

ديوانُ ابنِ المعتز

ديوان ابن المعتز

ابن المعتز

٢٤٩ - ٢٩٦ هـ . ٨٦١ - ٩٠٨ م

هو عبد الله بن المعتز ، الخليفة العباسي ، ولد في بغداد ونشأ فيها بعيداً عن البلاط ودسائسه ، حتى استخلف المقتدر ، وثار عليه بعض رؤساء الجند والكتّاب ، فخلعوه وحملوا ابن المعتز إلى العرش وبايعوه بالخلافة ، ولقبوه المرتضى بالله . غير أن خلافته لم تدم إلاّ يوماً وليلة ، ذاك بأن أنصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على أنصاره وفتكوا بهم ، وأعادوا صاحبهم إلى عرشه ، ففرّ ابن المعتز واختبأ في دار ابن الحصّاص التاجر الجوهري ، فأخذه المقتدر وسلّمه إلى مؤنس الخادم ، الذي مثل دوراً شهيراً في أيام العباسيين ، فقتله ، وبعث به جثة هامدة إلى أهله ، فلفّوه بكساء ودفنوه في خربة قرب داره .

اقتبس ابن المعتز آداب العرب وعلومهم من أبي العباس المبرّد وأبي العباس ثعلب ، فخرج شاعراً مطبوعاً جيّد القريحة ، رقيق الألفاظ والمعاني ؛ إلاّ أن ثقافته كانت عربية صيرفاً ، فلم تتأثر نفسه بالنهضة الفكرية العباسية ، ولا بالثقافة الجديدة ، وإنّما كان تأثرها بما كان يكتنف حياة الشاعر الملكية من جمال مادّي ؛ حياة أحاطت بها مجالس أنس ، وهو ، ومعازف طرب ، وقيان ، وحليّ وحلل ، وجواهر ، فظهرت صور هذه الحياة ، على تنوعها ، في شعر عبقت منه رائحة الطيب والخمر ، وتجلّت فيه نعمة العيش وترفه .

وقد كانت له عناية خاصة بالتشبيه ، وكان يقول : « إذا قلت كأن ولم آت
بالتشبيه بعدها فضّ الله فمي . »

على أن تشابيهه وإن تكن ميّزته من سائر شعراء عصره بما فيها من دقة
تعبير عن الصور الذهنيّة : بصور ماديّة محسوسة ، ملوّنة ، ينقص أكثرها الحياة ،
ويشوبه أثر الصنعة الظاهر فيه . حتى يبدو ماديّاً أكثر منه روحانيّاً ، لا ينبض
القلب لعاطفة حنون فيه ، وإنّما هو مشغلة للخيال ، ومدعاة إلى الإعجاب .

ولم يكن شاعرنا ممّن يقيّد قريحته بموضوع واحد ، وإنّما كان يطلق لها
الحرية ، فتنقل من موضوع إلى آخر : ولما لم يكن له من عبقريته ما يسّني له
الابتكار والتوليد ، حمل نفسه على التوكّؤ على آثار الأقدمين ومن سبقه من
المولّدين ، فنراه مثلاً في وصف الربوع الخالية ووصف الفرس والمطر يتقفّى
خطى امرئ القيس : ويسير في وصف الخابية الكلفاء ، والكرمة ومياه الفرات
التي تسقيها على خطى الأخطل ، ويتأثر ابن أبي ربيعة في زيارته الليليّة وأبا
نواس في وصف مجالس اللهو ، والخمرة وكؤوسها ، والصيد وكلابه وبُزّاته ؛
غير أنّه وإن لم يلحق بمن أخذ عنهم كان يحلّي ما أخذه بجمال تشابيهه ، ويزينه
برشاقة تعابيره المزوقة .

ولا بدّ من الإشارة إلى تفوّقه في التشابيه التي يستقيها من « ماعون بيته »
على حدّ قول ابن الرومي فيه . وفي التشابيه الدقيقة التي لم تخطر على بال غيره
كتشبيهه الهلال بزورق من فضة حملته من عنبر ، أو بقلامة قدّت من الظفر ؛
هذه التشابيه البديعة ، التي لا يرى لها مثيل في شعر سواه من شعراء زمانه ، هي
التي أكسبته لقب « أمير الشعر الخيالي » .

كرم البستاني

الرهزة

ساعة عند اسماء

ألا انتظروني ساعةً عندَ أسماءِ وأترابِها ، منهنَّ بُرئي وأدواني
ثنتينَ الذَّيولَ وارْتَدَيْنِ بِسَابِغِ كحَيَاتِ رَمَلٍ ، وانتَقَبِنِ بِحَنَاءِ
وولَيْنَ ما بالَيْنِ من قد قَتَلَنه . بلا تِرَةٍ تُخَشِّي ولا قَتَلَ أعدائي¹
رَدَدْتُ سَهامي عنك بيضاً وخَضَبَتِ سِهَامُكَ في قلبِ عَمِيدٍ وأحشاءِ²
فلم أرَ مثْلَ المنعِ أغرَى لِحاجةٍ . ولا مثْلَ داءِ الحُبِّ أبرحَ من داءِ

ارجاف الناس

بادرتُ منه موعداً حاضراً . وكان ذا عندي مِن الدَّاءِ
فلم أنل منه سوى قُبلةٍ . وأرجفَ الناسُ بأشياءِ

التره : الثَّار .

العميد : المفضي من المشق .

لا عزاء للعاشقين

أبى الله ، ما للعاشقين عزاء ، وما للملاح الغانيات وفاء
 تركن نفوساً نحوهن صوادياً ، مسيرات داء ، ما لهن دواء^١
 يردن حياض الماء لا يستطيعنها ، ومن إلى برد الشراب ظمأ
 وجنت بأطلال الدجيل ومائه ، وكم ظلل من خلفهن وماء^٢
 إذا ما دنت من مشرع قعقت لها عيصي^٣ ، وقامت زارة وزقاء^٣
 خليلي ! بالله الذي أنما له ، فما الحب إلا أنة وبكاء
 كما قد أرى ؛ قالاً : كذاك ، وربما ، يكون سرور في الهوى وشقاء
 لقد جحدتني حق ديني مواطل^٢ ، وصلن عداة ما لهن أداء
 يعللني بالوعد أدنين وقته ، وهيأت نيل بعده وعطاء
 فدمن على منعي ، ودمت مطالباً ، ولا شيء إلا موعيد ورجاء
 حلفت : لقد لا قيت في الحب منهم ، أخوا الموت من داء ، فأين دواء

١ الصوادي ، الواحدة صادية : عطشى . المسرات ، من أسر : اخفى .

٢ جنت : استترت .

٣ المشرع : مورد الماء . الزقاء : الصياح .

نزوح الصبر

يا مَنْ به قد خسرتُ آخرتي ، لا تُفسِدَنَّ بالصدودِ دُنْيائي
أهمُّ بالصبر ، حين يُسرفُ في هَجْرِي ، والصَّبْرُ نازِحٌ ، نائي
حتى إذا ما رأيتُ طلعتَه ، غَيَّرَنِي ما رأيتُ عن راءِ

الزفرات النمامة

قل لغصن البانِ الذي يَتَشَنَّى ، تحتَ بدرِ الدجى ، وفوقَ النقاءِ
رُمْتُ كَيْتَمَانَ ما بقلبي ، فَنَمَّتْ زَفَرَاتٌ تَغْشَى حديثَ الهَوَاءِ
ودموعٌ تَقُولُ في الحَدِّ : يا مَنْ يَتَبَاكَى ، كذا يكونُ البكاءُ
ليسَ للنَّاسِ مَوْضِعٌ في فُؤادي ، زادَ فيه هَوَاكَ جَفَنِي امتلاءُ

خليل مرعى الأماني

فُكَّ حُرّاً للوَجْدِ قَيْدَ البُكَاءِ ، فاعذريني ، أو لا ، فمُوتِي بدائي
لو أَطْعَنَا للصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا ، ما عَرَفْنَاهُ شِدَّةً مِنْ رَحَاءِ
أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِباً لِي بِهِمْ ، كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدَّعَاءِ
ما لهذا المساءِ لا يتجلَّى ، أَحْيَاءٌ مِنْهُ . سِرَاجَ السَّمَاءِ !
قَرَبًا قَرَبًا عِقالَ المطايا ، واحلُّا غِيهَا عِقالَ الثَّوَاءِ^١
تُسْعِدَنَّ الأَقْدَارُ جُهْدِي ، وإلاَّ لم أمت في ذا الحَيِّ مَوْتَ النِّسَاءِ
حُرَّةٌ قَدْ يَسْتَرْعِفُ المرءُ مِنْهَا مَنَسِماً ، أو مُسْتَنْعِلاً بالنِّجَاءِ^٢
أَنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ ، وَحَنْتُ كَحَنِينٍ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
والدَّجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ ، قائماً يَسْشُرُ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
مَنْ لَهْمَ قَدْ بَاتَ يُشْجِي فُؤَادِي ، ما لَهُ حَالٌ دَمَعِي مِنْ خَفَاءِ
إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَقَتْهُمْ خُطُوبٌ ، عَلَّمَتْ مُقْلَتِي طَوِيلَ البُكَاءِ
إِنْ أَهَاجُوا بِآلِ أَحْمَدَ حَرْباً ، بَيْنَكُمْ ! لا تَحْلُبُوا فِي إِنْسَائِي
وتَحَلُّوا عِقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ ، بِأَكْفٍ قَدْ خُضِبَتْ بِالْدمَاءِ
وخليلٍ قَدْ كَانَ مَرَعَى الأماني ، وَرَضَى أَنْفَسِي وَحَسْبَ الإِخَاءِ

١ العقال : حبل يشد به البعير في وسط ذراعه . غيها : بعدها . الثواء : الإقامة .

٢ الحرة : أراد بها الناقة الكريمة . يسترعف ، من استرعف الحصى رجله : أدمها . النجاء : السرعة ، والاسم من النجاة .

غَرَّقْتَنِي فِي بِلْعَةِ الْبَيْنِ عَنْهُ . فَتَعَلَّقْتُ فِي حِبَالِ الرَّجَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ ، وَلِقَاءٍ لَذِكْرِنَا فِي الْبَقَاءِ
 وَفِرَاقُ الْخَلِيلِ قَرَحٌ مُمِضٌ ، وَبِهِ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الْوَفَاءِ
 حَازِقُ الْوُدِّ لِي بِمَا سَرَّ نَفْسِي ، كَانَ طَبَّاءَ ، وَعَالِماً بِالشِّفَاءِ
 مُرْسَلُ الْجُودِ مِنْهُ فِي كُلِّ سُؤْلِ ، يَكْلَأُ الْمَجْدَ بَيْنَ عَيْنِ السَّخَاءِ
 يَعْرِفُنَ الْمَعْرُوفَ طَبْعاً ، وَيُثْنِي بِيَدِ الْجُودِ فِي عِنَانِ الثَّنَاءِ
 يُخْفِرُنَ عِزَّمَهُ بِقَلْبٍ مُصِيبٍ ، يَتَلَطَّى مِنْ فِيهِ نَارُ الذِّكَا
 يَكْتُمْنَ الْأَسْرَارَ مِنْهُ ، وَفِيهِ ، كَكُومٍ لِلْعُودِ تَحْتَ اللَّحَاءِ
 وَتُقَلُّ الْخُطُوبُ مِنْهُ بِرَأْيٍ . قَدْ جَلَاهُ بِالْعِزِّ أَيْ جَلَاءِ
 إِنْ يَحُلْ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْنٌ ، فَلَكُمْ مِنْ نَأْيٍ سَرِيعِ اللَّقَاءِ
 رُدَّ عَنِّي تَفْوِيقَ سَهْمِكَ ، حَسْبِي فِيكَ ، أَقْصِرْ تَفْوِيقَ سَهْمِ الدَّعَاءِ
 فِيهَا يُسْتَحَثُّ دُرُّ الْأَمَانِي . وَبِهَا يُطْلَقَنَّ كَيْدُ الْعِنَاءِ
 رَبِّ يَوْمٍ بِعَامِرِ الْكَأْسِ ظَلَلْنَا . نُفْرِغَنَّ الْمُدَّامَ فِيهِ بِمَاءِ
 فِي دُجَى لَيْلِنَا وَطِيَّ الْحَوَاشِي . مُدْنَفُ الرِّيحِ فِي قَصِيرِ النَّقَاءِ
 تَسْقُطُنَ الْأَمْطَارُ حَتَّى تَشْنَى الـ نُورَ ، وَابْتِلَ فِي جَنَاحِ الْهَوَاءِ
 فَتَرَى لِلْغُدْرَانِ فِي كُلِّ خَفْضٍ مُسْتَقَرّاً كَمُزْنَةٍ فِي سَمَاءِ
 زَمَنٌ مَرَّ قَدْ مَضَى بِنَعِيمٍ . وَصَبَاحُ أَسْرَانَا فِي مَسَاءِ

١ القرح : الجرح . الممض : الموضع .
 ٢ تفويق السهم : أن يجعل له فوق وهو موضع الوتر ليرمى به .

واجتمعنا بعدَ التناهي ، ولكنْ
أنا مُدْ غِيبتَ قد أروحُ وأغدُو
لا أرى في الأنامِ جمعٌ وفيْ
وَعَرَوِي ، محائلٍ في وقاءِ
فَضَماني إِلَيْكَ ذِكْرٌ وشُكْرٌ ،
وعَلَى رَبِّ العَرْشِ حَسَنُ الجِزاءِ

بالله يا ابن علي

باللهِ يا بنَ عليِّ قُضِّ جمعَهُمْ ،
وأعْفِ نَفْسَكَ من غِيْظٍ وضَوْضاءِ
لا تَجْعَلُونِ الثَّلَاثا لاجتماعِكمُ ،
إِنَّ الكُتاتِبَ تَخْلُو في الثَّلَاثاءِ

الزامرة الغامة

كايدكم دهرُكم بزَامِرَةٍ
تُحَدِّثُ غَمًّا في كلِّ سَرَاءِ^١
فاربطوا شَدَقَها، إذا نَفَخَتْ ،
فذاك أَوْلَى بها من النَّاءِ^٢

١ الزامرة : المغنية بالنفخ في القصب .

٢ الناء : لغة في الناي .

أين التورع ؟

أمكنْتُ عاذلتي من صمتِ أبناءِ ، ما زادهُ التهيُّ شيئاً غيرَ إغراءِ
 أينَ التورعُ مِن قلبِ يهمُّ إلى حاناتٍ لَهوٍ غداً بالعُودِ والنَّاءِ
 وصوتِ فتانةِ التغريدِ ، ناظرةٍ بعينِ ظبني تُريدُ النومَ ، حوراءِ
 جرتُ ذبولَ الثيابِ البيضِ حينَ مشَتْ ، كالشمسِ مُسبَّلةً أذبالَ لآلاءِ
 وقرعِ ناقوسِ دبريٍّ على شرفِ مُسبِّحٍ في سوادِ الليلِ دَعَاءِ^١
 وكأسِ حَسْبِيَّةٍ شكتُ بِمِيزَلِها أحشاءَ مُشعلَّةٍ بالقارِ جَوَافِ^٢
 ترفوِ الظلالَ بأغصانٍ مُهدَّلةٍ سودِ العناقيدِ في خضراءِ لَفَاءِ^٣
 أجرى الفُراتُ إليها من سلاسلِهِ نهرأُ تمشَّى على جرعاءٍ مَبِثَاءِ^٤
 وطافَ يَكْلأُها من كلِّ قاطفةٍ ، راعٍ بعينٍ وقلبٍ غيرُ نَسَاءِ^٥
 مُوكَّلٌ بالساحي في جداولِها ، حتَّى بدلَ عليها حيةَ المَاءِ^٦
 فآبَ في آبٍ يَجْنِيها لعاصِرِها ، كأنَّ كَفْيهِ قد علَّتْ بَحْناءِ^٧

١ الشرف : المرتفع من الأرض .

٢ الميزل : ما يصفى به الشراب . أراد بالمشعلة بالقار : المظلية بالزفت .

٣ ترفو : تنسج . مهدلة : متدلية .

٤ الجرعاء : الرملة اللينة . الميثاؤ : الأرض السهلة .

٥ يكلأها : يجرسها .

٦ الساحي ، الواحدة مسحاة : المجرفة .

٧ علت : سقيت .

فَطَلَّ يَرْكُضُ فِيهَا كُلَّ ذِي أَشْرٍ ، قَاسٍ عَلَى كَبِدِ الْعُنُقُودِ وَطَاءٍ^١
ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَلَحُّظُهَا ، فِي بَطْنٍ مَخْتُومَةٍ بِالطَّيْنِ كَلْفَاءٍ^٢
حَتَّى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ لَهَا وَبَلَّهَا سَحَرًا مِنْهُ بِأَنْدَاءٍ
صَبَّ الْخَرِيفُ عَلَيْهَا مَاءَ غَادِيَةٍ أَقَامَهَا فَوْقَ طِينٍ بَعْدَ رَمَضَاءٍ^٣
يَسْقِيكَهَا خَنْثُ الْأَحَاطِ ذُو هَيْفٍ ، كَأَنَّ الْحَاطِظَ أَفْرَقَنَ مِنْ دَاءٍ^٤
عَلَى فَرَّاشٍ مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ ، وَبَدَّلَتْ مِنْ نَفَحَاتِ الْوَرْدِ بِاللَّاءِ^٥
كَأَنَّهُ صَبَّ سِلْسَالَ الْمِزَاجِ عَلَى سَيِّكَةِ مِنْ بَنَاتِ الثَّيْرِ صَفْرَاءٍ
يَا صَاحِبِ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ ، شَرَارَةُ الْحَبِّ فِي قَلْبِي وَأَحْشَائِي
فَقَدْ طُرِحْتَ ، مِنْ بَعْدِ إِشْرَاقِ أَنْوَارٍ وَأَضْوَاءٍ
أَمَّا تَرَى الْبَدْرَ قَدْ قَامَ الْمُحَاقُّ بِهِ تُزْرِي عَلَى عَارِضِيهِ أَيْ إِزْرَاءٍ
وَقَدْ عَسَتْ شَعْرَاتٌ فِي عَوَارِضِهِ ، وَكُلَّ يَوْمٍ يُغَادِيهَا بِإِخْفَاءٍ
أَعَيْتَ مَنَاقِشَةً إِلَّا عَلَى أَلْمٍ ، وَصَبَّ دَمْعًا عَلَيْهِ كُلُّ بَكَاءٍ^٦
فَانْظُرْ زَبْرُجْدَ خَدٍّ صَارَ مِنْ سَبَجٍ ، وَلَمْ يَصُوبْ لِأَلْحَاطِي بِأَشْيَاءٍ
يَا لَيْتَ إِبْلِيسَ خَلَّاتِي لِنُدْبَتِهِ ،

١ الأثر : البطر .

٢ المختومة بالطين : أراد خابية مختومة بالطين . الكلفاء : الشديدة الحمرة الضاربة إلى السواد .

٣ الرمضاء : شدة الحر .

٤ الخنث : المتكسر . الهيف : دقة الحصر . أفرقن : أفقن ، وبرئن .

٥ اللاء : شجر السرح .

٦ الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر . السبع : الخرز الأسود .

ما لي رأيتُ فلاحَ النَّاسِ قد كَثُرُوا . ولم يُفدَّرْ بهم إبليسُ إغوائي^١
فكيف أفلحُ مع هذا وذاك وذا ، أم كيف يَثْبُتُ لي في توبةٍ رائِي^٢

دواء الهموم

داوِ الهمومَ بقهوةٍ صفراءِ ، وامزج بنارِ الرَّاحِ نورَ الماءِ
ما غرَّكُم منها تقادُمُ عهدِها في الدنّ غيرَ حُشاشةٍ صفراءِ
ما زالَ يصقلُها الزمانُ بكَرهٍ ، ويزيدُها من رِقّةٍ وصفاءِ
حتى إذا لم يبقَ إلّا نُورُها في الدنّ واعتزلتَ عن الأقداءِ^٣
وتوقدتُ في ليلةٍ من قارها كتوقدِ المِريخِ في الظلماءِ
نزلتَ كمثلَ سبيكةٍ قد أفرِغتَ ، أو حيةٍ وثبتتَ من الرّمضاءِ
واستبدلتَ من طينةٍ مختومةٍ تَفَاحَةً في رأسِ كلِّ إناءِ
لا تذكُرْني بالصُّبُوحِ وعاطيني كأسَ المُدامةِ عندَ كلِّ مساءٍ
كم ليلةٍ شغلَ الرقادُ عذولَها ، عن عاشقينِ تواعداً للقاءِ
عَقْدًا عِناقاً طولَ ليلهما معاً ، قد أُلصقا الأحشاءَ بالأحشاءِ
حتى إذا طلَعَ الصُّباحُ تفرّقا بَتَنَفَسٍ وتأسفٍ وبُكاءِ
ما راعنا تحتَ الدجى شيءَ سوى شبهِ النجومِ بأعينِ الرقباءِ

١ الفلاح ، الواحد فالح : الماكر ، ولعلها من أفلح بالشيء : فاز وظفر ، ونجح في سعيه .

٢ رائِي : رأيي .

٣ الأقداء ، الواحد قذى : ما يتساقط في الشراب والعين من تينة ونحوها .

السلافة العذراء

فَتَنَتْنَا السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ ، فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ ، فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ ، وَهُوَ هَوَاءُ
وَإِذَا مَجَّتْ الْأَبَارِيقُ بِالْمُنْزِ نِ بِهَا شَائِبٌ ، وَشَابَ الْمَاءُ
وَكَانَ الْحَبَابُ ، إِذْ مَزَجُوهَا ، وَرَدَّةٌ ، فَوْقَ دُرَّةٍ ، بِيضَاءُ
وَكَانَ الَّذِي يَشْمُ ثَرَاهَا كَوْكَبًا ، كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

كَأْسُ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ

وَكَأْسُ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبَتْهَا ، عَلَى قُبْلَةٍ ، أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
تَرَى كَأْسَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهَا بِغِطَاءِ

١ هذا البيت غامض وربما كان فيه تحريف .

زهرة الصهباء

هَجَمَ الشَّتَاءُ ، وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ ، وَالْقَطَرُ بِلَ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَاءِ
فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهَمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تُخْفِي الزَّجَاجَةُ لَوْنَهَا ، وَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

درهم على ديباجة زرقاء

وَمُقَرَّرَطَقٍ يَسْعَى إِلَى النَّدْمَاءِ ، بِعَقِيقَةٍ فِي دُرَّةٍ بَيَضاءِ^١
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَدِرْهِمٍ مُلْقَى عَلَى دِيْبَاجَةٍ زَرْقَاءِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ سَرَّتْني بِمَبِيتِهِ عِنْدِي ، بِلا خَوْفٍ مِنَ الرِّقَبَاءِ
وَمُهِفِّهِ عَقْدَ الثَّرَابِ لِسَانَهُ ، فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ وَالْإِيْمَاءِ
حَرَكَتُهُ بِيَدِي ، وَقُلْتُ لَهُ : انْتَبِهْ ، يَا فَرِحَةَ الْخُلُطَاءِ وَالنَّدْمَاءِ
فَأَجَابَنِي وَالسَّكْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ ، بِتَلَجْلُجٍ كَتَلَجْلُجِ الْفَأَفَاءِ^٢

١ المقرطق : اللابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد .

٢ الفأفاه : الذي يكثر الفاء ويردها .

إني لأنهم ما تقول ، وإنما غلبت عليّ سُلالةُ الصَّهْباءِ
دعني أبقُ من الحُمَارِ إلى غَدٍ ، وافعلْ بعبدِكَ ما تشاءُ مولائي

يا ناصر اليأس

لَمَّا تَفَرَّى الأفقُ بالضيَاءِ ، مثلَ ابتسامِ الشِّقَةِ التَّمِياءِ^١
وشمطت ذوائبُ الظُّلَماءِ ، وهمَ نجمُ اللَّيْلِ بالإغْفَاءِ^٢
قُدْنَا لِعَيْنِ الوحشِ والظَّبَاءِ ، داهيةً مَحْذُورَةَ اللِّقَاءِ
شائلةً كالعقربِ السَّمَاءِ ، مُرْهَفَةً ، مُطْلَقَةً الأحْشَاءِ
كَدَّةٍ من قَلَمٍ ، سواءٍ ، أو هُدْبَةٍ من طَرَفِ الرِّدَاءِ^٣
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الهَوَاءِ ، تَسْتَلِبُ الخَطَوَ بِلا إِبْطَاءِ
ومُخْطَطًا مُوثَّقَ الأَعْضَاءِ ، خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيَضَاءِ^٤
كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ ، وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدَّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الأَرْجَاءِ ، كَوَرْدَةٍ السَّوْسَنَةِ الشَّهْلَاءِ

١ تفرى : تَلَأَأَ ، وتشقق بالضياء . المياء : المشربة سواداً مستحسناً .

٢ شمطت : اختلطت بياضاً بسواد .

٣ الهدبة : خمل الثوب وطرته .

٤ المخطف : الضامر ، وأراد كلباً مضرى بالصيد .

ذا بُرْثُنٍ كَيْتَسَبِ الْحَدَّاءِ ، وَمُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ ،
 صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ ، تَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّحْرَاءِ ،
 مِثْلَ انْمِيَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءٍ ، آتَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ ،
 سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ ، فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ ،
 أَحْوَى كَبْطَنِ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ ، فِيهِ كَنْقَشُ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ ،
 كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ ، يَصْطَادُ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالْعَنَاءِ ،
 خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْإِحْصَاءِ ، وَبَاعَتَا اللَّحُومَ بِالْإِدْمَاءِ ،
 يَا نَاصِرَ الْيَأْسِ عَلَى الرَّجَاءِ ، رَمِيَتْ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ،
 وَلَمْ تُصِْبْ شَيْئًا إِلَى الْهَوَاءِ ، فَحَسْبُنَا مِنْ كَثْرَةِ الْعَنَاءِ ،
 هَذَا هَذَا الرَّمْيُ بَابِنِ الْمَاءِ

الصبح تحت الظلام

وَالنَّجْمُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ نَحَالُهُ عَيْنًا تُخَالِسُ غَفْلَةَ الرُّقْبَاءِ ،
 وَالصَّبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ شَيْبٌ بَدَأَ فِي لِمَةِ سَوْدَاءِ

بقية غيم

ولي صارم فيه المنايا كوامن ، فما يُنتَضَى إِلَّا لِسَفْكِ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنِدَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

لله ما يشاء

لله ما يشاء ، قد سَبَقَ الْقَضَاءُ
مَعَ التَّرَابِ حَيٌّ ، لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
تَأْكُلُهُ الرِّزَايَا ، وَالصَّبْحُ وَالْمَسَاءُ
ضَاقَ عَلَيْكَ حَتْمًا ، وَاتَّسَعَ الْفَضَاءُ

اصرف شرابي

اصرف شرابي قد هجرت كؤوسه ، شهر الصَّيَامِ : وَاعْفُيْ مِنْ مَائِهِ
فَأَرَاكَ مِنْ إِبْرِيْقِهِ لِي شَرِبَةً . كَالنَّارِ تُشْرِقُ فِي دُجَى ظُلُمَائِهِ
وَهِلَالُ شَوَالٍ يُلُوحُ ضِيَاؤُهُ . وَبَنَاتُ نَعَشٍ وَقَفَتْ بِإِزَائِهِ
كَبَنَانِهِ مِنْ مُخْلِصٍ لَمَّا بَدَا وَجْهُ الْوَزِيرِ دَعَا بِطَوْلِ بَقَائِهِ

حرف الالف

ساهر للمجد والمكرمات

وسارية لا تملُّ البُكا ، جرى دمعها في خُدودِ الثرى^١
سرتْ تقدحُ الصبحِ في ليلِها ، بصرقِ كهنديةٍ تنتضى^٢
فلما دنتْ جلجلت في السما عِ رعداً أجشَّ كجرِ الرّحى^٣
ضمانٌ عليها ارتداعُ اليفَا عِ بأنوارِها ، واعتجارُ الرُّبى^٤
فما زالَ مدمعُها باكيّاً على الثُّربِ حتى اكتسى ما اكتسى
فأضحّتْ سَواءٌ وجوهُ البلادِ ، وجُنَّ النباتُ بها ، والتقى
وكأسٍ سبقتُ إلى شُربِها عدولي ، كذوبِ عقيقِ جرى^٥
يسيرُ بها غُصْنُ ناعمٍ . من البانِ مَغْرِسُهُ في نقَا^٥
إذا شئتُ كلمتي بالخفوَ نِ من مقلّةٍ كُحِلَتْ في الهوى

١ السارية : السحابة التي تسري ليلا .

٢ تنتضى : تسل .

٣ جلجلت : أرعدت . أجش : غليظ الصوت . الرّحى : الطاحون .

٤ اليفاع : الأرض المرتفعة . الاعتجار : الإحاطة .

٥ شبه قد الساقى بفصن ناعم من البان . النقا : القطعة من الرمل .

له شَعَرٌ مثلُ نَسَجِ الدَّرْعِ . وطَرَفٌ سَقِيمٌ ، إذا ما رَنَّا^١
 ويَضْحَكُ عن أَقْحُوَانِ الرِّيا ضِرْ . وَيَغْسِلُهُ بِالْعَشِيّ النَّدى^٢
 ومُضْبَاحُنَا قَمَرٌ مشرِقٌ . كُتْرُسِ اللَّجِينِ يَشُقُّ الدَّجى
 سَقَى اللهُ أَهْلَ الحِمى وابلاً سَقَوْحاً . وَقَلَّ لِأَهْلِ الحِمى
 لَئِنْ بَانَ صَرَفُ زَمَانٍ بِنَا . لما زَالَ يَفْعَلُ ما قد تَرى
 ومُهْلِكَةٌ لَامِعِ آلِهَا . قَطَعْتُ بِحَرْفِ أُمُونِ الخُطَا^٣
 لها ذَنْبٌ مثلُ خوصِ العَسِيبِ ، وأَرْبَعَةٌ تَرْتَمِي بِالْحَصَى^٤
 بَنَاهَا الرِّيعُ بِنَاءَ الكَثِيبِ تَسوقُ رِيَّاحَ الهَواءِ النِّقَا^٥
 فما زَالَ يَدُثِّبُهَا ماجِدٌ ، على الأَيْنِ حَتَّى انطَوَتْ وانطَوَى^٦
 بأَرْضٍ تَأُولُ آيَاتِهَا على الظَّنِّ يَخْبِطُ فِيهَا الهَوَى^٧
 صرَعْتُ المَطِيَّ لأَرْقى لها ، فما اعتَذَرْتُ بَيْنَهَا بالوَجى^٨
 وذِي كَرْبٍ ، إذ دَعَانِي أَجَبْتُ ، فلبِيتُهُ مُسرِعاً ، إذ دَعَا^٩

١ مثل نسيج الدروع : شعر جعد مرود سرد زرد الدرع .

٢ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة يشبهون به الأسنان .

٣ مهلكة : أي فلاة تهلك من يقطعها . الحرف : الناقة . الأمون : القوية التي يؤمن عشارها .

٤ الخوص : ورق النخل . العسب : جريدة من النخل . الأربعة : أراد قوائمها .

٥ الكثيب : التل من الرمل .

٦ يدثبها : يجدها بالسير . الأين : الثعب . انطوى وانطوت : هزل وهزلت .

٧ تأول : فسر . آياتها : علاماتها . الظن : الرحيل .

٨ الوجى : الحفا .

٩ الكرب ، الواحدة كربة : الحزن والمشقة .

بِطَرْفٍ أَقْبَ عَرِيضِ اللَّبَا نِ ، ضَافِي السَّيْبِ سَلِيمِ الشَّظَا
 وَفَتِيَانِ حَرْبٍ يُجَبِّوْنَهَا بَزُرْقِ الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الْقَنَا
 كَقَابٍ تُحَرِّقُ أَطْرَافُهُ عَلَى لُجَّةٍ ، مِنْ حَدِيدٍ جَرَى
 فَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَنْتَقِي مِجَنًّا ، وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
 أَنَا ابْنُ الَّذِي سَاءَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَسَادَهُمْ بِي تَحْتَ الثَّرَى
 وَمَا لِي فِي أَحَدٍ مَرَّغَبٌ ، بَلَى ، فِي يَرَّغَبُ كُلُّ الْوَرَى
 وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ ، إِذَا اكْتَحَلْتُ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

بني عمنا الأذنين

بَنِي عَمَّنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْ آلِ طَالِبٍ ، تَعَالَوْا إِلَى الْأَذْنَى ، وَعُودُوا إِلَى الْحُسْنَى
 أَلَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ صِنَوْا أَيْكُمُ ، وَمَوْضِعَ نَجْوَاهُ ، وَصَاحِبَهُ الْأَذْنَى
 وَأَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونَ عَهْدَ خِلَافَةٍ ، لَنَا حَقُّهَا لَكِنَّهُ جَادَ بِالذَّنْبِ
 لِيُعْلِمَكُمْ أَنَّ الَّتِي قَدْ حَرَّصْتُمْ عَلَيْهَا ، وَغَوْدَرْتُمْ عَلَى أَثَرِهَا صَرَخَى
 يَسِيرٌ عَلَيْهِ فَقْدُهَا ، غَيْرُ مُكْرٍ ، كَمَا يَنْبَغِي لِلصَّالِحِينَ ذَوِي التَّقْوَى

١ الطرف : المهر الكريم . أقب : ضامر البطن . اللبان : الصدر . السيب : شعر الذنب والعرف
 والناصية . الشظا : عظم لاصق بالركبة .
 ٢ صنو أيكم : أي كلهم من أصل واحد .

فمات الرضى ، من بعد ما قد علمتم ، ولاذت بنا من بعده مرةً أخرى
وعادت إلينا ، مثل ما عاد عاشقٌ إلى وطنٍ ، فيه له كلُّ ما يهوى
دَعُونَا ودُنِيَانَا الّتي كَلِفَتْ بنا ، كما قد تركناكم . ودنياكم الأولى

ويح القلوب من العيون

يا مَنْ به صَمَمٌ عن الشكوى ، وتغافلٌ عن صاحبِ البلوى
إن بحتُ باسمِكَ ، فهو يقتلني ، وهناك تشكُّلٌ مني الشكلى
سافرتُ بالآمالِ فيك . فلم تبلغِ وصالكَ . وانثنت حَسرى
ويح القلوب من العيون . لقد قامت قيامتهن في الدنيا

لا ترى سواها

عَصِيتُ في شَرٍّ . فما أنساها . وحُجِبَتْ عني ، فما أراها
وقطَّنتُ أعينُ مَنْ يَكْلاها . وشغَلَ العيونُ عني فاها
وطوَّيتُ نفسي على جَواها ، وغُصَّةٌ يذبُّني شجَها
فذاك من حالي . وما أسلاها . ليست تَرى عن الهوى سِواها

١ يكلاها : يحرسها .

بأبي

بأبي مَنْ أَنَالَهُ طَالَ مَنْ حَقَّقَ الْمُنَى
مَا رَنَا طَرْفُ أَحْمَدٍ أَمْسِرَ ، لَكِنَّهُ زَنَى

لاميت ولاحي

تَغْضَبُ مَنْ أَهْوَى ، فَمَا أَسْمَحَ الدُّنْيَا ، وَلَسْتُ مِنْ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا أَحْيَا
أَلَا لَيْتَ فَاها مَشْرَبٌ لِي ، وَلَيْتَنِي أَقِيمُ عَلَيْهِ ، لَا أَتَحَى ، وَلَا أَرَوَى

قيدني الحب

قَيْدَنِي الْحُبُّ ، وَخَلَّاهَا ، وَلَجَّ بِي سَقَمٌ ، وَعَافَاهَا
كِدْتُ أَقُولُ : الْبَدْرُ شِبْهُهَا ، أَجْعَلُهَا كَالْبَدْرِ ؟ حَاشَاهَا

أهلاً وسهلاً

أهلاً وسهلاً ، بمن في النوم ألقاها ، وحبذا طيفُها ، لو كان آتاهـا
يا حبذا شعثُ المسواكِ من فمِها ، . إذا سقته عُقاراً من ثناياها

حبيس الهوى

يا ناظراً أودعَ قلبي الهوى ، كَوَيْتَ بالصدِّ الحشا ، فاكْتَوَى
ويا قضييًّا ناعِمًا في نَقَا ، أَحْسَنَ رِيحاً ، فائِثِي ، واستَوَى
لأَرْحَمُ مُحِبًّا عادَ في غِيَّه ، مِنْ بَعْدِ ما قِيلَ صَحَا وارْعَوَى
قد كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّه : هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الهَوَى
ما نَلْتُ مِنْهُ نائِلًا ، غَيْرَ أَنْ وَافَقَ كُمِّي كُمَّه ، فالتَوَى

متهى الهوى

أيا مَنْ حسنه عُدْرُ اشتياقي ، وَيَحْسُنُ سُوءُ حالي في سِواه
أعني بالوِصال ، فدَتِكَ نفسي ، فقد بلغَ الهوى بي متهاه

جفاني النميري

جَفَانِي النَّمِيرِي ، فيمن جفًا ، وما كان إلا كمن قد سَرَى
ويزعمُ أني له حافظٌ ، وأينَ خليلٌ تراهُ وقَى
وما ليَ منه ، سوى الاعتدا رِ ، نصيبٌ وسائرُهُ للعِدا
وما جمعَ اللهُ حُبَّ امرئٍ وجبَّكَ أعداءَهُ في حِشَا
بأيِّ سلامٍ تُلَاقِي العِدُو ، وسيفُكَ في كَفِّهِ مُتَضَى

لو أنه لأبيه

مَنْ رامَ هَجَوْ عَلِيٍّ ، فشِعْرُهُ قد هَجَاهُ
لو أَنَّهُ لأبيه ما كانَ يَهْجُو أباهُ

الإمام الثقيل

لنا إمامٌ ثقيلٌ ، خفيفُ روحِ الصَّلَاةِ
يَظَلُّ يركُضُ فيها نقرأُ بغيرِ قِراءةٍ
كراكِبٍ وتَراه مُستَجيلاً بِبُزاةٍ

عتاب ولا عتبي

قَطَعْتَ عُرَى وَدِّي، وَخُنْتَ أَمَانِي ، وَأَبْدَيْتَ لِي عَتَبًا. وَلَمْ تَقْبَلِ الْعُتْبَى^١
فِي رُبِّ لَيْلٍ لَا يَرْجَى صَبَاحَهُ ، تَحَمَّلْتُ فِيهِ مَا كَرِهْتُ ، كَمَا تَهْوَى
فِي حَسْرَتِي إِنْ رَدَّ كَفَّتِي مَانِعٌ ، فَتَقَصَّرَهَا عَمَّا تَحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا بُغِيَّتِي فِي مِثَّةٍ لِي أَنْالُهَا ، وَأَبْلُغُهَا إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى أُخْرَى

١ قراءة : مسهل قراءة .

٢ العتبي : الرضا .

مصباح الشيب

مَضَى مِنْ شَبَابِكَ مَا قَدْ مَضَى ، فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْكَ الْبُكَاءُ
وَشَعَلْ شَيْبُكَ مِصْبَاحَهُ ، وَلَسْتَ الرَّشِيدَ ، أَمَا قَدْ تَرَى

الجبال من الحصى

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، فَهَوَّ التَّقَى
كُنْ فَوْقَ مَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشُّوكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً ، إِنَّ الْجِبَالَ مِنْ الْحَصَى

هرف الباء

السنة كالسيوف

ألا من لعينٍ وتسكابِها ، تشكى القذى ، وبُكاها بها
تمت شُريرَ على نأياها ، وقد ساءها الدهرُ حتى بها^١
وأمت بيغدادَ محجوبةً بردَ الأسودِ لطلابِها
ترامت بنا حادثاتُ الزمانِ ، ترامي القسي بنشأياها
وظلتَ بغيرك مشغولةً ، فهيئات ما بك مما بها
فما مغزلُ بأقاصي البلادِ ، تفزعُ من خوفِ كلابِها^٢
وقد أشبهت في ظلال الكنا س حوريةً وسطَ محرابِها^٣
بأبعدَ منها ، فخلّ المنى ، وقطعُ علائقِ أسبابِها
ويا ربَّ السنةِ كالسيوفِ تُقطّعُ أعناقَ أصحابِها
وكم دُهي المرءُ من نفسه ، فلا تأكلنَ بانيابِها

١ شُرير : اسم امرأة . قوله بها : لعله من بهاء بالحسن : غلبه .

٢ المغزل : أم الغزال . الكلاب : مربي الكلاب أو قائدها .

٣ الكناس : مأوى الغزال . المحراب : صدر البيت ، صدر المجلس .

فإن فُرْصَةً أَمَكَّتْ في العَدَدِ ، و ، فلا تَبِيدِ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
فإن لم تَلِجْ بِأَبِهَا مُسْرِعاً ، أَتَاكَ عَمَلُكَ مِنْ بَابِهَا^١
وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَزِدُ فِي نُهَاهَا وَالنَّبَاهَا^٢
وَقَدْ أَرْحِلُ الْعَيْسَ فِي مَهْمِهِ ، تَغْصُ الرُّحَالُ بِأَصْلَابِهَا^٣
كَمَا قَدْ غَدَوْتُ عَلَى سَابِجٍ جَوَادِ الْمُحْتَةِ وَتَابِهَا^٤
تُبَارِيهِ جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٍ ، إِذَا كَادَ يَسْبِقُ كَدْنَا بِهَا^٥
كَأَنَّ عِذَارِيهِمَا وَاحِدٌ ، لَعُوجَانِ تَشْقَى وَيَشْقَى بِهَا^٦
كَحَدَثَيْنِ مِنْ جَلَمٍ مُعْلَمٍ ، فَلَا تَلِكَ كَلَّتْ ، وَلَا ذَا بِهَا^٧
وَطَارَا مَعًا فِي عَيْنَانِ السَّوَاءِ ، كَأَنَّا بِهِ ، وَكَأَنَّا بِهَا^٨
تَخَالُهُمَا ، بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى ، نَجِيَّ أَحَادِيثَ هَمًّا بِهَا^٩
فَرَدًّا عَلَى الشَّكِّ لَمْ يَسْبِقَا ، عَلَى دَابَّهِ وَعَلَى دَابَّهَا^{١٠}
وَقَالَ أَنَاسٌ : فَهَلَا بِهِ ؟ وَقَالَ أَنَاسٌ : فَهَلَا بِهَا؟^{١١}

١ ولج : دخل .

٢ نهأها : عقولها ، الواحدة نهي . ألبأها : قلوبها ، الواحد لب .

٣ العيس : النوق . المهمة : الفلاة . الرحال ، الواحد رحل : ما يحمل على ظهر البعير كالسرج .
أصلاها ، الواحد صلب : أسفل الظهر .

٤ جواد المحتة : أي إذا حث جاد بجري بعد جري .

٥ جرداء خيفانة : أي فرس قصيرة الشعر سريعة . كدنا بها : أي كدنا نسبق بها .

٦ العذار : الشعر النازل على الحيين .

٧ الجلم : المقص . المعلم ، من أعلم الفرس : علق عليها صوفاً ملوناً في الحرب .

٨ نجى الأحاديث : خفيها .

٩ هلا به : أي هلا يسبق به . وهلا بها : أي هلا يسبق بها .

نصحتُ بني رَحِمِي ، لو وعَوْا ،
وقد رَكِبُوا بِغِيهِمْ ، وارتَقَوْا ،
ورامُوا فرائِسَ أَسَدِ الشَّرَى ،
دعوا الأُسْدَ تَفْرِسُ ، ثم أَشْبَعُوا ،
قَتَلْنَا أُمَيَّةَ فِي دَارِهَا ،
وكم عُصْبَةٍ قد سَقَتْ مِنْكُمْ الـ
إِذَا مَا دَنَوْتُمْ تَلَقَّيْتُمْ
ولَمَّا أَتَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا ،
وما رَدَّ حُجَّتُهَا وَافِدًا
كَقُطْبِ الرَّحَى وَافَقَتْ أُخْتَهَا ،
ونحن وَرِثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ ،
لكم رَحِمٌ يَا بَنِي بَنِيهِ ،
بِهِ غَسَلَ اللَّهُ مَحَلَّ الْحِجَازِ ،
ويومَ حُنَيْنٍ تَدَاعَيْتُمْ ،
ولَمَّا عَلَا الْخَبْرُ أَكْفَانَهُ ،
نصيحةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا
بِزَلَاءٍ تُرْدِي بِرُكُوبِهَا
وقد نَشِبَتْ بَيْنَ أَثْيَابِهَا
بِمَا تَدَعُ الْأُسْدُ فِي غَابِهَا
ونحنُ أَحَقُّ بِأَسْلَابِهَا
خِلَافَةَ صَابَأَ بِأَكْوَابِهَا
زَبُونًا ، وَقَرَّتْ بِحَلَابِهَا
نَهَضْنَا إِلَيْهَا ، وَقُمْنَا بِهَا
لَنَا ، إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا
دَعَوْنَا بِهَا ، وَغَلَبْنَا بِهَا
فَلِمَ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
ولكن بنو العمِّ أَوْلَى بِهَا
وأَبْرَأُهَا بَعْدَ أَوْصَابِهَا
وقد أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
هُوَ مَلِكٌ بَيْنَ أَثْوَابِهَا

- ١ الزلاء : التي تزل بها القدم . تردي : تهلك .
- ٢ الصاب : شجر مر . الأكواب ، الواحد كوب : قذح لا عروة له .
- ٣ الزبونون : التي تزين أي تدفع برجلها .
- ٤ القطب : حديدة في الطبقة الأسفل من الرحى يدور عليها الطبقة الأعلى .
- ٥ الخبر : العالم الصالح .

فمهلًا بتي عمنا إنها عطية رب حبانها
 وكانت تزلزل في العالمين ، فشدت إلينا بأطنابها^١
 وأقسم أنكم تعلمون بأننا لها خير أربابها

صمصامة مفلولة الغرب

عَبَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ ، غَضِبِي ، مهاجرة بلا ذنب
 قالت : أما تنفكُ ذا أملٍ ، مُتَقَلًّا ، شَرِهًا عَلَى الْحُبِّ
 كَلًّا ، وأيديهن داميةٌ في عَقْلِهَا بِمَوَاقِفِ الرِّكْبِ^٢
 ما كان في زعمِ هَوَاكِ ، ولا أَضْمَرْتُ غَيْرَ هَوَاكِ فِي قَلْبِي
 قالت : عسى قولٌ يَمْرُضُهُ ، ما صَحَّ بَاطِنُهُ مِنَ الْعَتَبِ^٣
 إِنَّ الزَّمانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْنُهُمْ شُهْبِ
 فَبَقِيَتْ مُضْنَى فِي مَحَبَّتِهَا ، مرَّ الْوَصَالِ ، مُكْرَةً الْقُرْبِ
 من بعد ما قد كنتُ أي فتى ، كَقَضِيبِ بَانٍ نَاعِمٍ رَطْبِ
 فإذا رأني عَيْنُ غَانِيَةٍ ، قالت لرائدٍ لحظها : حَسْبِي

١ الأطناب ، الواحد طناب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

٢ المقل ، الواحد عقال : حبل يشد به ذراع البعير .

٣ يمرضه : يداويه ويعتني به .

يا صاح ! إنَّ الدَّهْرَ صَيَّرَنِي ما قد تَرَى قِشْرًا على عَضْبٍ^١
ما زالَ يُغْري بي حِوَادِثُهُ ، وَيَزِيدُنِي نَكْبًا على نَكْبٍ
حَتَّى لَأَبْقَانِي كما تَرَنِي صَمْصَامَةً مفلُولةَ الْغَرْبِ^٢
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فخرت قريشُ على بَنِي كعبٍ
صَبْرٌ ، إذا ما الدَّهْرُ عَضَّهُمْ ، وأكفَّهُمْ خُضْرًا لَدَى الجَدْبِ
ولهم وِراثَةٌ كلِّ مَكْرُمَةٍ ، وبِهِمْ تُعَلِّقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ^٣
وإذا الْوَعَى كانت ضراغِمَةً ، وعلت عَجَاجَةً مَوْقِفٍ صَعْبٍ
لَبِسُوا حُصُونًا من حَدِيدِهِمْ ، صَبَّارَةً لِلطَّعْنِ والضَّرْبِ
حَتَّى تُبَلِّغَهُمْ شِفَاءَهُمْ ، من ثَارِهِمْ في مَوْقِفِ الْحَرْبِ
وعَدَّتْ جِيادُهُمْ بِكلِّ فِتْنَى يَعَصِي بِقَائِمٍ مُنْصُلٍ عَضْبٍ^٤
مَرٍّ ، إذا بَلَغَتْ حَفِيفَتُهُ ، حُلُولِ الرِّضَا في سِلْمِهِ عَذْبٍ^٥

١ العَضْبُ : السيف القاطع .

٢ الصمصامة : السيف . مفلولة : مثلمة ، مكسرة . الغرب : الحد وقوله : ترني : الصواب تراني .

٣ الدعوة : الدعاء . الكرب : الشدة والضيق .

٤ يعصى : يضرب . المنصل : السيف . العضب : القاطع .

٥ الحفيظة : الحمية عند حفظ الحرمه .

الدنيا الزبون

قد عَضَّتِي صَرَفُ النَّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبِ
وَالْمَرْءُ يَعِشُّ لِدَّةِ الْوَدَّ دُنْيَا ، فَيَغْتَصِرُ الْمَصَائِبِ
فَإِذَا تَفَوَّقَ دَرَّهَا ، زَبَنَتْهُ حِينَ يَلْدُ شَارِبًا

رجمناها بغرتها

رَعَيْنَ كَمَا شِئْنَ الرِّبْعَ سَوَارِحًا ، يَخْضُنَ كُلُّجَ الْبَحْرِ بَقْلًا وَأَعْشَابًا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النَّوْرَ خِلْتَهُ مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرٍ شَابًا^١
فَأَفْنَيْنَ نَبَتَ الْخَائِرَيْنِ وَمَاءَهُ ، وَأَجْرَاعَ وَادِي النَّخْلِ أَكْلًا وَتَشْرَابًا^٢
حَوَامِلُ شَحٍّ جَامِدٍ فَوْقَ أَظْهَرٍ ، وَإِنْ تَسْتَغِيثُ ضَرَاتُهُنَّ بِهِ ذَابًا^٣
بِطَانُ الْعَوَالِي وَالسِّيُوفِ بَغْرَهَا ، وَيَكْشِرْنَ أَضْرَاسًا حِدَادًا وَأَنْبَابًا^٤

١ تفوق درها : شرب لبها . زبنته : دفعته ، صدمته .

٢ النور : الزهر الأبيض . الأجلام ، الواحد جلم : المقص .

٣ الخائران وأجراع وادي النخل : أمكنة .

٤ قوله : الشح ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة ، ففمض بتحريفها معنى البيت .

٥ الغر : كل كسر مثن في ثوب أو جلد ، وحد السيف .

إذا ما رَعَتْ يوماً حَسِبَتْ رُعَاتَهَا ، على كلِّ حيٍّ يأكلُ الغَيْثَ أرباباً^١
 فقد ثَقَلَتْ ظَهَرَ البلادِ نَوَاهِيكاً ، إذا ما رآها عينٌ حاسدها عاباً^٢
 وكان الثرى فيها مَزَاراً مُوقَرّاً ، تضمّنَ شَهِدًا بل حلا عنه أو طابا
 إذا ما بِكَاءُ الدَّرِّ جادتْ بِمَبْعَثٍ ، كما سُلَّ خَيْطٌ من سدى الثوبِ فانساباً^٣
 رأيتَ انهمارَ الدَّرِّ بينَ فُروجِها ، كما عَصَرَتْ أيدي الغواسلِ أثواباً
 كأنَّ عَلَى حُلَاهُنَّ سَحَاباً ، تجود من الأخلافِ سحاً وتسكاباً^٤
 خوازنُ نَحْضٍ في الجُلُودِ ، كأنَّما تُحْمَلُ كُثْبَاناً من الرَّمْلِ أَصْلَاباً^٥
 فتلكَ فِدَاءُ العِرْضِ من كلِّ ذِئْبَةٍ ، ومَقْخَرُ حَمْدٍ يُبْلِغُ الفَخْرَ أَعْقَاباً^٦
 وليلةٌ قُرِّ قَدْ أَهْنَتْ كَرِيمَهَا ، ولم يكُ بي شُحٌّ عَلَى الجودِ غَلَاباً
 وقُمتُ إِلَى الكومِ الصَّفَايا بِمَنْصُلي ، فصَيَّرْتُهَا مَجْدًا لِقَوْمِي وَأَحْسَاباً^٧
 فباتتْ عَلَى أَحجارِنَا حَبَشِيَّةٌ تُخَاطَبُ أَمْثالاً مِنْ السَّودِ أَتْرَاباً
 يكادُ يَبُثُّ العِظَمَ ماردٌ غَلِيها ، إذا لَبِستُ من يابسِ الجَزَلِ جِلْبَاباً^٨

- ١ يأكل الغيث : أي يأكل النبات المسبب عن الغيث .
 ٢ النواهيك : الإبل التي تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه .
 ٣ البكاء ، الواحدة بكيء وبكينة : الناقة قل لبها . جادت بمبعث : أي جادت بلبن بعته فسال كخيطة سل من سدى الثوب .
 ٤ الأخلاف ، الواحد خلف : وهو للناقة كالثدي للمرأة .
 ٥ النحض : اللحم المكتنز .
 ٦ الذئمة : العيب .
 ٧ الكوم : النياق العظيمة السنام . الصفايا : الفزيرة اللبن .
 ٨ ييث : يفرق . مارد غليها : أي غليها المرتفع . الجزل : الحطب الغليظ .

عِجَالاً عَلَى الطَّاهِي بِإِنْضَاجِ لَحْمِهِ ،
 وَقَدْ أَغْتَدِي مِنْ شَأْنِ نَفْسِي بِسَابِحِ ،
 فَأَتَحَقَّقِي مَا ابْتَلَّ خَطُّ عِذَارِهِ ،
 فَنِلْنَا طَرِيَّ اللَّحْمِ ، وَالشَّمْسُ غَضَّةٌ ،
 فَإِنْ أُمِسَ مَطْرُوقَ الْفَوَادِ بِسَلْوَةٍ ،
 وَخِلْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي ظَلَمِ الدَّجَى
 وَفَجَعَنِي رَبُّ الزَّمَانِ بِفَتِيَةٍ ،
 وَأَبَّ إِلَيَّ رَائِحُ الذِّكْرِ وَالثَّقَتُ
 فَقَدْ كَانَ دَأْبِي جَنَّةَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا ،
 وَلَيْلَةَ حُبِّ قَدْ أَطَعْتُ غَوِيَّتَهَا ،
 فَجِئْتُ عَلَى خَوْفٍ وَرُقْبَةٍ غَائِرٍ ،
 إِلَى ظَنِيَّةٍ بَاتَتْ تَرَى فِي مَنَامِهَا
 وَكَأْسٍ تَلَقَّيْتُ الصَّبَاحَ بِشُرْبِهَا ،
 ثَوْتُ تَحْتَ كَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً ،
 وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ ، وَلَمْ أَكُنْ

سِرَاعاً بَزَادِ الضَّيْفِ تُلْهَبُ إِلْهَاباً
 جَوَادِ كُمَيْتِ اللَّوْنِ يُعْجَبُ إِعْجَاباً
 فَإِنْ شَتُّ طَيَّاراً ، وَإِنْ شَتُّ وَثَاباً
 كَأَنَّ سَنَاهَا صَبَّ فِي الْأَرْضِ زُرْيَاباً
 كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ أَغْرَاباً
 خِصَاصاً أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وَأَنْقَاباً
 ٣٣ كُنْتُ أَكْفَى حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ رَابَا
 عَلَى الْقَلْبِ أَحْزَانٌ ، فَأَصْبَحْنَ أَوْصَاباً
 وَمَا زِلْتُ بِاللَّذَاتِ وَالْعِيشِ لَعَاباً
 وَزُرْتُ عَلَى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ أَحْبَاباً
 أَحَازِرُ حُرَّاساً غَضَاباً وَحُجَّاباً
 خِيَالِي ، فَأَدْنَانِي ، وَمَا كَانَ كَذَّاباً
 وَأَسْقَيْتُهَا شَرْباً كِرَاماً وَأَصْحَاباً
 تَرُدُّ مُهُوراً غَالِيَاتٍ وَخُطَاباً
 عَلَيْهَا سَفِيهَاً يَفْرِسُ النَّاسَ صَخَاباً

١ أتحنفي : أعطاني . ما ابتل خط عذاره : لعله أراد أنه كان يرشه بعرقه .

٢ الشمس غضة : أي في أول طلوعها ، استعار لها النض أي الطري . الزريراب : ماء الذهب .

٣ أغراب : لعلها جمع غراب ، وهو من قولهم : طار غرابه أي شاب .

٤ الخصاص : شقوق الباب . الأنقاب ، الواحد نقب : الطريق في الجبل .

٥ آب : رجع . رائح الذكر : أراد ماضي الذكر .

وغيريدٍ جَلَّاسٍ تَوَى فِيهِ حِذْقَهُ ، إِذَا مَسَّ بِالْكَفَّيْنِ عُوداً وَمِضْرَاباً ،
كَأَنَّ يَدَيْهِ تَلْعَبَانِ بِعُودِهِ ، إِذَا مَا تَغَنَّى أَنهَضَ النَّفْسَ لِطَرَابِهَا ،
وَقُمْرِيَّةِ الْأَصْوَاتِ حُمُرٍ ثِيَابُهَا ، تُهَيِّنُ ثِيَابَ الْوَشْيِ جَرّاً وَتَسْحَاباً ،
وَتَلْقَطُ يُمْنَهَا ، إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ ، وَتَنْشُرُ يُسْرَاهَا عَلَى الْعُودِ عُنَاباً ،
وَدَيْمُومَةٍ أَدْرَجَتْهَا بِشِمْلَةٍ ، تَشْكِي إِلَى عَضٍّ نِسْعٍ وَأَقْتَاباً^١ ،
تَقْرِئُ بِكَفَيْهَا ، وَتَطْلُبُ رَحْلَهَا ، وَتُلْقِي عَلَى الْحَادِينَ مَيْسَانَ ذُبَاباً^٢ ،
كَأَنِّي عَلَى طَاوٍ مِنَ الْوَحْشِ نَاهِضٍ ، تَخَالُ قُرُونُ الْإِجْلِ مِنْ خَلْفِهِ غَاباً^٣ ،
غداً لَشِقاً بِالْمَاءِ مِنْ وَبْلِ دَيْمَةٍ ، يُقْلَبُ لِحْظاً ظَاهِرَ الْخَوْفِ مُرْتَاباً^٤ ،
فَأَبْصَرَ لَمَّا كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُهُ ، سَلُوقِيَّةً شُوساً تُجَاذِبُ كَلَاباً^٥ ،
وَأُطْلِقْنَ أَشْبَاحاً يُخْلِنَ عَقَارِباً ، إِذَا رَفَعَتْ عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ أَذْنَاباً ،
فَطَارَتْ إِلَيْهِ فَاعْرَاتٍ كَأَنَّهَا ، تُحَاوِلُ سَبْقاً ، أَوْ تُبَادِرُ إِنْهَاباً^٦ ،
وَمَاءٍ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُدُقَةٍ ، تَخَالُ بِهِ رِيَشَ الْقَطَا الْكُدْرِ نَشَاباً^٧ ،

١ الديمومة : الفلاة الواسعة . الشملة : الناقة السريعة . النسع : سبر عريض يشد به الرجل .
الأقتاب ، الواحد قتب : جلال الناقة .

٢ الميسان : المتمايل . الذباب : الدفاح ، وأراد بهذا الوصف ذنبها .

٣ الطاوي : الجائع ، وأراد الثور الوحشي . الإجل : القطيع من بقر الوحش .

٤ اللق : المبلل .

٥ السلوقية : الكلاب المنسوبة إلى سلوق ، قرية في اليمن . الشوس ، الواحد أشوس : الناظر بشق عينه . الكلاب : قائد الكلاب .

٦ الإنهاب : الإسراع .

٧ السدقة : الظلمة فيها ضوء .

وقد طالما أجريتُ في زمن الصُّبا ، وآمنَ شَيْطاني مِن الآن أو تابا
أرى المرءَ يدري أنَ للرَّزقِ ضامِناً ، وليس يزالُ المرءُ ما عاشَ طَلاباً
وما قاعدٌ إلاَّ كآخرَ سائرٍ ، وإن أدأبَ العيسَ المراسيلَ إدأباً
فيا نفسِ ! إنَ الرِّزقَ نَحولُكَ قاصدٌ ، فلا تَتَعَبِي ، حَسبي من الرِّزقِ أتعاباً

شيب القلب

جارَ هذا الدهرُ ، أو آبا ، وقرأكَ الهمُّ أوصاباً
ووفودُ النجمِ واقفةٌ ، لا ترى في الغربِ أبواباً
وكانَ الفجرَ ، حينَ رأى ليلةً قاسيةً ، هاباً
غَضَبُ الإدلالِ مِن رَشَلٍ ، لابسٍ للحُسْنِ جِلباباً
سُحِرَت عيني ، فليستُ أرى غيرهَ في الناسِ أحباباً
ولِحيني ، إذ بُلِيتُ به ، وأرى للحينِ أسباباً^١
غُصْنٌ يَهْتَزُّ في قمرٍ ، راكضاً للوشى سَحَاباً^٢

١ أدأبها : أدام سيرها . المراسيل : النياق السريعة .

٢ الحين : الهلاك .

٣ راكضاً ، من ركضه : دفعه . الوشي : الثياب المنقوشة .

أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ ، لِحْنَةُ الْحُسْنِ عُنَابًا^١
لَامَهُ فِي الْوُشَاةِ ، وَكَمْ ذَامَتِي مِنْهُمْ ، وَكَمْ عَابَا^٢
عَذَّبُوا صَبًّا بَعْدَهُمْ ، مُتَعَبًا فِي الْحُبِّ إِتْعَابَا
فَتَبَّرَا مِنْ مَحَبَّتِنَا ، وَأَرَاهُ كَانَ كَذَابَا
لَا تَرَى عَيْنِي لَهُ شَبَهًا ، غَزَلْتُ فِي الْحُبِّ مَا حَابَى
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ ، دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمَلُّ النَّثْرَ لَافِظُهُ ، مُفْتَنٌ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
قَدْ أَبْجَاهُ فُطَابَ لَنَا ، وَحَوَيْنَا مِنْهُ إِنْهَابَا
وَشَبَابٌ كَانَ يُعْجِبُنِي ، وَبِهِ قَدْ كُنْتُ لِعَابَا
جَاهُ حُسْنٍ مَا رُدِدْتُ بِهِ ، وَشَفِيعٌ قَطُّ مَا خَابَا
ثُمَّ أَدَيْنَا إِلَى شَمَطٍ ، مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابَا^٣
فَأَمَامِي الْمُرُّ مِنْ عُمْرِي ، وَوَرَائِي مِنْهُ مَا طَابَا
خَضَبْتُ رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا : اخْضِي قَلْبِي ، فَقَدْ شَابَا
شَرَطُ دَهْرِي كُلَّهُ غَيْرٌ ، حِينَ عَادَيْنَاهُ إِسْحَابَا
وَلَقَدْ غَادَيْتُ مِزْرَعَةً ، لَمْ تَنْثِمْ فِي خُلُقِي عَابَا

١ الجناة : القاطفون . العناب : أراد أنامله التي تشبه العناب باحمرارها .

٢ ذامني : عابني .

٣ الشمط : بياض الرأس يخالطه سواد .

٤ قوله : أسحاباً ، هكذا في الأصل ولم نجد لها . ولعلها من سحب ذيله أي جره دلالة .

٥ مزرعة : أراد خابية مزرعة ، أي ملأى . لم تنثم : لم تنظر .

وحلبتُ الدهرَ أشطَرَه . وقَضَتُهُ النفسُ أطراباً^١
 وخميسُ الأرضِ مالِكُه . يملأُ الأرضَ به غاباً
 مثلُ لُجِّ البحرِ مُصطخباً . يَزجُرُ الليلَ . إذا غاباً
 ولقد أغزو بسَلهبةٍ . تُعْطِبُ الأحقافَ إعطاباً^٢
 قد حذاها الدهرُ جِلدته . وكَسَاها الليلُ أثواباً^٣
 جاس فيها الشكُّ حينَ رأتُ . يَجُنوبُ الحزنِ أسراباً^٤
 فرجَمَناها بغُرَّتِها . فقَضتُ للحيرِصِ آراباً^٥
 ورَدَدنا الرِّمَحَ مُخْتَضِباً . لِدِماءِ الوَحشِ شَراباً

-
- ١ حلب الدهر أشطره : اختبره جيداً . الأطراب : الواحد طرب .
 ٢ السلهبة : الفرس الطويلة . الأحقاف ، الواحد حقف : الرملة المستديرة .
 ٣ حذاها : ألبسها حذاء .
 ٤ جاس : طاف . الجنوب : النواحي . الحزن : ضد السهل . الأسراب : قطعان الطيلاء ،
 الواحد سرب .
 ٥ الآراب ، الواحد أرب : الحاجة .

التترس بالهرب

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهِبُ فِي شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَقَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ الْقُرْبِ^١
حَتَّى تَكُونَ لِمَتَانِيَاهُمْ سَبَبٌ نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تُحَبَّبُ
وَحَنَّ شَرِيَانٌ^٢، وَنَبْعٌ، وَصَخَبٌ، تَتَرَسُّوْا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ^٣

طوتكم يا بني الدنيا

طَوَّتْكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي ، وَحَارَبَكُمْ رَجَائِي وَارْتَعَابِي
حُجِبْتُ بِهَمَّتِي مِنْ أَنْ تَرَوْنِي ، أَرَاكُم مِّنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
لَشَنْ عُرِّيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تُجَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلَابِ
لَقَدْ خَلَفْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالٍ لَهَا ، وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

١ القرب : أغمد السيوف ، الواحد قراب .

٢ الشريان والنبع : ضربان من الشجر تصنع منهما السهام . تترسوا بالهرب : أي أخذوا الهرب
ترساً يَحْتَمُونَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ .

عرج على الدار

عَرَجَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنَّا بِهَا ، تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا
 غَيْرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا ، كُنُقُطِ الثَّاءِ لَدَى كِتَابِهَا^١
 تَنَفَّسْتُ بَعْدَ الْكَرَى الصَّبَا بِهَا ، وَانْتَقَبَ الْمُسْفِرُ مِنْ ثُرَابِهَا
 وَاهْتَرَّ فِيهَا النُّورُ وَالنَّقَا بِهَا ، حِينَ تَرَى الْكَمِيَّ إِذْ يُعْنَى بِهَا^٢
 وَالصَّدْقُ لَا يُعْرِفُ مِنْ غُرَابِهَا ، كِفَادَةٍ عَزَّتْ عَلَى طَلَابِهَا
 غَالِيَةِ الْوَصْلِ عَلَى أَحْبَابِهَا ، سَاخِطَةٍ قَدْ رَضِيَ الْهَوَى بِهَا
 تَلْتَهَبُ الْبَيْضُ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَغَمْرَةٌ^٣ لِلْمَوْتِ تُتَّقَى بِهَا
 حَضْرَتُهَا ، وَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهَا ، فَطَارَتْ الْهَامَاتُ عَنْ رِقَابِهَا
 وَنَاقَةٌ فِي مَتْنِهِ رَمَى بِهَا ، إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا
 فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا ، كَسَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

١ الثلاث : أي حجارة الموقد .

٢ النور : الزهر . النقا : القطعة من الرمل . الكمي : الشجاع المتكفي أي المستر بالصلاح .

٣ الغمرة : أراد الشدة .

رقة الليل وإصغاء النجم

رأيتُ فيها برقها لما وثب^١ ، كثل طرف العين أوقلب^٢ يجيب^٣
 ثمّ حدثتُ بها الصبا كأنها فيها من البرق كأمثال الشهب^٤
 باكية^٥ يضحكُ فيها برقها ، موصولة بالأرض مرماة^٦ الطنب^٧
 كأنها ، ورعدها مستعير^٨ ليج به على بُكاه^٩ ، ذو صخب^{١٠}
 جاءتْ يحقن^{١١} أكحل^{١٢} ، وانصرفتْ مرهاء^{١٣} من إسبال^{١٤} دمع^{١٥} منسكب^{١٦}
 إذا تعرّى البرقُ فيها خيلته بطن شجاع^{١٧} في كتيب^{١٨} يضطرب^{١٩}
 وتارة^{٢٠} تبصره^{٢١} ، كأنه أبلق^{٢٢} مال^{٢٣} جلّه حين وثب^{٢٤}
 وتارة^{٢٥} تخالّه ، إذا بدا ، سلاسلاً مصقولة^{٢٦} من الذهب
 والليل^{٢٧} قدرق^{٢٨} وأصغى^{٢٩} نجمه^{٣٠} ، واستوفز^{٣١} الصبح^{٣٢} ، ولما ينتقب^{٣٣}
 معترضاً^{٣٤} بفجره^{٣٥} في ليلة^{٣٦} ، كفرس^{٣٧} بيضاء^{٣٨} دهماء^{٣٩} اللب^{٤٠}

١ يجب : يخفق .

٢ الصخب : الصياح .

٣ المرهاء : المهيضة . إسبال الدمع : إراقة .

٤ الشجاع : الثعبان .

٥ الأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض . الجلل للداية : كالثوب للإنسان .

٦ استوفز : تهيأ للوثوب . ينتقب : يلبس النقاب : القناع تجعله المرأة على مارن أنفها وتستر به وجهها .

٧ اللب : ما يشد في صدر الداية .

حتّى ، إذا لَجَّ الثرى بمائها ،
 كأنّها جمعُ خميسٍ حكمت
 يومَ يخوضُ الحربَ منّي عالمٌ ،
 كم غمرةٍ للموتِ يخشى خوضها
 حتّى إذا قيلَ خَضِيبٌ بدمٍ
 الموتُ أولى للفتى من أن يرى
 وصاحبٍ نبتني بكأسه ،
 لا عذرَ لي في سِمَتِي ولتني ،
 لأيّ غاياتي أجري بعدما
 لبستُ أطوارَ الزمانِ كلّها ،
 وسابحٍ مُسامحٍ ذي مِيعَةٍ ،
 تراه ، إن أبصرته مُستقبلاً
 عاري النّسا يَنْتهبُ الثّربَ له
 تُصالحُ الثّربَ ، إذا ما ركضتْ ،
 وملتها صَدَّتْ صُدودَ مَنْ غَضِبَ
 عليه أبطالُ الرجالِ بالهَرَبِ
 إنَّ يدَ الحنْفِ تُصِيبُ من طَلَبِ
 جرّيتُ فيها جرّي سِلَكٍ في ثَقَبِ
 نجمتُ فيها بِحُسامٍ مَخْضِبِ
 ظالِيعَ دَهْرٍ كلما شاء انْقَلَبِ
 والفجرُ قد لاحَ سناه وثَقَبِ
 سيّان من شَيْبٍ وشَعْرٍ لم يَشِبْ
 رأيتُ أترابي وقد صاروا تُرَبِ
 فأني عيشٍ أرتجي وأُطَلِبِ
 كأنّه حريقُ نارٍ تلتهبُ
 كأنما يعلو من الأرضِ حَدَبِ
 حوافرٌ باذلةٌ ما يَسْتَهَبُ
 لكنّها مع الصّخورِ تَصْطَخِبِ

١ نجمت : طلعت .

٢ الظاليع : الغامز في مشيه كالأعرج .

٣ ثقب : أثتد ضوّه .

٤ السمة : العلامة . اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

٥ السابح : الفرس السريع . الميعة : الجري .

٦ النسا : عرق من الورك إلى الكعب .

تَحَسَّبُهُ يَزْهَى عَلَى فَارِسِهِ ، وَإِنَّمَا يَزْهَى بِهِ ، إِذَا رُكِبَ^١
أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَتِهِ ، إِذَا رَنَا ، أَطْوَعُ مِنْ عَيْنَانِهِ ، إِذَا جُدِبَ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ ، وَلَا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ ، إِذَا طَلَبَ
ذُو غَرَّةٍ قَدْ شَدَخَتْ جِبْهَتَهُ ، وَأُذُنٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُنْتَصِبِ^٢
وَنَازِلٍ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ ، وَكَفَلٍ مُلَمَّمٍ ضَافِي الذَّنَبِ
وَمِنْخَرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقَّ بِهِ أَنْفَاسُهُ ، وَلَمْ يُخْنِهَا فِي تَعَبِ
يَبْعَثُهَا شَمَائِلًا ، وَيُنْثِي جَنَائِبًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ^٣
قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَى فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ تَسْدِيهَا الْعَوَالِي وَالْقُضْبُ
فِي غَمْرَةٍ كَانَتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ ، وَالصَّبْرُ لَهَا مَنِّي قُطْبُ
وَلَيْلَةٍ ضَمَّ إِلَى شَطْرِهَا ضَيْفِي ، وَنَادَى بِالْيَقَاعِ تَلْتَهَبُ
حَلَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقٍ لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّشْبِ^٤
يَرَى ابْتِرَالَ الْوَفْرِ صَوْنَ عَرِضِهِ ، وَيَجْعَلُ الذُّخْرَ لَهُ فِيمَا يَهَبُ

١ يزهى : يفتخر .

٢ شدخت جبهته : سالت عليها .

٣ شمائل : نحو الشمال . جنائب : نحو الجنوب .

٤ النشب : المال والمقار .

في كل لحظ حبيب

قِرَى الذِّكْرِ مِنِّي أَتَّةٌ وَنَحِيبٌ ، وقلبُ شَجٍّ ، إن لم يَمُتْ ، فكثيبٌ
 خلا الرِّبْعُ من غُماره ، ولقد يَرى جميلاً بهم ، والمُستَرارُ قَريبٌ^١
 إذِ العِيشُ حُلُوٌّ كِيسٌ فِيهِ مَرَارَةٌ ، هنيٌ ، وإذ عودُ الزَّمانِ رَطِيبٌ
 وفي كلِّ تَسلِيمٍ جَوابٌ تَحِيَّةٌ ، وفي كلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَبيبٌ
 عفا ، غَيرَ سُفْعٍ مائِلاتٍ ، كأنَّها خدودُ عِذارى مُسَهَنٍ شُحوبٌ^٢
 ونُويٍّ تَرامى فُوقَه الرِّيحُ بالسَّفا ، مَحْتَه قِطارٌ ، مَرَّةٌ ، وجَنوبٌ^٣
 كما يَتَرامى بِالْمَدَارِي خِرائِدٌ ، كَواعِبُ مِنْها مَخطىٌّ ومَصبِبٌ^٤
 فكم شاقِي ، من بَعدِ نَأيٍ وَهَجَرَةٍ ، خِيالٌ لَشَرٍّ بِالذُّجَيلِ غَريبٌ^٥
 فَقَدَ عَزَلَتْنِي الغَانياتُ عَنِ الصِّبا ، وَمَزَقَ جِلْبَابَ الشَّبَابِ مَشبِبٌ^٦
 فَأدبَرَنَ عَنِ رِثِّ الحِياةِ ، كأنَّه رَدِيٌّ نَفاهَ الرِّكَبُ ، وَهو نَجِيبٌ

١ الغمار : جماعة الناس . وغمار الريح : ساكنوه .

٢ السفح ، الواحدة سفحة : سواد بحمرة ، وأراد بها رسوم الريح ، أو الأثافي . مائلات : قائمات .
 الشحوب : تغير الوجه .

٣ النوي : الحفير حول الخيمة لمنع السيل . السفا : حمل الريح التراب . القطار ، الواحد قطر :
 المطر .

٤ المداري ، الواحد مدرى : المشط . الخرائد ، الواحدة خريدة : البكر .

٥ الدجيل : نهر ببغداد .

٦ الردي : الهالك ، وأراد البعير . النجيب : النفيس في نوعه .

ويومٍ تظلُّ الشمسُ توقدُ نارهَ ، تكادُ حصَى اليبداءِ فيه تذوبُ
وصلتُ إلى آصالِهِ بِشِمْلَةٍ ، تعرقها بعدَ الشحوبِ سُهوبُ^١
تلاقى عليها السَّيْبُ من كلِّ جانبٍ ، وطاعَ لها غَيْثٌ أَجْمٌ عَشِيبُ^٢
تَتَبَّعُ أَذْيَالَ الحَيَا ، حيثُ يَمْتُ ، كما سارَ خلفَ الظَّاعِنِينَ جَنِيبُ^٣
إذا رُمِيتُ باللَّحْظِ من كلِّ مَرَبِعٍ ، تلقاه عاري عظميها ، فيصِيبُ
وإني لَقَدْ أَفُتُّ بها وبمِثْلِهَا ، إلى حاجَةٍ أَدْعَى بها ، فَأُجِيبُ
رَحَلْنَا المطايا ، وهي ملأى جلودُها ، فأبنا بها جُدْباً ، بنينَ نُدُوبُ^٤
ورُحْنُ بأشْخاصٍ كأشجارِ أَيْكَةٍ ، عواري. لم يورق لهنَّ قَضِيبُ^٥
وعاري بدِيمومٍ يُجاذِبُ جِنَّةً ، طوته شِعَابُ قَفْرَةٍ وشُعُوبُ^٦
كمثلِ رِشَاءِ الغربِ مُرْتَهِنِ الطَّوَى ، وطولِ السُّرَى ، فالْبَطْنُ منه قَيْبُ^٧
لهُ وَفْضَةٌ ضَمَّتْ نِصَالاً سَنِيَةً ، عواردَ ، تبدو تارَةً وتَغِيبُ^٨
إذا بَارَزَ الأقرانَ شَدَّدَ خامعاً ، فما هي إلَّا شَدَّةٌ ، فوُثُوبُ^٩

١ تعرقها : أخذ منها . السهوب ، الواحد سهب : الفلاة .

٢ السيب : المطر الجاري . الغيث : العشب . الأجم : الكثير

٣ الجنيب : السائر إلى جنب .

٤ أبنا بها : رجعنا بها . الندوب : آثار الجراح .

٥ الأيكة : مجتمع الأشجار .

٦ الديموم : الفلاة الواسعة . الجنة : الشباب ، والجن . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل

٧ الرشاء : الجبل . الغرب : الدلو . الطوى : الجوع . القبيب : الضامر .

٨ الوفضة : وعاء من الجلد . العوارد : المنحرفة المائلة .

٩ الخامع : المتعارج .

وَسَمِعُ نَفْيٌ لَيْسَ يُغْفَرُ هَبَّةٌ ،
 وَخَيْطَانٍ مَا خَيْطًا مَعًا فِي كَرَاهَةٍ .
 وَلَحْيَانٍ كَاللَّوْحَيْنِ رُكْبَ فِيهِمَا
 تَرَى بَيْنَهَا مَتَوًى لِسَانٍ كَأَنَّهُ
 وَخَطْمٌ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتَهُ بِالسَّفَا ،
 إِذَا خَافَ لِقَوَاءَ بَارِضٍ تَفَاضَلَتْ
 إِذَا شَدَّ خِلَتِ الْأَرْضُ تَرْمِي بِشَخْصِهِ
 مُعِدٌّ لِأَخْيَارِ الرِّيَّاحِ طَلِيعَةٌ ،
 أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مِنْ تِهَامَةٍ ضَا حَكٍ ،
 تَوَقَّدَ فِي جَوْ السَّمَاءِ ، كَأَنَّمَا
 وَجَلَجَلَ رَعْدٌ مِنْ بَعِيدٍ ، كَأَنَّهُ
 وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَنْزَرَ الْعِدَى ،
 تَبَوَّعٌ لِأَجْرَاسِ الْأَنَامِ طَلُوبٌ^١
 لَهُ مِنْهُمَا ، حَتَّى يَهْبُ ، رَقِيبٌ^٢
 مَسَامِيرُ أَقْيَانٍ . لَهْنٌ غُرُوبٌ^٣
 أُسِيرٌ تَلَقَّتْهُ السَّيُوفُ ، سَلِيبٌ^٤
 طَوِيلٌ ، وَنَابٌ كَالسَّنَانِ خَضِيبٌ^٥
 بِهِ عَجَلَاتٌ ، سِيرُهُنَّ نَصِيبٌ^٦
 إِلَيْهَا ، وَيَدْعُوهَا لَهُ ، فَتُجِيبُ
 يَرَاقِبُ زَبَانَيْنِ حِينَ يُوُوبُ^٧
 أَهَابَ بِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُهَيْبٌ
 تَشَقَّقُ عَنْهُ فِي الظَّلَامِ جُيُوبُ
 أَمِيرٌ عَلَى رَأْسِ الْيَفْعَاقِ خُطِيبُ
 وَزَادَتْ بَنَى الْأَحْدَاثُ حِينَ تَوُوبُ

١ يغفر : يستر . هبة : مرة . الإجراس ، الواحد جرس : الصوت الخفي .

٢ قوله : الخيطان ، لم ندر ماذا أراد بهما .

٣ اللحيان ، الواحد لحمي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . الأقيان ، الواحد قين : الحداد .
 الغروب ، الواحد غرب : الحد .

٤ السليب : المستلب .

٥ الخطم : مقدم الأنف . السفا : التراب ، خفة الناصية ، الهزال .

٦ الاقواء : الخلو من الزاد . عجلات : أي قوائم عجلات . تفاضلت : أي ادعت كل منها الفضل
 بالسرعة على أختها . النصيب : الحظ .

٧ الزبانات : كوكبان نيران في قرن العقرب .

وأصميت عني حاسدي بخلائقي ، مهذبة ، ليست لمن عيوب
فمن قال خيراً قيل : إنك صادق ، ومن قال شراً قيل : أنت كذوب

ما لكم عتاب

أبى الله ، إلا ما ترون ، فما لكم
تركناكم حيناً فهلاً أخذتم
زمان بني حرب ومروان ممسكوا
ألا رب يوم قد كسوكم عمائم
فلما أراقوا بالسيوف دماءكم
فحين أخذنا ثاركم من عدوكم
وحزنا التي أعيتكم ، قد علمتم ،
عطية ملك قد حبانا بفضله ،
وليس يريد الناس أن تملكوهم ،
وإياكم إياكم ، وحدار من
ألا إنها الحرب التي قد علمتم ،

عتاب على الأقدار ، يا آل طالب
تراث النبي بالقنا والقواضب
أعنة ملك جائر الحكم غاصب
من الضرب في الهامات حمر الذواذب
أبيننا ، ولم نملك حين الأقارب
قعدتم لنا ثورون نار الحباحب
فما ذنبنا ؟ هل قاتل مثل سالب
وقدّره رب جزيل المواهب
فلا تشبوا فيهم ، وثوب الجنادب
ضراغمة في الغاب حمر المخالب
وجربتم ، والعلم عند التجارب

١ تورون : توقدون . الحباحب : ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه .

كبرت على العتاب

أعاذلَ قد كَبِرْتُ على العِتَابِ ، وقد ضَحِكَ المشيبُ على الشَّبَابِ
رددتُ إلى التقى نفسي ، فقرتُ ، كما رُدَّ الحُسَامُ إلى القِرَابِ
ومالٍ قد سخوتُ به وجاهٍ وجيهٍ لا يخافُ أذى الحِجَابِ
وكيفَ تُصَانُ ، عن أجرٍ وحمدٍ ، وجوهٌ سوفَ تُبْذَلُ للترابِ
وخصمٍ مُوقِدٍ لشرارِ شرٍّ ، أمامَ معاشيرِ خُزْرِ غِضَابِ
أَتَحْتُ له ، فأيقنَ ، إذ رآني ، بقانونِ الحُكُومَةِ والحِطَابِ

حدثيني

حدثيني يا همَّ سُؤلي ونفسي ، مَنْ دهانِي في الحبِّ أومَنَ وشي بي
لا ، ومَنْ قدَّرَ الشَّقَاءَ على العُشَا قِ ما خنتُ ساعةً في حِسَابِي
ليتَ أنَّ الرسولَ كانَ يُؤدِّي لَحْظَ عَيْنِي ، كما يُؤدِّي كتابِي
فأرى شرَّ كلِّ يومٍ ، ويُشْفِي سَقَمُ نفسي ، وحسرتي واكتئابِي

١ الخزر : الذين ينظرون بلحاظ العين استكباراً ، أو يضيقون عيونهم .

البعيد القريب

وا بلأني من مَحْضَرِي وَمَغْيِي ، وَحَيِّي مِنِّي بَعِيدٌ قَرِيبُ
لَمْ تَرِدْ ماءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ ، إِلَّا شَرِقتُ قَبْلَ رَبِّهَا بِرَقِيبِ

حسب المحب

الموتُ من غادرٍ أَعَذَّبُ بِهِ ، يَخْدَعُنِي وَعْدُهُ ، وَمَنْ لِي بِهِ
الهجرُ في فِعْلِهِ وَلِحْظَتِهِ ، وَالْوَصْلُ في قَوْلِهِ وَفِي كُتْبِهِ
مُسْتَقِيلٌ في الْأَنامِ يُشْرِكُ في الْحَبْلِ ، بَ الْوفاً وَلَسْتُ أَشْرِكُ بِهِ
يا غافِلاً عن جَوَايَ يُقْلِقُنِي ، حَسْبُ مُحِبٍّ وَأَنْتَ تَلْعَبُ بِهِ

المقلة الرامية

له مُقْلَةٌ تَرْمِي الْقُلُوبَ ، وَوَجَنَةٌ ، تَفْتَحُ فِيهَا الْوَرْدُ من كُلِّ جَانِبِ
وَعُدْرَ خَدَّاهُ بِخَطِّينِ قَوْمًا ، كَمَا أَثَرَ التَّسْطِيرُ في رَقِّ كَاتِبِ

في طاعة الحب

أيا سدرۃ الوادي على المشرعِ العذبِ . سفاكٍ حياً حيُّ الثرى ميتُ الجذبِ
كذبتُ الهوى، إن لم أقِفْ أشتكي الهوى إليك . وإن طال الطريقُ على صحي
وقفتُ بها . والصبحُ ينتهبُ الدجى بأضوائه . والنجمُ يركضُ في الغربِ
أصانعُ أطرافِ الدموعِ . فمقلتي موقرةٌ بالدمعِ غرباً على غربِ
وهل هي إلا حاجةٌ قضيت لنا . ولومٌ تحمّلناه في طاعةِ الحبِ
تبدلتُ شيباً بالشبابِ . فإن تطيرِ شياطينُ لذاتي يقعنَ على قربِ

راعي النجوم

لاحَ له بارقٌ ، فأرقه ، فبات يرعى النجومَ مكتئباً
يُطيعه الطرفُ عندَ دمعته ، حتى إذا حاولَ الرقادَ أبى

١ الغرب : الدمع الخارج من العين .

ساكنة في القلب

يقولون لي ، والبعْدُ بيني وبينها : نأتُ عنكَ شرًّا ، وانطوى سببُ القُرْبِ
فقلت لهم ، والسرُّ يُظهره البُكا : لئن فارقت عيني ، لقد سكنت قلبي

حجة في الذنوب

قد وَجَدْنَا لَغْفَلَةً مِنْ رَقِيبٍ ، وَشَرِقْنَا لِنَظَرَةٍ مِنْ حَبِيبٍ
ورأيناه تَمَّ وجهاً مليحاً ، فَوَجَدْنَاهُ حُجَّةً فِي الذَّنُوبِ

الدمع الفاضح

لما رأيتُ الدَّمْعَ يَفْضَحُنِي ، وَقَضَّتْ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الصَّبِّ
أَلْقَيْتُ غَيْرَكَ فِي ظُنُونِهِمْ ، فَسَرْتُ وَجْهَ الْحُبِّ بِالْحُبِّ

زورة خيال

زارَ الخيالُ ، وصدَّ صاحبه ، والحُبُّ لا تُقضى عجائبه
 يا شرُّ ! قد أنكرتني ، فلکم ليلٍ رأتكِ معي كواكبُه
 شابتَ نواصيه ، وعذبتني ، من طول أيامي أراقبُه
 حتى إذا الإساءُ أوردَه حوضَ الغروبِ ، فعبَّ شاربُه
 هامَ الهوى بمتيمٍ قلقي ، في الصبرِ قد سُدَّت مَذاهيبُه
 باتتَ تغلغلُ بينَ ثني دُجى ، حتى أئتكَ به ركائبُه
 بأبي حبيبٍ كنتُ أعهدُه لي واصلًا ، فازورَ جانبُه
 عبقُ الكلامِ بمسكةٍ نفحت من فيه ، تُرضي من يُعاتبُه
 نبهتُه ، والحيُّ قد رقدُوا ، مُستبطنًا عَضْبًا مضاربُه
 فكأنني روعتُ ظنبي نقًا ، في عينه سِنَةٌ تُغالبُه

قم يا رسول

لقد عرَضتُني بالمحوِّ قَبِيَّةٌ ، أبتى اللهُ إلّا أن أكونَ بها صَبَاً
 فقمُ ، يا رسولي ، فالقها غيرَ خائفٍ ، فإنني قد استمكنتُ من لحظِها حُبًّا

١ قوله : عرضتني ، هكذا في الأصل ، ولعلها عرضت لي ، أي ظهرت .

الحب ذل وعذاب

أيا قادمًا من سفرة الحجرِ مرحبًا . أنا ذاك . ما أنساك ما هبت الصبا
جعت إلى قلبي ، كما قد تركته . حيساً على ذكراك بالشوقِ مُتعباً
آه من الحبِّ المبرِّحِ والحوى . لقد ذلّ في الدنيا المحبُّ ، وعُدّبا

كيف ابتليت

كيف ابتليت بمطله وبوعده . يا أيها الرجلُ الشقيُّ الخائبُ
عساك لا تشغل مُنّاك بوعدٍ من من وعده خلّق السرابِ الكاذبُ

لصة القلب

وشمسٍ ليلٍ طرقتُها ، فبدا منها صدودٌ ما كنتُ أحسبه
تقولُ : من ذا ، ولستُ أعرفه . يا لصةَ القلبِ جئتُ أطلبه

حسيك الله

لُمتني يا مُسيءٌ ، والذنبُ ذنبُك ، ويعَ نفسي ، حسيك اللهُ ربُّك
لا تُحاول بحَبْسِ كُتُبِكَ قَتْلِي ، قد تولَّى الفِراقُ قَتْلِي ، فحسبك

لا بليتما برقيب

لا تعطلَّ تصبُّحاً لحبيبٍ ، من صَبوحٍ ، وحُثَّ سكرَ قريبٍ
وإذا ما جلوتها ، فهنيئاً لكما . لا بليتما برقيبٍ
بادِرا بالوِصالِ تعويقَ دهرٍ . لم يَزَلْ مُجرِماً كثيرَ الذُّنوبِ
الطريقَ الطريقَ يا كلَّ عيني . إنَّ عيني تُريدُ وجهَ الحبيبِ

شرب وطيب

ومُصطَبِحٍ بتَقْييلِ الحبيبِ ، خلا من كلِّ واشٍ أو رقيبٍ
فاكرَعَ فاه في بَرْدٍ وخَمَرٍ . فقلَّ ما شِيتَ في شُرْبِ وطيبٍ

ليلة بالكرخ

يا ليلتي بالكُرخِ دومي هكذا ، يا ليلتي لا تذهبي لا تذهبي
جاءَ الرسولُ مُبشِّراً بزيارةٍ ، من بعدِ طولِ تهجيرٍ ، وتغضبٍ
وبكفه تَفَاحَةٌ قد مُسَكَتْ آثارُ عَضَّتِها ، كَفَرَنِي عَقْرَبِ

من كحبيبي

لا وخذُ من خُضرةِ الشَّعرِ جَدَبٍ ، لامعٍ نورُهُ ، كَصَفْحَةٍ عَضِبِ
وابتسامٍ من بعدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ ، ورضاٍ لحظٍ مُقْلَةٍ بعدَ عَتَبِ
ما تبدَّلْتُ ما حَبِيتُ ، ولا حدُّ تُ نفسِي مَن بعدَ حَبِّي كحَبِّي

انه الحب

ألم تَكُ قد مَنَيْتَنِي أَيْها القلبُ ، إذا فارقتَ شَرَّ فَإِنَّكَ لا تَصْبُو
فقالَ : ظَنَنْتُ الحُبَّ يَغْلِبُهُ الفَتَى ، هو الموتُ لكن قيل لي إِنَّهُ الحُبُّ

للصحيفة المهداة

أهدت إليّ صحيفةً مكتوبةً ، أرضت بها سُخطَ الضميرِ العاتِبِ
يا ليتني ضمنتُ طيَّ جوابِها ، حتى أقبلَ كفَّ ذاك الكاتبِ

جوابك : لا

لقد بليت نفسي بمن لا يُجيبني ، وذاك عذابٌ فوقَ كلِّ عذابٍ
وقلتُ له : ردّ الجوابَ ، فقال لي : جوابك : لا ، فاقطع جوابَ جوابي

تائب

يا أيّها المتّساهِلُ المتغاضِبُ ، أبدِ الرّضا عني ، فإنّي تائبُ
وغَضِبْتَ لما قلتُ : هجرُكَ قاتلي ، إن عادَ وصلُّك لي . فإنّي كاذبُ

الليل قريب

يومٌ سعدٍ قدْ أطرقَ الدهرُ عنه ، خاسيءُ الطرفِ لا تراه الخطوبُ
فيه ما تشتهي : نديمٌ وريحاً نٌ ، وروحٌ ، وقينةٌ ، وحبيبٌ
منعمٌ مُسعدٌ يؤاتيه في الوص ل ، رقيبٌ على العيونِ رقيبٌ
ورسولٌ يقولُ ما تعجزُ الألفاظُ عنه ، حلوُ الحديثِ أديبٌ
ولنا موعِدٌ ، إذا هدأَ الدُّ وَاْمٌ ليلًا ، والليلُ مِنّا قريبٌ

التعليل بالكذب

عِديني بشرٌ ولا ألك في خُلفٍ ، فربّما نفعَ التعليلُ بالكذبِ
من لي بساكنةِ الأصدافِ في لججٍ ، يعومُ غواصُها في غمرةِ العطبِ

عللني

عللني بموعِدٍ ، وامطني ما حييتُ به
فعمسى يعرُّ الزّما نٌ بيّختي ، فيتبه

الحكم بعد التجريب

شيثان لا يجدُ المشتَمُ بينهما فرقا ، وما بهما فقرُ إلى طيبِ
شمُ الحبيبِ ، وريحُ الراحِ بعدُ ، ولم أحكمُ بذلك إلا بعدَ تجريب

سقى لمتزلة الحمى

سقى لمتزلة الحمى وكثيرها ، إذ لا أرى زمناً كأزمانى بها
ما أعرفُ اللذاتِ إلا ذاكراً ، هيهاتَ قد خلقتُ لذاتي بها
وبكيتُ من جزعٍ لنوحِ حمامةٍ ، دعتِ الهديلَ ، فظلَّ غيرَ مجيها
نُحنا ، وناحت ، غيرَ أنْ بكاءنا بعيوننا ، وبُكاءَها بقلوبها
منعَ الزيارةَ من شُريرةٍ خائفٍ ، لو يستطيعُ لباتَ بينَ جيوبها^١
ساءتَ بك الدنيا وسرتَ مرةً فأراكَ من حسَناتِها وذُنوبها
ويَجُرُّني بالمطلِ موعدُ حاجةٍ ، لو شئتُ قد برَدَ الغليلُ بطيها
محبوسةً في كفِّ مطلقِ طالما عذبتني ، وشغلتَ آمالي بها

١ الهديل : فرخ الحمام .

٢ الحيوب ، الواحد جيب : الموضع المقور من القبيص .

خَلَّ العواذلَ ليلةً قاسيتها ،
 يحملانَ وفدَ الشكرِ فوقَ رحالها ،
 بيضاً ومسهمُ الهجيرِ بسُمرَةٍ ،
 لما رأيتَ الملكَ شطّى عودَه ،
 حرّكتَ تدبيراً عليه سَكينةً ،
 وذخّرتَ للأعداءِ أسدَ وقائعٍ
 أسدٌ فرائسُها الفوارسُ لا تَطأُ
 كم فتنةٍ لاقيتَ فيها فُرصةً
 راغبتَ جانبها بلحظٍ حازمٍ ،
 كم قائلٍ ، والهامُ تنظّمُ في القنا:
 قطبٌ يُديرُ رَحَى الحوادثِ حولَه ،
 وعُهودٍ ميثاقٍ أخذتَ وزدتها
 وعزائمٍ أعهدتها في صمته ،
 والبيضُ لا يهتكنَ ما لاقيته
 ولربّ أشرارٍ لنفسٍ نالها
 وتنالُ ما فاتَ العجولَ تمهلاً ،
 والتاجياتُ بنصّها ودؤوبها^١
 والشاكرُ النعماءِ كالخاري بها
 مثلَ الدورِ سطعنَ تحتَ سُحوبها^٢
 وهوتَ كواكبُ سعدِها بغروبها
 وخلطتَ ضحكةَ حازمٍ بقُطوبها
 صبراً على غمّاتها وكُروبها
 إلاّ على الأقرانِ يومَ حرُوبها
 فختمتها ، ووُتبتَ قبلَ وثوبها
 فطِنَ بعقربِ عِلّةٍ ودَيْبِها
 لا يُصلحُ الخِرْزاتِ غيرُ ثُقوبها
 مُتفرّدٌ بصُروفِها وخطوبها
 شدّاً ، كما عَقِدَ القنا بكُروبها
 لا تكشفُ الأوهامُ سِتَرَ غيوبها
 إلاّ بصوتِ مُتُونِها ورُكوبها
 أعداؤها من خِلها وحبيبها
 ودوامُ حُضُرِ الخيلِ في تقربها^٣

- ١ التاجيات : النياق السريعة . النص : الارتفاع في السير . الدؤوب : الدوام في العمل .
 ٢ السحوب : الغشاوات ، الواحدة سحبة .
 ٣ الحضر : ارتفاع الخيل في سيرها . التقريب : أن يرفع الفرس يديه ويضعهما معاً .

كم دولةٍ مَرَضَتْ وأَبْرَأَها لَنَا ، لولاهِ بَرَحَ سَقَمُها بطيبيها
ولربِّ سَمِعٍ قد قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ ، هَذَبَتْها من شَكْها وعُيُوبِها
أَثْنَى عليها بالصَّوابِ حَسُودُها ، وَقَضَى عليها خَصَمُها بوجوبِها
إعطاؤها التَّوْفِيقَ من كَلِمَاتِهِ ، بِيضَاءِ ساطعةٍ لَمَن يَسْري بها

لو تستطيع

يا رَبِّ إِيحْوانِ صَحْبَتُهُمْ ، لا يَمْلِكُونَ لَسْوَةٍ قَلْبِها
لو تَسْتَطِيعُ نَفُوسَهُمْ ، فَقَدَتِ أَجْسادَها وتَعانَقَتِ حُبَّا

إمام الهدى

يا إِمَامَ الْهُدَى ، ويا أَحْكَمَ النَّاسِ سِ بَعْدِلٍ في العَفْوِ ، أو في العِقَابِ
يا مُعِيداً لِلْمُلْكِ ، يا مُلْجأً لَدِ اسْدٍ حَتَّى بَصْبَصْنَ بِالْأَذْنَابِ
إِنَّ رَأْيَا أَرَاكَ تَقْدِمْ بَدْرٍ لَعَجِيبٌ مُوفِّقٌ للصَّوابِ

١ بصيصن : حركن .

ما رأينا للملك أنصح منه . أينَ ذا من أولئك الأصحابِ
 تابعٌ ما نُحِبُّ في كلِّ شيءٍ . ولما لا نُحِبُّهُ ذو اجتنابِ
 مؤنسٌ يومَ لذةٍ ، ونديمٌ . وهو في حومةِ الوغى ليثٌ غابِ
 ما أتى ما كرهتَ قطُّ ، ولا أذِ . نبَ ذنباً مُستأهلاً للعقابِ
 هو خلقٌ كما أردتَ وحظُّ ، من عطايا المهيمينِ الوهابِ

الحلو الكذاب

وحلوا الدلالَ ، ملبحُ الغضبِ ، يشوبُ مواعيده بالكذبِ
 قصيرُ الوفاءِ لأحبابه . فهمُ من تلونه في تعبِ
 سقاني ، وقد سلَّ سيفُ الصبا حِ ، والليلُ من خوفه قد هربِ
 عُقاراً ، إذا ما جلَّتْها السُّقا هُ ، ألبسها الماءُ تاجَ الحبِ
 فأصلحَ بيني وبينَ الزمانِ ، وأبدلتني بالهُمومِ الطربِ
 وما العيشُ إلاّ لمُسْتَهْتَرٍ ، تَظَلُّ عَوادلهُ في شغبِ
 يهيمُ إلى كلِّ ما يشتهي ، وإن رَدَّه العذلُ لم ينجذبِ
 ويسخو بما قد حوتْ كفه ، ولا يتبعُ المنَّ ما قد وهبِ
 فكم فضةٍ فضتها في سرورِ يومٍ ، وكم ذهبٍ قد ذهبِ

ولا صَيْدَ إِلَّا بِوُثَابَةٍ
 وإن أَطْلَقْتُ مِنْ قِلَادَتِهَا ،
 فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ
 تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا ،
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُذَمُّ ،
 لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ ،
 وَمُقْلَتُهَا سَائِلٌ كَحُلْهَا .
 فَظَلْتُ لَحْمُ ظَبَاءِ الْفَلَاةِ
 وَطَافْتُ سَفَاتِهِمْ يَمْزُجُونَ
 وَحُثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ ،
 فَرَاخُوا نَشَاوَى بِأَيْدِي الْمُدَامِ ،
 إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسٌ .
 وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ ،
 فَيَا حُسْنَهُ ، يَا إِمَامَ الْهُدَى ،
 إِذَا مَا تَرَبَّعَ فَوْقَ السَّرِيرِ ،
 لَهُ رَاحَةٌ ، يَا لَهَا رَاحَةٌ .

تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
 وَطَارَ الْغِبَارُ وَجَدَ الْطَلَبُ
 تُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدًّا عَجَبُ
 كَضَمَّ الْمَحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ
 أَرَاكَ دَمًا ، وَأَغَابَتْ سَغَبُ
 كَتْرُكِيَّةٍ قَدْ سَبَّتْهَا الْعَرَبُ
 وَقَدْ جُلِيَتْ سَبَجًا مِنْ ذَهَبُ
 عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تُنْتَهَبُ
 بِمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعِنَبِ
 إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطَبُ
 وَقَدْ نَشَطُوا عَنْ عِقَالِ الثَّعَبِ
 وَأَوْتَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَخِبُ
 وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ
 وَخَيْرَ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبُ
 وَبِالتَّاجِ مَفْرَقُهُ مُعْتَصِبُ
 تَرَى جَدَّ نَائِلِيهَا كَاللَّعِبِ

١ العذب : أغصان الأشجار .

٢ السغب : الجوع .

٣ السج : الخرز الأسود .

وأهيبَ ما كان عندَ الرضى ،
وكم قد عفاً وأقرَّ الحياةَ
على طرفِ العيسِ قد حدَّقتْ
وما زالَ مُدُّ كان في مهدهِ ،
كأنَّا نَرَى الغيبَ في أمرِهِ ،
ونسُزِقُ اللهَ تمليكَه ،
ويبدو لنا في المنامِ الخيالُ
بشارةُ ربِّ لنا بُلِّغْتَ ،
إلى أن دَعَتْهُ إلى بيعةٍ ،
ورثتَ الخلافةَ عن والدٍ ،
ولم تحوِّها دونَ مُستوجبٍ ،
فلا زِلْتَ تَبْقَى وتوفى لنا ،
وأرحمَ ما كان عندَ الغضبِ
في آيسٍ قلبه يَضْطَرِبُ
إليه المنايا ، وكادت تَثِبُ
ملياً خَلِيقاً بأعلى الرُتَبِ
بأعينٍ ظنُّ لنا لم تَخِبُ
ونسُتَعِجِلُ الدهرَ فيما نُحِبُ
بما نَشْتَهيه ، فتُنفى الكُربُ
وكانت لتعجِّلَ شكرٍ سَبَبِ
فكم عَتَقَ رِقٌّ ، ونَذَرَ وَجِبِ
فأحرزتَ ميراثَهُ عن كُثْبِ
ولا صادَها لك سَهْمُ عَزَبِ
خُطوبَ الزَّمانِ ، وصرفَ النُّوبِ

١ عزب : بعد وغاب .

أَكْلُ لَحْمِي

رَثَيْتُ الْحَجِيجَ ، فَقَالَ الْعُدَاةُ : سَبَّ عَلَيَّ وَبَيْتَ النَّبِيِّ
 أَكُلُ لَحْمِي ، وَأَحْسُو دَمِي ! فَيَا قَوْمَ لِّلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ !
 عَلِيٌّ يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ ، فَهَلَا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّوهُ بِي ؟
 إِذَا لَا سَقَتْنِي غَدًا كَفَّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْذِبِ
 سُبَيْتُ ، فَمَنْ لَامَنِي مِنْهُمْ ، فَلَسْتُ بِمَرْضٍ وَلَا مُعْتَبٍ
 مُجَلِّتِي الْكُرُوبِ ، وَلَيْثُ الْحُرُوبِ ، فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
 وَبَحْرُ الْعُلُومِ ، وَغِيْظُ الْخُصُومِ ، مَتَى يَصْطَرِعَ وَهُمْ يُغْلِبِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مِقْوَلًا ، كَشِقْشِقَةِ الْجَمَلِ الْمُصْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفٍ ، يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْهُدَى ، وَخُصَّ بِذَلِكَ ، فَلَا تَكْذِبِ
 وَكُفُّوا خَيْرَ نِسَاءِ الْعِبَادِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَاةِ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَقَى النَّبِيُّ ، عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ ضَجِيعًا بِهِ فِي الْفَرَاشِ مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْغَبِ
 وَعَمَرُوْا بَنُ عَبْدِ وَأَحْزَابُهُ ، سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ

١ الرهج الساطع : الغبار المنتشر .

٢ الشقشقة : شيء كالرثة يخرج به البعير من فمه إذا هاج .

وَسَلَّ عَنْهُ خَيْبَرَ ذَاتَ الْحَصُونِ
 وَسِبْطَاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ .
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ
 فِيَا أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكِلَابِ
 لِثَنِّ كَانَ رَوَّعَنَا فَقْدُهُ .
 وَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا
 وَبَيْضَ صَوَارِمَ مَصْقُولَةٍ .
 وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِاسْمِهِ .
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ .
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ .
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي
 تُخَيْرَكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبٍ^١
 فَبَخَّ لِجَدَّتَيْهِمَا وَالْأَبِ^٢
 ظَمَّآنَ يُقْضَى عَنْ الْمَشْرِبِ
 تَنْهَشُهُ دَامِي الْمِخْلَبِ
 وَفَاجَأَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُحَسَّبِ
 بِسُمْرٍ مُثَقَّفَةٍ الْأَكْعُبِ
 مَتَى يُمْتَحَنُ وَقَعُهَا تَشْرَبِ^٣
 يُجَدِّدُ مِنْهَا عَلَى الْمَذْنِبِ
 وَتَطْوِيلِ شَعْرِ عَلَى الْمَنْكِبِ
 وَصِلْصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مِثْقَبِ^٤
 أَيْهِ وَمَنْصِيهِ الْأَقْرَبِ

١ مرحب : قائد اليهود في خيبر .

٢ يخ : أي عظم الأمر وفخم .

٣ قوله : تشرب ، أي تشرب الدماء .

٤ المنقب : الطريق في الجبل .

أخلاء هذا الزمان

بَلَوْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ . فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيْبِي
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ . صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ

اسد في ثياب

نَفْسِ كُوْنِي ذَاتَ خَوْفٍ ، وَاتَّقَاءٍ . وَاجْتِنَابِ
لَا تَظُنِّي النَّاسَ نَاسًا . أَيُّ أَسَدٍ فِي الثِّيَابِ

المعشر السيء

صَاحِبْتُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَعْشَرًا . وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالرَّاعِبِ
غِيَاوُهُمْ شَتَمٌ لِحُلَاثِهِمْ . وَرَقَصُهُمْ فِي كِبَدِ الصَّاحِبِ

غناء للتوبة

غِنَاوَهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ ، وَرِيقُهَا مِنْ زَبَدِ الْحَوْبَةِ^١
فَعَجَّلُوا بِالشُّرْبِ قَدْ أَمْسَكْتُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا التَّوْبَةُ

نصف بغل

قَدْ رَأَيْنَا خَبَرَ الْمَجْدِ سِ وَالْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نِصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَيْبٍ
أَتُرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِنِّيَاتِ الذَّنُوبِ^٢

١ الحوبة : الحاجة .

٢ بنيات الذنوب : لعله أراد الذنوب الصغيرة .

نطق اللثام

نطقَ اللثامُ ، فمنَ يقولُ ومنَ ؟ سبحانَكَ اللهمَّ ، يا ربَّ
حتّى ، وحتىَ لستُ أذكرُهم ، إني لأُكرِّمُ عنهمُ سبي
ومُمزَّقٍ طاقيْنِ قد سُمِطا ، يهوى غُلّاماً وارمَ الرّأبِ

صاحب سوء

وصاحبِ سوءٍ وجهُهُ لي أوجهُ ، وفي فيه طبلٌ لسريّ يَضْرِبُ
إذا ما قلى الإخوانَ كانَ مرّارَةً ، يُعَرِّضُ في حلقي مراراً وينشَبُ
ولا بدّ لي منه ، فحيناً يَعْضُّني ، وينساغُ لي حيناً ووجهي مُقَطَّبُ^١
كماءِ طريقِ الحَجِّ في كلِّ منهلٍ ، يُذَمُّ على ما كانَ منه ويُشْرَبُ

١ سطا : ضم بعضهما إلى بعض . الرأب : الصدع ، والشق .

٢ ينساغ : يسهل دخوله في الحلق .

متلف المال

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلَبُ اللَّذَاتِ فِي مَاءِ الْعِنَبِ
وَاسْقِيَا بِالزَّقِّ مَنْ حَانَوْتِهَا شَائِلِ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبِ الذَّنَبِ
كَلَّمَا كُتِبَ لِشُرْبِ خِلْتُهُ حَبْشِيًّا قُطِعَتْ مِنْهُ الرُّكْبُ

ياقوت العصير

مَعْصِفَةٌ أَنْخَتُ بِهَا . وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَغِبِ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِفَقْدِ الْكَرِّ مِ فِيهَا أَعْيُنُ الْعِنَبِ
وَجَاشَ عِبَابُ وَادِيهَا . بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَكِبِ
وَيَاقُوتُ الْعَصِيرِ بِهَا يَلَاعِبُ لَوْلُوَ الْحَبَبِ
فِيَا عَجَبِي لِعَاصِرِهَا . وَمَا يُغْنِي بِهِ عَجَبِي

١ شائل الرجلين : مرتفعهما ، وأراد به الزق المصنوع من جلد المعزى الأسود .

الكأس المتوجة

أما ترى يومنا قد جاءَ بالعجبِ . فلا يُعطَلُ من هوى ومن طربِ .
فقامَ مثلَ قَصَبٍ حرَّكَته صَباً . حلُّو الشَّمالِ مطبوعٌ على الأدبِ .
يزِفُ كأساً بِمِندِيلٍ مُتَوَجَّةً . ورأسها فضةٌ والجِسمُ من ذهبِ .
لا تخلُّنا صِحَّةٌ من أن نَنعمَها . أو فاتقِ الله واعملِ صالحاً وثبِ .
عِدي بشراً ، ولا إلحاكَ في خُلْفِ . فربَّما نَمَحَ التَّعليلُ بالكذبِ .
مَنْ لي بساكنةِ الأصدافِ من أُججِ . يعومُ غَوَاصُها في غَمرةِ العطبِ .
أستغفِرُ اللهَ من لَحْظٍ أَرَدَدَهُ . مُفرِّغٍ من جميعِ القَرَفِ والرَّيبِ .
كما تَحَكَّم في العُنوانِ قارئه . ولا يَفُضُّ خواتِماً عَنِ الكُتُبِ .

الكأس الجائرة

أَتَيْتُكَ مُشْتاقاً وطابَ لي الشُّربُ . ولا قَتَ مُناها عندَكَ العَيْنُ والقلبُ .
فجارتَ علينا الكأسُ حَتَّى شَرِبْتُها . ثلاثةَ أَيامٍ . كما استوجبَ الشُّربُ

عروس دسكرة

لا بُدَّ للشَّيْبِ أَنْ يَبْدُو، وَإِنْ حُجِبَا،
مَضَى الشَّبَابُ وَإِنِّي كُنْتُ لَأَقْبَهُ ،
لَوْلَا الْمُدَامَةُ وَالنَّدَمَانُ فِي لَسَنِ ،
لَا تَسْقِيهَا الْمَاءَ، وَاتْرُكْهَا كَمَا تَرُكْتِ،
عَرُوسُ دَسْكَرَةٍ، تَيْجَانُهَا دُرَّرُ،
زُرْنَا بِقَطْرِ بَلِّ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَنَا ،
وَلَا تَزَالُ بِكَأْسِ الشَّرْبِ دَائِرَةً
حَتَّى تَعُودَ حَيِّبًا بَعْدَمَا سَخِطْتَ
وَكَيْفَ أَنْتَ ، إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلٍ عَوَاتِقُهُ ،
وَنَاقَلَتْ تَحْتَهُ النَّدَمَانُ طَافِيَةً ،
تَرَكَ تَعْرِضُ عَنْ هَذَا وَتَهْجُرُهُ ،
عُذْرًا بِرَأْسِي ، وَذَا شَيْبِي ، وَإِنْ خُضِبَا
اسْتَخْلَفَ اللَّهُ صَبْرًا مِنْهُ إِذْ ذَهَبَا
وَدَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ اللَّذَاتِ مُحْتَسِبَا
فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أَخْرَجْتَ عَيْنَا
قَدْ رَضَعْتَ نَفْسَهَا فِي دَنْهَا حِقْبَا^١
تَنْعَمُ وَلَا تَسْتَمِيعَ عَدْلًا وَلَا صَخْبَا^٢
تَبُولُ هُمًّا ، وَتَحْسُو اللَّهْوَ وَالطَّرْبَا
مِنْكَ الْمَفَارِقُ تَهْوَى الْغَيَّ وَاللَّعْبَا
ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَاسِ إِنْ شَرِبَا
يُقَطِّبُ الْوَجْهَ مِنْ تَيْهِ ، وَمَا غَضِبَا
كَأَنَّهُ ، إِذْ حَسَاهَا ، نَافِخٌ لَهَبَا
مَنْ قَالَ : غَيْرُكَ مَنِ أَهْوَى ، فَقَدْ كَذَبَا

١ اللسن : الفصاحة . المحتسب ، من احتسب ولداً : فقدّه صغيراً .

٢ الدسكرة : شبه قصر حوله بيوت . الحقب ، الواحدة حقة : الدهر .

٣ قطربل : قرية كانت مشهورة بخماراتها .

نبهت ندماني

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي ، فَهَبَا طَرَبًا إِلَى كَاسِي وَلَبِي
نَشْوَانٌ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَا زَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى ، وَأَذْبُ النُّومِ عَنْهُ ذَبَابًا
وَسَقَيْتُهُ كَأْسًا عَلَى مَرَضِ الْحُمَارِ ، فَمَا تَأْتِي
وَاللَّيْلُ مُسَوِّدٌ الذَّرَى ، وَالصَّحُّ زَادَ صَبًا وَشَبَابًا

نور الماء في نار العنب

يَا مَنْ يُفَنِّدُنِي فِي اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ ، دَعَ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي^١
أَفِي الْمُدَامَةِ تَلْحَانِي ، وَتَعَذُّلُنِي ، لَقَدْ جَذَبْتَ جَمُوحًا غَيْرَ مُنْجَذِبٍ^٢
وَرَبِّ مِثْلِكَ قَدْ ضَاعَتْ نَصِيحَتُهُ ، وَلَمْ يُطِيقْ وَدَّ ذِي رَأْيٍ وَلَا أَدَبٍ
وَقَدْ يُبَاكِرُنِي السَّاقِي ، فَأَشْرَبُهَا رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
مَا زَالَ يَتَقَبَّضُ رُوحَ الدَّنِّ مِيزْلَهُ ، حَتَّى تَغْلَغَلَ سَيْلُ الدَّرِّ فِي الثَّقَبِ
وَأَمَطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أُبَارِقِهِ ، فَأَنْبَتَ الدَّرُّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

١ أذّب : أذفع .

٢ يفندني : يكذبني .

٣ تلحاني : تلومني . الجموح : العاصي .

وسَبَحَ القومُ لما أن رَأَوْا عَجَبًا ،
 لم يُبقِ فِيهَا البلي شيئاً سِوى شَبَحٍ ،
 سُلَاقَةً ورَثَتَهَا عادُ عن إِرَمٍ ،
 في جوفٍ أَكَلَفَ قد طال الوقوفُ به ،
 يَتِيمةٌ بينَ أهلِ الدهرِ قد رُزِقَتْ
 نُوراً من الماءِ في نارٍ من العَنَبِ
 يُقِيمُهُ الظنُّ بين الصدقِ والكذبِ
 كانتْ ذَخيرةَ كِسْرَى عن أبٍ وأبٍ
 لا يَشْتَكِي السَّاقَ من أينٍ ولا تَعَبِ
 جِدّاً مُزاحاً، وجِدّاً الناسِ مِن لَعِبِ

مليح الرضا والغضب

دَعُوا مُغرمًا بالطَرَبِ ،
 بل العيشُ إن طالَ بي ،
 وكم فَطِنٍ قد ملأَ
 وبِكْرِ مَجُوسِيَّةٍ
 صَفَّتْ عن قَدَاها ، كما
 وطالَ زَمَانِي بها .
 يطوفُ بها شادنٌ :
 كأنَّ نَمِيرًا بها .
 يَقطَعُ في كَأْسِهَا
 كما زالَ شيءٌ عَجَبَ
 سِوى سَاعَةٍ يُسْتَلَبُ
 نَ مَقْلَتِيهِ بالرَّيَبِ
 تَعَرَّى أَدِيمُ الذَّهَبِ
 وطالتْ عليه الحِقَبِ
 مليحُ الرضا والغضبِ
 وماشٍ طَعِينٌ وثَبٌ^٢
 روؤوسَ مداري ذهبٍ^٣

١ الشادن : ولد الغزال استعاره للساق .

٢ النمير : الماء الصافي .

٣ المداري ، الواحد مدري : المشط .

توبة عن الذنب

أَتَانَا بِهَا صَفراءَ يَزَعَمُ أَنَّهَا لَتَبِيرٌ ، فَصَدَّقْنَاهُ ، وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ طَابَ نَجْمُهَا ، أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ، ثُمَّ أَتُوبُ

لجین بالمدامة مذهب

أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَاقِهَا رَهِيفُ الثَّنْيِ ، وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ
إِذَا أَخَذْتَ أَطْرَافَهُ مِنْ قُنُوثِهَا ، رَأَيْتَ لُجَيْنًا بِالْمُدَامَةِ مُذْهَبُ
كَأَنَّ بَحْدَتِيهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا بِكَفْيِهِ مِنْ أَلْوَانِهَا حِينَ يَقْطُبُ

المصوغ من النفاق

مِنْ كُلِّ جِسْمٍ كَأَنَّهُ عَرَضٌ ، يَكَادُ ، لُطْفًا ، بِاللَّحْظِ يُسْتَهَبُ
نُورٌ ، وَإِنْ لَمْ يَغِيبْ ، وَوَهْمٌ إِذَا صَحَّ ، وَمَاءٌ لَوْ كَانَ يَنْسَكِبُ
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى إِذَاعَتِهِ سِرٌّ الَّذِي فِي حَشَاهُ يَحْتَجِبُ
كَأَنَّهُ صَاغُهُ النِّفَاقُ ، فَمَا يَخْلُصُ مِنْهُ صِدْقٌ وَلَا كَذِبٌ

١ الرهيف : الرقيق . الأشنب : الصافي الأسنان .

الذهب الرطب

وساقٍ ، إذا ما الخوفُ أطلقَ لحظَه ، فلا بدَّ أن يلقى بتسليمه صبّا
يطوف بإبريقٍ علينا مُذهَّبٍ ، فيسكُبُ في أقداحنا ذهباً رطباً

بنت الكرم

أسقياني واعملاً طرباً ، وأديرَا الكأسَ وانتخباً
بنتُ كرمٍ شابَ مفرقُها ، وثوتُ في دنثا حقباً
واكتست من فيضة زرداً ، خلتها من تحته ذهباً
وكان الماءَ ، إذ مزجتُ ، ملعجٌ في كاسها لهباً^١
فأدارتُ في جوانبها حبّاً ، تُغري به حبّاً^٢
ككُميتِ اللونِ قلدها فارسٌ من لؤلؤٍ لبياً^٣

١ الملعج : الموقد .

٢ الحب : فقايع الحمرة . تغري : تولع ، ولعله أراد بالحبب الثانية : الثغر ، على تشبيه الاسنان بالحبب .

٣ اللب : سير يشد في لبة الفرس ، أي منخره .

رقيب النجوم

ألا فاسقنيها قد نعى الليلَ ديكهُ ، وأغرَى بأفقِ الليلِ ، فهو سليلُ
وقد لاحَ للساري سهيلُ كأنه على كلِّ نجمٍ في السماءِ رقيبُ

قصف المجالس

طربتُ إلى قصفِ المجالسِ والشربِ ، ولحظةٍ ساقٍ خافَ عيننا من الصبِ
وراحِ كأنَّ الماءَ ألبسَ كأسها أكاليلَ قد نُظمنَ من لؤلؤِ رطبِ

ميت السكر

ربَّ ليلٍ قد نعيمْتُ بهِ ، ونهارٍ ما علِمْتُ بهِ
ظِلْتُ فيه ميتاً سكرأ ، ذاك سكرٌ قد ظفِرتُ بهِ

أفديك بالأب

ألا ربّ يومٍ لي قصيرٍ نهارُهُ كسلّةٍ سيفٍ أو كرجمةٍ كوكبٍ
نعمتُ بهِ في فِتيةٍ أيّ فِتيةٍ سراعٍ إلى الدّاعي بأفديك بالأب

الآمال الكواذب

قد عضّتي صرْفُ التّوائِبِ، ورأيتُ آمالي كَوادِبِ
والمرءُ يَعْشَقُ لَذَّةَ الـ دُنْيَا، فَتَعَقَّرُهُ المَصَائِبِ
وإذا تَفَوَّقَ دَرَّهَا . رَفَضْتُهُ حِينَ يَلْدُ شَارِبِ
وأطَلْتُ تَجْرِي لَهَا . لو كُنْتُ أَطْمَعُ بالتَّجَارِبِ
وَأَلَحَّ شَعَرَ الرَّأْسِ دَهْ رٌ غَادِرٌ جَمُّ المَصَائِبِ
يَدْعُو إِلَى الأَمَلِ الْفَقِي . والموتُ أَقْرَبُ مِنْهُ جَانِبِ
يَنْبُو عَلَى طَوْلِ العِتَا بٍ فَقَدْ مَلَلْتُ وَمَا أَعَاتِبِ
مَا عَاتِبِي إِلَّا الحَسُو دُ، وَتِلْكَ مِنْ أَسْنَى المُنَاقِبِ

١ تفوق : شرب . درها : لبنها .

٢ ألاح : بيض .

٣ ينبو : يكل .

وإذا مَلَكَتِ المَجْدَ لم تَمْلِكِ مودَاتِ الأقاربِ
 والمَجْدُ والحُسَادُ مَقْدُ رُونانٍ إن ذَهَبُوا ، فذاهِبِ
 وإذا فَقَدْتَ الحاسدينَ فَقَدْتَ في الدنيا الأَطْيَابِ
 فإذا أَطَاعَكَ طاهرٌ ، فاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ المَعَايِبِ
 ولربَّ هاجرةٍ يَقْدِرُ لُحْرَهَا صَبْرُ الرِّكَّابِ
 كَلَفْتُهَا وجنَاءَ يَدِ رَعُ خَطْوِهَا عَرَضَ السَّبَاسِبِ
 والشمسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا ، أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانِ حَاطِبِ
 واليومُ يَجْرِي بالأَكَا بَرِ جَمْعِهَا ، والفجرُ ذَاهِبِ
 كَادَ السَّحَابُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الأَزِمَةُ والحَقَائِبِ
 وكأنما قِطَعُ الرِّغَا مِ عَلَى جَمَاجِمِهَا العَصَائِبِ
 وكأنما أَضْلَعُهَا أَقْوَاسُ نَبْعٍ أَوْ مَشَاجِبِ
 وكأنما أَجْفَانُهَا تَغْضِي عَلَى قَلْبٍ نَوَاضِبِ
 حتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ في الدُّ آفَاقِ مُسَوِّدِ الذَّوَائِبِ
 وكأنَّهُ لَمَّا تَبَّ دَعَى في المِشَارِقِ خَطُّ شَارِبِ
 والشمسُ يُتَرَعُّ نِصْفُهَا ، والغربُ مَحْمُولُ الجَوَائِبِ

١ الوجناء : الناقة الصلبة . السباسب : الفلوات .

من يدفع الهموم

مَنْ يَدُودُ الهمومَ عَنْ مَكْرُوبٍ ، مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ
 حَوْلَتِهِ الدُّنْيَا إِلَى طُولِ حُزْنٍ ، من سرورٍ وطيبِ عيشٍ خصبِ
 فَهُوَ فِي جَفْوَةِ الْمُقَادِيرِ لَا يَأْخُذُ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
 خَادِمٌ لِلْمُنَى قَدِ اسْتَعْبَدَتْهُ بِمَطَالٍ ، وخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبِ
 وَجَفَاهُ الْإِخْوَانُ حَتَّى ، سَمٌّ مِنْ شَيْتٍ مِنْ حَيْبٍ قَرِيبِ
 شَغَلَتْهُمْ دُنْيَاءُ تَأْكُلُ مِنْ دَرٍّ تَنْ عَلَيْهِ بِالْحِرْصِ وَالتَّرْغِيبِ
 وَأَرَى وَدَّهْمَ كَلَمَعِ سَرَابٍ ، غَرَّ قَوْمًا عَطَشَى بِقَاعِ جَدُوبِ
 طَالَمَا صَعَرُوا الْخُلُودَ وَهَزَّوْا الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ مَحْفِلٍ وَرُكُوبِ
 ثُمَّ أَمْسَوْا وَفَدَّ الْقُبُورِ وَسَكَا نَ الثَّرَى تَحْتَ جَنْدَلٍ مَنْصُوبِ
 آهٍ مِنْ ذِكْرِ آخِرِينَ رَمَاهُمْ قَدَرُ الْمَوْتِ مِنْ شَبَابٍ وَشَيْبِ
 بَدَعَ مِنْ مَكَارِمِ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ لِوَإِخْوَانٍ مَحْضَرٍ وَمَغِيبِ
 لَسْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَرَى صُورَةَ الْإِذِ سِرِّ يَقِينًا إِلَّا خَلَائِقَ ذِيبِ
 صَحَبُوا الْوَدَّ بِالْوَفَاءِ ، وَصَحَّوْا مِنْ نِفَاقٍ ، والبشرِ والتَّقَرُّبِ
 كَمْ كَرِيمٍ مِنْهُمْ يَرَى الْوَعْدَ بَخْلًا مِنْهُ ، قَلَّ لَكثَرَةِ الْمَوْهَبِ
 يَتَلَقَّى السُّؤَالَ مِنْهُ بِوَجْهِ ، لَمْ يُخَدِّدْ خُدُودَهُ بِالْقُطُوبِ
 فَسَقَاهُمْ كَجُودِهِمْ ، أَوْ كَدَمَعِي صُوبَ غَيْثٍ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبٍ

١ الصوب : المطر . الهيدب : السحاب المتدلي .

أَمْرَاءُ قَادُوا أَعِنَّةَ جَيْشٍ ،
يَمْلَأُونَ السَّمَاءَ مِنْ قَسْطِلِ الْحَرْبِ
وَيَهْزُونَ كُلَّ أَخْضَرَ كَالْبَقِ
لَا تَرَى فِي قَتِيلِهِ غَيْرَ جَرْحٍ ،
ضَرْبَةً مَا لَهَا مِنَ الضَّرْبِ جَارٌ ،
فَهُوَ لَوْ عَاشَ لَمْ يُطَالِبْ بِثَأْرِ ،
قُلْ لِدُنْيَايَ قَدْ تَمَكَّنْتَ مِنِّي ،
وَآخِرَتِي كَيْفَ شَتَّ خُرْقَ جَهْلٍ ،
رُبَّ أَعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بَكْرٍ ،
رُدَّ عَنِّي كَأْسُ الْمُدَامِ خَلِيلِي ،
وَبَدَتْ شَيْبَتِي ، وَتَمَّ شَبَابِي ،
وَتَنَحَّيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْغَوَانِي ،
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفِّي
جَاءَنَا مُقْبَلًا ، فَأَيُّ قَضِيْبٍ ،
وَلَقَدْ أَغْتَدِي عَلَى طَائِرِ الْعَدِّ

يَبْرُكُ الصَّخْرَ خَلْفَهُ كَالْكَثِيبِ
ب. فِي الْأَرْضِ مِنْ دَمٍ مَصْبُوبٍ
لَمَّةٍ مَاضٍ عَلَى الْقُلُولِ ، رَسُوبٍ
كَتَفَمِ الْعَوْدِ ضَجَّ عِنْدَ اللُّغُوبِ^١
أَخَذَتْ نَفْسَهُ بِسِلَا تَعْلِيْبٍ
لَا وَلَا عَدَّةَ قَتْلِهِ فِي الذُّنُوبِ
فَافْعَلِي مَا أَرَدْتُ أَنْ تَفْعَلِي بِي
إِنَّ عِنْدِي لَكَ اصْطِبَارَ لَيْبٍ^٢
وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيْبِي
إِنَّ نَفْسِي صَارَتْ عَلَيَّ حَسْبِي^٣
وَانْتَهَى عَازِلِي ، وَنَامَ رَقِيْبِي
وَالْتَصَابِي ، وَقُلْتُ : يَا نَفْسِ تَوْبِي
شَادَنٌ ، حَازِقٌ بِصَيْدِ الْقُلُوبِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا ، فَأَيُّ كَثِيبٍ
وَجَوَادٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبُ^٤

١ العود : الحمل المسن . القوب : التنب .

٢ آخِرَقِي : أَحْمَقِي ، لَا تَحْسَنِي عَمَلُكَ . الْخُرْقُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ .

٣ حَسْبِي : مَحَاسِنِي عَلَى أَعْمَالِي .

٤ الْيَعْبُوبُ : الشَّدِيدُ السَّرِيعُ .

فإذا سار دُكتِ الأرضُ دُكًّا
قارح زانه خِمارٌ من العُر
ذاك من لدّتي ، وزيّافة المشد
ضربها زجرها إذا استعمل السو
إن ترّيني يا شرُّ ملقّى على القمر
كنت رِجاجة المجالس في السد
وعداً صَبَحَتْهُمْ بِرَحَى جِيءَ
يلبغ الذئب منهم ، كل يوم ،
ولقد أكَشِفُ الخُطوبَ برأي ،
مُنْضَجٍ غيرِ مُعْجَلٍ ، وهو إن أمد
وأعافي العافين من سَقَمِ الجؤ
ولقد صِرتُ ما ترّين ، فإن كا
فإذا ما ابتلاك شيءٌ فميلي ،

بعد إذ رَامَها بِذَيْلِ عَسِيبٍ
فِ يَفَادِيِ السَّبْحِ وَالتَّقْرِيبِ
ي خَنُوفٍ ، نَجِيَّةٍ لِنَجِيبٍ
طُ ، وَعَضَّ المَطْيَ طُولُ الدُّرُوبِ
ش . وَقَدْ مَلَّ عَائِدِي وَطِيبِي
م . وَحَتَفَ الأَبْطالِ يَوْمَ الحُرُوبِ
شِ رُكَّامٍ مِثْلَ الدَّبْنِ المَجْلُوبِ
فِي نَحُورٍ مَعْطُوطَةٍ كَالْجُيُوبِ
لَيْسَ عَنْهُ الصَّوَابُ بِالمَحْجُوبِ
كَيْنَ فِي فُرْصَةٍ ، سَرِيعِ الوُثُوبِ
عِ ، وَأَسْقِي سَيْفِي دَمَ العُرْقُوبِ
نَ حِمَامًا ، يَا شَرُّ ، هَذَا الَّذِي فِي
أَوْ فِدُومِي عَلَى البُكَاءِ والنَّحِيبِ

١ العسيب : أصل الذئب .

٢ الخنوف : المائلة برأسها الى الزمام نشاطاً .

٣ معطوطة : مشقوقة .

٤ قوله : اسقي سيفي دم العرقوب ، اراد انه يذبح للضيوف .

من يشتري المشيب

من يشتري مشيبي ، بالشَّعَرِ الْغَرِيبِ^١
من يشتري مشيبي ، وليسَ بِالْمُصِيبِ
نورَ الرُّؤوسِ واللَّحَى ، وظُلْمَةَ الْقُلُوبِ
أينَ الْغَوَانِي وَالصَّبَا ، والعُدْرُ فِي الذُّنُوبِ
هيهاتَ لَيْسَ شَيْبِي مِنْ ذَاكَ بِالْغَرِيبِ
قد اغتدي بقارحٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبِ^٢
يَنفِي الْحَصَى بِحَافِرٍ كَالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
وضَحِكَتْ غُرَّتُهُ ، فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ
إِذَا غَدَتْ أَرْبَعَةٌ لِقَنَصِهَا الْمَطْلُوبِ
لم يَنْقَطِعْ غُبَارُهَا قَبْلَ دَمٍ مَصْبُوبِ

١ الْغَرِيبُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ .

٢ الْيَمُوبُ : السَّرِيعُ فِي الْجَرَى ، الطَّوِيلُ .

ليل كالحبشي

قد أغتدي ، والليلُ في مآبِه ، كالحبشي فرّ من أصحابِه
والصبحُ قد كشفَ عن أنيابه ، كأنه يضحكُ من ذهابِه
وأزرف رِيانَ في شبابه ، كلّ مديحٍ حسنٍ يُعنى به¹
ذي ميخَلبٍ مُكَنَّ من نِصابِه ، ما جفّ يومَ الصيّد من خِصابِه
كأنّ سِلخَ الأيمِ من أثوابِه ، ما ذادنا البازي على حسابِه²
ولا ودَدنا أنه لنا به ، كأنما الوشي الذي اكتسى به
شكلُ خلا القرطاسُ من كتابه ، ما طارَ إلّا لدمٍ وفى به
واحدةٌ تكفي ، إذا ادّعى به

صبح كالمشيب

قد أغتدي ، والصبحُ كالْمَشِيبِ ، بقارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْجُوبِ
ذي أذُنٍ كخوصَةِ العَسِيبِ ، أو آسَةٍ أوفتَ على قَضِيبِ³

١ قوله : أزرف ، هكذا في الأصل ، ولعلها من زرف : قفز ، أو من أزرف : أسرع وعجل
٢ الأيم : الحية الذكر .
٣ الخوصة : ورقة النخل . العسيب : النخل . أوفت : أشرفت .

وحافِرٍ كقَبْـدَحٍ مكبُوبٍ ،
 يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظْرِ الرَّحِيبِ ،
 ومن نفوذِ الفكرِ في القلوبِ ،
 نارُ لَطَى باقيةُ اللّهِيبِ ،
 صَبَّ بكفِّ كلِّ مُستجيبِ
 أسرعُ مِنْ لحظةٍ مُستريبِ ،
 يَهْوِي هُوِيَّ الماءِ في القليبِ ،
 كَنَاطِرِ الأَفِيلِ ذِي التَّقْطِيبِ ،
 فطَارَ كالمستوهلِ المرعوبِ ،
 ما طَارَ إِلَّا لدمٍ مَصْبُوبِ ،
 أَكحَلَ مِثْلَ القَدَحِ المكتوبِ ،
 أسرعُ مِنْ ماءٍ إِلَى تَصُوبِ
 ومن رجوعِ لحظةِ المُرِيبِ ،
 وأَجْدَلُ للحُكْمِ بالتأديبِ^١ ،
 سَوَطَ عَذَابٍ واقعٍ مَجْلُوبِ
 يرى بعيدَ الشيءِ كالقريبِ ،
 بناظِرِ مُستعْجَمٍ مَقْلُوبِ^٢ ،
 رأى خيالاً في ثَرَى رَطِيبِ^٣ ،
 متبِعاً لطمَعٍ قَرِيبِ^٤ ،
 يَتَفَنَّدُ في الشَّمَالِ والجَنُوبِ

١ الأجدل : الصقر .

٢ القليب : البئر العادية . مستعجم : متردد .

٣ الأفيل : ابن المخاض فما فوقه .

٤ المستوهل : المتفزع .

ليل كالغراب

قد أغتدي ، والليلُ كالغُرابِ ، راخي القِناعِ حالكُ الإهابِ
مُلَقَى السُّدُولِ ، مُغْلَقُ الأبوابِ . حتى بَدَا الصُّبْحُ من الحِجابِ
كغرةٍ جَلَّتْ عنِ الشَّبابِ . بكَلْبَةٍ سَريعةٍ الوِثابِ
تَنسَابُ مِثْلَ الأَرْقَمِ المُنسَابِ ، كأنما تَنْظُرُ عن شِهَابِ
بِمُقْلَةٍ وَقَفِ عَلَى الصَّوَابِ ، فكَمَ وكَمَ من أَجْرَدِ وِثَابِ
قد قَصَمَتْهُ بِشِبا الأَنِيَابِ ، وَمَنَعَتْهُ جَوْلَةَ الذَّهَابِ

هجوم البرد

أَسْرَعَ البَرْدُ هُجُومًا ، فَأَرَانَا عَجَبًا
أَخْمَدَ النَّارَ ، وَلَمْ تُطْأْ نَمًا ، فَصَارَتْ ذَهَبًا

الغدير المترجرج

غديرٌ يُرْجَرُجُ أُمُوجُهُ هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا
إِذَا الشَّمْسُ من فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ . تَوَهَّمَتْهُ جَوْشَنًا مُدْهَبًا

أعطش الإله بستاني

إذا ما سقى الله البساتين كلها ، سجالَ سحبٍ دائمٍ الوكفِ مُنْسَكِبٍ
فأعطشَ بُستانيَ الإلهُ ، ولا سقى له طاقةً ما لاحَ نجمٌ ، وما غرَبَ

رحمة الله على آب

أحرَقْنَا أيلولَ في نارِهِ ، فرحمةُ الله على آبٍ
ما قرَّ لي في ألمي مضجعٌ ، كأنتي في كفٍ طبَّابٍ^١

دلوان كالجناحين

حَفَرْتُهَا جَوَفاءَ مُنْقورةً . في دَمِثٍ سهلٍ ، وطِيءِ الترابِ^٢
تَضَمَّنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقِي . كأنَّ دَلْوِيهِ جَنَاحَا عُقَابٍ

١ الطبَّاب : طائر له أذنان كبيرتان .

٢ الدمث : اللين ، السهل .

كأنما النارج

كأنما النارج لما بدت صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا ، فاصفر ، ثم احمر خوف الرقيب

يا حبذا ليمونة

يا حبذا ليمونة تحدث للنفس الطرب
كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

أدوات اللهو

عندنا ، سيدي ، نديم وريحا ، وكأس ، وقينة ، وحبيب
ومغنٍ يقول ما تعجز الـ ألفاظ عنه حلو الحديث أديب

النارج : ليمون أبو صفيح .

نقط الحيا

بَكَرَتْ تُعِيرُ الْأَرْضَ لَوْنَ شَبَابِهَا ، رَحِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ التَّسْكَابِ
نَشَرَتْ أَوَائِلَهَا حَيًّا ، فَكَانَتْهُ نُقْطٌ عَلَى عَجَلٍ بِطِينِ كِتَابِ

حلم وعلم ولب

لِلَّهِ مَا ضَمَّنَ مِنْكَ التَّرْبُ ، حِلْمٌ وَعِلْمٌ بَارِعٌ وَلُبٌ
لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ عَيْشٌ عَذْبٌ ، مَا أَعْلَمَ الْمَوْتَ بَيْنَ أَحِبِّ

ذنوب الدهر

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِهِ رُؤَيْدًا ، أَمَامَكُمْ النَّوَائِبُ وَالْخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ذُنُوبُ

١ قوله رحية : لعله أراد بها غمامة واسعة الامتداد ، ولم نجدها .

المشيب المعري

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي ، وَعَرَّانِي الْمَشِيبُ مِنْ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي ، فَمَحَّيْتُ السَّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

الوعظ المشيب

أَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ وَجْهِ الْمَشِيبِ ، وَقَدْ نَاجَاكَ بِالْوَعْظِ الْمَشِيبِ
أَرَاكَ تُعِدُّ لِلْأَمَالِ ذُخْرًا ، فَمَا أَعَدَدْتَ لِلْأَمَلِ الْقَرِيبِ ؟

الشييب الضاحك

مَاتَ الْهَوَى مَنِّي ، وَضَاعَ شَبَابِي ، وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَاتِهِ آرَائِي
وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَابِيًا فِي مَجْلِسٍ ، فَالْشَّيْبُ يَضْحَكُ لِي مَعَ الْأَصْحَابِ

يا نفس توبي

أيا نفس ! قد أثقلتني بذنوب ، أيا نفس ! كفّي عن هواك وتُوبي
وكيف التصابي ، بعدما ذهب الصبا ، وقد ملّ مقراضي عِقابَ مَشِيبي

السواد المزور

ولحية كأنها غرابُ ، زورها التّسويدُ والخِضابُ
إذا تَبَدَّتْ ضَحِكَ الشَّبابُ

سفرة بغير رجعة

آه من سفرةٍ بغيرِ إيابٍ ، آه من حَسرةٍ على الأحبابِ
آه من متضجّعي فريداً وحيداً ، فوقَ فرشٍ من الحصى والترابِ

تولى العمر

تولّى العُمُرُ ، وانقطعَ العِتَابُ ، ولاحَ الشَّيْبُ ، وافتضحَ الحِضَابُ
لقد أبغضتُ نفسي في مَشَيِّي ، فكيفَ تُحِبُّني الحَوْدُ الكعابُ^١

طالع الشيب

رأتُ طالعا للشَّيْبِ أغفلتُ أمره ، ولم تتعهدهُ أكفُ الحَوَاضِبِ
فقالَت : أشيبُ ما أرى؟ قلتُ : شامةٌ ؛ فقالَت : لقد شانتك عندَ الحِبابِ

غداً غداً

جَدَّ الزَّمانُ ، وأنتَ تلعبُ ، العُمُرُ في لا شيءَ يذهبُ
كم قد تقولُ غداً أتو بـ، غداً غداً، والموتُ أقربُ

١ الخود : الفتاة الناعمة . الكعاب : المرتفعة الثدي .

صرف الناء

قبل الموت

ألا عَتلاني قبلَ أن يَأْتِيَ الموتُ ، ويُبْنِي لجُثمانِي بدارِ البِلَى يَنْتُ
ألا عَتلاني كمُ حَبِيبٍ تَعَذَّرَتْ مَوَدَّتُهُ ، عن وَصلِهِ قد تَسَلَّيْتُ
ألا عَتلاني ليسَ سَعْيِي بِمُدْرَكٍ ، ولا بوقُوفِي بالَّذِي خُطَّ لي فَوْتُ
فأهلِكَنِي ما أَهْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمُ ، صُرُوفُ المُنَى والحِرْصُ واللُّوُ واللَّيْتُ^١
ألا رُبَّ دَسَّاسٍ إلى الكَيْدِ حَامِلٍ ضِبابَ حُقُودٍ قد عَرَفْتُ ودارَيْتُ^٢
فَعَادَ صَدِيقًا بَعْدَ ما كانَ شَانِيًا ، بَعِيدَ الرِّضَى عَنِّي ، فِصَافِي وَصَافِيَتُ^٣
وَخِطَّةٍ رِبحٍ في العُلَى قد أَجَبْتُهَا ، وَخِطَّةٍ خَسَفٍ ذاتِ بَخْسٍ تَأْبَيْتُ^٤
وَزَادُ التَّقَى مِثْلُ الرِّفِيقِ مَقْدَمًا ، تَزَوَّدَ قَلْبِي سائِعًا لي وَأَسْرَيْتُ
فَلَاقِيَتُهُ في مَتَرٍ قد أَعَدَّ لي مَحَلًّا كَرِيمًا لا يرومُ ، فَأَقْرَيْتُ^٥

١ اللو والليت : أراد بهما التعلل بالأمانى .

٢ الضباب ، الواحد ضب : الحقد الخفي .

٣ الشانىء : المبغض .

٤ الخطة : الطريقة . الخسف : الظلم . البخس : النقص . تأبیت : رفضتها ، وابتعدت عنها .

٥ أقریت : لزمت الضيافة .

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغِيُ مَعَاشِرِ
لَهُمْ رَحِمٌ دُنْيَا هُمْ يَعْرِفُونَهَا ،
يَصُدُّونَ عَنْ شُكْرِي وَتُهْجَرُ سُنَّتِي
فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ ،
يَغِظُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ ، وَنَقْصُهُمْ ،
وَكَمْ كُرْبٍ أَخَاذَةٌ بِجُلُوقِهِمْ ،
عَرَفْتُ زَمَانِي بِؤْسِهِ وَرَخَاءَهُ ،
وَدَهْرِي مَوَاتٍ قَدْ مَلَكَتْ نَعِيمَهُ ،
وَأَخْرُ يُشْجِينِي صَبَرْتُ لِمَضِهِ ،
وَحَصَمِي يَهْدُ الْقَرَمَ رَجَعُ جَوَابِهِ ،
أَصَافِي بَنِي الشَّحْنَاءِ مَا جَمَعَمُوا بِهَا ،
وَأَتَّبِعُ مِصْبَاحَ الْيَقِينِ ، فَإِنْ بَدَأَ
وَيْهَاءَ دَيْمُومٍ كَسَوْتُ قِفَارَهَا
شَغَلْتُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِرَحْلَةٍ ،
وَمَاءِ خِلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُدُفَةٍ ،

غَضَابٍ عَلَى سَبْقِي ، إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
إِذَا أَنَّهُكُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ مِثْلَ مَا يُهْجَرُ الْبَيْتُ
إِذَا قَتَلُوا نُعْمَايَ بِالْكَفْرِ أُحْيَيْتُ^١
كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ ، فَحَابَيْتُ
مُصَمِّمَةَ الْبَلَايِ ، كَشَفْتُ وَجَلَيْتُ
وَلَا قَيْتُ مَكْرُوهَ الْخُطُوبِ ، وَعَانَيْتُ
وَأَعْطَيْتُ مِنْ حُلُوءِ عَيْشٍ وَأَعْطَيْتُ
وَكَمْ مِنْ شَجَى تَحْتَ التَّصَبُّرِ قَاسَيْتُ
مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الْخِصَامِ ، فَوَفَيْتُ
لِبُقْيَا ، فَإِنْ أَغْرَوَا بِي الشَّرَّ أَغْرَيْتُ
لِي الشَّكَّ فِي شَيْءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
مَتَاسِمَ حُرْجُوجٍ ، وَبِهَاءَ عَرَيْتُ^٢
فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا فَوْقَ رَحْلِي ، وَأَمْسَيْتُ
عَلَيْهِ الْقَطَا كَأَنَّ أَجْنَهُ الزَّيْتُ^٣

١ البر : الصادق .

٢ اليهَاء : الفلاة لا ماء فيها . المتاسم : الواحد منهم : خف الجمل . الحرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض . اليهَاء : أراد فرساً سوداء اللون .

٣ الخلاء : المكان الفارغ . السدفة : الظلمة . آجنه : ماؤه المتغير .

وَمَرْقَبَةٍ مِثْلِ السَّانِ عَلَوْتُهَا ،
 وَأَمْنِيَّةٍ لَمْ أَمْنَعِ النَّفْسَ رَوْمَهَا .
 وَحَرْبٍ عَوَانَ يَثْقِيلُ الْأَرْضَ حَمْلُهَا .
 شَهِدْتُ بِصَبْرٍ لَا تُؤَلِّي جَنُودُهُ .
 وَضَيْفٍ رَمَتْنِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ .
 وَبَاتَ بِمَحْسَى لَيْلَةٍ غَابَ شَرُّهَا .
 وَتُعْمَى تَضِيقُ النَّفْسُ حِينَ أَرُدُّهَا ،
 وَدَاءٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَبَّتْ سَمُومُهُ ،
 وَعِزْمٍ كَمَتْنِ السَّيْفِ لِي وَلصَّاحِي .
 وَرَاحٍ كُلُّوْنَ التَّبَرِّ يَضْحَكُ كَأْسُهَا .
 وَبِيضَاءُ تُعْطِي الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَضْرَةً ،
 سَمُوتُ لَهَا ، وَاللَّيْلُ قَدْ لَاحَ نَجْمُهُ ،
 وَكُنْتُ أَمْرًا مَنِّي التَّصَابِي الَّذِي تَرَى ،
 وَقُلْتُ أَلَا يَا نَفْسٍ هَلْ بَعْدَ شَيْءٍ .
 وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي الْمَنِيَّةَ تَنْتَضِي

كَأَنِّي لِأُرْدَافِ الْكَوَاعِبِ نَاجِيْتُ^١
 بَلَغْتُ ، وَأُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنِّيْتُ^٢
 وَيَلْمَعُ فِي أَطْرَافِ أَرْمَاحِهَا الْمَوْتُ^٣
 فَحَاسَيْتُ أَكْوَاسَ الْمَنَابِإِ ، وَسَاقَيْتُ^٤
 فَحْيَاهُ بَشْرِي ، قَبْلَ زَادِي ، وَحَيَّيْتُ^٥
 وَقُمْتُ فَأَطْعِمْتُ الثَّنَاءَ ، وَأَسْقَيْتُ^٥
 شَكَرْتُ عَلَيْهَا ذَا الْبِلَادِ ، وَكَافَيْتُ^٥
 وَأَعْيَا رِفَاءَ الشَّرِّ ، بِالسَّيْفِ دَاوَيْتُ^٥
 فَمَا أَظْهَرْتَهُ بَوْحَةً ، مُنْذُ أَخْفَيْتُ^٥
 صَبَحْتُ بِهَا شَرِبًا كِرَامًا ، وَغَادَيْتُ^٥
 شَغَلْتُ بِهَا عَصَرَ الشَّبَابِ ، وَأَفْنَيْتُ^٥
 فَلَاقَيْتُ بَدْرًا فِي الدُّجَى ، حِينَ لَاقَيْتُ^٥
 فَقَدْ بَلَغْتُ مَنِّي النُّهْيَ ، فَتَنَاهَيْتُ^٥
 نَذِيرٌ ، فَمَا عُنْدِي ، إِذَا مَا تَمَادَيْتُ^٥
 سَيُوفَ مَشْيِي فَوْقَ رَأْسِي وَأَشْفَيْتُهُ

١ المرقبة : المكان العالي . أرداف الكواكب : أي الكواكب المتتابعة .

٢ الحرب العوان : التي حورب بها مرة بعد أخرى .

٣ حاسيت : أراد شربت .

٤ رفاء : إصلاح .

٥ أشفى : قارب الموت .

فخلّيتُ سلطانَ التصابي لأهله ، وأدبرتُ عن شأنِ الغوي . وولّيتُ
 فما أنا لولا الذكرُ ما قد علمتمُ ، أطعتُ عدولي ، بعدما كنتُ عاصيتُ
 وقالوا: مَشِيبُ الرَّأسِ يحدو إلى الردى ، فقلتُ : أراني قد قرُبْتُ ، ودانيتُ
 تبدّلَ قلبي ما تبدّلَ مفريقي ، بياضُ ثُفَيّاي ، قد نزَعْتُ وأبقيتُ
 وقد طالَ ما أترَعْتُ كأسِي من الصِّبا ، زماناً ، فقد عطَلْتُ كأسِي ، وأفضيتُ^١

غزال الوادي

يا غزالَ الوادي بنفسِي أنثنا ، لا كما بَتُّ ليلةَ الهجرِ بَتّاً ،
 لم تدعني عيناك أنجو صحيحاً ، منك ، حتى حُسِبْتُ فيمنَ قتلنا
 يومَ يشكو طرْفِي إلى طرفِكَ الحُ ، بَ ، فأوحى إليهِ أن قد علمتَا
 ليتَ شعري ، أما قضى اللهُ أن تذكرَ في الذاكرين لي منك وقتنا
 قُسِمَتْ في الهوى البُخوتُ ، فيا بخيَ في حبِّها عَدِمْتُكَ بَخْنا
 لا تَلَمَّني ، يا صاح ، في حبِّ مكتو مةِ نفسِي ، لها الفداءُ ، وأتنا
 كُفَّ عني ، فقد بُلِّيتُ وخلا كَ بَلائِي ، يا عاذلي ، فاسترحنا
 أنتَ من حبِّها مُعافًى ، ولو قا سِيتَ من حبِّها الهوى لَعَذَرْتَا

١ أفضيت : انتهيت .

فجزاك الإلهُ حقَّكَ عني ، لم يُخَفِّفْ عني بَلَائي ، وزدنا
هالكَ قلبي ! قطعهُ لوماً، فإن أذُ سيته حبَّها ، فقد أحسَّنتا
أيها القلبُ هل تُطيقُ اصطباراً ، طالما قد أطقَّتي ، فصبرتَا
إنه من هويتهُ واسعَ الحُ بَ ، كثيرَ القلي كما قد عرَفنا
فاجتنبه كما تَعزُّ عليه ، كلما زاد من لقائك هُنَّتا
أوما كنتَ قد نَزَعْتَ عن الغي ، وسافرتَ في التقى ورجعتَا ؟
وبمن قد بُليتَ، ليتك، يا مِس كينُ، أُحِبَّتَ واصلاً ، أو تركنا
ولقد بانَ أنه لك قال ، مُخَلِّفُ الوعدِ ، خائنٌ لو عَقَلنا
أبدأ مُنعمٌ يُعلِّقُ وعداً ، فإذا قلتَ : هاتِه ! قال : حتى
طالما كنتَ حائداً قبلَ هذا ، عن حبالِ الهوى فكيف وقَعنا
ما أرى، في الهوى، لإبليسَ ذنباً، إن عَيَّي قادت ، وأنت اتبَعنا
فدُقِ الحبَّ قد نُهِيتَ ، فخالفَ ، أَلستَ الذي عَصِيتَ أَلستَا
ظبيةٌ فرَغْتَ خيالكَ مِنها ، لم يَدُم عهدُها، كما قد عهدتَا
ولقد مَتَعْتَكَ مِنها بوصلٍ ، زَمناً ماضياً ، وكانت ، وكُنَّا
فاسلُ عنها ، فالآن وقتُ التسلِّي ، قَطَعْتَ منك حبلَها ، فانبتَا

عقرب و نار

رِيمٌ يَتَّبِعُهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ ، عَبَثَ الْفَتُورُ بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَانَ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارٍ وَجْتِهِ

الموت في لحظاته

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ ، وَاهْتَزَّ غَصْنُ الْبَانِ مِنْ حَرَكَاتِهِ
وَدُهِيتُ مَنْ خَطَّ الْعِذَارِ بِحَدَّةٍ ، فِي صَدِّهِ ، وَالْمَوْتُ فِي لَحْظَاتِهِ
وَكَانَ وَجْتَهُ تُفْتَحُ وَرْدَةٌ ، خَجَلًا ، إِذَا طَالَبْتَهُ بِعِدَاتِهِ
وَحَيَاةٍ عَاذِلَتِي ، لَقَدْ صَارَمْتُهُ ، وَكَذَّبْتُ ، بَلْ وَاصَلْتُهُ وَحَيَاتِهِ

الحبيب الكسلان

مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانٌ فِي فِكْرِي ، وَقَدْ جَفَا حُسْنَهُ وَزِينَتَهُ
وَالصُّدْغُ قَدْ صَدَّ عَنْ مُحَاسِنِهِ ، كَصَوْبِ لِحَانٍ يَرْدُ ضَرْبَتَهُ
تَرَى هَلْ اعْتَلَّ ، مِنْ هَوَاهُ لَنَا ، وَجَسْمُهُ ، رَبُّ فَاشَفِ عِلَّتَهُ
أَسَاخَطًا لَا أَدِيمُ سُخْطَتَهُ ، أَوْ سَائِلًا لَا أَرْدُ حَاجَتَهُ

يتوب ويعود

ما باتَ صَبٌّ بِمِثْلِ ما بَيْنَا ، يا هَجَرَ شَرٍّ ، لو شئتَ أَقْصَرْتَا
رَوْحَتَ مَنْ حَبَّهَا مُنَافِقُهُ ، وكلّما تُبَّتْ من هَوَى عُدْتَا

مقلوب أترجة

أترُجَّةٌ قد أُنْتُكَ بِرّاً ، لا تُقْبِلَنَّها ، إذا بَرَرْتَا
لا تُقْبِلَنَّ بِرَّها ، فإِنِّي وجدتُ مَقْلُوبَها هَجَرْتَا

اللحية الساترة

كَذَبْتَ يا مَنْ لَحاني في مَحَبَّتِهِ ، ما صُورَةُ البَدْرِ ، إلّا مِثْلُ صُورَتِهِ
يا رَبِّ! إنْ لم يَكُنْ في وَصْلِهِ طَمَعٌ ، ولم يَكُنْ فَرَجٌ من طُولِ هَجَرَتِهِ
فاشَفِ السَّقَامَ الَّذِي في لَحْظِ مَقْلَبَتِهِ : واستُرْ مِلاحةَ خَدْيِهِ بِلِحْيَتِهِ

١ الأترج : ضرب من الليمون ، وأراد هنا امرأة . البر : الإحسان .

كيد إبليس

يا مُقْلَةً أَدْنَيْتَ كَمَا دَنْيْتُ ، مَرَّتْ بِنَا سَنَحَةً ، وَمَا وَقَفْتُ
وَجَفْنُهَا سَاحِرٌ لِيَقْتُلَنِي ، فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتِي ، الَّتِي سَلَفْتُ
رَثَى لَعِينٍ يَقْوَى بِلَحْظَتِهَا ، كَيْدُ إِبْلِيسَ كُلَّمَا ضَعُفْتُ

صورة عجب

وَلَسْتُ أَنْسَى فِي الْخَلْدِ مَا صَنَعْتَ نُونَاتُ أَصْدَاغِهِ الَّتِي عُطِفَتْ
صَوْرُهُ اللَّهُ صُورَةً عَجَبًا ، إِنْ قِيلَ كَالْغُصْنِ فِي النِّقَا أَنْفَتَ

يا عين ويا نفس

أَيَا عَيْنٍ قَدْ أَشْقَيْتَنِي ، وَشَقَيْتَ ، أَحَقًّا رَأَيْتَ الْمَوْتَ ثُمَّ بَقَيْتَ
وَيَا نَفْسَ إِنْ الْعَذَرَ ، لَا شَكَّ ، سَاعَةً ، تَعِيشِينَهَا بَعْدَ الْحَيَبِ ، فَمَوْتِي

سلاح اللحظ

وشادنِ أفسدَ قلَّ بي بعدَ حُسْنِ توبتهُ
 وزارني من قبلِ إءِ لامي بوقتِ زورتهِ
 جاء بجيشِ الحُسْنِ في عديدهِ وعُدتهِ
 العيشُ والمَماتُ في وصالهِ وهجرتهِ
 وقوسُهُ ، وسهمُهُ ، وسفهُ في لحظتهِ
 قدَّامُهُ سِهامُهُ مبنوثةٌ من نظرتِهِ
 وعِلْمُهُ من عِلْمِ ، أشرقَ فوقَ طُرتِهِ
 ونُونُ أَذْرِيُونِهِ ، يَلُوحُ في مِيمَنَتِهِ
 وخالُ حُسْنِ حبشِ بي اللّونِ في ميسرتهِ
 والموتُ في ساقبهِ قد يُمِرُّهُ في مِشيتِهِ
 فلم يكنْ للزهدِ إلّا فِرّةٌ من سَطوتِهِ
 وماتتِ التَّوبَةُ لَ ما أن بدا من هيبتهِ
 وجاء إبليسُ يَهَ نبي نظري بطلعتهِ
 وقد عَلِمْتُ ما أشدُّ لكُ أنْ ذا من بُغيتهِ
 فلم يَزَلْ يذكِرُنِي ربِّي ، وعفوَ قُدْرَتِهِ
 وقال لي : ما قلتَهُ ، وَغَيْرُهُ في رَحْمَتِهِ

١ الأذريون : زهر أصفر .

أنظر بعين الرضا

مَوَلَايَ إِنْ جُفُونَ الْعَيْنِ قَدْ قَرِحَتْ ، مِنْ دَمْعَةٍ ظَالِمًا جَادَتْ وَمَا سُفِحَتْ
فَانْظُرْ بَعَيْنَ الرِّضَا مِنِّي إِلَى بَدَنِ ، مَا فِيهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَتْ

ابن وزير وزير

يَا ابْنَ الْوَزِيرِ ، وَالْوَزِيرُ أَنتَا ، لَذَا رَجَاؤُكَ ، فَكَيْفَ كُنْتَا
أَغْرَاكَ بِالْجُرْئِي ، فَمَا وَقَفْتَا ، وَلَا إِلَى غَيْرِ الْعُلَا التَّفْتَا
حَتَّى بَلَغْتَ الْآنَ مَا بَلَغْتَا ، فَرَاخَ فِينَا سَالِمًا وَدُمْتَا

يا قلب

يَا قَلْبَ وَيْحَكَ خُسْتَيَّ وَفَعَلْتَهَا ، وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبِي ، وَنَقَضْتَهَا
يَا عَيْنَ مِنْكَ بَلِيَّتِي شَاهَدْتُهَا ، هَلَاكَ عَنِ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ سَتَرْتُهَا
يَا ثَالِثَ الْوُزَرَاءِ كَمْ مِنْ حَلَقَةٍ لِلْكَرْبِ وَالْأَحْزَانِ قَدْ فَرَجْتُهَا

وخفية بالفكر قد ناجيتها ، وعواقب بالرأي قد أبصرتها
 ويد بوجه مطلق شيعتها ، كبرت على عافيك ، واستصغرتها
 فنسيتها ، وأعدتها ، فنسيتها ، حتى مدحت بذكرها فذكرتها
 لما أمرت بها تشبه جدّها ، بالهزل للراجلين ، إذ جزلتها
 واستيقظوا حقاً بها ، وكانهم حلّموا بها في النوم لما قلتها
 ولرب معنى حكمة أفرغته في قلب من لفظة أوجزتها
 ووزارة كانت عليك حريصة حتى أتتك ، فم تزدك وزدتها
 مثل العروس تزفها لك نفسها جاءتك مسرعة ، وما أمهرتها
 صدقت فيك فإراسة من والد ، في المهد ظن بك الذي بلغتها

الدهر المسيء

يا دهر ، يا صاحب الفجيعات ، في كل يوم تسبي مرّات
 يا دهر إن القوم الألى شحطت بهم نوى أكثروا مُصيّاتي
 حرّمت من بعدهم مسير يدي إلى فمي ، شارباً بكاسات
 وأن أرى ضاحكاً إلى أحد . إلا بقلب جسم الكآبات

١ جزلتها : أكثرتها .

٢ الفراسة : إثبات النظر ، وإدراك الباطن من نظر الظاهر .

ما زالَ صرفُ الزَّمانِ يَقسمُنَا
 ما لي، إِذا قُلْتُ قَدْ ظَفِرْتُ بِإِخ
 شَتَّتَهُمْ حَدَثٌ ، فَأَفَرَدَنِي
 يا شَمَلَ قَلْبِي لِلهُوَ بَعْدَهُمْ ،
 عَسَى أَرْجِي رُجُوعَ غَايَتِهِمْ ،
 قَدْ كُنْتُ أَبْكِي أَهْلَ المَوَدَّاتِ ،
 خُلِقْتُ فِي شَرِّ عَصَبَةٍ خُلِقْتُ
 كَلابُ حَيٍّ ، إِذا حَضَرْتُ ، فَإِنْ
 إِنْ أودِعُوا السَّرَّ ضَيَعُوهُ ، وَلَا
 وَإِنْ أَرَدْتَ انْتِهَاكَ عِرْضِكَ فار
 يَلْقَوْنَ ذَا الفَقْرِ بالقُطُوبِ ، وَذَا الوَ
 فَهُمْ لَهَا لَا لِدَفْعِ نَائِبَةٍ ،
 كُلُّ عَلَى مَنْ يُرِيدُ نَفْعَهُمْ ،

عَلَى المَسَرَّاتِ والمَسَاءَتِ
 وَإِنْ أَرَى فِيهِمْ مَحَبَّاتِ
 مِنْهُمْ ، وَكَانَ مُشْتَاقَ لِحَظَاتِي
 حَتَّى أَرَاهُمْ ، فَذَاكَ مِيقَاتِي
 فَكَيْفَ لَا كَيْفَ بِأَمْوَاتِ
 فَصِرْتُ أَبْكِي أَهْلَ المَرُوءَاتِ
 أَثَكَلَنِيهَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ
 غِيبْتُ فُوقاً فَأَسَدُ غَابَاتِ
 يُغْضُونَ طَرْفًا عَنِ الجَنَابَاتِ
 دُدُّهُمْ يُعْذِرُوا لِحَاجَاتِ
 فَر بِلَبَّيْكَ ، وَالتَّحِيَّاتِ
 يَوْمَ افْتِقَارِ إِلَى المَوَدَّاتِ
 لَكُنْهُمْ مِنْهُ فِي جَنَابَاتِ

١ فُوقاً : أَرَادَ بِهِ زَمناً قَصِيراً .

٢ الكَل : الثَّقِيل .

خادع الوعد

من عذيري من صاحب خادع الوعد ، وهذا من الأخلاء ببحتي
أبدأ ماشياً ، ويسحب ناباً بسواك كمضرب البردست^١

المتبرع بالعقل

تضمنت لي الحاة جة من قبل ، وسارعتا
وقد أعطيتني عهداً ، فوثقت ، وكدت
وقربت لي الأمر ، بإطماع ، وقصرتنا
وموت لي الجدة ، فأتقت وأحكمتنا^٢
وأطلعت لك الود بشيء ، فتغضبتنا
فقلت : الحظ في ذاك ، وثبت ، فأنكرتنا^٣
فما ضمك مضماراً إلى الجري فوقتنا
وقد كلفك الشيء ، وقد كنت تعودنا

١ البردست : العود .

٢ الجد : الخط .

٣ هذا البيت مختلف الوزن .

وما زِلْتَ قَدِيمًا ف رَسَا فِيهِ ، فَفَرَزْنَا^١
فَأَنْتَ الْآنَ تَلْقَانِي ، بَلَا شَيْءٍ كَمَا كُنْتَا
فَإِنْ صَادَفْتَ مِنِّي غَمًّا لَمَّةٌ عَنْكَ تَغَافَلْنَا
وَفِي الْأَيَّامِ إِنْ سُوِّ يَتَ ، زَوَدْتُ وَزَوَدْتَا
وَقَدْ كُنْتَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ الشُّرْبِ بِكُرْتَا
فَقَدْ صِرْتَ إِذَا مَا جِئَ تٌ فِي الْأَيَّامِ حَجَرْتَا^٢
لَتَلْقَى عِنْدِي الْجَمْعَ ، إِذَا أَنْتَ تَأْخُرْتَا
فَلَا أَسْأَلُ عَمَّا قَبِ لَ فِي الْأَمْرِ ، وَمَا قُلْنَا
وَإِنْ أَوَمْتُ بِالشَّيْءِ ، وَمَا يَخْفَى تَكَاثَمْنَا
وَجَدَدْتَ إِلَيَّ اللَّحْ ظَ خَوْفًا وَتَلَفْتَا
فَإِنْ أَيقَنْتَ بِالشُّرْبِ ، وَمَا يَحْوِيهِ عَرَبَدْنَا
فَهَذَا مِنْ خَطَايَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأَحْسَنَتَا
وَلَوْ شِئْتَ لَقَدْ صِرْتَا إِلَى حَظٍّ ، وَقَصْرْتَا
وَقَدْ كُنْتَ تَحَرَّدْتَا ، وَلَكِنَّكَ بَرَزْتُنَا^٣
كَأَنِّي بَكَ قَدْ قُلْنَا ، وَأَطْنَبْتَ ، وَأَكْرَمْتَا
وَهَوَّنْتَ وَعَظَّمْتَا ، وَأَسْرَفْتَ وَأَفْرَطْنَا

١ الفرص والفرزان : من أسماء حجارة الشطرنج .

٢ حجرت : صرت كالحجر .

٣ تحردت : لعله من الحرد ، الغضب . برزنت لعلها برذنت : أعيتت عن الجواب .

وَقَرَّبَتْ وَبَعَدْنَا ، وَطَوَّلَتْ وَعَرَّضْنَا
وَوَلَّيْتُ وَأَقْبَلْنَا ، وَقَدَّمْتُ وَأَخَّرْنَا
فَدَعَ عَقْلَكَ فِي هَذَا ، فَبِالْعَقْلِ تَبَرَّعْنَا

شيخ سوء

أَخَفْتُ مِنْ لَأْشَيْءٍ فِي سَجْدَتِهِ ، كَأَنَّهُ يُلْسَعُ فِي جَبْهَتِهِ
وَشَيْخُ سُوءٍ ذَاكَ عَلِمِي بِهِ ، يَمْرِي عَلَى الْإِخْوَانِ مِنْ نَكَهَتِهِ^١
وَدَيْدَبَانٌ فَوْقَ سَابَاطِهِ ، وَالنَّاسُ مُنْفِضُونَ عَنْ وَقْفَتِهِ^٢
تَصَدَّرَ التَّفَاحُ فِي خَدِّهِ ، وَنَوَّرَ السُّوسَنُ فِي لِحْيَتِهِ^٣
وَقَدْ أَتَانَا بِبَرَاهِينِهِ ، وَمَا نَرَى الْبُرْهَانَ فِي حُجَّتِهِ
وَوَرِثَ الْمَاضُومَ عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ فِي رُبَّتِهِ^٤
ذَاكَ دَوَاءٌ جَيِّدٌ نَافِعٌ ، يُصْلِحُ مَا يَشْكُوهُ مِنْ مِيعَدَتِهِ

١ نكهته : رائحة فمه .

٢ الديدبان : الرقيب . السباط : سقيفة بين دارين تحتها طريق . منفضون : يحركون رؤوسهم .

٣ السوسن : كالزنبق زهر طيب الرائحة .

٤ الماضوم : ما يسوغ المضم .

هاروت وماروت

ما بالُ فَرَّوَجَيْنِ قَدْ عَلَّقَا تَعْلِقَ هَارُوتَ وَمارُوتَ^١
عَسَاهُمَا فِي الفَجْرِ قَدْ نَبَّهَا مُصْطَبِحاً قَطُّ بِتَصْوِيتِ

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي ، إِشْرِبِي الكَأْسَ ، وَهَاتِي
قَبْلَ أَنْ يُفْجِعَنَا الدَّهْرُ رُبَّمَا بِمَوْتٍ وَشَتَاتٍ
لَا تَخُونِينِي إِذَا مَرَّتْ ، وَقَدْ مَاتَتْ نُعَاتِي
إِنَّمَا الْوَاقِي بَعْدِي مَن وَفَى بَعْدَ وَفَاتِي

١ هاروت وماروت : هما في رواية القزويني ملكان وبخا آدم لنقضه عهد ربه . ثم ابتلاه الله حتى عصيا فخير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا ، فهما مسلسلان ، معذبان في أرض بابل منكسين إلى يوم القيامة .

أصدق الحسنات

أعاذلُ ! دَع لَوَمي وهاك وهاتِ ، هل العيشُ فاصدُق، غيرَ ذا، بجياتي
تصدق على المسكينِ مِنْكَ بقبلةِ ، فإنني أراها أصدق الحسناتِ
يُعاطيكَ خمرًا من فمٍ قد شربتها ، هي الخمرُ حقًا لا ابنةُ الكرماتِ
أعاذلُ ! إنني لا أعجلُ توبةً ، ولستُ أُلَاقِي توبةً بأناتي
وراحِ تلقيتُ الصُّبوحَ بكأسِها ، وقد سارَ جيشُ الصُّبحِ في الظُّلُماتِ
وناديتُ بجيى، فاستجابَ، وطالما كسا جسمها من فضةٍ حلقاتِ
سُلَاقَةُ كَرَمٍ فُجِّرَتْ، في عروشها، جداولُ ماءٍ من خليجِ فُراتٍ^١
فلما تدلتْ كالثُدي وأصبحتْ على القَصَبِ المعروشِ مُنبعثاتِ
أُضِيفَتْ إلى قَارِيَةِ خَزَفِيَّةٍ ، مُصَبَّغَةٌ بالطَّيْنِ مُعْتَجِرَاتِ^٢

١ الأناة : الحلم والتأني .

٢ العروش ، الواحد عرش : ما يدعم به الكرم .

٣ القارية : المنسوبة إلى القار وهو الزفت . الخزفية : الفخارية . معتجرات : ملتفات .

الحسن والملاحة

قد جُمِعَ الحسنُ والمَلاحةُ في وجهٍ من العاشقين مَنَحوتِ
في عينه مَرَضَةٌ ، إذا نَظَرْتُ ، قد كَحَلَّتْهُ بِسِحْرِ هَارُوتِ^١
يَمُجُّ لِبَرِيقِهِ المِزاجَ كما اه تدَّ شِهَابٌ في لَإثْرِ عِفْرِيتِ^٢
على عُقَارٍ صَفراءَ تَحَسَّبُها شَيَّتَ بِمَسكِ في الدنِّ مَفْتُوتِ
للماءِ فيها كِتابَةٌ عَجَبٌ ، كمثلِ نَقْشٍ في فَصٍّ ياقُوتِ

صوم الملام وصلاته

ومُدَامَةٌ يَكسو الزَّجَاجَ شُعاعُها ، كالخِيطِ مِن ذَهَبٍ ، إذا ما سُلَّتِ
حُبِسَتْ ولم تَرَ غَيْرَها في دَنِّها ، فَتَقْصُرَتْ من نَقْشِها وَتَخْلُتِ
قد حَنَنِي بِكُؤُوسِها ذُو غُنَّةٍ ، صامَتَ لَه صَوْمَ المَلامِ وَصَلَّتِ

١ هاروت : هنا ، قيل إنه ساحر كان في بابل .

٢ يشير هنا إلى الشهب التي تَرجم بها العفاريت الذين يحاولون استراق السمع من السماء .

درياق الهم

أُنزِلَتْ من ليلٍ كَظَلَّ حَصَاةٌ .
 وتُحَارِبُ الإنسانَ عِدَّةٌ عَقْلُهُ .
 ولَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنِّ شُرْبِ ثَلَاثَةٍ .
 فاشْرَبْ على قَرْنِ الزَّمَانِ ، وَلَا تَمُتْ .
 وانظُرْ إلى دُنْيَا ربيعٍ أَقْبَلَتْ .
 وإذا تَعَرَّى الصَّبِيحُ من كَافُورِهِ .
 والوردُ يَضْحَكُ من نَوَاطِرِ تَرْجَسٍ .
 فتَوَجَّ الزَّرْعُ السَّيِّئُ بِسُبُلٍ .
 والكمأةُ الصَّفراءُ بَادٍ حَجْمُهَا ،
 فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ ، وَقَدْ بَلَغَ الدُّجَى ،
 وَتَظَلُّ غُرَبَانُ الفَلَا ، فِيمَا اذْءَعَتْ ،
 والغَيْثُ يُهْدِي الدَّمَعَ ، كُلَّ عَشِيَةٍ ،
 وترَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ ،
 مَا إِنِّ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ .
 وسَوَابِغٌ يَجْذِفْنَ فِيهِ بِأَرْجُلٍ .
 لَيْلًا كَظَلَّ الرَّمَحُ . وَهُوَ مُوَاتٍ .
 لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آتٍ .
 درياقُ هَمٌّ مُسْرِعٌ بِنَجَاةٍ .
 أَسْفًا عَلَيْهِ . دَائِمَ الْحَسَرَاتِ .
 مِثْلَ النِّسَاءِ ، تَبَرَّجَتْ لِرُؤَاةٍ .
 نَطَقَتْ صُنُوفُ طَيُورِهَا بِلُغَاتٍ .
 قُدَيْتِ وَأَذَنَ حُبُّهَا بِمَمَاتٍ .
 غَضُّ الْكَمَائِمِ أَخْضَرَ الشَّعْرَاتِ .
 فَبِكُلِّ أَرْضٍ مَوْسِمٌ لِحَيَاةٍ .
 يَتَفَحَّصْنَ فِي المِيقَاتِ عَنْ هَامَاتٍ .
 يَأْكُلْنَ لَحْمَ الأَرْضِ مُبْتَدِرَاتٍ .
 لَغَيُومٍ يَوْمٍ لَمْ يُحِطْ بِنَبَاتٍ .
 صَقَلْنَهُ ، وَنَفَقَيْنَ كُلَّ قَذَاةٍ .
 كَتَطَلَعَ الحَسَنَاءُ فِي المِرَاةِ .
 سَكَنْتَ عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ الحَرَكَاتِ .

١ الدرياق : دواء يدفع السوم .

٢ السي : المفتاح . غرض : طري . الكمائم ، الواحد كم : غلاف الزهر .

فتخالهنَّ كَرَوْضَةً في لُجَّةٍ ، وكأنتما يَصْفِرَن من قَصَبَاتِ
ويُغَرِّدُ المَكَّاءُ في صَحرائِهِ ، طرباً لِتَرْنيحِ مِنَ النَشْوَاتِ^١
يا صاحِ غادِ الحَنَدريسَ ، فقد بدا شِمَراخُ صُبْحِ لَاحِ في الظُّلُماتِ^٢
والرَّيحُ قد باحتْ بِأسرارِ النَّدَى ، وتنفَّسَ الرِّيحانُ بِالحنَّاتِ
شَفَعُ يدَ السَّاقِي وطِيبَةَ مائِهِ ، في السَّكْرِ كلَّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
ومُعشَقِ الحَرَكَاتِ يَحُلُّو ، كُلُّهُ عَذَبٌ ، إذا ما ذيقَ في الخَلَوَاتِ
ما إن يزالُ ، إذا مشى مُتَمَنِّطاً ، بِمَنَاطِقٍ مِنَ فِضَّةٍ قَلَقَاتِ
فكَأَنَّهُ مُسْتَصْحِباً صِنَاجَةً ، في حَضْرَةٍ من كَثْرَةِ الجَلَبَاتِ
طالبتهُ بِمواعِدِ ، فوفى بِها ، في زُورَةٍ كَانَتْ مِنَ الفَلَكَّاتِ

يا قوم بل لا قوم لي

ولقد غدوتُ على طِمٍ رَّ مُشْرِقِ الحَجَبَاتِ^٣
طِرفُ صَنَعناه ، فتمَّ ، بِأَكْمَلِ الصَّنَعَاتِ

١ المكاء : طائر من القنابر له تصعيد في الجو وهبوط ، أبيض اللون وله صفير حسن . الترنيح : التمايل .

٢ الحندريس : الخمر . الشمرخ : غصن رخص في أعلى الغصن الغليظ .

٣ الطمر : الفرس الخفيف . الحجبات ، الواحدة حجة : رأس الورك المشرف على الخاصرة .

نطقت عليه كرامة* مشهورة الحسَنات
ويظلُّ مُشتركَ الضميمة ر مخافة العثرات
وكانَ في أخلاقه ، خلُقاً من الكرمات
يرعى مساقطَ وابلٍ بالديرِ والمحلات
زجرَ البقاع برعده ، فأجنبه بنبات
ورعت بطون بلادِه لِقح من البركات
حتى إذا فرش الضياء لأعيني قرشات
ألبسن سيمطاً من لآ لي الوحشِ مُتظلمات
ويكدن يخلعن الجُلُو دَ لشدة الروعات
ولقد أروح ، وأغتدي نشوانَ ذا فتكات
وأهينُ بالسُّحبِ المِلا ءَ البيضِ والخبرات
إذ ليس لي علمٌ من الـ دنيا بما هو آت
ويسيرُ لحظي والصدى ق ، وليس ذا بَعَدَات
والدهرُ غيرُ غافلٍ ، من موتِها حياة
ويحُثني حدقُ المِها ، ولقد جحدنَ عِداتي
والشيبُ أصبحَ ضاحكاً مُلقى إلى الفتَيَات
والشَيْخُ في لذاتِه مُستنكرُ الحرَكات
لا يملأُ الرزقُ المني ، فالحيُّ ذو حَسَرَات

١ اللقح ، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن .

والدهرُ ، فهو كما ترى قد لَحَجَ في العِشْرَاتِ
 كم من خليلٍ فاتني ، فعَرَفْتُ مُرَّ وفاتي
 وفقدته ، فتماسكت نفسي على زَفَرَاتِ
 كانت به لي ضحكةٌ ، فبَكَيْتُهُ بِكَيَاتِ
 وعزيمةٍ أنضيتها ، حَزَمًا من العِزَمَاتِ
 مثل الحُسامِ بصيرةً بمواقِعِ الفُرُصَاتِ
 والحِلْمُ يذهبُ باطلاً ، إلَّا اِذِي سَطَوَاتِ
 يا قوم ، بل لا قومَ لي ، هُبُوا مِنْ الرَقَدَاتِ
 إنني أرى رَبَّ الزَّما نِ مُولِيًا بَشَنَاتِ
 ذُلٌّ عَلَى مَلِكٍ يُجَا رَعُ كَأَسَهُ بِقَدَاةِ
 لا تَرَقُدُوا ، وجُفُونُكُمْ مشحونةٌ بِحُمَاةِ
 والشرُّ بعدَ وقوعِهِ ، في النَّاسِ ، ذو وَثَبَاتِ
 هُبُوا ، إفاقةَ حازِمٍ ، ثَمَّ اسْكُرُوا سَكْرَاتِ

١ أنضيتها : جردتها .

ما صائدات

ما صائداتٌ ليسَ بَارِحَاتٍ ، وراكِبَاتٌ غَيْرُ سَائِرَاتٍ
وقد عَكَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتٍ ، ولسنَ خَاطِبَاتٍ
وما طعامٌ ظَلَّ بِالْفَلَاةِ ، يُقْرَبُ المَوْتَ مِنْ الحَيَاةِ
ويبْتُ أَنَسٍ صَخِبُ الأصَوَاتِ ، مُخْتَلِفُ الأَجْنَاسِ واللِّغَاتِ
تَظَلُّ أَسْرَاهُ مُكْتَفَاتٍ ، وما رِمَاحٌ غَيْرُ جَارِيَاتٍ
وليسَ فِي الدَّمَاءِ آلِفَاتٍ ، وليسَ فِي الطَّرَادِ والغَارَاتِ
يُخْضِبْنَ لَا مِنْ عَلَقِ الكُمَاةِ ، بِرِيقٍ حَتَفٍ مُنْجِزِ العِدَاةِ
مُكْتَمٌ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ ، يَنْشَبُ فِي الصَّدُورِ واللَّبَّاتِ
قُفْلُ إِسَارٍ عَلَقُ الشَّبَاةِ ، عَلَى عَوَالِيهَا مَرْكَبَاتُ
أَسِنَّةٌ غَيْرُ مُنْكَسَّاتٍ ، مِنْ قَصَبِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتٍ
يُحْسِنُ فِي القَنَآةِ شَائِلَاتٍ ، أَذْنَابُ خِرْفَانٍ مَرْكَبَاتٍ

عشق الموت

يا كَفُّ مَا حَيَّتِ ، إِذْ غَدَوْتَ بِبَاشِقٍ يُعْطِيكَ مَا ابْتَغَيْتِ
لَا يَتَّقِيهِ هَارِبٌ بِفَوْتٍ سَهْمٌ مُصِيبٌ كُلَّمَا رَمَيْتِ
مُؤَدَّبٌ يُسْرِعُ إِنْ دَعَيْتِ ، لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ عِشْقِ المَوْتِ

١ العلق : الدم ، كل ما يعلق . الشبابة : الحد . والمعنى غامض .

طائفة القلوب

أعددتُ للغاياتِ سابِقاتِ مُقَلِّماتٍ ومُحزَّماتٍ^١
 كرائمِ الأنسابِ مُعْرِقاتِ ، وبينَ أفراخِ مُزَغِّباتِ^٢
 حتى إذا ما رُحِنَ مُشْرِكاتِ ، بإبرِ الرِّيشِ مُعَزَّزاتِ
 سَحَبِنَ في الذِّكُورِ ، حائِلاتِ ، خراطِماً أودِ عن خَرَطِباتِ^٣
 كأنَّها صِرارُ لُؤلُؤاتِ ، حتى إذا نَقَرْنَ لاقِطاتِ^٤
 لاقِئِنَ بالعِشيِّ ، والغَداءِ ، حينَ يَرُمْنَ ، الزُّقَّ صارِعاتِ
 صدَى من الآباءِ والأُمَماتِ ، ثمَّ بُعِثْنَ غيرَ مُبْعَداتِ
 من بعدِ مِقاتٍ إلى مِقاتٍ ، حتى إذا خَرَجْنَ عارياتِ
 من حُلُلِ الرِّيشِ مَحْلَقاتِ ، ثمَّ تَبَدَّلْنَ بأخرياتِ
 كخِليعِ الوِشيِّ مُنْشَراتِ ، أرسِلْنَ من بَحرٍ ومن فِلاةِ
 مُقَصَّصاتٍ ومُرجَلاتِ ، كم رَقَدَت من غيرِ أُمَماتِ
 في قُلَّةِ الطُّودِ وفي الرِّمَّةِ ، يَحْبِلْنَ بالأزواجِ والزَّوجاتِ

- ١ السابقات: الخيول . المقلمات: ما قطع الزائد فيهن ولم ندر ماذا أراد بذلك . ولعلها محرفة عن
 ملمات: أي موضوعة عليهن علامات ، أو من تعليمهن التصرف في الصيد .
 ٢ المعركات: الأصيلات . المزغبات: اللواتي نبت زغبهن .
 ٣ الحائلات: اللواتي لا يحملن . وقوله: خرطبات ، هكذا في الأصل ولم نجد لها .
 ٤ الصرار: لعلها جمع صرة .

وبانتشارِ الحبِّ والمقاتِ ، وتارةً يطرُقْنَ بالروعاتِ
 من ابنِ عرسٍ عجِلِ الوثباتِ وهرةً سريعةَ الجريباتِ
 طاغيةً جائعةً البناتِ ، وربَّ يومٍ ظِلنَ خائفاتِ
 فيه من الصقورِ والبازاتِ ، والقوسِ والبندقِ والرماةِ
 وإن سقطنَ متردّاتِ ، فمُسِرعاتٌ غيرُ لايثاتِ
 لبُلغةٍ ماسكةٍ الحياةِ ، خوفَ خيالاتٍ ومزريباتِ
 فلم تنزلَ كذاك دائباتِ طائرةَ القلوبِ ضامراتِ
 حتى عرفنَ البرجَ بالآياتِ ، تلوحُ للناظرِ من هيهاتِ^٢
 كما يلوحُ النجمُ للهداةِ

الدولة المباركة

للمكتفي دولةً مباركةً ، عاشَ بها الناسُ بعدَ ما ماتوا
 يلوحُ من تحتِ تاجِهِ قمرٌ ، وافى بهِ للسعودِ ميقاتُ
 خليفةٌ لا يخيبُ سائله ، سُرَّتْ بهِ الأرضُ والسَّمواتُ
 ما ولدتُ هاشمٌ له شَبَهًا ، من أين، من أينَ مثله، هاتوا!

١ المقات ، الواحدة مقة : الحب .

٢ من هيهات : أراد من بعد .

للتائبين رجعات

لي في التصابي والتهو حاجاتُ ، ليسَ لقلبي منهنَّ إفلاتُ
كم توبةٍ قد فضضتُ خاتمها عني ، وللتائبين رجعاتُ
فاشربْ غداةَ النيرُوزِ صافيةً ، أيامُها في السرورِ ساعاتُ
قد ظهرَ الجحَنُ بالنهارِ لنا منهم صنوفُ مُردِّ عَتِيَّاتٍ^١
تميلُ في رقصِهِمْ قُدودُهُمْ ، كما تثنتُ في الريحِ سَروَاتُ
ورُكَّبتِ القُبُحُ فوقَ حُسْنِهِمْ ، ففي سَمَاجَتِهِمْ مَلَاحَاتُ

كيف الانفلات ؟

ألم ترَني رُبطتُ بشرَ أرضٍ ، فهل أنا واجِدٌ مِنْهَا انفلاتا
إذا ما المرءُ أصبحَ سائلوهُ ، وقالوا : كيفَ بَتَ ، وكيفَ باتا
يُخلِّيهِ المجاوزُ ، وهو دانٍ ، ويأتيه ، إذا ما اللصُّ فاتنا
وتُطمِرنَا ليلِاليها بعوضاً يَدُبُّ النّومَ عَنَّا والسُّبَّاتا
وتلقانا الذُّثابُ ، إذا غدونا ، فتقرى الجحونَ وثبأ والتفاتا^٢

١ المرء ، من مرد : عنا وعصى . العتبات : المتكبرات .

٢ الجحون : النهار .

وَتَسْلُكُ فِي شَوَارِعِ خَالِيَاتٍ ، أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِنَّ الشَّتَاتَا
وَحِيطَانِ كَشِطْرَنْجٍ صُفُوفٍ ، فَمَا تَنْفَكُ تُضْرِبُ شَاهَ مَاتَا

بركة نيلوفر

وَبِرْكَةٍ تَزْهَوُ بِنِيلُوفِرٍ ، أَلَوَانُهُ بِالْحُسْنِ مَنَعُوتَهُ
نَهَارُهُ يَنْظُرُ مِنْ مُقَلَّةٍ شَاخِصَةِ الْأَجْفَانِ مَبْهُوتَهُ
كَأَنَّمَا كُلُّ قَضِيبٍ لَهُ يَحْمِلُ فِي أَعْلَاهُ يَاقُوتَهُ

الترب الصامت

كُنَّا نَبْغِي الْمَحَامِدَ وَالْمَعَالِي ، أَلَسْتَ تَرَاهُمْ تُرْبًا صَمُوتًا
أَبَا حَسَنٍ قَرَاكَ اللَّهُ حُسْنًا ، يَعْزُّ عَلَى الْمَكَارِمِ أَنْ تَمُوتَا

يا دهر

يا دهرُ كم من جموعٍ صَيَّرْتَهُمْ أَشْتَاتَا
وماتَ أيضاً عليٌّ ، وجاورَ الأمواتَا
هَيَّاتَ أن يَلِدَ الدهرُ مِثْلَهُ هَيَّاتَا
ما أحسنَ الصَّدقَ إلّا في قولنا عنه هاتا

امرؤ مات

ظلمتَ ، إذا طالبتَ شيئاً ، وقد فاتا ، تُقَابِلُ شيئاً بالخِضابِ ، وهيهاتَا
وقالوا : امرؤ قد شابَ وابيضَ رأسُهُ ، ولا بدَّ يوماً أن يقولوا : امرؤ ماتَا

هرف التاء

لم يعذر ولم يرث

سارَ الرفيقُ لقصدهِ وتلبّثنا ، وشكا، فما عذَرَ الرفيقَ ، ولا رثي^١
ورأى الطلولَ تُطيقُ دفعاً للأسي ، وقضتْ عليه أن ينوحَ ويمكثا^٢
لم يبقَ فيها غيرُ نُؤيٍّ خاملٍ ، ومُسحَجٍ رثَّ القِلادةَ أشعثا^٣
عفىَ وغيرَها زمانٌ غادرٌ ، مُتقلبٌ في شرطهِ أن ينكثا^٤
من بعدِ عهدِكَ أن ترى في ربّعها رثاً كَحيلِ المقلتينِ مرقشاً^٤
يرنو بناظرةً تذيبُ بلحظِها مُهَجَ النفوسِ تفتلاً وتأنثا^٤
أيامَ يلقي الزهرُ في لذاتهِ وسناً ، وتبعثني الحوادثُ مبعثا^٤
أوما عجبت لصاحبٍ ، لي شرُهُ ، لا يتقي أن يستشيرَ ويبعثا^٤
أعيا الثقةَ ، فما تكينُ قناتهُ ، وعصت أفاعيه الرُقاةَ النُفثا^٤

١ رثي : رق .

٢ الثوي : حفير حول الخباء يمنع المطر . المسحج : المقشور الجلد . الأثمت : المغبر .

٣ ينكث : ينقض العهد .

٤ المرقش : المنقط بسواد وبياض .

ذهبَ القديمُ من المودةِ خالصاً ، واستبدلَ الإخوانُ ودّاً مُحدثاً ،
 يعلو عليّ ، إذا وصَلْتُ حبالَهُ ، فإذا قطعتُ الحبلَ منه تشبثاً ،
 إن يَحْمِلِ الأخبارَ ينقلُ نفسه ، حتى يَظَلَّ بسرّها متحدثاً ،
 متهكّمٌ بالسّرِّ ليسَ بعقلِهِ ، رتقٌ ، إذا غفَلَ الرجالُ تنكّثاً ،
 عريانُ من حُلَلِ الجلالةِ والتقى ، لم يحوِ من كرمِ الخلائفِ مورثاً ،
 في مزجِهِ جِدٌّ يَهيجُ لسمعه ، داءُ الصدورِ عليه حتى يَنفُثاً ،
 هل كانَ إلّا بعضَ مَيلِ كُتائبِ ، أعيّاً عليّ تَقَصِّفاً وتَشَعِّثاً ،
 وجَبَّتْ عليه كسرةٌ ، أو رميةٌ ، أنفي بها عني الأقلُ الأخبثا ،
 ورجعتُ مُتَحِلِّ الكِتابَةِ لا تُرى في الليلِ إلّا ماضياً متعبثاً

أما للقتيل بعث ؟

أيا فتنةً ما كنتُ منتظراً لها ، أما لقتيلِ الهجرِ بالوصلِ من بَعَثِ
 طلائعُ شوقي لا يَقَرُّ قَرارُها ، ومولاي قاسٍ لا يَرِقُّ ولا يَرثي
 هلكْتُ لأنّ دامت عليّ يمينُهُ ، فيا ربّ أدركني ووفقه للحنثِ^٢

١ الرتق : السد .

٢ الحنث : نكث اليمين .

الناس بين مقتول ومبعوث

وَفِتِيَّةٌ لَا يَخْوَضُ الشُّكُّ أَنْفُسَهُمْ .
لَمَّا طَفَا النُّجْمُ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَصَلُوا
حَتَّى إِذَا هَزَمَ الْإِصْبَاحُ لَيْلَهُمْ ،
وَصَفَّقَ الدِّيكُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ أَسْفٍ ،
تَمِيلُ مِنْ سَكَرَاتِ النَّوْمِ قَامَتُهُ ،
وَفَضَّ خَاتَمَهُ عَنْ رَأْسٍ مُدْخَرٍ
تُحْيِي زُجَاجَتَهُ هَذَا وَتَقْتُلُ ذَا ،
أَسْرَزَقُ اللَّهُ عَطْفَ الْحَبِّ مِنْ رَشْلِ
وَقَدْ بَدَأَ الْحَبُّ فِي دَمْعِي وَفِي نَظَرِي ،
مُؤَيَّدِينَ لِعَزَمٍ غَيْرِ مَنَكُوثِ
حَبْلِ السُّرَى بِذَمِيلٍ غَيْرِ تَلْبِيثِ
بِعَسْكَرٍ مِنْ جُنُودِ النُّورِ مَبْثُوثِ
عَلَى الظَّلَامِ ، وَنَادَاهُمْ بِتَغْوِيثِ
كَثَلِ مَاشٍ عَلَى دُفٍّ بِتَحْثِيثِ
مِنَ الدَّنَانِ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَوْزُوثِ
فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَبْعُوثِ
يَشُوبُ تَذْكَيرَ عَيْنَيْهِ بِتَأْنِيثِ
فَلَا تَسْلُ غَيْرَ مَا بِي مِنْ أَحَادِيثِ

١ الذمیل : الیر الین . التلبیث : التوقیف .

٢ التغویث : طلب الإغاثة .

٣ التحثیث : التحریک .

الغيم الساقى

لا يَكُنْ للكأسِ في كَفِّكَ يومَ الغيمِ لَبِثُ
أوما تعلمُ أنَّ الـ غَيمَ ساقٍ مَسْتَحَثُّ

مالي ما أنفقته

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُخَنَّثَةِ ، وَلِشِنْ أَمَسَتْ بِلَوْنِي عَبِيثَةٍ
إنما مالي ما أنفقته ، والذي أتركُهُ للورثه

مرف الجيم

ألا ما لقلب

ألا ما لقلب لا تُقضى حوائجُه ، ووجد أطارَ النومَ بالليلِ لاعِجُه¹
وداءٍ ثوى بينَ الجوانحِ والحشا ، فهيماتٌ مِن إِبْرَاهِ ما يُوالِجُه²
ألا إنَّ دونَ الصَّبْرِ ذَكَرَ مُفَارِقِ ، سقى اللهُ أَيَّاماً تَجَلَّتْ هَواجِجُه³
غزالٌ صفّاً ماءُ الشَّبابِ بخِذِه ، فضاقَتْ عليه سُورُه ودَمالِجُه⁴
ومتصرٍ بالغُصْنِ والحُسْنِ والنقا ، وصدغٍ أديرَتْ فوقَ وَرْدِ صَوالِجُه⁵
نَحْكَمُ فِيهِ البَيِّنُ ، والدَّهْرُ يُنْقِضِي ، فللهِ رَأْيٌ ما أَضَلَّتْ مَناهِجُه⁶
وآخِرُ حَظِّي مِنْهُ تودِيعُ ساعَةٍ ، وقد مَزَجَ الإِصباحَ بالليلِ مازِجُه⁷
وغرَّدَ حادي الرِّكبِ وانْشَقَّتِ العِصا ، وصاحتْ بأخبارِ الفِراقِ شَواحِجُه⁸
فكم دَمْعَةً تَعْصِي الجُفونَ غَزِيرَةً ، وكم نَفْسٍ كالجَدرِ تَدْمِي مَخارجُه⁹

١ لاجع الشوق : محرقه .

٢ يوالجه : يداخله .

٣ السور : الواحد سوار . الدمالج ، الواحد دملج : سوار يلبس في المعصم .

٤ الصوالج ، الواحد صولجان : العود المموج ، وأراد الشعر المملوئ .

٥ انشقاق العصا : كناية عن التفرق . الشواحيج : الغربان .

وآخر آثار المحبة ما ترى ،
 أضرب به صوب من المزن وابل ،
 ألا إن بعد النأي قرى وأوبة ،
 ويوم هجير لا يجير كيناسه ،
 يظل سراب البید فيه ، كأنه
 نصبت له وجهي وعزماً مؤبداً ،
 كأنني على حقا تقدم قارحاً
 يسوق أسناتها لواقع قربه ،
 رمين على أفخاذي هين أجنة ،
 ويرفعن نقعاً كالملاء مهلهلاً ،
 ويارب مطروق قمرت غيوره ،
 وطلع طلوعاً قد تغير ناهجه^١
 وكشف رياح ذاريات دوارجه^٢
 وتحت غطاء الحزن والهم فارجه
 من الحر ، وحشي المها ، وهو والجه^٣
 حواشي رداء نفقته نواسجه
 أراوحه حيناً ، وحيناً أوالجه^٤
 كثل شهاب طار في الجو مارجه
 فألقين حملاً أعجلته نوانجه^٥
 كما أزلقت ولدان نسر جادجه^٦
 تموج على ظهر البلاد موائجه^٧
 وطاوعت فيه حب نفس أعالجه^٨

١ ناهجه : واضحه .

٢ الذاريات : المثيرات التراب . الدوارج : الرياح السريعة المرور .

٣ الهجير : شدة الحر . الكناس : مأوى الغزال . المها ، الواحد مهاة : البقرة الوحشية .
والجه : داخله .

٤ نصبت : كشفت . أراوحه : لعله أراد أذهب عنه . أوالجه : أداخله .

٥ الحقباء : الأتان الوحشية . القارح : الذي أتم سنته الخامسة ، وأراد الثور الوحشي . المارج :
الشعلة ذات اللهب .

٦ سوقه : حثه على السير . اللواقح : النياق . الحمل : الجنين .

٧ الأجنة : الواحد جنين . الجادج : عظام الصدر .

٨ الملاء ، الواحدة ملالة : الإزار . المهلهل : الرقيق النسيج .

٩ قمره : غلبه بالقمار .

فَرِيدَيْنِ لَا نُلْقَىٰ بَعْلِمٍ ، كَأَنَّا
إِلَىٰ أَنْ تَوَلَّى التَّجْمُ وَالْخُرْقَ الدَّجَى
وَأَبْتُ ، وَبِي مِنْ وَدَّهَا مُضْمَرَاتُهُ .
وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَبَقْتُ صَبَاحَهُ
وَأَبْرِيقُ شَرْبٍ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاتَهُ .
وَيَنْقُضُ بِالْأَرْوَاحِ رُوحَ مُدَامَةٍ ،
وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى مَا لَدَى وَجْهِ مُنِيَّةٍ
نَجِيَّانٍ مِنْ مَكْرٍ خَفِيٍّ سَوَائِجُهُ^١
كَأَنَّ ضِيَاءَ الْفَجْرِ بِالْأَفْقِ بَاعِجُهُ
وَدَاخِلُهُ سِرٌّ ، وَلِلنَّاسِ خَارِجُهُ
بِمَوَكِبِ فِتْيَانٍ تَسِيلُ هَمَالِجُهُ^٢
كَأَنَّ مُدِيرَ الرَّاحِ فِي الْكَأْسِ دَارِجُهُ^٣
يَكُونُ بِأَفْوَاهِ التَّدَامَى مَعَارِجُهُ^٤
يَعُودُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَاجِلُهُ^٥

نَجِيل

نَجِيلٌ قَدْ شَقِيَتْ بِهِ . يَكْذُبُ الْوَعْدَ بِاللَّجَجِ^٦
عَلَى بُسْتَانٍ خَدَّيْهِ . زَرَافِينَ مِنْ السَّيْجِ^٧

١ سوائجه ، من ساج : ذهب وجاء رويداً .

٢ همالجه : برأذينه ، الواحد هملج .

٣ دارجه ، من درج الكتاب : طواه ولفه ، والمعنى غامض .

٤ معارجه : مدارجه .

٥ عاجله : قويه .

٦ اللجج : التماذي بالعتاد .

٧ زرافين : حلق . السيج : الواحد سياج .

كيف نجا

لا تُتْبِعِ النَّفْسَ شَيْئاً فَاتَ مَطْلَبُهُ ، وَأَشْرَبَ ثَلَاثاً تَجِدُ مِنْ هَمِّهِ فَرَجاً
وسائلٍ لي عن العُدَالِ ، قلتُ لَهُ : نجا فؤادي ، ولا تسأله كيف نجا

تقول لي

تقولُ لي ، والدِّمُوعُ وَأكِفَةُ ، في خَدَّهَا بِالدِّمَاءِ تَمْتَرِجُ
حتى مَتَى نَلْتَقِي عَلَى حَدَرٍ ؟ أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجُ

سلوه عن المهج

وَمُحَرَّقٍ طَاقَيْنِ مِنْ سَبَجٍ ، في عاجِ وَجْهِ لَاحٍ كَالسُّرْجِ
أَجْسَامُنَا بِالسَّقَمِ قَدْ فَنِيَتْ ، فَسَلُّوا مُحَاسِنَهُ عَنِ الْمُهْجِ

١ السج : الخرز الأسود ، وأراد به الشعر الأسود . وقوله : محرق ، هكذا في الأصل .

تغافل يا دهر

رَفَعْتُ يَدِي أَسْتَوْهِبُ اللَّهَ صِحَّةً ، لخبرٍ إمامٍ سَالِكٍ فِي التَّقَى نَهَجًا
فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَتْ مِنْ هَمِّ لَيْلَتِي ، وإشفاقُ نَفْسِي فِي الْأَمَانِي قَدْ لَجَا: ١
تَغَافَلْ لَنَا يَا دَهْرُ عَنْ نَفْسِ أَحْمَدٍ ، فما بَعْدَهُ لِلْمُلْكِ حِصْنٌ ، وَلَا مَلْجَا
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَرَاهُ مُجَاهِدٌ ، فَأَغْرَى مَطَايَا الْفَرَشِ وَاسْتَمَهَدَ السَّرْجَا

العجوز المتصابية

عَجُوزٌ تَصَابِي ، وَهِيَ بِكَرٍّ بَزَعِمِهَا ، وَمُدُّ أَلْفِ عَامٍ قَدْ وَجَى خَدَّهَا الْوَاجِي ٢
تَرَى مَشِيهَا تَحْتَ الْقِنَاعِ كَأَنَّهُ ضَفَائِرُ لَيْفٍ فِي هَدْبَةٍ حُجَّاجٍ ٣

الخمير العروس

وَعَرَّوْسٌ زُقَّتْ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ ، فِي قَمِيصٍ مُنْقَشٍ بِزُجَاجٍ
فَهِيَ بَعْدَ الْمِزَاجِ تَوْرِيدُ خَدٍّ ، وَهِيَ مِثْلُ الْيَاقُوتِ قَبْلَ الْمِزَاجِ

١ الإشفاق : الخوف .

٢ وجى ، مهمل وجأ : ضرب .

٣ قوله : مشيها تحت القناع ، هكذا في الأصل ، ولا يوافق معنى البيت ، ولعله محرف .

أنا كالمنية

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاجِ ، وَسَجَالَ يَوْمَ نَأَوَّا بِكْتَمٍ سَاجِي^١ ،
 هَلْ غَيْرُ إِمْسَاكِ بِأَطْرَافِ الْمُنَى ، فِيهَا لَطَالِبِ خَلَّةٍ ، أَوْ رَاجِي^٢ ،
 أَوْ وَقْفَةٍ فِي مَخْضَرٍ جَرَّتْ بِهِ عَصْفُ الرِّيَّاحِ الْهَوَجِ ذَيْلَ عَجَاجٍ ،
 حَمَلَتْ كَوَاهِلَهَا رَوَايَا مُزْنَةٍ ، كَالْبَحْرِ ذِي الْآذِي وَالْأَمْوَاجِ^٣ ،
 مَفْتُوقَةٍ بِالْبَرْقِ يَضْحَكُ أَفْقُهَا ، فِي لَيْلَةٍ بَيْضَاءَ ذَاتِ دِيَاجِي ،
 فَتَحَلَّلَتْ عُقْدُ السَّمَاءِ بِوَابِلٍ زَاهِي الْمَهَاءِ مُحَلَّلِ الْأَبْرَاجِ^٤ ،
 فَلِذَاكَ أَبْلَى الدَّهْرُ مَتَزِلَةَ الْحِمَى ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، وَذُو لَزْعَاجٍ ،
 بَلْ مَهْمَةٌ عَافِي الْمَنَاهِلِ قَائِمٌ ، قَطَعْتُهُ بِمَوَاعِسٍ مَعَاجٍ^٥ ،
 حَمَّ عَلَى الْفَلَكَوَاتِ يَطْوِي بَعْدَهَا بِالنَّصِّ ، وَالْإِرْمَالِ ، وَالْإِدْلَاجِ^٦ ،
 مُمْتَدُّ أَنْبُوبِ الْخِرَانِ كَأَنَّهُ . مِنْ تَحْتِ هَامَتِهِ ، نَحِيَّةُ سَاجٍ^٧ .

١ الأحداج ، الواحدة حداجة : ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج . السجال : المباراة ،
 المفاخرة . الساجي : الساكن .

٢ الخلَّة : الحاجة .

٣ الآذي : الموج .

٤ المهاء : الصفاء .

٥ المواعس ، من واعسه : باراه في السير ، وأراد بغير مواعساً . المعاج : السريع السير .

٦ النص : الارتفاع في السير . الإرمال : الهرولة في السير . الإدلاج : سير الليل .

٧ الخيران : مقدم العنق . نحية ساج : قطعة من خشب الساج منحوتة . والساج يشبه الأبنوس في لونه .

وإذا بدا تحت الرّحالِ حَسْبَتَهُ
 صدقَ السُّرَى، حتى تعرّف واضحٌ
 في ليلةٍ أكلَ المحاقُ هِلَالَهَا ،
 والصَّيْحُ يتلو المُشْتَرِي ، فكأنّه
 حتى استغاثَ مع الثُّرُوقِ بمنهالٍ ،
 وكانَ رَحلي فوقَ أَحْقَبَ لَاحِبٍ ،
 أكلَ الرِّيعَ ، ولم يدعْ من مائه ،
 كالبرقِ يَلْتَمُ البلادَ مُجَاهِرًا ،
 فَتَرَى السَّمَاءَ إذا غَدَتْ مملوءةٌ
 وكانَ إذْ ما رَجَعْتَ نَهَقَاتُهُ
 وكانَ آثارَ الكُلُومِ بِكَفِّهِ ،
 يَحْدُو لَوَاقِحَ لَا تَمَلُّ طِرَادَهَا ،
 يُورِدْنَ عَيْنًا قد تَفْجَرُ ماوَهَا ،
 مُتَسَرِّبًا ثوبًا منَ الدِّيَاجِ
 كالقَرْنِ في خَلَلِ الظَّلَامِ الدَّاجِي¹
 حتى تبدى مثلَ وَقْفِ العَاجِ²
 عُرْيَانُ يَمْشِي في الدَّجَى بِسِرَاجِ
 فيه دَوَاحٍ من قَطَا أَفْوَاجِ³
 لَفَحَ الهَجِيرُ بِمَشْعَلِ أَجَاجِ⁴
 إِلَّا بِقَيْسَةِ آسَنِ وَأَجَاجِ⁵
 بالشَّدِّ بَيْنَ مَقَاوِزِ وَفِجَاجِ⁶
 من نَقْعِهِ ، وَالْأَرْضَ ذاتَ شُحَاجِ⁷
 وصَهْلُهُ دَرَجًا مِينَ الأَدْرَاجِ
 حَلَقُ الحَدِيدِ سُمِيرَنَ فوقَ رَتَاجِ
 في كوكِبٍ من قِيْظِهِ وَهَاجِ⁸
 زورَاءَ صَافِيَةٍ كَذَوْبِ زُجَاجِ

١ أراد بتعرف واضح كالقرن : انبثاق الفجر .

٢ وقف العاج : سوار من العاج ، عظم ناب الفيل .

٣ الدواحي ، من دحا الأرض : بسطها .

٤ الأحقَب : البعير الأبيض موضع الحقب ، وهو الحزام . لاحب : واضح . أجاج : موقد .

٥ الآسن : المتغير . الأجاج : الملح ، المر .

٦ يَلْتَمُ : يزور .

٧ شحاج : صوت غليظ .

٨ اللواقح : النياق .

حتى إذا أخذت جوانبَ غمرِها ،
 قامت بمسّ السهمِ تمسحُ ريشه ،
 فتحت على طرفِ الهلالِ بأنفسِ
 وإذا المنيةُ أخرتْ أيامها ،
 وبدت تطيرُ بأرجلٍ ممقورةٍ
 شدّأ يصيحُ الصخرُ من قرعانه ،
 يا مَنْ يدسُّ لي العداوةَ صنعةً ،
 فتح العدى بابَ المكيدةِ والأذى ،
 أنا كالمنيةِ سقمها قدامها ،

وكرعنَ في خضراءِ ذاتِ فيجاجِ
 لبّاتها ، ومنايضُ الأوداجِ
 أنصافُها صرْفٌ بغيرِ مزاجِ
 فالحيُّ من كيدِ العداوةِ ناجِ
 بالرعبِ ، تنتهبُ البلادَ نواجِ
 يسمُّ البلادَ بخافِرٍ رواجِ
 أسريتَ لي ، فاصبرِ على الإدلاجِ
 فاعجبَ بهم ، واللهُ منهم ناجِ
 طوراً ، وطوراً تبتدي ، فتفاجي

قائد جيش

كأنه لما غدا ، والصبحُ لم ينبلجِ
 قائدُ جيشٍ جحفلٍ ، سارَ لقبضِ المهجِ
 فجسمه من فضةٍ ، ودرعه من سبجِ

١ ممقورة : مثقلة . نواج : سرعة .

٢ الرواج : الكثير السرعة .

٣ الإسراء والإدلاج : سير الليل .

النَّايِ الزَّنْجِي

وَذَاتِ نَايٍ مُشْرِقٍ وَجْهُهَا ، مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغُنْجِ
كَأَنَّمَا تَلْتَمِسُ طِفْلاً لَهَا زَنْتَ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنْجِ

السُّودَاءُ الْغَنْجَةُ

وَسُودَاءَ ذَاتِ دَلَالٍ غَنْجٍ ، لَهَا فِي الْقُودِ هَوًى يَعْتَلِجُ
إِذَا أَنْتَ أَبْصَرْتَهَا فِي النَّسَاءِ ، تَرَى لُعبَةً خُرِطَتْ مِنْ سَبَجِ

الْبِرْكَةُ الْغَنَاءُ

كَأَنَّ الْبِرْكَةَ الْغَنَاءَ لَمَّا غَدَّتْ بِالْمَاءِ مُفْعَمَةً تَمْوجُ^١
وَقَدْ لَاحَ الدُّجَى مَرَاةَ قَيْنٍ ، قَدْ انْصَقَلَتْ وَمَقْبِضُهَا الْخَلِيجُ

١ الغناء : الكثيرة الشجر .

قهوة ذهبية

ألا فاستقياني قهوةً ذهبيةً ، فقد ألبسَ الآفاقَ جنحُ الدُّجى دَعَجَ
كأنَّ الثريا ، والظلامُ يُحَفُّهَا ، فُصوصُ لُجَيْنٍ قد أحاطَ به سَبَجُ

هودج الثريا

كأنَّ الثريا هودجٌ فوقَ ناقةٍ ، يَحُثُّ بها حادٍ إلى الغربِ مُزَعَجُ
وقد لَمَعَتْ حَتَّى كأنَّ بريقَهَا قواريرُ فيها زَيْبَقٌ يَتَرَجَّرُ

مرف الحاء

معشر كرام

لمن دارٌ ، وربّعٌ قد تعفَى بنهر الكرخٍ مهجورٌ النواحي^١
إذا ما القطرُ حلاهْ تلاقَتْ على أطلاله هُوجُ الرياحِ
مَحاهُ كلُّ هطالٍ مُلِحٌ ، بوبلٍ مثلِ أفواهِ اللقاحِ^٢
فباتَ بليلٍ باكيةٍ ثكولٍ ، ضريرَ النجمِ ، مُتَّهمَ الصِّباحِ
وأسفرَ بعدَ ذلكَ عن سماءٍ ، كأنَّ نجومَها حدَقُ المِلاحِ
سقى أرضاً تحلُّ بها سُلَيْمى ، ولا سقى العواذِلَ والنواحي
مُهْفَهْفَةٌ لها نَظَرٌ مَرِيضٌ ، وأحشاءٌ تَضِيعُ من الوِشاحِ^٣
وفَتِيانٍ كَهَمَكَ من أناسٍ ، خِفافٍ في الهدوءِ وفي الرواحِ
بَعَثَهُمْ على سَفَرٍ مَهِيبٍ ، فما ضَرَبُوا عليهم بالقِداحِ^٤

١ نهر الكرخ : في بغداد .

٢ البوبل : المطر الشديد . اللقاح : الرياح تحمل السحاب وفيه الماء .

٣ المهفهفه : الدقيقة الخصر . تضيع : تفقد . لعله أراد أنها تخفى ولا تبين .

٤ القداح : سهام الميسر .

ولكن قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثًّا ، عواصِفَ ، قد حُثِّنَ مِنَ المِرَاحِ^١
وكلُّ مُرَوَّعٍ الحركاتِ نَاجٍ بأربعةٍ تَطِيرُ بهِ نِصَاحٍ^٢
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا خِباءً فوقَ أَطرافِ الرِّمَاحِ
وقادوا كلَّ سَلَهْبَةٍ سَبَّوحٍ ، كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرِقُ^٣ بِرَاحٍ^٤
تَخَلَّفُ فِي وَجْهِهِ الأَرْضَ رَسْمًا ، كأفحوصِ القِطَا أو كالأداحي^٥
فَكَابَدْنَا السُّرَى ، حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ
وقد لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثَّرِيَا ، كَأَنَّ نَجْمَتَهَا نَوْرُ الأَفَاحِ
وأعداءٍ دَلَقْتُ لَهُمُ يَجْمَعُ سَرِيعِ الخَطْوِ فِي يَوْمِ الصِّبَاحِ^٥
وكنَّا مَعَشَرًا خَلَقُوا كَرَامًا ، نَرَى بِذَلِ النُّفُوسِ مِنَ السَّمَاحِ
دَعَوْنَا ظَالِمِينَ ، فَمَا تُكَلِّمُنَا وَجِثْنَا ، فَاقْتَرَعْنَا بِالصَّفَاحِ
وَعَادِينَاهُمُ بِالْخَيْلِ شُعْنًا ، نُشِيرُ النَّقْعَ بِالْبَلَدِ المِرَاحِ^٦
وَبَيْضٍ تَأْكُلُ الأَعْمَارُ أَكْلًا ، وَتَسْقِي الجَانِبَيْنِ مِنَ الجِمَاحِ^٧
وَفُرْسَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ غُنْمًا ، فَمَا لَهُمْ لَدَيْهِ مِنْ بَرَّاحٍ

- ١ القلص : النياق ، الواحدة قلوص . الحثا : السريعة . العواصف : المسرعات السير بركابها .
المراح : النشاط .
٢ أراد بالنصاح : الصادقة في طيرانها .
٣ السلهبة : الفرس الطويلة . شرق برّاح : محمّر بلون الخمر .
٤ أفحوص القطا : موضع بيضها . الأداحي ، الواحدة أدحية : محل بيض النعام .
٥ يوم الصباح : يوم الحرب .
٦ المراح : الموضع يروح القوم منه وإليه .
٧ الجمّاح ، الواحدة جموح ، والجموح من الخيل : ما لا يثنيه شيء عن جريه .

رأونا آخذين بكل فج ،
 فعادوا بالفرارة أسلمتهم
 قرينا بغيهم طعناً وجعاً ،
 نهني الرجل بالخليل المذاكي ،
 وأخى النار والنيران موتى
 ولا أخشى ، إذا أعطيت جهدي ،
 وأفردني من الإخوان علمي
 عمرت منازلهم زماناً ،
 إذا ما قل مالي قل مدحي ،
 وكم ذم لهم في جنب مدح ،
 بمشعلة توقد بالرماح
 جرائرهم إلى الحين المتاح^١
 وضرباً مثل أفواه اللقاح
 وعزّاب الفرائس بالنكاح^٢
 مشهرة ، تبشر بالنجاح
 وأحذر أن أكون من الشحاح
 بهم ، فبقيت مهجور النواحي
 فما أدنى الفساد من الصلاح
 وإن أثريت عادوا في امتداحي
 وجد بين أثناء المزاح

تحيات وعضات

وآثار وصل في هواء حفظتها ،
 وكتب لطف تربتها المسك أدرجت
 يخلن تعاويذاً بجني ، كائني
 تحيات ربحان وعضات تفتح
 على وصف أحزان وتعذيب أرواح
 أمس بخبل في مساي وأصباحي

١ الفرارة : الغفلة . الحين : الهلاك . المتاح : المقدّر .

٢ المذاكي : الخيول المتاق .

ليل لا انقضاء له

ما زِلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى قَدْ تَبَيَّنَ لِي جِدُّهُ مِنَ الْخُلْفِ فِي مِيعَادِ مَزَاحِ
لَيْلِي . كَمَا شِئْتُ ، لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ . بَخِلْتُ حَتَّى عَلَى لَيْلِي بِاصْبَاحِ

شاهد عدل

يَا شَرَّ ! هَلْ لِلوَعْدِ مِنْ نَجْحٍ . أَمْ الدَّنُوبِ لَدَيْكَ مِنْ صَفْحٍ
لَيْسَتْ لَهَا كَبِدٌ تَرِقُّ بِهِ . شَهِدَتْ بِذَاكَ لَطَافَةُ الْكَشْحِ
هَامَتْ رَكَائِبُنَا إِلَيْكَ ، فَمَا يَخْبِطُنَ أَهْلَ النَّارِ وَالنَّبْعِ
فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ لَازِمَةٌ ، يَفْحَصُنَ لَيْلَتَهُنَّ عَنْ صُبْحِ

ذعرت بقمري

ذُعِرْتُ بِقَمْرِي أَغْنَى بَنُوحُ ، عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْدَمُوعُ سُفُوحُ
تَفْجَعُ نَحْوِي صَوْتُهُ ، فَنَصْرَتُهُ بِدَمْعِي ، وَأَنْضَاءُ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

١ القمري : نوع من الحمام . الأغن : ذو غنة بصوته .

عرف الدار

عَرَفَ الدَّارَ ، فحياً وناحاً ،
 ظلَّ يلحاهُ العنولُ ويأبى
 علموني كيف أسلو ، وإلا ،
 من رأى برقاً يضيءُ التِّمَاحا ،
 فكأنَّ البرقَ مُصْحَفٌ قارٍ ،
 في رُكامٍ ضاقَ بالماءِ ذرعاً ،
 لم يَزَلْ يلمعُ بالليلِ حتى
 وكانَ الرِّعدُ فحلاً لِقَاحٍ ،
 لم يدعِ أرضاً منَ المحلِّ إلا
 وسقى أطلالَ هِنْدٍ ، فأضحَّت
 دَيْماً في كلِّ يومٍ ووبلاً ،
 كلُّ مَنْ بنأى من الناسِ عنها ،
 لا أرى مثلكِ ما عِشْتُ داراً ،
 لو حلَلْنَا وسطَ جَنَّةِ عَدْنٍ ،
 وإذا ما ذَرَّتِ الشَّمْسُ فيها ،
 في ثرى كالمِسكِ شَيْبَ بَراحٍ ،
 جُمِعَ الحقُّ لنا في إمامٍ ،
 بعدما كان صَحا واستراحاً
 في عِنانِ العَدْلِ إلا جِماحاً
 فَخُذُوا عَنْ مُقَلَّتِي المِلاحا
 ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ ، فلاحا
 فانطِيقاً مَرَّةً ، وانفِتاحا
 حيثما مالت به الرِّيحُ ساحاً
 خِلْتُهُ نَبَهَ فِيهِ صَباحا
 كلما يُعْجِبُهُ البرقُ صاحاً
 جاداً ، أو مَدَّ عليها جَناحاً
 يَمْرَحُ القَطْرُ عليها مِراحا
 واغْتِباقاً للندى ، واصطِباحا
 فهو يَرْتاحُ إليها ارتِباحا
 رَبَوَةٌ مُخْضَرَةٌ ، أو بِطَاحا
 لا قَرَحَنَّاكَ عَلَيْها اقترَاحا
 فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضِ مِلاحا
 كلما أَنبَتَهُ القَطْرُ لاحا
 قَتَلَ البُخْلَ ، وأحيا السَّماحا

أَلِفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلاً وَكَهْلاً ، تَحَسُّبُ السَّيْفِ عَلَيْهِ وَشَا حَا
وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ ، وَصَلَ اللَّهُ ضِمْنَهُنَّ نَجَاحَا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذَيْلًا ، جُرْأَةً فِيهِ ، وَبِأَسَا صُرَاحَا
فَرَجُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَمِ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي السَّلَمِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
فَرَقَّتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كُرْهًا ، وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِحَا حَا
خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ ، وَقَدِيمًا مَزَقُوهُمَا ضَحِكًَا وَمُزَاحَا
وَوَعَوْا شُكْرِي إِلَيْهِ ، وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
أَيَقْنُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ ، وَرَجَالٍ يَخْضِبُونَ الرَّمَا حَا
وَبِخَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا ، مُلْجَمَاتٍ يَبْتَدِرْنَ الصِّبَا حَا
قَاصِدَاتٍ كُلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ، نَاطِقَاتٍ بِالصَّهِيلِ فِصَا حَا
حَمَلَتْ أَسْدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا ، وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ النَّطَا حَا
إِنْ أَغِيبُ عَنْكَ ، فَمَا غَابَ شُكْرُ ، دَعْوَةٌ جَاهِدَةٌ وَامْتِدَا حَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتْ مُلْكًا ، كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهَابًا مُبَا حَا

فِي مَدَنَف

وَأَبْقَيْتَ مِنِّي فِتْنَى مُدْنَفًا ، لِدَمْعَتِهِ أَبْدًا سَافِحُ
يُعَانِي الطَّبِيبَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ لِمَنْ عَادَ : يَا صَالِحُ

١ الكباش ، الواحد كبش : سيد القوم .

خزانة سرّ

تركنتُ أخلاءَ كثيرٍ أذَمَّتْهُمْ ، ولكن خليلي لا أذُمّ ابنَ صالحٍ
شقتُ له صَدْرِي من السَّرِّ إنّه خِزانةُ سرٍّ أعجزت كلَّ فانعٍ

إمام أعاد الهدى

لقد شدّ مُلْكَ بني هاشمٍ ، وأبدلَهُ بالفَسَادِ الصَّلَاحَ
إمامٌ أعادَ الهدى عدلَهُ ، ولاقى به المرتجون نجاحًا
تحوّروا على الدهرِ أحكامه ، وبأخذ ما شاء منه اقتراحا
ورّدَ عليّـاً إلى قُربِهِ ، كما رَدَّ بازٍ إليه جناحا
وما زالَ يَسْهَرُ مِن جدّه ، ويُتَبِعُهُ الحزَمَ ، حتى استراحا
وبعفو ، وبصفحٍ عن معسرٍ ، وبخضِبٍ من آخرين السّلاحا
ويجعلُ هاماتِ أعدائِهِ ، قلانسَ يُلْبِسُهُنَّ الرّماحا
وكالليثِ شدّ على قِرْنِهِ ، وكالغيثِ جادَ ، وكالبدرِ لاحا
فرَدَّ على المُلْكِ أسلابَهُ ، وألبسه تاجَه والوشاحا
وأحسنَ في البذلِّ والامتناعِ ، وراشَ قِداحاً وعزَّ اقتِداحاً

١ رايش السهم : ألزق عليه الريش . القداح : السهام قبل أن تراش .

وكمْ جاوزَ الحقَّ في مُشْرِفٍ ، فعُدَّ شحيحاً ، وبارى الرِّياحا
وقدْ طالَ شَوْقي إلى وَجْهِهِ ، وضاقَ بِسِرِّي صَبْرِي ، فباحا
ولَنتي لِمُنْتَظِرٍ رَأْسُهُ ، كما انتظرَ العاشقون الصِّباحا

سنورة تدبح

لِيَاكَ مِنْ نَاسٍ وَأَمْثَالِهِ ، فَالْعَيْشُ مع أَمْثَالِهِ يَقْبُحُ^١
إِذَا تَغَنَّى رافعاً صَوْتَهُ ، حَسِبْتَهُ سِنُورَةً تُدْبِحُ

سكران طافح

شَرِبْتُهَا ، والدَيْكَ لَمْ يَتَّبِعْهُ . سَكْرَانُ مِنْ نَوْمَتِهِ طَافِحُ^٢
وَلَا حَتَّ الشَّعْرَى وَجُوزَاؤُهَا . كَمَثَلِ زُجٍّ جَرَّه رَامِحُ^٣

١ ناس : لعله اسم مفعول .

٢ طافح : أي مملوء سكرأ .

٣ الشعري والجوزاء : من الكواكب . الزجاج : حديدة في أسفل الرمح .

اعدوا الى السكر

عُودُوا إِلَى الْإِصْبَاحِ . لَا مَاءَ إِلَّا بِرَّاحٍ
وَاعِدُوا إِلَى السَّكْرِ عِدْوًا ، بِالْحَثِّ بِالْأَقْدَاحِ
ثُمَّ اسْكُتُوا عَنْ سِوَى الْإِسْمِ تَحْسَنًا وَالْأَفْرَاحِ
فَإِنْ خَيْرَ هُدَاهَا الْأَسْمَاءُ لِلْأَرْوَاحِ

غلالة

لَبِسْنَا إِلَى الْحَمَارِ ، وَالنَّجْمُ غَائِرٌ ، غُلَّالَةٌ لَيْلٍ طُرُزَتْ بِصَبَاحِ
وِظَلَّتْ تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدِي جَادِرٍ ، عَتَاقٍ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحِ

باقات تفاح

طَافَتْ عَلَيْنَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالرَّاحِ مَعْشُوقَةٌ مَرْجَتْ رَاحًا بِأَرْوَاحِ
مُخْلُوقَةٌ بِنَعِيمِ كُلِّهَا بِدَعٍ ، كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا بَاقَاتُ تَفَاحِ

حي على الصبح

خليلي أتوكا قولَ الصُّبحِ ، وقُوما ، فامزُجا راحاً بروحِ
فقد نَشَرَ الصُّباحُ رِداءَ نورٍ ، وهبَتْ بالندى أنفاسُ ريحِ
وحانَ رُكوعُ إبريقِ لكاسٍ ، ونادى الدِّيكُ حيَّ على الصُّبحِ
وحنَّ النّايُ من طربٍ وشوقٍ ، إلى وترٍ يُجاوِبُهُ فَصيحِ
هل الدُّنيا سِوى هذا وهذا ، وساقٍ لا يُخالفُنا مَليحِ

الليلة المحسنة

وليلةٍ أُحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ ، مُحَسِّنَةٍ مُسَيِّئَةِ الصُّباحِ
أُهِتُ فِيهَا سَخَطَ اللّواحي ، أَكْبَرُ الْأَصْواتِ بِالْأَفْداحِ

إذا فني الملاح

عَنائي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ ، فباكِرتني ، إذا بَزَغَ الصُّباحُ
ومَعشُوقِ الشِّمائلِ عَسْكَرِيٍّ ، له قَتْلٌ ، وليسَ لَهُ جِراحُ
كَأَنَّ الكَأْسَ فِي يَدِهِ عَرُوسٌ ، لها من لُؤلؤِ رَطبٍ وَشاحُ
وَقائِلَةٌ : متى يَفْنى هَواهُ ؟ فقلتُ لها : إذا فَنِيَ المِلاحُ

للصارم الناصح

راحَ مَطْوِيَّ الحِشَا ، غَرَّ حَيًّا قَدْ فَرِحَ
مُغْمَدًا فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى فِيهَا صُبْحُ
يَسِيمُ الْأَرْضَ لَهُ حَافِرٌ مِثْلَ الْقَدَحِ
تُنْفِضُ الخَيْلُ بِهِ ، وَإِذَا عَاصَتْ سَفَحَ
وَتَسْرَاهُ كُلَّمَا عُرِفَتْ مِنْهُ طَفَعُ
لَيْسَ يَدْرِي مَوْعِدِي ، أَيُّ دَارٍ قَدْ فَتَحَ
لَكَ مِنْهُ صَارِمٌ ، كُلَّمَا خِفْتُ نَصَحَ
وَلَهَا سَهْمٌ ، إِذَا قَرَحَ الصَّرْحَ قَدَحُ
وَسَنَانٌ كُلَّمَا هَزَّ فِي الرَّوْعِ ذَبَحَ
فَسْرَاهُ كُلَّمَا هَزَّ نَابِئِينَ كَلَحَ
ضَاحِكًا مِنَ الْأَسَى ، بَاكِيًا مِنَ الْفَرَحِ

١ قرح : حفر . الصرح : كل بناء عالية . قدح : أخرج شرراً .

معلق الألفاظ

قد اغتدى في نفس الصباح ، يقوم للصيد أخا ارتياح
معلق الألفاظ بالوشاح ، يركض في الهواء بالحناح
كركض طرف السبق في المراح ، ذي جلجل كالفرص في الصفاح^١
يستن في الغدران والصفاح

وجنود

وجنود رميتهم بحريق يتلظى ، إذا أحس بريح
قرت العين ، إذ رأتهم سقوطاً ، كيسار من الصنيع المليح^٢
طالما قد حموا على ديار ، ونفوني عن طيب ريح السطوح

بحر بعيد الماء

كأنني حين ترحل المطايا ، على فيحاء ناشرة جناحا
لبحر تقصر الألفاظ عنه ، بعيد الماء يتلعم الرواحا

١ الفرص : الحز . الصفاح : السيوف العريضة .

٢ اليسار : الفنى ، ضد اليمن .

السحابة المثقلة بالماء

وَمَوْقَرَةٌ بِثِقَلِ الْمَاءِ جَاءَتْ تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيحِ
فَجَاءَتْ لَيْلَهَا سَحَابًا وَوَبْلًا ، وَهَطْلًا مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ
كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضٌ بِنَفْسِ خَضِيلِ نَدَاهُ ، تَفْتَحُ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاخِ^١

نوح العلى والنهى

بِأَبِي مَا يَجْنُ مِنْكَ الضَّرِيعُ . طِيبَ ذِكْرًا وَطَابَ جِسْمٌ وَرِيحُ
كَنتَ مَا كُنْتَ لِي فَمَتَّ بَرُغْمِي . لَيْتَنِي مِثُّ أَنَا . وَأَنْتَ صَحِيحُ
هَجَرْتُ قَبْرَهُ . فَقَامَتْ مَوَاتِيهِ قُ الْعَلَى وَالنَّهْيُ عَلَيْهِ تَنُوحُ

١ الأقاخي ، الواحد أقحوان : زهر أبيض وسطه أصفر .

لحظ فعله الموت

لقد صاح بالبين الحمام النوائح ، وهاجت لك الشوق الحمول الروائح^١
حللنا الحمى حتى انمحت نبهة الندى ، وسارت بأخبار المصيف البوارح^٢
رمتني بلحظ فعله الموت ، واصل كلحظة باز صائد ، قبل كفه ،
لنا وفرة ما وفرتها دماؤنا ، ولا ذعرتها في الصباح الصوابح^٣
نقسمن الحرب إلا بقيّة ، ترد علينا حين تخشى الجوائح^٤
إذا غدت ألبانها بضيوفا ، وقت للقرى جيرانها والصفائح^٥
وقيدّها بالنصل خرق ، كأنه إذا جدّ ، لولا ما جنى السيف ، مازح^٦
كان أكف القوم ، في جنباته ، قطعاً لم ينقره عن الماء سارح^٧

١ الحمول : الهودج ، أو الإبل التي عليها الهودج .

٢ نبهة : يقظة . البوارح : الرياح الحارة .

٣ المطارح : الأماكن البعيدة .

٤ البوارح : الذهاب من عن اليمين .

٥ الوفرة : أراد بها الأنعام . الصوابح : لعله من صبح القوم : سرى بهم حتى أوردتهم الماء صباحاً ؛
والصوابح : الآتيات صباحاً .

٦ الجوائح : المهلكات .

٧ الصفائح : السيوف .

٨ الخرق : القو ، الظريف .

وَقَدَّمَ لِلأَضْيَافِ فَوْهَاءَ لَمْ تَزَلْ تُجَاهِرُ غَيْظًا كُلَّمَا رَاحَ رَائِحُ^١
 كَانَتْ بَنَاتِ الْغُلِيِّ فِي حَجَرَاتِهَا إِذَا مَا انْجَلَتْ أَفْلَاءُ خَيْلِ رَوَائِحُ^٢
 وَكَمْ حَضَرَ الْهِجَاءَ فِي نَاصِحِ الشَّظَا تَكَامَلُ فِي أَسْنَانِهِ . فَهُوَ قَارِحُ^٣
 لَهُ عُنُقٌ يَفْتَالُ طَوْلَ عَيْنَانِهِ ، وَصَدْرٌ ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ الْجَرِي ، سَابِحُ^٤
 إِذَا مَالَ فِي أَعْطَافِهِ قَلْتَ شَارِبُ^٥ عَنَاهُ بِتَصْرِيفِ الْمُدَامَةِ صَابِحُ^٥
 أَبِي الْمَوْتِ أَنْ تُخْشَى شُرَيْرَةُ حُلَّهِ ، لَعْلَ الَّذِي تُخْشَى شُرَيْرَةُ صَالِحُ^٦
 فَإِنْ مِتُّ ، فَانْعِنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى ، وَلَا تَسْكِبِي دَمْعًا ، إِذَا قَامَ نَائِحُ^٦
 وَقُولِي : هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ، وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِعُ^٦
 فَمَا يُخْلِقُ الثَّوبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَائُهُ ، كَمَا يُخْلِقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَ التَّوَامِيحُ

١ الفوهاء : الواسعة الفم .

٢ بنات الغلي : أراد بها الحوم التي تغلي على القدر . حجراتها : نواحيها .

٣ الشظا : عظم مستدق لازق بالذراع . القارح من ذوات الحافر : الذي أتم الخامسة .

٤ يفتال : أي يريد أن يستوعب . العنان : سير اللجام .

٥ الصابح : الشارب في الصباح .

٦ شريرة : اسم امرأة .

قُبِحت شِبة المشيب

حِلِيَةُ الشَّيْبِ فِي عِذَارِي تَلُوحُ ، وَفُؤَادِي فِي الْغَيِّ بَعْدُ جَمُوحُ
قُبِحت شِبةُ المشيبِ كما أ نَّ الخِضَابَ الكُمَيْتَ أَيْضاً قَبِيحُ
ذَا شَبَابٌ مَلْفَقٌ لَيْسَ يَخْفَى ، وَمَضَى ذَلِكَ الشَّبَابُ الصَّحِيحُ

متى الفلاح ؟

فَتَنَتْ قَلْبَكَ الْعَيُونُ الْمِلَاحُ ، وَاغْتَبَاقُ بَقَهْوَةٍ وَاصْطِبَاحُ
وَقُدُودٌ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ ، وَخُدُودٌ كَأَنَّهَا التَّفَاحُ
أَنْتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِثْلَكَ فِي الْعِشْرِينَ ، قُلْ لِي مَتَى يَكُونُ الْفَلَاحُ ؟

اترك ذكر الصبا

بَانَ الشَّبَابُ ، وَفِيهِ اللَّهْوُ وَالْفَرَحُ ، وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ فِيهِ الْهَمُّ وَالتَّرَحُّ
فَعَدَّ ذِكْرَ الصَّبَا وَاهْجُرْ لِنَازِلَتِهِ ، وَأَسْؤِءَا مِنْ بَيَاضٍ فَوْقَهُ قَدَحُ

١ الشبة : كل لون يخالف اللون الغالب .

مرف الخاء

الصلع في الحمام

يا مُدْخِلَ الصَّلَعِ حَمَامًا يَزِيدُهُمْ بطُولِ مُكْنَهُمْ فِي جَوْفِهِ وَسَخَا
حَتَّى إِذَا عَرَقُوا مِنْ حَرِّهِ شَرَعُوا ، وَكُلُّهُمْ بِخُلُوفٍ مِنْهُ قَدْ لُطِّخَا^١

أسوار جيش

تَخَالُفُهُمْ أَسْوَارَ جَيْشٍ أَبْلَخَا ، أَوْ مَعَهُمْ جُودٌ يَزِينُ وَسَخَا^٢
تَمَّتْ بِهِمْ حَالٌ لَهُمْ مِثْلُ الرِّخَا ، أَخَافَ طَيْرَ أَرْضِهِ وَدَوَّخَا^٣
يُعْجِلُهَا فِي مَائِهَا إِنْ رَسَخَا ، حَكَمَ فِيهَا مِيسِرًا مُضْمَخَا^٤
وَمِخْلَبًا بِدَمِهَا مُلْطَخَا ، عَوَائِذًا مِنْ خَطْفِهِ وَصُرَخَا^٥
كَأَنَّهُ لَمَّا قَطَعْنَا فَرَسَخَا ، مُصْحَفٌ وَرَاقٍ أَدِقَ نُسَخَا^٦

١ الخلوف : تغير الرائحة .

٢ الأبلغ : العظيم .

٣ الرخا : طائر كبير .

حرف الـ دال

طار نومي

طارَ نومي ، وعاودَ القلبَ عيدُ ، وأبى لي الرقادَ حُزنٌ شديداً^١
 جلَّ ما بي ، وقلَّ صبري ، ففي قلبي جراحٌ ، وحشواً جفني السُّهودُ^٢
 سَهَرٌ يفتقُ الجُفونَ ، ونيرا لا متي صاحبي ، وقلبي عميدُ^٣
 شيبَتي ، وما يشيبي السَّ نٌ ، هُمومٌ تترى ، ودَهْرٌ مريدُ^٤
 فتراني مثلَ الصَّحيفةِ قد أخذَ لمصها عندَ صَقْلِها ترديدُ^٥
 أينَ إخواني الألى كنتُ أصفيهم ودادي ، وكلَّهم لي ودودُ^٦
 شردَتْهم كَفُّ الحوادثِ والآيَ امٌ مِن بَعْدِ جمعِهِم تشريدُ^٧
 فلقد أصبحوا ، وأصبحتُ مِنهم كَلِحاءٍ استلَّ منه العودُ^٨

١ العيد : ما اعتادك من مرض أو حزن أو هم ونحو ذلك .

٢ السُّهود : السهاد ، الأرق .

٣ العميد : المفضي من العشق .

٤ المريد : العاتي .

٥ قوله : تشريد ، هكذا وردت بالرفع .

٦ اللحاء : قشر العود .

هل لدُنْيَا قد أَقْبَلَتْ نَحْوَنَا دَهْ
 مَنْ مُعَادٌ أَمْ لَا مُعَادَ لَدَيْنَا ،
 رَبِّمَا طَافَ بِالْمُدَامِ عَلَيْنَا
 أَكْرَعَ الْكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ فِي الْكَأْ
 أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الْحَسَبِ الْأَطْ
 نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ ، وَالْعِتْرَةُ الْحِ
 وَلَنَا مَا أَضَاءَ صَبْحٌ عَلَيْهِ ،
 وَمَلَكْنَا رِقَّ الْإِمَامَةِ مِيرَا
 وَأَبُونَا حَامِي النَّبِيِّ ، وَقَدْ أَدَّ
 ذَاكَ يَوْمَ اسْتَطَارَ بِالْجَمْعِ رَدْعٌ
 كَانَ فِيهِمْ مَنَّا الْمَكَاتِمُ إِيْمَا
 رُسُلُ الْقَوْمِ حِينَ لَدُّوا جَمِيعاً ،
 رَأْفَصَدَتْ ، وَلَيْسَ هُنَا صُدُودُ
 فَاسَلُ عَنْهَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ
 عَسْكَرِي كَغُصْنٍ بَانَ يَمِيدُ
 سِ ، وَطَرَفِي بِطَرْفِهِ مَعْقُودُ
 يَبِ مَا فَوْقَهُ لَخَلَقِي مَزِيدُ
 قُ وَأَهْلُ الْقُرْبَى ، فَمَاذَا تَرِيدُ
 وَأَتَتْهُ آيَاتُ لَيْلٍ سَوْدُ
 ثَا ، فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرِ يَحِيدُ
 بَرٍّ مِنْ تَعْلَمُونَ ، وَهُوَ يَدُودُ
 فِي حُسَيْنٍ ، وَلِلْوَطِيسِ وَقُودُ
 نَا ، وَفَرَعُونَ غَافِلٌ وَالْجُنُودُ
 غَيْرَهُ ، كَيْفَ فَضَّلَ الْمَلْدُودُ^٢

١ العترة : ولد الرجل وذريته .

٢ لدوا : خاصموا . الملدود : المخاصم .

عسكر أبطال

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عَمُودُهَا ،
 وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَمْ تَبْقَ بَلَدَةٌ
 وَشَيْعَةُ قَلْبٍ جَرِيٌّ جَنَانُهُ ،
 خَلِيلِي ! هَذَا دَارُ شُرَّةٍ ، فَاسْأَلَا
 خَلَّتْ وَعَفَتْ إِلَّا أَثَافٍ كَانَتْهَا
 وَحَرْبٍ لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَرْمِي بِحَمْرِهَا
 يُسْعِرُهَا أَبْطَالُهَا بِصَوَارِمٍ ،
 وَمَصْقُولَةِ الْأَطْرَافِ حَمِيرٍ كَعُوبُهَا ،
 شَهِدْتُ ، فَأَوْطَأْتُ الْخَيُْولَ كَانَتْهَا
 بِعَسْكَرِ أَبْطَالٍ تَبَيَّتْ كُمَاتُهُ ،
 وَلَيْلٍ يَوَدُّ الْمُصْطَلُونَ بَنَارِهِ ،
 يُقِيمُ بَبِيضِ الْمَشْرِقِيَّاتِ وَالْقَنَاسَا
 إِذَا لَبَسُوا مِنْ ذَا الْحَدِيدِ غَلَاثِلًا ،
 هُنَاكَ تُلَاقِي الصَّبْرَ ضَنْكَاً طَرِيقُهُ ،

وَأَيَّةُ سَوَاقٍ شَوْقُهَا لَا يَعُودُهَا^١
 مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ أُخْرَى يُرِيدُهَا
 وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَمِيدُهَا
 مَغَانِيهَا ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُعِيدُهَا
 عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ بَطِيءٌ قُعُودُهَا^٢
 شَمَارِيخَ رَضْوَى زَلْزَلَتْهَا جُنُودُهَا^٣
 وَيَقْلِقُ بِيضَاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُهَا
 سَرِيعٌ إِلَى نَفْسِ الْكَمِيِّ وَرُودُهَا
 مُفْلَقَةٌ الْهَامَاتِ ، حَمْرٌ جُلُودُهَا
 وَإِنْ نَزَحَتْ عَنْهُ ، قَلِيلًا هُجُودُهَا^٤
 لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
 وَرِائَةً مَجْدٍ قَدْ حَمَتْنَهَا جُدُودُهَا
 وَهَزَّوْا رِمَاحَ الْحَطِّ حَمْرًا عَقُودُهَا
 وَجُنْدَ الْمَتَايَا شَارِعَاتٍ بُنُودُهَا^٥

١ السوق : لعله أراد الإبل المسوقة .

٢ عوائد : زائرات ، من عاد المريض : زاره . الأثافي مر شرحها .

٣ الشماريخ ، الواحد شموخ : رأس طويل مستدير في أعلى الجبل . رضوى : جبل .

٤ الهجود : النوم في الليل .

٥ شارعات : مرفوعة .

يا باغي الشر

راح فِراقٌ ، أوْغداً ، لستُ بِبَاقٍ أبداً
كم لك مِن أَحِبَّةٍ ماتُوا فصارُوا بَدَداً
لا تُخَدِّعَنَّ ، فَإِنَّمَا كوالِدٍ مِّنْ وَلِدا
مَنْ سارَ كُلَّ سَاعَةٍ أَوْشِكُ بِهِ أَنْ يَرِدا
يا باغِي الشرِّ لنا ! أَرَدُّدُ عَنِ الظَّلَمِ يَدَا
لَتِنَّ غُلِبْنَا عُدْداً ، لَقَدْ غَلَبْنَا عُدْداً

سيوف كالنار

وقد أَلَاقِي بِأَسَ العُدَاةِ عَلَى طَرَفٍ بِقُضْبٍ كَالنَّارِ تَتَقَدُّ^١
أوْ عاسِلٍ كَالشَّجَاعِ هاجٍ لِي النِّفْ سَ ، ودرعٍ كَأَنَّهَا الزَّبَدُ^٢
وَنَبْعَةٍ لا يَفُوتُ هَارِبُهَا ، وقارحٍ بَعْدَ شِدَّةٍ يَبْعَدُ^٣
تَحْتُهُ نَفْسُهُ إِذَا حُشَّتِ الحَيَّةُ لُ ، وطارَتْ رِجْلُ بِهِ وَيَدُ

١ الطرف : المهر الكريم . القضب : السيوف .

٢ العاسل : الرمح . الشجاع : الحية الدقيقة . الزبد : الرغوة ، شبه بها نسج زرد الدرع .

٣ النبعة : أراد بها السهام . يمد : أراد يؤمل خيره .

حظ الحسود كمدہ

مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ ، وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
 وضاعَ من ليلي غَدُهُ ، طُوبَى لِعَيْنٍ تَجِدُهُ
 غُلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ ، قَتَّالَةٌ مَنْ تَلِدُهُ
 يَفْنَى ، فَيَقْبَى أَبَدُهُ ، وَالْمَوْتُ ضَارٍ أَسَدُهُ
 يَا مَنْ عَنَانِي حُسَدُهُ ، يُقِيمُهُ ، وَيُقْعِدُهُ
 فَإِنَّهُ فِي حَلْقِهِ طَعْمُ شَجَا يُرَدِّدُهُ
 سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقُدُهُ ، حَظُّ الْحَسُودِ كَمَدُهُ
 قَالُوا : قَلِيلًا عَدَدُهُ ، مِنْ غَشَّ قُلَّ وَلَدُهُ

يا آل عباس لعاً

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ ، وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّظَنُّ أَوْ قَدِ
 مَا زِلْتُ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَابِرٍ ، وَكَأَنَّ جَنبِي فَوْقَ جَمْرِ مُوقَدِ

١ الشجا : ما يعترض في الخلق من عظم ونحوه .

٢ الكمد : الحزن الشديد .

٣ التظنن : إعمال الظن . قد : حسب ، أو يكفي .

ورقًا إلى الفرقدان كما رنت
والتسرُّ قد بسط الجناح مُحومًا ،
وترى الثريا في السماء كأنها
سَلَقَتْهُمْ زَفَرَاتُ قَلْبٍ مُحَرَّقٍ ،
ما أسرع التفريقَ إن عزموا غداً ،
وجرت لنا سحاً جاذرُ رَمَلَةٍ ،
قد أطلعت لِبَرَّ القُرُونِ كأنها
رَخَصَاتُ أَطْرَافٍ نَظَلُّ لَوَاعِبًا ،
أشبه أنيسة الحديثِ خريدةٍ ،
كم قد خلوتُ بها ، وثالثنا التقى ،
يا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثْرَةٍ ،
إِيَّاكُمْ مِنْ بَعْدِهَا إِيَّاكُمْ ،
وخذُوا نَصَائِحَ حَازِمٍ مَتَعَصِبٍ

زَرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابٍ أَسْوَدٍ^١
حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِبًا لَمْ يَصْطَدِ
بَيْضٌ بِأَدْحِيٍّ يَلُوحُ بِفَدْفَدٍ^٢
وَسِجَالٌ دَمْعٌ بِالدَّمَاءِ مُورَدٍ^٣
لَا شَكَّ أَنْ غَدَاً قَرِيبَ الْمَعْدِ
تَتَلَوُّ الْمَهَا ، كَاللُّلُؤِ الْمَتَبَّدِ
أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْإِثْمِ
لَا تَهْتَدِي طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَهْتَدِي
كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجْمُ الْأَسْعَدِ^٤
يَحْمِي عَلَى الْعِطْشَانِ بَرْدَ الْمَوْرِدِ
لَا تَرَكُنُنَّ إِلَى الْغَوَاةِ الْحُسْدِ^٥
كُونُوا لَهَا كَأَرَاقِمٍ فِي مَرَصِدِ
بِالشَّيْبِ ، مَجْتَمِعِ النَّهْيِ ، مَتَأَسَّدِ^٦

١ أراه بالزرقاء : ذات العينين الزرقاوين .

٢ الأدهي : مبيض النعام في الرمل . الغدغد : الفلاة .

٣ السجال : أراد الدمع الغزير .

٤ الجاذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية . المهَا ، الواحدة مهاة : البقرة الوحشية .

٥ المارود ، الواحد مرود : الميل يكتحل به . الإثم : الكحل .

٦ الخريدة : البكر . الأسعد ، الواحد سعد : نقيض النعس .

٧ لما : دعاء للعائر ليقوم من عثرته . الغواة : الضالون .

٨ المتعصب بالشيب : أي لابس عصاية من الشيب ، أي عمامة .

كالطودِ يُعدي حِلْمَه سفاوَه ، لا يَنْطِقون سوى الجواب ، ويبتدي
 شُدُوا أَكْفَكُمُ على ميراثِكُم ، فالحقُّ أعطاكمُ خِلافةَ أحمدِ
 ومتى يَرُمُها الرّائمونَ فبادروا هَامَاتِهِم حَصْداً بكُلِّ مَهْدِ
 قُودُوا لَهُم قُودَ الجِيادِ شَواذِبا ، لا يَهْتَدُونَ إلى الطَّرِيقِ الأَبْعَدِ
 من كلِّ أَحوى ، أو بهيمٍ مُضْمَتٍ ، ومشمِّرٍ عن كُلِّ ساقٍ ، أو يدِ
 طوراً مُجَاهِرَةً ، وطوراً غِيلَةً ، كم قاتلٍ بغيرِ كيدٍ مُغْمَدِ
 هذا هو النَّصْحُ الصَّريحُ ، وربّما مَحْضُ النَّصِيحَةِ صاحبٌ لم يَجْهَدِ

شكوى

أشكو إلى الله أنّ الدَّمْعَ قد نَفِدا ، وأنتي هالكٌ من حُبِّكم كَمَدا
 وأنّ عَيْنِي ، في ليلٍ ، مُسَهَّدَةٌ ، فليستُ أَرقدُ فيهِ مثلَ مَنْ رَقَدا
 قالوا: الفِرَاقُ غَدًا لا شَكَّ ، قلتُ لهم : بل موتُ نَفْسِي مِن قَبْلِ الفِرَاقِ غَدَا
 إنّي إذا لَصَبُورٌ ، إن بقيتُ ، وقد قالوا : الرّحيلَ ، وإن لم يرحلوا أبدا

١ القود ، الواحد أقود ، وهو من الخيل : الذليل المتقاد ، والشديد العنق لقلة التفاته . الشواذب : الضامرة .

٢ الأحوى من الخيل : الكميّ الذي يملؤه سواد . البهيم : الأسود . المصمت : ما لا يخالط لونه لون آخر .

النظر المسروق

أُرِدُّ الطَّرْفَ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ ، وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ ، وَالصَّدُودَا
وَأَرْصُدُ غَفْلَةَ الرَّقَبَاءِ عَنْهُ ، لِيَسْرِقَ مُقْلِي نَظْرًا جَدِيدَا

يا صاحبي

يا صَاحِبِي عَصَيْتُ ذَا فَنَدٍ ، وَأَطَعْتُ كَأْسَ مُدَامِي يَدِي^١
وَلَقَيْتُ عَيَّارًا ، فَجَرَحَنِي ، وَقَعَتْ خَنَاجِرُهُ عَلَى كَبِيدِي
وَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَوَّاحِدَةً صَلَيْتُ أَمْ ثُنْتَيْنِ فِي الْعَدَدِ

موت الوصال

مَاتَ وَصَالٌ ، وَعَاشَ صَدٌّ ، وَذَلَّ مَوْلَى ، وَعَزَّ عَبْدٌ
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ وَجْهَهَا ، مَا لَكَ مِنْ أَنْ تُحِبَّ بُدَّ
مَا الْعِيشُ إِلَّا كَأْسٌ وَسَاقٍ ، وَكُلُّ مَا بَعْدَ ذَيْنِ فَقَدْ

١ الفند : ضعف الرأي .

كأن فؤادي

كأن فؤادي في مخالب طائر ، غدا صبح يوم ثم بات على فقد
إذا ما أراد الصيد جلى لهضة ، وهز جناحيه كحاشيتي برد
فضم مخالباً عليه كأنها شصوص حبال قد جتمعن إلى عقدا

غزلان الإنس

وغزلان إنس قد طرقت بسدفة ، فلم تكتحل أجفائهم برقاد
يقلن لنا : يا ليت ذا الليل سمرمداً علينا ، ولا نخشى عيون أعاد
فؤادي مشغوف ، وسيفي صارم ، فهذا لإبعادي ، وذا لسعاد

للدمع الفاضح

أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم ، وأصرف لحظي عن محدثه عمدا
وأسأله رد الأحاديث عنه سؤال ، وأخفي دمعة تفضح الوجد

١ الشصوص ، الواحد شص : حديدة يصاد بها السمك .

يا نسيم بلدي

يا نَسِيمَ الرِّيحِ من بلدي ، إن لم تُفَرِّجْ هَمِّي ، فلا تَرِدْ
أَبَيْتُ ، والشوقُ في الفراشِ معي ، يَكْحَلُ عَيْنِي بِمِرْوَدِ السَّهْدِ
مَعْرِفًا بالشوقِ مُكْتَسِبًا ، أَشْكُو إلى الله لا إلى أَحَدِ
صَبًا يرى آخرَ الحَيَاةِ ، ولا يَطْمَعُ في راحةٍ ولا خُلْدِ

يا جامع الهجر والفراق

أَخْطَأْتُ يا دهرُ في تَفَرِّقِنَا ، وَيَحْكُ ثُبُ بَعْدَهَا ، ولا تَعُدْ
يا شُرُّ باللهِ أَخْرِي أَجَلِي ، لا تَقْتُلِينِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
ما لي أرى اللَّيْلَ لا صَبَاحَ له ، ما الهَجْرُ إِلَّا لَيْلٌ بغيرِ غَدِ
يا جامعَ الهَجْرِ وَالْفِرَاقِ أَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْقُودِ وَالْجَسَدِ

حسرة الدنيا

ومن حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينٍ بِمَوْعِدِ
يَعْبِيءُ مَجِيءَ الْفَيءِ ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ، وَيَرْجِعُ لَا يُعْطِي بِقَوْلٍ وَلَا يَدِ

الحبس الطويل

لَيْتَ يَوْمِي بِنَهْرٍ فَرَّوْخَ عَادَا ، فَلَقَدْ طَابَ لِي ، وَسَرَّ ، وَزَادَا
 عَقَّتِ الْحَادِثَاتُ عَنْهُ ، وَأَعْطَتْهُ نَا صُنُوفُ اللَّذَاتِ فِيهِ الْقِيَادَا
 وَعَدَوْنَا عَلَى الْحَيَادِ ، وَمَا حُوَ بَيْتِ الْخَيْلِ إِذْ تُسْمَى جِيَادَا
 مُعْطِيَاتِ رَوْوَسَهْنَ ، إِذَا شِئْ نَ ، وَقُوفًا تَخَالُهَا أُوْتَادَا
 وَإِذَا حَثَّهَا الرُّكَّابُ ، أَوِ السَّو طُ أَطَارَتِ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَادَا
 وَنَخَالُ الْحَصَى ، إِذَا مَا عَدَّتْ ، نَحْ لَا أُطِيرَتِ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا
 مَرِحَاتِ يَحْمِلْنَ فِتْيَانَ لَهْوٍ ، لَا يُطِيعُونَ ، فِي الْهَوَى ، فَنَادَا
 حَذَقُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ ، وَأَغْرَى جُودُهُمْ دَهْرَهُمْ فَصَارَ جَوَادَا
 قَلْ لَشَرٍّ : بِاللَّهِ يَا هَمْ نَفْسِي زَوْدِيْنِي ، قَبْلَ الْحَوَادِثِ ، زَادَا
 قَدْ شَكَا الْوَعْدُ مِنْكَ حَبْسًا طَوِيلًا ، فَاحْلِلِي عَنْهُ ، يَا شُرَيْرَ ، الصَّفَادَا
 أَنْتِ لَا تُحْسِنِينَ وَعْدَكَ هَذَا ، كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخْلَفَ الْمِيعَادَا
 لَيْسَ كُلُّ الْعِشَاقِ صَبًّا ، وَلَكِنْ ذَا حُسَامٍ يُقْطَعُ الْأَكْبَادَا
 رَبِّ يَوْمٍ أَحْيَيْتُهُ بِزَفِيرٍ ، وَهُمُومٍ تَكْوِي الْحَشَا وَالْفُؤَادَا
 بَاتَ طَرْفِي يُشِيعُ النُّجْمَ فِيهِ ، كُلَّمَا خِلْتُهُ يَسِيرُ تَمَادِي

جسد واحد

ما أقصرَ الليلَ على الرَّاقِدِ ، وأهونَ السَّقمَ على العائِدِ
يَفْدِيكَ ما أبقيتَ من مُهجَتِي ، لستُ لما أوليتَ بالِجَاحِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً ، تَنفَسْتُ في ليلِها البَارِدِ
فلو ترانا في قَميصِ الدُّجَى ، حَسَبْتَنَا في جَسَدٍ واحدِ

الغمزة المكتومة

ألا تَرَى يا صاحٍ ما حلَّ بي ، من ظالمٍ في حُكمِهِ مُعْتَدِ
يقولُ للقلْبِ ، إذا ما خلا : يا قلبِ قُمْ ، واطْلُبْ ، ولا تَقْعُدِ
كم من فُسوقٍ في كلامٍ له ، وغمزةٍ مكتومةٍ باليدِ
ولحظةٍ أسرعٍ من نُهمَةٍ ، تُخَيِّبُ من يسألُ ، أو يبتدي
يا مَوْسِمَ العشاقِ قُلْ لي متى تَحُلُّو مِنِ الغائِرِ والمنجِدِ
يا مُقَمِّراً في الشَّعرِ الأسودِ ، وضاحِكاً في أَفْحُوَانٍ نَدِي
ليتكَ قد أحسنتَ لي مرَّةً واحدةً ، أو حلتَ عن مَوْعِدِي

١ الفائز : الذي يأتي الغور ، أي المكان المنخفض . المنجد : الذي يأتي النجد ، المكان المرتفع .

عبد الشهوة

جعلتُ عقلي لشهوتي عبداً ، وصارَ غيبي عندَ الهوى رُشداً
وصادني شادينٌ كَلِفتُ بهِ ، فدَتتهُ نفسي ، ومِثلهُ يُفدى
حينَ درى ما الهوى ، وأحسنتُ إلا ، حَاطُ منه الوَعيدَ والوَعدا
عذرتُ شوقي إليه حينَ بدا ، ولُمتُ حبي إليه ، إذ صَدَا

الشمس نَمَامَة

لا تَلقَ إلا بِلَيْلٍ مَن تَوَاصَلُهُ ، فالشمسُ نَمَامَةٌ ، واللَّيْلُ قَوَادُ
كم عاشقٍ وظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ ، لاقى أَحبَّته ، والنَّاسُ رُقَادُ

طعم الكأس

بأبي هل ملأتَ عيناً بشيءٍ ، هو أسلاكٌ ، يا حبيبي ، بَعدي
طعمُ كَاسِي مُرٌّ ، إذا لم تَزُرْني ، وهو يَحُلُو ، إذا رَأَيْتُكَ عِندي

حجاب زمرد

وَمُسْتَنْصِرٍ يُزْهِمِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ ، وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ ، وَخَدٍّ مُورَدٍ
كَأَنَّ عِذَارِيَّتَهُ عَلَى قَمَرٍ عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دَعَصٍ رَطِيبٍ الثَّرَى نَدِي
تَبَسَّمَ ، إِذْ مَازَحْتُهُ ، فَكَأَنَّهُ يُكْشِفُ عَنْ دُرِّ حِجَابِ زُمْرَدٍ

صباغ الحياء

يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ حَظِّهِ ، وَيَصُدُّ ، حِينَ أَقُولُ : أَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟
وَيَظْلُ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ ، تَعِبًا ، يُعْصَفِرُ تَارَةً وَيُورِّدُ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِقٍ ، فَلَنِي يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعُدُ
تَجِدُ الْعَيُونَ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ ، حَتَّى الصَّبَاحِ ، مَسْرَةً لَا تُوْجَدُ
وَلَهُ ، إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى ، لَيْلٌ طَوِيلٌ الْعُمُرِ لَيْسَ لَهُ يَدُ

جهد جهيد

كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِنَ الْحَجْرِ ، فَلَانِي مِنْكَ قَدْ أَمْسَيْتُ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ
عُدُّ إِلَى الْوَصْلِ ، فَلَانِي عَانِدٌ ، قَدْ بَدَأَ لِي قَدْ بَدَأَ لِي فِي الصَّعُودِ
أَهْلَكْتَ دِينِي بِدَوْرٍ طَالِعَاتٍ فِي دُجَى الشَّعْرِ ، وَوَرْدٍ فِي خُلُودِ
وَارْتِيَاءٍ مِنْ مُدَامٍ فِي شِفَاهٍ ، وَاعْتِنَاقٍ لَغُصُونٍ مِنْ قُلُودِ

مشرب طيب

قد حمى غُصْنُ النَّقَا أُسْدُهُ ، ريقه عذبٌ ، ومن يردُّه
مَشْرَبٌ طَابَتْ مِشَارِعُهُ ، جامِداً في خمرةٍ بَرْدُهُ
هو سَقَمِي حِينَ أَفْقَدُهُ ، وشِفاءُ السَّقَمِ لو أَجِدُهُ

الشفاء بالخيال

شَفَانِي الْخِيَالُ ، بِإِلَاحْمَدِهِ ، وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ
وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ ، أَتَتْ بِالْحَبِيبِ عَلَى بُعْدِهِ

العود أحمد

مَضَيْتَ ، فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ لَكَ تَجْرِي ، وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
وَجِثْتُ ، فَحُبَّتِي ذَاكَ الَّذِي عَهِدْتُ ، كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصْلَ لَ ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ، يَا أَحْمَدُ

فاحم على ورد

وفاحيمٌ مَالَ عَلَى الْخَدِّ ، مِثْلَ الْعِناقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ
وَصَوِّلِحَانُ الصَّدْغِ مَسْتَمَكِنٌ لِلضَّرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الْخَدِّ

نهار جسد

أَيَا حَيَاتِي طُوبَى لِمَنْ يَرِدُّكَ ، حَمَاكَ عَنِّي الْعِدَا فَمَا أَجِدُكَ
قَدْ كُنتَ غُصْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، كَمَا وَجْهُكَ شَمْسٌ نَارُهَا جَسَدُكَ

أين عنك الشمس

أَيْنَ عَنْكَ الشَّمْسُ ، يَا لَيْلَ الصَّدُودِ ، عِنْدِي الصَّبْرُ ، فَقُلْ : هَلْ مِنْ مَزِيدِ
وَبِحَ مَنْ يَهْوَى ، فَقَدْ عَذَّبَهُ الْـ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِتَجْعِيدِ شَدِيدِ

يا حبذا الدهر

يَا أَبْتَهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي ، إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَقْتَهُ دَنِيًّا ، يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ
يَا حَبْذَا الدَّهْرُ ، إِذْ نُسْقَى مَسَرَّتَهُ صِرْفًا ، وَنَمْزُجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادِ

الطرف الحافظ

لم تُبَلِّغني السَّعادةَ ، بَعْدُ ، قُبْلَةً ، إِنَّمَا وَصَّالِي وَعَدُّ
مُخْلِيفٌ يَخْطِفُ الْقُلُوبَ بِطَرَفٍ عَازِمٍ ، مَا لَهُ مِنَ الْغَدْرِ بُدُّ

بين الهوى والتجني

أَنَا بَيْنَ الْهُوَى وَبَيْنَ التَّجْنِي فِي شَقَاءٍ ، وَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ
لَسْتُ أَدْعُو عَلَى عَدُوِّي إِلَّا بِفِرَاقٍ ، مِنْ بَعْدِ ذَا ، وَصُدُودٍ

زيارة على غير وعد

لَيْتَ شِعْرِي ! أَفِي الْمَنَامِ أَرَى ذَا ، قَمَرٌ زَارَنِي عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ
صَارَ تُرْبُ الصَّرَاةِ مِسْكَاً ، وَكَافُو رَأً حَصَاها ، وَمَاوِها ماءً وَرَدٍ^١

التمشي المتعب

رَأَيْتُهُ يَتَمَشَّى مُتَعَباً ضَجِيراً ، كَثَلِ غُصْنٍ نَقَاً فِي الرُّوضِ أَمْلُودٍ^٢
لَيْتَ الْغُبَارَ الَّذِي يُؤْذِيهِ لِي كَحَلٍ ، وَلَيْتَنِي جَارُهُ فِي زَحْمَةِ الْعِيدِ

١ الصرّاة : نهر بالعراق .

٢ الأملود : الفصن الناعم .

قليل الرقاد

قليلٌ، على ظهرِ الفِرَاشِ، رُقَادُهُ، إذا اكْتَحَلَتْ أَجْفَانُنَا بِرُقَادِ
وبيضاءَ من نَعْمَاكَ لَمَّا جَحَدْتُهَا، أبيتُ بِحَمْرَاءِ الْقَمِيصِ تُنَادِي

سهل المواهب

سهلُ المَوَاهِبِ لَا تُقَاتِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَالِهِ حَتَّى يُقَالَ جَوَادُ
لَكِنَّهُ سَمَحُ الضَّمَائِرِ سَابِقُ بِالزَّادِ حِينَ يُعَلَّلُ الْأَزْوَادُ
عَذْبُ الْخَلَائِقِ كُلَّمَا جَرَّبَتْهُ فِيمَا تُحِبُّ رَأَيْتَهُ يَزْدَادُ

عاد السرور

عَادَ السَّرُّورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ، وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ
وَقَضَاءُ شُكْرِ رَبِّمَا حَمَلْتَهُ رِفْقاً، فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِ
قَادَ النِّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً، بَدْرُ بَدَا مُتَعَمِّمًا بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى شَبَهَا لَهُ، فِيمَا أَرَى، أُمُّ الْكِرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

١ الأزواد : جمع زاد .

يا حادي الأظعان

يا حادي الأظعان أين تريد ، إنني بمن تحذو به لكُميدُ
قامت تودعني ، كغصنٍ ناعمٍ ، ضربته كف الريح ، فهو يَمِيدُ
فوضعتُ وجدي بالتنفسِ والبُكا ، ورأيتُ ماءَ المزنِ كيفَ يَجُودُ
بالمُكتفي كُفَي الأنامِ همومهم ، وغدا عليهم طالعٌ مسعودُ
جاؤوك بحشرهم إليك محبةً ، طوعاً ، وسيفك عنهم مغمودُ
ولطالما ظميتُ إليك نفوسهم ، وطريقُ بابك عنهم مسدودُ
فالآن اعتبهم بملكك دهرهم ، وحلا ، ولان العيش ، وهو شديدُ
يدُ حاتمٍ كبتانه لشماليه ، ما حاتمٌ مع مثله معدودُ
لو ظلَّ يملكُ حاتماً أعطاكهُ ، هبةً ، ولم يرَ أن ذلك جودُ
في كلِّ كفٍّ منه خمسةُ أبحرٍ ، يسقي الحوائمَ ماؤها المورودُ
سُرتُ بوطاته المنابرُ ، إذ علا درجاتها ، واخضرَ منها العُودُ
فكانتُ قمرٌ سرى في ليلةٍ ، فظلامها عن نورها مردودُ
ماضٍ على العزماتِ ينصرُ رأيه ، من ربه التوفيقُ . والتسديدُ
لما رأوا أسدَ الحروبِ ، وفوقهم شجرُ القنا ، وثمارهن حديدُ
وقد انتصوا هنديةً مصقولةً بيضاً ، وجوه الموتِ فيها سودُ

١ الكُميد : الخزين المحترق .

أَخَفَوْا نَدَامَتَهُمْ ، وَعَجَّلَ حَيَنَهُمْ ضَرَبُوطَعْنُ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدُ
فَاشَدُّ يَدِيكَ عَلَى عَيْنَانِ خِلَافَةٍ ، لَكَ إِرْثُهَا ، وَبَقَاوُهَا الْمَدُودُ

مرحباً بالملك

لَا وَرُمَانِ النُّهْدِ ، فَوْقَ أَغْصَانِ الْقُدُودِ
وَعَنَاقِيدَ مِنَ الصُّدُ غِ ، وَوَرْدٍ مِنْ خُدُودِ
وَوُجُوهٍ مِنْ بُدُورٍ طَالِعَاتٍ مِنْ سَعُودِ
وَرَسُولٍ جَاءَ بِالْمِيعَا دٍ مِنْ بَعْدِ الْوَعِيدِ
وَنَعِيمٍ فِي وَصَالٍ ، حُلٍّ مِنْ طَوْلِ الصَّدُودِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي كَظْمِي ، زَارَتْنِي فِي يَوْمِ عِيدِ
فِي قَبَاءٍ فَاخْتِي اللَّ وَنٍ مِنْ لُبْسٍ جَدِيدِ
كُلَّمَا قَاتَلَ جُنُ لَدِيُّ بَسِيفٍ ، أَوْ عَمُودِ
قَاتَلَ النَّاسَ بَعِثْنِي نِ ، وَخَدَتَيْنِ وَجِيدِ
قَدْ سَقَانِي الرَّاحَ مِنْ فِيهِ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ
وَتَعَانَقْنَا ، كَأَنِّي وَهُوَ فِي عِقْدٍ شَدِيدِ
نَقْرَعُ الشَّغَرَ بِشَغْرِ طَبِيبٍ عِنْدَ الْوُرُودِ

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب . الفاختي : لونه كلون الفاخنة ، نوع من الحمام البري .

مثل ما عاجل برّد	قطر مزن يجمود
ومضى يخطر في المش	ي كجبار عنيدي
سحراً من قبل أن	ترجع أرواح الرقود
مرحباً بالملك الـ	قادم بالحد السعيد
يا مذل البغي يا قا	تل حيات الحقود
عش، ودّم في ظل عز،	خالد ، باق ، جديد
فلقد أصبح أعدا	وأك كالزراع الحصيد
ثم قد صاروا حديثاً ،	مثل عاد في ثمود
جاءهم بحر حديد ،	تحت أطلال بنود
فيه عقبان خيول	فوقها أسد حديد
ورّدوا الحرب ، فمدّوا	كل خطي مديد
وحسام سره الحـ	د إلى قطع الوريد
ما لهذا الفتح يا	خير إمام من مزيد
فاحمد الله ، فإن الـ	حمد مفتاح المزيد

الله در معاشر

اللهِ درُ مَعَاشِرٍ غَلَبُوا الْعَدُوَّ كَمَا أَرَادُوا
نَصَرَتَهُمْ أَيْدِيَهُمْ ، وَالْمَشْرِفَاتُ الْحِدَادُ
مَا كَانَ غَيْرُ وَعِيدِهِمْ ، فَهَزَمَتْهُ رُكْنُ الْجَوَادُ

ما یزرع یحصد

دَعَاهُ وَمَا قَالَ ، فَمَا يَزْرَعُ يَوْمًا يَحْصُدُهُ
غَدًا تَرَى فَعْلِي بِهِ ، إِنْ شَاءَ مَنْ لَا يَعْجُدُهُ

سکر الولاية

كَمْ تَأْتِيهِ بِيُولَايَةٍ ، وَبَعْدَ لِهِ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوِلَايَةِ طَيِّبٌ ، وَخُمَارُهَا صَعْبٌ شَدِيدُ

من طينة قرد

يَا مَنْ يُبْعَدُ وَعَنْدِي ، أَطْلَتَ مَطْلِي وَكَدَّتِي
خُلِقْتَ ، لَا شَكَّ عِنْدِي ، مِنْ فَضْلِ طِينَةِ قِرْدٍ

الصاحب الساخر

وصاحب يسخر في موعده ، فأحمد الله ، ولا أحمدُهُ
زرعُ المني بقوله لفظه ، ثم مطالٌ بعده يحصدهُ

لا خير في العالمين

لا خير في العالمين كلهم ، ولا من العالمين منفرداً
لا يسلمُ المرءُ حين يصلح من ذمِّ حسودٍ ، فكيف إن فسدا

ملوك اللذات

ومشمولة قد طال بالقفص حبسها ، حكّت نار إبراهيم في اللّون والبرد
حططنا إلى خمّارها بعد هجعة رحال مطايا لم تزل يومها تخدي
ملوك اللذات الشباب تواضعوا ، ولم يحلفوا فيها بدم ولا حمداً

١ تخدي : تمشي رويداً رويداً .

فبأثوا لدى الخمارِ في بيتِ حانَةٍ ، وأخلّوا قصوراً بالرُّصافةِ والحدّةِ
 ودامَ عليهمُ بالمُدّامِ مُمنطَقُ بزُنّارِهِ ، حلّوُ الشّمايلِ والقَدّةِ
 يَمسُجُ سُلّافَ الحمرِ في عَسجَدِيّةِ ، توهّجُ في يَمناه كالكوكبِ الفرْدِ
 مُحفَرّةِ فيها تصاوِيرُ فارسِ ، وكِسرى غريقُ حوله خِرَقُ الجُنْدِ

قم يا نديمي

قُمْ يا نَديمي نَصبِجُ بسَوادِ ، قد كادَ يبدو الصّبحُ أو هو بادِ
 وأرى الثّريّا في السّماءِ كأنّها قدَمٌ تبدّتْ في ثيابِ حدادِ
 فأجابني يمينها ، فمَلَأْتُها بزُجاجةِ كالكوكبِ الوَقادِ
 يا صاحِ لا يَخدَعُكَ ساعةُ غفلةِ عَن لَذّةِ ، أو فِكرةِ لمعادِ
 واشربْ على طيبِ الزّمانِ فقد حدّا بالصّيفِ من أيلولَ أسرعُ حادِ
 وأشمتنا في الليلِ بَرَدَ نَسيمِهِ ، وارْتاحَتِ الأرواحُ في الأجسادِ
 وافاكِ بالأنّداءِ قُدّامَ الحَيّا ، فالأرضُ للامطارِ في استِعدادِ
 كم في ضَمائِرِ تُربّيها من رَوْضَةٍ ، بمسِيلِ ماءِ ، أو قَرارةِ وادِ
 تلبو ، إذا جاءَ الزّمانُ بقطرةِ ، فكأنّما كانّا على ميعادِ

١ المسجدية : الكاس من ذهب .

نار الحمرة

ونارٍ قد حنّاهما صباحاً بسحرةٍ ، متى ما يرقّ ماءٌ عليها توقّدِ
يجولُ حبابُ الماءِ في جنبانِها ، كما جالَ دمعٌ فوقَ خدٍّ مُورّدِ

يوم صالح

ألا ربّ يزّمِ بالدُّويّرةِ صالحٍ ، فكيفَ بيومٍ بعده لي فاسدِ
صلّلتُ بها أسقى سُلّافةَ خمرةٍ بكفّ غزالٍ ذي جُفونٍ صَوائِدِ
على جدولٍ رَيّانٍ لا يكتمُ القَدَى ، كأنّ سَواقبه مُتُونُ المَبَارِدِ

صفراء كرخية

غدا بها صفراءُ كرخيةٌ ، كأنّها في كأسِها تتقدّ
ونحسبُ الماءَ زُجاجاً جرى ، ونحسبُ الأقداحَ ماءً جمَداً

١ الكرخية : نسبة إلى الكرخ ، محلة في بغداد .

حان الصباح

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ واقْعُدِ ، حَانَ الصَّبَاحُ ومُقْلَتِي لم تَرْقُدِ
أَمَّا الظَّلَامُ ، فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ ، وَأَرَى بَيَاضَ الْفَجْرِ كَالسَّيْفِ الصَّدِي

ليلة بيضاء

هَلْ لَكَ فِي لَيْلَةٍ بَيْضَاءَ مَقْمِرَةٍ ، كَأَنَّهَا فِضَّةٌ ذَابَتْ عَلَى الْبَلَدِ
وَقَهْوَةٍ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ صَافِيَةٍ ، كَأَنَّ أَقْدَاحَهَا قَدْ عُمِنَ بِالزَّبَدِ

القناني المقهقهة

وَلَيْلٍ قَدْ سَهَرْتُ وَنَامَ فِيهِ نَدَامِي صُرَعُوا حَوْلِي رُقُودًا
أَسَامِرُ فِيهِ قَهْقَهَةٌ الْقَنَانِي ، وَمِزْمَارٌ يُحَدِّثُنِي وَعُودًا
يَكَادُ اللَّيْلُ يَرْجُمُنِي بِنَجْمٍ ، وَقَالَ : أَرَاهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا

شباك فضة

خليليّ قد طابَ الشَّرَابُ المُبَرَّدُ ، وقد عُدْتُ بعدَ الشكِّ والعَوْدُ أَحْمَدُ
فهاثا عُقَّاراً في قَمِيصٍ زُجَاجَةٍ كِبَاقُوتَةٍ في دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا المَاءُ شُبَّاكَ فِضَّةٍ ، لها حَلَقٌ بَيَضٌ تُحَلُّ وتُعَقَّدُ
وغنّى لنا في جوفِها حَبَشِيَّةٌ ، عليها سَرَائِلٌ من المَاءِ مُجَسَّدُ
فظاهِرُها حِلْمٌ صَبُورٌ على الأذى ، وباطنُها جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
ولمّا جَنَيْنَاهَا قِطَافاً رَوِيَّةً تَذُوبُ ، إذا مَسَّتْ عَنَاقِيدَها اليَدُ

قتيل السكر

ومقتولٍ سَكِرَ عَاشٍ لي ، إذ دَعَوْتُهُ ، وَبَادَرَ مَسْرُوراً يَرَى غِيَّةً رُشِدا
وقامَ بِكَفْيَتِهِ بَقَايا خُمَارِهِ ، وَعَيْنَاهُ من خَدْيَتِهِ قد جَفَّتَا قَدًّا^٢

١ المجدد : المصبوغ بالجداد ، الزعفران .

٢ قوله : قد جفنا قدا ، هكذا في الأصل .

انقضت دولة الصيام

أهلاً وسهلاً بالنأي والغود ، وكأس ساق كالغصن مقدود
قد انقضت دولة الصيام ، وقد بشر سقم الهلال بالعيد

عللاني

عللاني بصوت ناي وعود ، واسقياني دم ابنة العنقود
أشرب الراح وهي تشرب عقلي ، وعلى ذلك كان قتل الوليد^١
رُب سكر جعلت موعدة الصبح ، وساق حششته بمزيد

الأيادي الضائعة

يا ليالي القديمات أرجعي ، قد تخلفت بليلات شداد
نبأ خبرته من معشر ، أخرجت أضغانهم حيات واد
إنني ذاك الذي جربتهم ، لم يطل عهدي بإرغام الأعادي

١ الوليد : أحد خلفاء الأمويين .

فَمِنْ الْآنَ ، فَكُتُّوا وَارْجِعُوا ،
لَحَا الرَّحْمَنُ مِنَّا طَالِبًا ١
وَعَلَى الْأَظْلَمِ مِنَّا سَخَطَ اللَّهِ
أَقْدِمُوا قَبْلَ رِيحِ أَشْرَعَتِ ،
ثُمَّ لِيَأْتِيَ وَأُخْرَى مِثْلَهَا ،
وَاخْذُوا عِقْوِي مَا دُمْتُ لَكُمْ ،
لَا تَعُودُوا فَيَعُودُ إِسْخَاطُهُ ،
أَوْ فِلَانِي مُسْرِعٌ ، إِنْ شِئْتُمْ ،
وَقِنَاةٌ فَوْقَهَا كَوَكْبُهَا ،
وَإِذَا قُلْتُ ارْكَبُوا قَدْ حَضَرُوا ،
وَلَقَدْ ضَاعَتْ أَيَادِي عِنْدَكُمْ ،
أُودِعْتُ قَمَحًا ، فَلَمَّا نُثِرَتْ
فَجَزَاهَا لَعْنَةً لِصَاحِبِ ،
حِينَ وَتَرْتُ لَكُمْ أَقْوَاسَكُمْ ،
أَيُّهَا الْمَوْعِدُ قَدْ أَسْمَعْتَنِي ،

فَالَّذِي تَخْشَوْنَ أَحْلَى فِي فَوَادِي
صَلَحَ وَالْأَطْوَعُ فِي حَبْلِ الْقِيَادِ
٤ ، وَالْأَنْكَبِ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
وَسَيُوفِ ذَاتِ عَصٍ ١ وَصِعَادِ
تَكْحَلُ الْعَيْنُ بِمَمْلُولِ السَّهَادِ ٢
يَدَ أَخْذِ ، وَالْحَقْوَا بَعْضَ وَدَادِي
وَاتْرُكُوا سَيْفِي فِي بَعْضِ الْغِمَادِ
بِحُسَامٍ مَشْرِقِيٍّ ٣ ، وَجَوَادِ
وَمِجَنٍّ ٤ ، كُلُّ هَذَا فِي بِلَادِي
جَمَلَةُ النَّاسِ بِأَسْيَافِ حِدَادِ
غُرِسَتْ فِي تَرْبٍ غَيْرِ جِيَادِ
كُلُّ أَرْضٍ أَنْبَتَتْ شَوْكَ الْقِتَادِ
لَيْسَ لِلزَّرَّاعِ أَصْلًا مِنْ مَعَادِ
قُمْتُمْ بِالنَّبْلِ تَرْمُونَ سَوَادِي
ثُمَّ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ الْهَمِّ وَسَادِي

١ العص : الصلابة . الصماد : الرماح المستوية .

٢ المملول : المروء ، الميل . السهاد : النوم .

٣ المشريقي : المنسوب إلى مشرق ، وهو حداد كان يصنع السيوف .

٤ القِتَاد : شجر صلب له شوك .

سوفَ تَجْنِي أَنْتَ مَا تَغْرِسُ لِي ، وَتَمَسُّ النَّارَ مِنْ قَرَعِ زِنَادِي
رُبَّ مَنْ قَدْ كَادَنِي فِي لَيْلَةٍ ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِاسْمِي يُنَادِي
حِينَ خَلَّتِي رَسَنِي جَاذِبُهُ ، وَامْحَى قُرْطَاسُ شَيْبِي مِنْ مِيدَادِي
ثُمَّ يَغْدُو مَرِحًا إِنْ سَبَّيْتِي ، وَيَرَى لِحْمِي مِنْ أَطْيَبِ زَادِ
وَيَظُنُّ الدَّهْرَ نَقْدًا كُلَّهُ ، ثُمَّ يَلْقَانِي عَلَى طُولِ الْبُعَادِ
كَيْفَ يَرْجُونَ اهْتِصَامِي بَعْدَهَا ، طَالَ بَاعِي ، وَرَدَائِي وَنِجَادِي
وَلَعُذْرٍ لَهُمْ لَوْ قَبْلَهَا ، لَمْ يَرَوْا إِلَّا قِدَاحِي وَزِنَادِي
إِنْ يَكُونُوا قَدْ نَسُوا تِلْكَ ، فلي عودَةٌ تُذَعِّرُهُمْ حَرَّ جِلَادِي
طَالَ حِلْمِي عَنْهُمْ ، فَاسْتَحْدَثُوا خُلُقًا مَكْرُوهَةً ، عُرْيَانَ بَادِي
خُلُقًا يَخْضِبُ أَطْرَافَ الْقَنَا ، وَمَتُونَ النَّبْلِ وَالْبَيْضَ الصَّوَادِي
بَطْعَانٍ نَافِذٍ يَقْرِي الْحَشَا ، وَبَضْرَبٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

ما بالمنازل أحد

ما بالمنازلِ لو سَأَلْتَ أَحَدًا ، وَلَقَدْ يَكُونُ هَوِيَّ بَيْنَ وَوَدَّ
أَزْمَانَ أَمْرَحُ فِي زَمَانٍ صَبَاً ، أَجْرِي إِلَى اللَّهِوِ ، وَلَسْتُ أُرَدَّ
وَالدَّهْرُ لَا تُحْمَى مَلَاَحَتُهُ فِي أَعْصُرِ أَيَّامُهُنَّ جُدُدُ
عِزٌّ بِفَجَعِ الدَّهْرِ مُتَبِعٌ لِلَّهِوِ ، حَتَّى قَامَ بِي وَقَعْدُ
فِي غَفْلَةٍ لَا هُمْ يَعْرِفُهَا ، فَطَفِيفْتُ أَهْزِلَ بِالزَّمَانِ وَجَدُ

رشد أم غي

أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي ترفع مع نجدٍ ، فشاقي إلى نجدٍ
أحلُّ بدارِ اللهوِ حيثُ لقيتُها ، وأهزلُ بالذاتِ ، والدهرُ في جدٍ
ألا إنما الدنيا بلاغٌ لغايةٍ ، فإما إلى غيٍّ ، وإما إلى رشدٍ

معلمة من بنات الرياح

ولما عدتُ خيلنا للطرادِ جعلنا إلى الدَّيرِ ميعادها
وقادَ مكلِّبنا ضمراً ، سلوقيّةً طالما قادها
مُعَلِّمةٌ من بناتِ الرِّياحِ حِ ، إذا سألتَ عدوها زادها
وتُخرِجُ أفواهها ألسناً كَشَقِّ الخناجيرِ أعمادها
فأمسكن صيداً ، ولم تُدْمِه ، كَضَمِّ الكواعِبِ أولادها

بزاة أمراء جيش

وفتيانٍ غدوا ، والليلُ داجٍ ، وضوءُ الصبحِ متهمُ الورودِ
كانَ بزاتَهُمُ أمراءُ جيشٍ على أكتافِهِمُ صدأُ الحديدِ

رق الليل

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَغُضْفٍ كَالْقَتَدِ ، وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ^١
وَابْتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ ، وَالْفَجْرُ فِي لَيْلِ الظَّلَامِ يَتَّقِدُ
غَوَاضِيَّ مَسْهَلَاتٍ لِلْأَمَدِ ، لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ خَيْلُ الطَّرْدِ
وَتُفْتُقَى الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تُعَدُّ أُبْرَقَ بِالرَّكْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدُ
وَقَامَ شَيْطَانُ الْغَمَامِ ، وَقَعَدَ ، وَطَارَ نَقْعٌ فِي السَّمَاءِ وَرَكَدُ
مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعُدُ

الحمامة الحانة

وَصَوْتُ حَمَامَةٍ سَجَعَتْ بِلَيْلٍ ، وَقَدْ حَنَّتْ إِلَى الْفِ بَعِيدٍ
فَمَا زِلْنَا نَقُولُ لَهَا : أَعْيِدِي ، وَلِلْسَاقِي : أَلَا هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

هلال كطوق عروس

زَارَنِي ، وَالِدُجَى أَحْمُ الْخَوَاشِي ، وَالثَّرِيَا فِي الْغَرْبِ كَالْعُنُقُودِ
وَهَلَالُ السَّمَاءِ طَوْقُ عُرُوسٍ ، بَاهَتْ يُجَلَّى عَلَى غَلَاثِلِ سُودِ

١ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . القتد : خشب الرحل ، ولم نذكر وجه الشبه بين الكلاب والقتد .

کواکب در

شَرِبْنَا عَصِيرَ الْكَرْمِ نَحْتَ ظِلَالِهِ ، عَلَى وَجْهِ مَعْشُوقِ السَّمَاءِ أَغِيدِ
كَأَنَّ عَنَاقِيدَ الْكُرُومِ وَظِلَّهَا ، كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ زَبَرْجَدِ

حمام کعجوز

حَمَامُنَا كَعَجُوزٍ يَشْقَى بِهِ الْوَارِدُ
فِيَتْ لَهُ مُتَيْنٌ ، وَبَيْتٌ لَهُ بَارِدُ

حیطان رکع وسجود

رَوَيْنَا ، فَمَا نَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حَيٍّ ، وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النَّفْسِ شَهِيدُ
سُقُوفُ بُيُوتِي صِرْنَ أَرْضاً أَدُوسَهَا ، وَحَيْطَانُ دَارِي رُكَّعٌ وَسُجُودُ

یا دهر حسبك

لَمْ يَبْقَ فِي الْعِيشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ ، فَاهْرُبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ ، وَمَنْ نَكَدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْتِي مِنْ مَكَارِهِهَا ، يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أُسْرَفَتْ ، فَاقْتَصِدِ

موت العلي

أَلَسْتَ تَرَى مَوْتَ الْعُلَى وَالْمَحَامِدِ ، وَكَيْفَ دَفَنَّا الْخَلْقَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ
وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تُسَيِّءُ عَوَاقِباً ، وَتُحَسِّنُ ، إِنْ أَحْسَنَ ، غَيْرَ عَوَامِدٍ

فيم حزني

فَإِنْ تَسْأَلَانِي فِيمَ حَزْنِي ، فَإِنَّهُ لَشَخْصٍ ثَوَى ، بَيْنَ الْقُبُورِ ، فَقِيدٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُحَوَّلَ نَظْرَتِي إِلَى شَامِتٍ مِنْ غَابِطٍ وَحَسُودٍ

قبر السماحة

تَعَالَوْا نَزُرْ قَبْرَ السَّمَاةِ وَالْعُلَى ، وَلَا نَعْتَذِرْ مِنْ دَمْعِ عَيْنٍ عَلَى خَدٍّ
لَقَدْ عِشْتَ لَمْ يَلْتَقِ بِعَقْلِكَ ذَامَةٌ ، وَمُتَّ عَلَى رُغْمِ الْمَحَامِدِ وَالْمَجْدِ

بزاة الشيب

يا صاحبي قد كفالك الدهرُ تفنيدي ، جزعت من لحظات الكاعبِ الرُودِ
وأرسلَ الشَّيبُ في رأسي ومفرقه ، بزاتَه البيضَ في غِربانِه السُّودِ

صبراً على مكروه الدهر

هو الدهرُ قد جرَّبتهُ وعرفتهُ ، فصبراً على مكروهه وتجلدا
وما الناسُ إلاَّ سابقٌ ثمَّ لاحقٌ ، وأبقى موتٍ ثمَّ يأخذهُ غداً

حمرة الخجل

أناكَ الوردُ محبوباً مَضُوناً ، كمتشوقٍ تكتنفه الصدودُ
كانَ بوجهه ، لما توافَتْ نجومٌ في مطالعِها سُعودُ
بياضٌ في جوانبه احمرارٌ ، كما احمرت من الخجلِ الحدودُ

حرف الذال

أنا الواضح المعروف

مرّ عيشٌ عليّ قد كان لَذًا ، ودَهْتَنِي الأَيَّامُ فيها وَحَدًا^١ ،
وانشأ عني الشَّبَابُ ، وغُودِرَ تُ قَرِيدًا من الأَحِبَّةِ فذَا^٢ ،
بضميرٍ لا هوَ فيه ، وقلبٍ وَقَدَتَهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَقَدًا^٣ ،
وخليلٍ صافٍ ، هنيّ ، مريّ ، جَبَدَتَهُ الأَيَّامُ مِنِّي جَبَدًا^٤ ،
بقعةً من بَقَاعِ قُرَّةٍ عَيْنِي ، هي أَمْرِي بِقَاعٍ ودِّي ، وَأَغْدَى
ليتَ شعري أحواله مثلُ حالي ، إذ صفا عيشُهُ له ، والتذا^٥ ،
سيفُ حُكْمٍ في مَفْصِلِ الحَقِّ ماضٍ ، شَحَدَتَهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحْدًا^٦ ،
ما أُراني وإن تَحَلَّى لِي الإخ ، وانُ من بعده لهم مُسْتَلَدًا^٧ ،
قد رماني فيه الزَّمانُ بِسَهْمٍ ، يَنْفُذُ الجَوْفَ والتَّرَاقِي نَفْدًا^٨ ،
سِرَّةُ اللهِ حيثُ كان ، فما كا نَ أَسْرَ الدُّنْيَا به ، وألذًا

١ حذ : قطع .

٢ قوارع الدهر : نوازله . الوقذ : الضرب الشديد .

٣ جبذ : جذب .

٤ التراقي ، الواحدة ترقوة : عظام الصدر .

ولقد أغتدي على طرف الصب
 طاعن في العنان يستكبر السو
 وإذا ما عدا ، فناراً أذاعت
 بحر شر يشاغب الصخر قرعاً
 يصرع العير والشبوب ، ولا أد
 أن تربني ، يا شر ، خلفت أيا
 ومشى الشيب قبل عقد الثلاثي
 ونهى عني العيون المريضا
 فيحمد الإله إن جميع الخلد
 وأنا الواضح الذي إن تبدى
 وقويم كالخط يزداد ليئاً ،
 ذاك عندي ، وقد جمعت إليه
 ودروعا كأنها وجه ماء ،

ح بطرف ، إذا ونى الجري ، بدأ^١
 ط مدلاً ، وبأخذ الأرض أخذاً
 بدخان تهذه الرياح هذأ^٢
 بصخور وينبذ التراب نبذا
 ري أهذا إليه أقرب أم ذا^٣
 مي صياً كان ناعم البال لذأ
 ن فلما انتهى إليها أغدأ^٤
 ت ، وأنضى ركب الهوى ، فأردأ^٥
 ق ، قد كان بعضه قبل شدأ
 يعرفوه ، ولا يقولون : من ذا ؟
 بدماء الأحشاء والخوف يغذي
 رسل موت صوائب الوقع حدأ^٦
 صافحته ريح ، وعضباً محدأ^٧

١ بد : غلب .

٢ تهذه : تقطعه بسرعة .

٣ الشبوب : الفرس الذي تجوز رجلاه يديه .

٤ أغد : أسرع .

٥ أنضى : أهزل . أرد : سال ما فيه .

٦ حداء : سريعة ، ماضية .

٧ المحذ : القاطع .

أذا أسرع أم ذا ؟

أَنْعْتُ أَمَثَلًا قَذَذْتُ قَذًا ، يَشْحَذُهَا السَّوْطُ الْبَطِينُ شَحْدًا^١
تَوَارِيئًا خَلْفَ الظُّبَاءِ حَذًا ، كَأَنَّمَا يَجْبِذُهُنَّ جَبْدًا^٢
يَجْدُ غِيْطَانَ الْفَلَاةِ جَدًا ، كَالْفَبْلِ هَذَتْهَا الْقِسِيُّ هَذَا^٣
لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعُ شَدًّا أَمْ ذَا

قمر كظهر الجرد

وَبَاتَ كَمَا سَرَ أَعْدَاءَهُ ، إِذَا رَامَ قُوْتًا مِنَ النُّوْمِ شَدًّا^١
تُغَيِّرُهُ نَزَوَاتُ الْبَعُوضِ فِي قَمَرٍ مِثْلِ ظَهْرِ الْجُرْدِ^٢

١ قذذت : ألصقت القذة ، وهي إلصاق ريش السهم بالسهم .

٢ الحذاء : السريعة النفاذ . يجذبهن : يجذبهن .

٣ يجذ : يقطع . الهذ : سرعة القطع .

حرف الراء

عهد المطيرة

سأفني على عهدِ المطيرةِ والقصرِ ،
خليلين لي إنَّ الدما تَريانهِ ،
عسى اللهُ أن يُتاحَ لي منه فرجةٌ ،
سألتُكما باللهِ ما تعلّمانِني ،
أأرفعُ نيرانَ القِرَى لعفاتها ،
وأسألُ نبلاً لا يُجادُ بمثلهِ ،
ويا ربَّ يومٍ لا تُورَى نُجومه ،
فسبحانَ ربّي ما لقومٍ أرى لهم
إذا ما اجتمعنا في النديّ تضاءلوا ،
وأدعو لها بالسّاكنينَ وبالقطرِ^١
فصبراً ، وإلاّ أيُّ شيءٍ سوى الصبرِ^٢
يجيءُ بها من حيثُ أدري ولا أدري
ولا تكتُمنا شيئاً ، فعندَ كما خُبري^٣
وأضربُ يومَ الرّوعِ في ثغرةِ الشَّعرِ^٤
فيفتَحُه بشري ، ويختُمُه عُدري
مددتُ إلى المظلومِ فيه يدَ النّصرِ^٥
كوا من أضغانٍ عقاربُها تسري
كما خفيتُ مَرَضَى الكواكبِ في الفجرِ

١ المطيرة : موضع .

٢ قوله : إن الدما تريانه ، هكذا في الأصل .

٣ الخبر : حقيقة الأمر .

٤ العفاة : طالبو الضيافة . الثغر : الحد الفاصل بين ملكة وأخرى .

٥ لا تورى : لا تضيء .

بنو العَمِّ لَا بَلْ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْأَذَى ،
وَعَاظَهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
فَدُونَكُمْ الْفِعْلَ الَّذِي أَنَا فَاعِلٌ ،
نَمَتْنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَّائِقٌ ،
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَّوَانَ عَنْكُمْ ،
أَبُو الْفَضْلِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ كُلِّهِمْ ،
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ صَاحَ وَرَاءَ كُمْ ،
وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عَاقِدًا
وَلَوْلَاهُ مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةِ هِجْرَةٍ ،
أَقَامَ بَدَارِ الْكُفْرِ عَيْنًا عَلَى الْعِدَى .
لِذَلِكَ لَمْ تَرْقُدْ جَفُونُ مُحَمَّدٍ
وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ دُونَ غَيْرِهِ ،
وَلَوْلَا بُلُوغُ السِّنِّ مِنْهَا . وَكَفَّهَا
لَأَعْطَى أَبَا حَقِصٍ يَدِيرُ عِنَانَهَا .
أَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ . حِينَ أَقَامَهُ

وَأَعْوَانُ دَهْرِي إِنْ تَظَلَّمْتُ مِنْ دَهْرِي
لَتَيْمٌ وَلَا وَإِنْ ضَعِيفٌ عَنِ الْوَتْرِ
فَأَنْتَكُمُ مِثْلِي . إِذَا ، وَلَكُمْ فَخْرِي
عَلَّوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
وَفَى الْمُلْكَ حَتَّى قَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
فَهَلْ لَكُمْ ، يَا آلَ أَحْمَدَ ، فِي الشُّكْرِ
تَعَالَوْا نَحْنُ كَمَكُمُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
فَجِئْتُمْ ، وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مِنْ شِيرِ
بَيْعَتِكُمْ ، وَالدِّينُ فِي قَبْضَةِ الْكُفْرِ
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَجِرِ الْجِيَادُ عَلَى بَدْرِ
يُنَبِّئِي نَبِيَّ اللَّهِ بِالْكِيدِ وَالْفَدْرِ
نَبِيُّ الْهُدَى حَتَّى أُرِيحَ مِنَ الْأَسْرِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ فَسَلْ كُلَّ ذِي خُبَرٍ
سَرَايِيهِ لَمَّا أَتَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَمَا شَكَ فِيهِ وَالْأُمُورُ إِلَى قَلْبِ
شَفِيعاً لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى الْقَطْرِ^١

١ الحَجَرُ : الْعَقْلُ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ . أَوْ أَرَادَ الْحَجَرَ ، بِكَمْرِ الْحَاءِ ، وَهُوَ مَا حَوَاهُ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَفَّةِ .

٢ قوله : سَرَايِيهِ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

٣ القَطَرُ بِالْفَتْحِ : الْمَطَرُ ، وَمَا يَقَطُرُ . وَالْقَطَرُ بِالضَّمِّ : النَّاحِيَةُ ، وَلَمْ نَدْرِ مَاذَا أَرَادَ .

كم عاجم عودي

شجّتكَ لَهْنِدِ دِمْنَةَ وِدْيَارُ ، خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
 سَلَبْنِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا ، وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْجِبَالِ قَرَارُ
 وَدَارَتْ رُحْيُ الْمَوْتِ وَالصَّبْرُ قُطْبُهَا ، وَأَكْثَرُ مَا فِيهَا دَمٌ وَغُبَارُ
 وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا ، وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الْآخِرِينَ فَطَارُوا
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَقْتُولُ بِالشَّامِ أَنْتَنِي أُرِيدُ بِهِ مَنْ رَامَنِي ، وَأَغَارُوا
 إِذَا شَتَّ أَوْقَرَتْ الْبِلَادَ حَوَافِرًا ، وَسَارَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنِزَارُ
 وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ دُخَانٌ ، وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ شَرَارُ
 وَبِي كُلُّ خَوَارِ الْعَيْنَانِ كَأَنَّهُ ، إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتَيْبَةِ ، نَارُ
 وَقُمُصُ حَدِيدِ ضَافِيَاتٍ ذُبُولُهَا ، لَهَا حَدَقٌ خُزْرُ الْعُيُونِ صِغَارُ
 وَبَيْضٌ كَأَنْصَافِ الْبُذُورِ أَيْبَةٌ ، إِذَا امْتَحَسَّتْهُنَّ السُّيُوفُ ، خِيَارُ
 وَكَمْ عَاجِمٍ عُودِي تَكْسَرُ نَابُهُ ، إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

١ خوار العنان : سهل المعطف .

٢ قمص الحديد : الدروع .

لا تذدري يا ابنة الأقوام

وقفتُ بالروضِ أبكي فقد مُشبهه ، حتى بكتُ بدُموعي أعينُ الزَّهرِ
للم تُعيرُها جُفوني الدمعَ تَسفحه لرحمتي ، لاستعارتهُ من المطرِ
فمنُ لباكيةِ الأجفانِ سائلةٍ ، ظلتُ بلا فِكْرِ تبكي بلا فِكْرِ
حتى إذا اللَّيلُ أرخى سِتْرَ ظلمتهِ ، وساعدَ أجفانها جفني على السَّهرِ
لا تذدري يا ابنةِ الأقوامِ ذا كرمٍ ، إن رثَ ثوباهُ واستعصى على النّظرِ
إن تَبَلَّ جِدَّةُ ثوبيه ، فبينهما سيفٌ يُفَرِّقُ بينَ الهامِ والقصرِ

نؤوم على غيظ العدى

نؤومُ على غيظِ الأعادي مُحسَدٌ ، لأعلى مراقي العِزِّ تسمو خَواطِرُه
إذا ما أرادَ الحاسِدونَ من امرئٍ يزينُهُمُ أخلاقُه ومآثرُه
إذا ما هوَ استغنى اهتدى لافتقارِهِم ، ولا يَهْتَدِي يوماً إليه مفاقرُه^١
ويا عائبي ، والعيبُ حشوُ فؤادِهِ ، تأملْ رُويداً ، لستَ ممّنْ أحاذرُه
وكنْتَ كرامٍ كوكباً بيصاقِهِ ، فرُدَّ عليه وبله ومَواطِرُه

١ القصر ، الواحدة قصرة : أصل المنق .

٢ المفاقر : الفقير .

غصون في أقمار

أَيُّ رَسْمٍ لَّالٍ هِنْدٍ وَدَارٍ ، دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَمَنَارٍ
وَأَثَافٍ بَقِينَ ، لَا لَاشْتِيَاقٍ ، جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارٍ
وَعَرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارِي الـ رِيحِ حَتَّى غَوَدِرْنَ كَالْأَسْطَارِ
وَمَغَانٍ ، كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ مَلَأَى ، مِنْ غُصُونٍ تَهْتَزُّ فِي أَقْمَارِ
سَحَقَتِهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ فَنٍ ، وَمَحْتَهَا بِوَاكِيرُ الْأَمْطَارِ
أَيْنَ أَهْلِ الدِّيَارِ عَهْدِي بِكُمْ فِيهَا جَمِيعًا ، لَا أَيْنَ أَيْنَ الدِّيَارِ
وَلَقَدْ أَهْتَدِي عَلَى طُرُقِ اللَّيْلِ لِي بَنِي مَبِيعَةٍ ، كَمِيتٍ مُطَارٍ
بَلَّلَ الرِّكْضُ جَانِبِيهِ ، كَمَا فَالضَّتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ
لَا تَشِيمُ الْبُرُوقَ عَيْنِي وَلَا أَجْزُلُ حُلٍّ إِلَّا إِلَى الْعِدَى أَسْفَارِي
لَا وَلَا أُرْتَجِي نَوَالًا ، وَهَلْ تَسْتَمْطِرُ النَّاسُ دِيمَةَ الْأَمْطَارِ
هَاشِمِيٌّ ، إِذَا نُسِبْتُ ، وَمَخْصُوصُ صُ يَبِيتُ مِنْ هَاشِمٍ غَيْرِ عَارٍ
أُخْزِنُ الْغَيْظَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي ، وَأُحِلُّ الْجَبَّارَ دَارَ الصَّغَارِ

١ المنار : ما يهتدى به إلى الطريق .

٢ العراص ، الواحدة عرصة : الأرض الواسعة بين الدور . سوارى الريح : الريح السارية ليلا
أو الغيوم التي تسيرها الرياح ليلا .

٣ أين الثانية : بمعنى المكان .

٤ الميعة : النشاط .

ولي الصّافناتُ تُردّي إلى المو تِ ، ولا تهتدي سبيلَ الفِراري^١
وسيوفُ كأنّها حينَ هُزّتْ ورَقٌ هَزَّها سُقوطُ القِطارِ^٢
ودرُوعُ كأنّها شَمَطُ الجَمّة دِ دَهِيناً ، تَضَلُّ فيها المِداري^٣
وسِهامُ تُردّي الوري من بَعيدٍ ، واقعاتُ مَواقِعِ الأبصارِ
وقدورُ كأنّهنَّ قُرومُ . هُدِرَتْ بَينَ جِلّةٍ وبيكارِ^٤
فوقَ نارِ شَبَعِي من الحَطَبِ الجَزْ لِ ، إذا ما التَطَطَّ رَمَتْ بالشرارِ
فهي تَعَلو البِقاعَ كالرأيةِ الحَمّة راءِ تَفري الدُّجى إلى كلِّ سارِ
قد تَرَدَّيتُ بالمسكارِمِ دَهراً . وكَفَتني نَفسي من الافتِخارِ
أنا جيشُ إذا غَدوتُ وَحيداً ، ووَحيدٌ في الجَحْفَلِ الجَرارِ

يا ويحه ما ذنبه ؟

أيا ويحه ما ذنبه إنْ تذكّراً سَوَّالِفَ أَيّامٍ سَبَقْنَ وأخراً
وسكرة عيشٍ فارغٍ من هُمومِهِ ، ومَعروفِ حالٍ لم نَحَفْ أنْ يُنكَرّا

١ الصافنات من الخيل : التي تقوم على ثلاث قوائم ، وتطوي الرابعة . تردّي : ترحم الأرض بحوافرها .

٢ القطار ، الواحد قطر : المطر .

٣ الشط : ما خالط بياض رأسه سواده . الدهين : المدهون . المداري ، الواحد مدرى : المشط .

٤ قروم : فحول . جلة : أراد بها النياق المغام . البكار : الفتيات من النوق .

وعصرَ شَبَابٍ كَانَ مِيعَةً حُسْنِهِ ،
 إِذَا كُنْ لَا يَرُدُّ دُنَا مَا غَاتَ مِنْ هَوًى .
 وَقَالُوا : كَبُرَتْ فَاَنْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَا ،
 إِذَا لَاحَ شَيْبُ الرَّأْسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
 وَلَبَّيْ وَإِخْلَافِي أَنَا سَأَ فَقَدْتُهُمْ ،
 هُمْ طَرَدُوا عَنْ مُقْلَتِي رَائِدَ الْكَرَى ،
 وَأَجَلُّوا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا
 وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلِّ الحَيَاةِ كَأَنِّي
 فِيمَا تَرَبَّنِي بِالَّذِي قَدْ نَكِرْتَهُ ،
 أَرْوَحُ كَغُصْنِ البَانِ بَيْتَهُ النَّدى ،
 فَمَالَ عَلَى مِثْيَاءٍ نَاعِمَةٍ الثَّرَى ،
 كَانَ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
 سَقَتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قِطَارَهَا ،
 وَحَلَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ أَرْحَبِيَّةٌ ،
 كَانَ الْغَوَانِي بَيْنَ بَيْنَ رِيَاضِهِ ،
 وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُنْشَرًّا
 فَلَا تَدْعِ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَصَبَّرَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
 فَمَا أَجْدَرَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
 وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أُعْمَرَا
 وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفْطَرَا
 جَفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنَظَرَا
 أَسِيرٌ رَأَى وَجْهَ الْأَمِيرِ ، فَفَكَّرَا
 فَيَا رَبِّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
 وَهَزَّ بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأُمْطَرَا
 تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاوَهَا وَتَحَيَّرَا
 عَلَى تَرْبِيهَا ، مِسْكَأَ سَحِيقًا وَعَسِيرَا
 فَجَنَّ كَمَا شَاءَ النَّبَاتُ وَنَوَّرَا
 إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
 فَغَادَرْنَ فِيهِ نَشْرَ وَرْدٍ وَعَبْهَرَا

١ انتضيت : تجردت .

٢ الميثاء : الأرض اللينة السهلة من غير رمل .

٣ الأرحبية : نسبة إلى قبيلة أرحب ، ولم ندر ما أراد .

٤ العهر : الياسمين والزرجس .

طَوِيلَةٌ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ، لَمْ يَكُنْ
 إِذَا مَا أَلَحَتْ قَشْرَ الصَّخَرِ وَبَلُّهَا،
 فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ الرَّيَّابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
 إِذَا لَحَقَتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 فَأَصْبَحَ مَسْتَوْرَ التَّرَابِ كَأَنَّمَا
 بِهِ كُلُّ مَوْشِي الْقَوَائِمِ نَاشِطٌ،
 تُطِيفُ بِذِيَالٍ كَأَنَّ صَوَارَهُ
 يَحْكُ الْغُصُونَ الْمُرِقاتِ بَرَوِقِهِ
 وَذِي عُنُقٍ مِثْلَ الْعَصَاشِقِ رَأْسَهَا
 وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرَّمَحِ صُمَّ كَعُوبِهِ
 فَبَادَرَتْهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَاحِ
 إِذَا مَا بَدَأَ أَبْصَرَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ
 وَسَالَفَتِي ظَهِي مِنَ الْوَحْشِ سَانِحٍ،
 وَرَدُّهَا كَظْهَرِ الثُّرْسِ أَسْبَلَ خَلْفَهُ

يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
 وَهَمَّتْ غُصُونُ النَّبْعِ أَنْ تَتَكَسَّرَا
 حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَّرَا
 خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَارًا
 تَلَفَّتْ وَاسْتَلَّ الْحُسَامُ الْمَذْكُرَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَشْيَ بُرْدٍ مُحَبَّرَا
 وَعَيْنٌ تُرَاعِي فَاتَرَ اللَّحْظِ أَحْوَرَا
 غَدَائِرُ ذِي تَاجٍ عَنَّا وَتَجَبَّرَا
 كَخَصْفِكَ بِالْإِشْفَى نِعَالًا فَخَصَّرَا
 وَشُدَّ بَعَنَهَا جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
 تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقَهَا وَتَأَزَّرَا
 جَوَادٍ، كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ وَأَكْثَرَا
 كَعُنُقُودٍ كَرَمٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَوْرَا
 إِذَا مَا عَرَاهُ خَوْفٌ شَيْءٍ تَبَصَّرَا
 عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطُّودِ لَمَّا تَحَدَّرَا

١ الرِّبَابُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ضِدُّ .

٢ الْمُحَبَّرُ : الْمَزْرُوعُ .

٣ الْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ .

٤ الذِّيَالُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . الصَّوَارُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ .

٥ رَوْعَةٌ : قَرْنُهُ . الْخَصْفُ : لِطَبَاقِ النَّعْلِ وَخَرَزُهَا . الْإِشْفَى : مَا يُسَمَّى الْأَسَاكِفَةُ : الْمَخْرُزُ .

٦ تَرَدَّى : لَبِسَ الرِّدَاءَ .

٧ الرَّدْفُ : الْكَفْلُ . الْعَسِيبُ : مَنبَتُ الذَّنَبِ .

وأرسلتهُ مُستطعِماً لعِنايهِ ،
وهمُ أُنْتِنِي طَارِقَاتُ ضِيُوفِهِ
بوحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
فَلَمَّا تَبَدَّى اللَّيْلُ يُحْدُو بِنَجْمِهِ ،
وطَافَ الْكَرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
فَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتِي ،
ويومٍ مِنَ الْجُوزَاءِ أَصْلَيْتُ نَارَهُ ،
وقَدْ أَكَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَالَهُ ،
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَصْفَ قَنَاتِنَا ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْكَبْ أَدَانِي حَادِثٍ
أَخَا ثِقَةٍ مَا أَنْتَ إِلَّا مُبَشِّرًا
فَمَا كَانَ إِلَّا الْيَعْمَلَاتِ لَهُ قِرَى^١
مَهًا لَامِعَاتٍ ، أَوْ مُلَاءً مُنْشَرًّا^٢
لَبَسْنَا ظِلَامًا لَمْ يَكْدُ صُبْحُهُ يُرَى
نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهِمْ وَأُسْكِرًا
وَوَلَّتِي . فَلَمْ أَمْلِكْ أَسَى ، وَتَذَكُّرًا
وَقَدْ سَتَرَ الْكَتَّاسُ إِذْ بَانَ مُشْتَرَى^٣
وَصَارَتْ كَحَرِبَاءِ الْهَوَاجِرِ مَعْفَرًا^٤
فَلَا قَى بِنَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَحْمَرًا
مِنَ الْأَمْرِ لَا قَيْتَ الْأَقَاصِي أَوْعَرًا

ديار قفر

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ . وَإِنِّي بِهَا ثَائٍ . وَإِنَّهُمْ سَفَرُ
حَبَسْتُ بِهَا لِحْظِي ، وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي . وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُدْرُ

١ اليعملات : النياق النجبية .

٢ المها ، الواحدة مهاة : البلورة .

٣ الجوزاء : أحد البروج ، عجز البيت غامض .

٤ المعفر : ما كان لونه كالمعفر ، ظاهر التراب .

كَأَنِّي ، وَأَيَّامِي الَّتِي طَوَّتِ النَّوَى ،
 تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَمَسَارِحًا ،
 فَدَعْتُ ذَكَرَ بَيْثِي قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا ،
 مَهْفَهْفَةً صَفَرُ الْوِشَاحِ ، كَأَنَّمَا
 لَهَا وَجَنَاتٌ يَصْحَكُ الْوَرْدُ فَوْقَهَا ،
 فَمَارَوْضَةُ الزَّهْرِ الَّتِي تَلْفِظُ النَّدَى ،
 بِأَطْيَبِ مَنْ سَلِمَى ، وَلَا كُلُّ طَيْبٍ ،
 وَغَيْثٍ خَصِيبِ الثَّرْبِ تَنْدَى بِقَاعُهُ ،
 رَحِيبٍ كَمْوَجِ الْبَحْرِ يَلْتَهِمُ الرُّبَى ،
 أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ طَخْيَاءٍ دِيمَةٍ ،
 فَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضُحِيَّةً ،
 نَجِيَّانِ بَاتَا دُونَ لُقْبَاهُمَا سِرًّا^١
 وَتَوْبًا ، كَلَقَى الطُّوقِ ثَلَمَهُ الْقَطْرُ^٢
 فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ تَوَلَّى ، وَذَا دَهْرٌ^٣
 مَهَاةٌ خَلَاءٍ ظَلَّ يَكْنُفُهَا الدُّرُّ^٤
 وَطَرَفٌ مَرِيضٌ حَشَوُ أَجْفَانِهِ السَّحَرُ
 وَيُصْبِحُ فِيمَا بَيْنَهَا لِلنَّدَى نَشْرُ
 وَلَا مِثْلُ مَا تَحَلُّو بِهِ يَقْعَلُ الْبَدْرُ
 بِهِمِ الدُّرَى ، أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خُضْرُ^٥
 وَيَغْرَقُ فِي أَكْلَانِهِ النَّعَمُ الدُّثْرُ^٦
 إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحِكَ الزَّهْرُ^٧
 وَلَا أَصْلًا ، إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خِدرُ^٨

١ النجيان : المتحادثان سرًّا .

٢ النوى : حفير حول الخيمة لمنع المطر . ثلمه : كسر حرفه . شبه في استدارته بالطوق الملقى على الأرض .

٣ بئى : اسم امرأة .

٤ صفر : خالية . يكنفها : يحيط بها .

٥ البهم : الأسود . القيعان ، الواحد قاع : الأرض المطمئنة المستوية .

٦ يلثم : يبتلع . أكلائه ، الواحد كلا : العشب . النعم : المال الراعي من غنم وإبل . الدثر : الكثير .

٧ الطخياء : السحابة السوداء . الديمة : التي يدوم مطرها .

٨ الأصل ، الواحد أصيل : وهو من العصر إلى الغروب . الخدر : الستر .

كَأَنَّ عَيُونََ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ، وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ،
أَمِنْكَ سَرَى يَا شَرُّ بَرَقٌ، كَأَنَّهُ
أَرَقْتُ لَهُ، وَالرَّكْبُ مِيلٌ رَوْسُهُمْ،
عَلَاهُمْ جَلِيدُ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
إِلَى أَنْ تَعْرِى النَّجْمُ مِنْ حُلَّةِ الدُّجَى،
وَقَدُوا أَدِيمَ الْقَوْمِ حِينَ تَرَفَعَتْ
وَجِيشٌ كَيْثِلُ اللَّيْلِ يَسُودُ شَمْسُهُ،
شَهِدْتُ بِطَرْفٍ أَعُوجِيٍّ وَطَرْفَةٍ،
وَلَمَّا التَقَى الصَّفَانِ فَرَّقَ بَيْنَنَا
فَوَلَّوْا، وَقَدْ ذَاقُوا الَّتِي يَعْرِفُونَهَا،
إِذَا مَارَكِبُ الْجَوْنَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى،
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمَتَّعْ بَعْدَهُ،
فَقَدَمْتُ صَفْحاً عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ،
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ

بَارَجَائِهَا، فَمَا يَجِفُّ لَهَا شَفْرٌ
دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ
جَنَاحُ فَوَادٍ خَافِقٍ ضَمَهُ صَدْرُ
يَخْضُونَ ضَحَضَاحَ الْكَرَى وَبِهِمْ وَقْرٌ
بُزَاةٌ تَجَلَّتِي فِي مَرَاqِبِهَا قُمْرٌ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ: قَدْ ثَقَبَ الْفَجْرُ
لَهُمْ لَيْلَةً أُخْرَى كَمَا حَلَقَ النَّسْرُ
وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
وَعَضَبِ حُسَامِ الْحَدِّ فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ
بَرِيقُ ضَرَابِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلُ السَّمَرُ
فَكَانَ لَهُمْ عُدْرٌ، وَكَانَ لَنَا فَخْرٌ
فَقُلْ لَبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَاخَهُ الْغَدْرُ
وَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ، وَلَا شُكْرُ
عَلَيَّ، فَإِنْ أَهْجَرُهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ

١ الشفر : أصل منبت شعر الجفن .

٢ الضحضاح : الماء القليل .

٣ القدر ، الواحدة قمرية : ضرب من الحمام .

٤ الفر من الأعوجي : المنسوب إلى أعوج وهو فعل كريم . الأثر : الأثر من الضراب .

لهم خيرٌ مالي حينَ يَعْتَلُ مَالُهُمْ ، وسرعةُ نصري حينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
إذا جاءَنَا العافي رَأَى في وُجُوهِنا طَلَاقَةَ أَيْدِينَا ، وبَشَرَهُ الْبِشْرُ

سقى الإله

سقى الإلهُ سُرَّ مَنْ رَا الْقَطْرَا ، والكرخَ والخمسَ القري، والجسراً^١
قد عَجَمُوا عُوْدِي ، وكنتُ مُرَا ، حرّاً ، إذا لم يَكْ حُرٌّ حرّاً^٢
لا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرَا ، كم غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمَرَا

خلوا يدي تمطر

إذا لم أَجِدْ بِالْمَالِ جَادَ بِهِ الدَّهْرُ ، على وَاِرْثِي ، والكفُّ في قَبْرِهَا صِفْرُ
وكيفَ أَخَافُ الْفَقْرَ ، واللهُ ضَامِنٌ لِرِزْقِي ، وهل في الْبَخْلِ من بَعْدِ ذَا عُنُرُ
فِيخْلُوا يَدِي تُمْطِرُ بَوَابِلَ جُودِهَا على النَّاسِ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَيْثُ وَالْبَحْرُ

١ سر من را أي سر من رأى ، ويقال لها سامرا : بلدة شهيرة .

٢ عجم العود : غصه لمعرفة صلابته من خوره .

الحبيب الكذاب

قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلْ لَشُرَّةَ دَارَا ،
 أَلْبَسْتَنِي سَقْمًا أَقَامَ ، وَسَارَتْ ،
 لِي حَبِيبٌ مُكَذِّبٌ بِالْأَمَانِي ،
 عَيَّرُونِي بِمَا يَضَنُّ بِهِ عَا
 قَدْ شَغَلَتْ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنِّي ،
 ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ ، لَوْ تَعْلَمِينَ ،
 وَيُنَاجِي بَنَاتِ نَعَشٍ بِذِكْرَا
 وَسُوَالِي عَنْ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا ،
 وَجِهَادِي عَوَازِلًا فَيْكَ لَا يَبَ
 رَبُّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا
 لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَرْضِ سَهْلًا
 مَا رَأَيْنَا شَبَهًا لَشُرَّةَ فِي النَّا
 أَيُّهَا الرِّكْبُ بَلَّغْهَا سَلَامِي ،
 أَوْ مَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءً قَفَارًا
 وَاسْتَجَابَتْ قَلْبِي إِلَيْهَا ، فَطَارَا
 جَعَلَ الدَّهْرَ مَوْعِدًا وَانْتَظَارَا
 نَبِي ، فَيَا لَيْتَهُ يُحَقِّقُ عَارَا
 كُلَّ يَوْمٍ يَوْمٌ قَلْبِي اعْتِذَارَا
 بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا
 كَ إِذَا اللَّيْلُ أَلْبَسَ الْأَرْضَ قَارَا
 أَتَلَقَّتِي مِنْ نَحْوِكَ الْأَخْبَارَا
 رَحَنَ بِاللَّوْمِ غُدُوَّةً وَابْتِكَارَا
 بَ ، وَقَدْ طَافَ حَوْلَ سَرِّي وَدَارَا
 دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْفُثُ الْأَسْرَارَا
 سَ ، فَسَقِيًا لَشُرَّةَ الْأَمْطَارَا
 وَاتَّقُوا أَخَذَ طَرَفِهَا السَّحَارَا

عاذل وعاذر

فكَيْفَ بها لا الدَّارُ عَنْهَا قَرِيبَةٌ ، ولا أَنْتَ عَنْهَا ، آخِرَ الدَّهْرِ ، صابِرُ
أَبِينُ لي فَقَدْ بَانَ بِها مَدَةُ النُّوَى ، أَنْتَ على شَيْءٍ سِوَى الهمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أن يَزُولَ القلبُ عن مُسْتَقَرِّه خُفُوقاً ، وتَنْهَلُ الدَّمُوعُ البَوَادِرُ
وأحيَا حَيَاةً بعدَ سَلَمَى مَرِيضَةٍ ، لها عاذِلٌ في حُبِّ سَلَمَى وعاذِرُ
ألا يا عِبَادَ اللهِ ، هذا أَخوكم قَتِيلٌ ، فهل مِنْكُمْ لَه اليَوْمَ ناثِرٌ ؟

أزهد أم مكابرة ؟

أَبَى القلبُ إِلَّا حُبَّ مَنْ هُوَ هاجِرُ ، وَمَنْ هُوَ يَنْسَانِي ، وَمَنْ هُوَ ذاكِرُ
وَمَنْ هُوَ عَنِّي كُلِّمَا جِئْتُ مُعْرِضُ ، وَمَنْ لا يُوَافِينِي ، وَمَنْ أَنَا عاذِرُ
فكَيْفَ بِمَعشُوقٍ يُحِبُّ وَيُسْتَهَى ، أَكْتُمُهُ وَجَدِي بِهِ ، أم أَهَاجِرُ
وكَيْفَ يَرَانِي ، إن بَدَا لي مَنَعُهُ ، أَتَرْكُهُ زُهْدًا بِهِ ، أم أَكَابِرُ ؟

دمع وسهر

يا ظالمَ الفِعْلِ ، ومَظْلومَ النِّظَرِ ، ويا كَثِيلاً وقَضِيّاً وقَمَرَ
قُدِّرَتْ لي ، فحَبَّبَنا هَذَا القَدَرُ ، وإنْ مَلَأَتِ العَيْنَ دَمْعاً وسَهَرَ

ما كنت تدري

لما عَلِمْتَ بدأتَ بالهَجْرِ ، وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
ما كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي ، فَهَجَرْتَنِي ، وَفَطَنْتَ لِلْهَجْرِ

وجنة تقدح الشرر

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرٌ ، يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
وَقَدْ فَنَيْتُ بَعْدَهُ ، وَضَاعَ ذَاكَ الْخَذَرُ
بِوَجْنَةٍ ، كَأَنَّمَا يَقْدَحُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعَرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْحَاضَةُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ
لَمْ أَرَ وَجْهًا مِثْلَ ذَا نَجَا عَلَيْهِ بَشَرُ

هوى على غدر

قالَ : أَذْنَبْتُ ، ولا أدري ، وروى الأحرانَ في صَدْرِي
لا أَطِيقُ الهَجَرَ أَحْمِلُهُ ، ضَعُفْتُ نَفْسِي عنِ الهَجْرِ
وَتَجَنَّتُ بي لِتَغْدُرَنِي ، أنا أهواها على غَدْرِ

هل تذكرين ؟

بانَ الحَلِيطُ ، ولم يُطِيقْ صَبْرًا ، ووَجَدْتُ طَعَمَ فراقِهِمْ مُرًّا
وكأنَّما الأمطارُ بَعْدَهُمْ ، كَسَتِ الطَّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا
هل تَذْكُرِينَ ، وأنتِ ذاكِرَةٌ ، مَشِيَ الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا
إن يَغْفَلُوا يُسْرِعْ لِحاجَتِهِ ، وإذا رَأَوْهُ أَحْسَنَ العُنْدَا
فَطِنْ يُوْدِي ما يُقالُ لَهُ ، وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا
قالتِ لِأَتْرابٍ خَلَوْنَ بِها ، وبَكَتْ ، فبَلَّلَ دَمْعُها النُّحْرَا :
ما بالُهُ قَطَعَ الوِصالَ ، ولم يَسْمَحْ زِيارَةَ بَيْنِنَا شَهْرًا
يا لَيْتَهُ في مَجْلِسٍ مَعَنَا ، نَشْكُو إِلَيْهِ النَّايَ والهَجْرَا
حتى طَرَفْتُ على مُخاطَرَةٍ ، أَطأ الصَّوارِمَ والقَنابِ السُّمْرَا
يا لَيْلَةَ ما كانَ أَقْصَرها ، لا زِلْتُ أَشْكُرُ بَعْدَها الدَّهْرَا

١ قوله : يَسْمَحْ زِيارَةَ ، نصب بِنَزْعِ الخافض .

الظباء الغرائر

وَظَبَاءٍ غَرَائِرٍ مُشْبَعَاتِ الْمَآزِرِ
صِرْنَ نَحْوِي بِأَعْيُنٍ نَاعِيسَاتِ الضَّمَائِرِ

ساهر يرعى النجوم

يَا لَيْلَةً بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ ، أُرْعَى النُّجُومَ ، حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
كَأَنَّهَا ، حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظُلُمَتَهُ ، جَمْرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيتُ بِهِ ، بِالصَّبْحِ مُتَّقِبٍ ، بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

غفلات العيش

فَوَاحِزَنِي عَلَى غَفَلَاتِ عَيْشٍ وَأَيَّامٍ سَلَفْنَ لَنَا قِصَارِ
وَدَارٍ لِلْمَلِيحَةِ لَمْ تُعَمَّرْ لَنَا لَذَائِهَا بَيْنَ الدِّيَارِ

١ الغرائر ، الواحدة غريرة : الشابة لا تجربة لها . وقوله : مشبعت المآزر ، إما أراد أن مآزرهن ممتلئة بأبدانهن ، أو أنهن حرائر عفيفات .

مقطع الأحشاء

إلى الله أشكو الشوقَ ، لا إن لقيتها يقلُّ ، ولا إن بنتُ يخلقهُ الدهرُ
مُقيمٌ على الأحشاءِ قد قُطعتْ بهِ ، فساعتهُ يومٌ ، وليلتهُ شهرُ

ميعاد الدمع

ما بالُ ليلى لا يرى فجرهُ ، وما لدمعي دائماً قطرهُ
أستودعُ اللهَ حبيباً نأى ، ميعادُ دمعي أبداً ذكرهُ

جمرة الهوى

بقلبي لنارِ الهوى جمرةٌ ، وللشوقِ في مقلبي عبرةٌ
وأسخنَ عيني حبيبٌ نأى ، وكانتْ لعيني بهِ قرّةٌ
يقولون لي: خيرةٌ في الفِرا قِ ، فقلتُ لهم: خيرةٌ مرةٌ

لا صبر ولا فجر

يا رَبِّ ما لي صَبْرُ ، ولا لَلَيْلِ فَجْرُ
وحَشَوُ قلبي جَمْرُ ، طالَ فما يَبْقَرُ
أفسَدَ ديني بَدْرُ ، في الطَّرْفِ منه سِحْرُ
والقلبُ منه صَخْرُ ، كأنَّ فاهُ الحَمْرُ
يَنْبُتُ فيه الدُّرُ ، ووَعْدُهُ يَغُرُ
حلوٌ ، وخُلْفٌ مُرٌّ ، يا لَيْلُ ، بل يا دَهْرُ
طُلْتَ وطالَ الفَجْرُ

نصف زيارة

يا هالِلاً يَدورُ في فَلَكِ الما وردِ ! رِفْقاً بأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ
قِفْ لَنَا في الطَّرِيقِ ، إن لم تَزُرْنا ، وَقِفَةً في الطَّرِيقِ نِصْفُ الزِّيَارَةِ

القاسي الكنوب

يا عاذلي في ليلِهِ ونهارِهِ ، خَلَّ الهوى يَكوي المحبَ بنارِهِ
وبعَ المتيسِّمِ ، وبِحَهُ ، ماذا على عُدَّالِهِ من ذنبِهِ ، أو عارِهِ
يا حُسنَ أحمدَ إذ عَدا مُتَشَمِّراً في قُرطَقٍ يَمشي بكأسِ عِقارِهِ^١
والغصنُ في أثوابِهِ ، والدُرُّ في فَمِهِ ، وجيدُ الظبي في أزرارِهِ
لكنَّهُ قاسٍ كَنُوبٌ وعدُهُ ، نائي المزارِ على دُنُو جِوارِهِ
ما كانَ أخذَ قَنِي بهُجْرَةٍ مِثْلِهِ ، نولا مَلاحَةً خَدَهُ وعِذارِهِ

حاشا لشرة

حاشا لشرةَ بل طوبى لعاشِقِها ، لو كانتِ الشَّمسُ تحكيها أو القمرُ
إذاً لكانَ يَرى في كلِّ ما طَلَعَتْ شِبَهُها ، فيَقِلُّ الهَمُّ والفِكرُ

١ القرطق : قباء له طاق واحد .

حيرة

أشكو إلى الله هوى شادين ، أصبح في هجري معذورا
إن جاء في الليل تجلتي ، وإن جاء صباحاً زادهُ نورا
فكيف أحتالُ ، إذا زارني ، حتى يكون الأمرُ مستورا

عندي من الحب الخبر

يا مَنْ يُسارقُني النظرَ ، وإذا نظرتُ إليه فرّ
ما لي أرى لحظاتٍ عيٍّ نيكَ عندنا لا تستقرّ
إن كنت تبخلُ بالكلّاء مِ ، فلا أقلّ من النظرِ
جِسمي يقولُ بسقمه ، عندي من الحبّ الخبرُ

طوبى لركن البيت !

يا وجهَ شُرّةٍ ، يا أخا البدرِ ، أَرْضيتَ بالإعراضِ والهجرِ
وتركتني ، وحججتَ مُعتمراً ، طُوبى لُركنِ البيتِ والحجرِ !

أغار عليه

أغارُ عليه من ألخاظِ قلبي ، إذا ما صَوَّرْتَهُ أَكْفُ فِكْرِي
فكَيْفَ تُرَى أَكُونُ إذا رَأَتْهُ عيونُ النَّاسِ في أَضْحَى وفِطْرِ؟

أين الليل والسهر ؟

طالَ النَّهَارُ ، فأينَ اللَّيْلُ والسَّهْرُ ، إنِّي لبَدْرِي وبَدْرِ اللَّيْلِ مُتَنَظِّرُ
يا طولَ شَوْقِي إلى نَوْمِ الرَّقِيبِ وقد خَلَا حَبِيبِي لي حَتَّى بَدَا السَّحَرُ
يا قَلْبَ صَبْرٍ على يَوْمِ الفِرَاقِ ، فَقَدْ حَقَّ الَّذِي مِنْهُ حَقًّا كُنْتُ أَنتَظِرُ
يا شَوْقُ خُذْ من حَيَاتِي واتْرُكْنِي زَمًا نَ البَيْنِ ، ما في حَيَاتِي بَعْدَهُم وَطَرُ

بنت عشر

قد سَقَيْتَنِي خَمْرًا ، وَرِيقًا كَخَمَرٍ ، بِنْتُ عَشْرِ في كَفَّهَا بِنْتُ عَشْرٍ
ذَرَّ في وَجْهِهَا المَلَاخَةَ ذَرًّا ، خَالِقٌ هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

١ بنت عشر الثانية : الحمرة .

٢ ذر : نثر .

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاجِ جَفَنِ عَيُونٍ ، بَشَّرَتْ عَيْنُهَا بِرُؤْيَةِ شَرِّ
لَكَ عِنْدِي عَتَقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَاحَ الَّذِي قَلْتِهِ ، وَلَوْ بَعْدَ شَهْرِ

ذو المقلة الساهرة

بِاللَّهِ ! يَا ذَا الْمُقْلَةِ السَّاهِرَةِ ، إِغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاطِرَةِ
تِهِ كَيْفَمَا شِئْتَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

العين المصيبة

أَصَابَتْ عَيْنَهَا عَيْنٌ ، فزِيدَتْ فَتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَانكِسَارًا
وَصَارَ لَغَمَزِهَا عَدَدٌ ، إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لَحْظٌ ، أَوْ أَشَارَا

سلمت أمير المؤمنين

سَلِمْتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى الدَّهْرِ،
 حَلَلْتَ الثَّرِيًّا خَيْرَ دَارٍ وَمَتَرَلٍ،
 فَلَيْسَ لَهُ، فِيمَا بَنَى النَّاسُ، مُشْبَهُ،
 وَمَا زَالَ يَرَعَاهُ الْإِمَامُ بِرَأْيِهِ،
 فَمَ، فَمَا فِي الْحُسْنِ شَيْءٌ يُرِيدُهُ
 سِثْنِي عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِ قَصْرِهِ،
 يُشِيرُ إِلَى رَأْيٍ مُصِيبٍ وَحَكْمَةٍ،
 جِنَانٌ، وَأَشْجَارٌ تَلَاقَتْ غُصُونُهَا
 تَرَى الطَّيْرَ فِي أَغْصَانِهِمْ هَوَاتِفًا،
 هَجَرَتْ سِوَاهَا كُلَّ دَارٍ عَرَفَتْهَا،
 وَبَنِيَانُ قَصْرِ قَدْ عَلَتْ شُرَفَاتُهُ،
 وَأَنْهَارُ مَاءٍ كَالسَّلَاسِلِ فُجِّرَتْ
 وَمِيدَانُ وَحْشٍ تَرْكُضُ الْخَيْلُ وَسَطَهُ
 إِذَا مَا رَأَتْ مَاءَ الثَّرِيَّا وَنَبْتَهُ
 عَطَايَا إِلَهٍ مُنْعِمٍ كَانَ عَالِمًا

وَلَا زِلْتَ فِينَا بَاقِيًا وَاسِعَ الْعُمُرِ
 فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ
 وَلَا مَا بَنَاهُ الْجِنُّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 وَبِالْعَزِّ، وَالتَّقْدِيمِ، وَالنَّهْيِ، وَالْأَمْرِ
 لِسَانٌ، وَلَا قَلْبٌ يَقُولُ وَلَا فِكْرُ
 مَدَائِحَ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامٍ وَلَا شَعْرُ
 وَجُودٍ لَدَى الْإِنْفَاقِ بِالْبَيْضِ وَالصُّفْرِ^١
 فَأَوْرَقْنَ بِالْأَنْمَارِ وَالْوَرَقِ الْخَضِرِ
 تَنْقَلُّ مِنْ وَكْرِ لَهْنٍ إِلَى وَكْرِ
 وَحُقْ لِدَارٍ غَيْرِ دَارِكَ بِالْهَجْرِ
 كَصَفِّ نِسَاءٍ قَدْ تَرَبَّعْنَ فِي الْأُزْرِ
 لَتُرْضِعَ أَوْلَادَ الرِّيَاحِينَ وَالزَّهْرِ
 فَيُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ عَلَى قَدَرٍ
 يَسِيرُ وَثُوبُ الْكَلْبِ فِيهِنَّ وَالصَّقَرِ
 بَأْتِكَ أَوْفَى النَّاسِ فِيهِنَّ بِالشُّكْرِ

١ البَيْضُ وَالصُّفْرُ : الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ .

حكمتَ بَعْدِلٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ ،
 وَلَا بَأْسَ أَنْكَيَّ مِنْ تَشَبُّطِ حَازِمٍ ،
 وَمَا زِلْتَ حَيَّ الْمُلْكَ تُرْجَى وَتُنْتَقَى ،
 وَمَا لَيْثُ غَابٍ يَهْدِمُ الْجَيْشَ خَوْفُهُ ،
 يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،
 إِذَا مَا رَأَوْهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعًا ،
 جَرِيٌّ أَبِي يُحْسِبُ الْأَلْفَ وَاحِدًا ،
 يُزْعِزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ زَعِيرُهُ ،
 إِذَا ضَمَّ قِرْنًا بَيْنَ كَفْيَيْهِ خِلَتَهُ
 فَحَرَّمَ أَرْضَ الْخَائِرِينَ وَمَاءَهَا ،
 بِأَجْرٍ مِنْهُ حَدَّ بَأْسٍ وَعِزْمَةٍ ،
 فَكُلُّ أَنْاسٍ يُشْهِرُونَ أَكْفَهُمْ
 وَدَاوَيْتَ بِالرَّفَقِ الْجُمُوحَ وَبِالْقَهْرِ
 وَلَا دِرْعَ أَوْقَى لِلنَّفُوسِ مِنَ الْعُمْرِ
 وَتَقَرَّسُ الْأَعْدَاءُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 بِمِشْيَةٍ وَثَابٍ عَلَى النَّهْيِ وَالزَّجْرِ
 عَقِيرَةٌ وَحَشٍ أَوْ قَتِيلًا مِنَ السَّفْرِ
 كَمَا طَيَّرَ النَّفْخُ التُّرَابَ عَنِ الْحَمْرِ
 بَعِيدٌ ، إِذَا مَا كَرَّ يَوْمًا ، مِنَ الْفَرِّ
 وَيُبْطِلُ أَبْطَالَ الرِّجَالِ مِنَ الذُّعْرِ
 يُعَانِي عَرُوسًا فِي غَلَاثِلِهَا الْحَمْرِ
 فَهَيْهَاتَ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهَا وَمَنْ يَسْرِي
 إِذَا مَا نَزَا قَلْبُ الْجَبَانِ إِلَى النَّحْرِ
 دَعَاءٌ لَهُ بِالْعِزِّ فِيهِمْ وَبِالنَّصْرِ

عليم بأعقاب الأمور

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
 إِذَا أَخَذَ الْقُرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ
 بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
 تَفْتَحُ نُورًا ، أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

١ يشهرون : يظهرون .

كم نعمة لله

أيا مُوصِلَ النِّعْمَا ، على كلِّ حالَةٍ ،
 كما يَلْحَقُ الغَيْثُ البلادَ بِسَيْلِهِ ،
 ويا مُقْبِلُ ، والدَّهْرُ عَنِّي بِمَعْرُضٍ ،
 ويا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ ،
 وكم نِعْمَةٌ لِّلهِ فِي صَرْفِ نِقْمَةٍ ،
 وما كُلُّ ما تَهْوَى النِّفُوسُ بِنَافِعٍ ،
 لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِاسْمِهِ ،
 وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقَرُّ قَرَارُهَا ،
 إِلَيَّ ، قَرِيبًا كُنْتُ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
 وَإِنْ جَادَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ
 يُقَسِّمُ لِحِمِي بَيْنَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ لَمْ يَرَوْني بِأَبْصَارِ
 تُرْجَى ، وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
 وَمَا كُلُّ ما تَخْشَى النِّفُوسُ بُضْرَارِ
 وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْصَارِ
 فَلَاقَتْ نِصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خِسَارِ

طال الفراق

طالَ الْفِرَاقُ ، فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ ،
 وَاللَّهُ مَا خَانَتْكَ سَلْوَةٌ عَيْنِهِ ،
 عَذِرَ الْقَتِيلُ بِحُبِّهَا ، لَكِنْ مَنْ
 وَيَقُولُ لَمْ أَهْجُرْ ، بَلَى ، إِذْ بَنِمُ ،
 قَدْ طَالَ عَهْدِي بِالْإِمَامِ وَأَخْلِفْتَ
 وَقَسَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ بِرَحِمٍ دَهْرُهُ
 وَفَوَادُهُ يَهْوَى سِوَاكَ يَسْرُهُ
 قَدْ عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَا عُنْزُهُ
 أَوْلَيْسَ يُشْبِهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُهُ
 أَسْبَابُ وَعْدٍ كَادَ يُدْرَسُ ذِكْرُهُ

ظَلَّتْ تُحَارِبُنِي الْعَوَائِقُ دُونَهُ ،
 وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِخَيْرِهِ ،
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ،
 وَكَأَنَّمَا رُفِعَ الْحِجَابُ لِنَاطِرِهِ ،
 وَتَرَاهُ فِي لَيْلِ السُّرَى وَكَأَنَّهُ
 وَإِذَا بَدَأَ مَلَأَ الْعَيُونَ مَهَابَةً ،
 وَكَأَنَّمَا يَهْتَزُّ ، بَيْنَ ثِيَابِهِ ،
 وَيَجِيشُ نَارُ الْحَرْبِ تَحْتَ عُنَابِهَا ،
 وَتَرَاهُ يُصْنِي فِي الْقَنَاقَةِ ، بِكَفِّهِ ،
 وَتَمْدُنِي ، أَمَدٌ طَوِيلٌ صَبْرُهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَيَدْرِي أَمْرُهُ
 قَسْرًا ، وَفَاضَ عَلَى الْجُدَاوِلِ بِحَرِّهِ
 عَنْ صُحْحِ لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّدَ فَجْرُهُ
 نَارٌ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ وَيُقِرُّهُ
 فَتَظَلُّ تَسْرِقُ لِحَظَهَا وَتُسِرُّهُ
 نَصْلٌ يَلُوحُ بِصَفْحَتَيْهِ أَثَرُهُ
 وَالْمَوْتُ فِي صَرْفِ الْفَوَارِسِ جَمْرُهُ
 نَجْمًا ، وَنَجْمًا فِي الْقَنَاقَةِ يَجْرُهُ^٣

لا تتقي سائلاً

تَذَكَّرَ لَمَّا ضَاقَ بِالْهَمِّ صَدْرُهُ ،
 وَخَلَاةٌ خِلَانُ الصَّفَاءِ ، لَمَّا بِهِ ،
 أَتَاكَ أَمْرٌ ، فِيهِ لِنُعْمَاكَ مَوْضِعٌ ،
 وَلَسْتَ الْفَتَى يَحْتَالُ شَرُّ خِصَالِهِ ،
 وَأَدْبَرَ عَنْهُ كُلُّ مَوْلَى وَنَاصِرٍ
 وَلَمْ يَرَ فِي الْبَلَوِ مَقَامًا لَصَابِرٍ
 فَعَاجِلُهُ لَا تُغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَبَادِرٍ
 وَتُلْقِي لَهُ أَمَالُهُ بِالْمَعَادِرِ

١ الأثر : جوهر السيف .

٢ العقاب : الراية .

٣ يصني : يميل .

لأنّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْجُودِ وَحَدَّةٍ ، وَلَسْتَ عَلَى بُخْلِ يُخَافُ بِقَادِرٍ
وَدِينُكَ أَنْ لَا تَتَّقِيَ سَائِلًا بَلَا ، فَإِنْ قُلْتَهَا لِي فَهِيَ لِأَحَدَى الْكِبَائِرِ

فدتك نفسي

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَتِكَ نَفْسِي ، لَقِيتَ سَلَامَةً ، وَرَبَّحْتَ أَجْرًا
وَكَانَتْ فُرْصَةً مِنْ رَبِّ دَهْرٍ ، فَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا جَلَدًا وَصَبْرًا
وَلَكِنِّي رَعَيْتُ النِّجْمَ خَوْفًا ، وَأَحْزَانًا أَقَاسِيهَا وَفِكْرًا
فَكَادَ يَطِيرُ لِلْإِشْفَاقِ قَلْبِي ، فَضَمَّ جَنَاحَهُ قَلْبِي وَقَرَأَ

ذهب الشباب

ذَهَبَ الشَّبَابُ ، وَكُدِّرَ الْعُمُرُ ، فِي صَبَوَةٍ ، وَعَلَا لَكَ الْأَمْرُ
حَتَّى بَلَغْتَ السُّؤْلَ مِنْهُ ، فَهَلْ حَانَ التَّقَى لَكَ ، وَانْجَلَى الشُّكْرُ
وَلَرَبَّمَا رَوَاكَ مِنْ قُبُلٍ ظِيٍّ ، مُجَاجَةً رِيقِهِ خَمْرُ
مُتَلَفَّتٍ حَتَّى أَتَاكَ ، وَقَدْ خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَهُ الذُّعْرُ
إِسْلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ ، وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ
فَلَرُبَّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ بِهَا ، مُتَقَدِّمًا ، فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ

لَيْثٌ ، فَرَّاسُهُ الْكُؤْمَةُ ، فَمَا
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمَ بِهَا فُتُحَتْ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَهُ ،
مُسْتَأْسَدٌ فِي الْحَرْبِ ، هِمَّتُهُ
وَعِقَابُهُ عَدْلٌ ، وَعَزَمَتُهُ ،
يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظِفْرُ
بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ بَكْرُ
إِلَّا وَقْلَعْتُهُ لَهُ قَبْرُ
قُدَّامَهُ ، وَالْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
كَالْمُشْرِفِي ، وَوَعْدُهُ نَذْرُ

أَلَا أَيُّهَا الرَّبِّع

أَلَا أَيُّهَا الرَّبِّعُ الَّذِي عَطَلَ الدَّهْرُ ،
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكَاءِ ،
سَقَى اللَّهُ شَمْسًا بِالْمُخَرَّمِ دَارُهَا ،
جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الرِّيحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ ،
فَأَبَدَتْ لَنَا كَشْحًا هَضِيمًا ، عَلَى نَقَا ،
أَبَى اللَّهُ إِلَّا كُلَّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا ،
بِهِ قَرَّتِ الدُّنْيَا ، وَفَاضَ خَرَّاجُهَا
وَلَوْلَاهُ دَرَّتْ ، بِالسِّيُوفِ وَبِالْقَنَا ،
عَفَاكَ بُكَائِي فَيْكَ لَمْ يَعْفُكَ الْقَطْرُ ،
فَلَا تُكْثِرَا لَوْمِي ، فَكَمْ يَصْبِرُ الصَّبْرُ
يَهُونُ عَلَيْهَا مِنِّْي الْعَتَبُ وَالْهَجْرُ
وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأُزْرُ
وَرُمَانَ صَدْرِ مَا لِيَانِعِهِ هَضْرُ
وَلِلْحَاسِدِينَ الرَّغْمُ وَالْجَدْعُ وَالْعِثْرُ
عَلَى الْمَلِكِ ، فَاسْتَغْنَى وَأَمَكْنَهُ الْقَهْرُ
لِقَاحٍ مَعَ الْهِجَاءِ ، أَطْيَارُهَا حُمْرُ

تصفح بني الدنيا

أضَافَ إِلَى اللَّيْلِ طَوْلَ تَفَكُّرٍ ، وَهَمًّا مَتَى يُسْتَمْطَرُ الدَّمْعُ بِقَطْرِ
وَقَالَ الْغَوَانِي : قَدِ تَنَسَّكَرْتَ بَعْدَنَا ، وَهَلْ دَامَ ذُو عَهْدٍ ، فَلَمْ يَتَنَكَّرْ ؟
تَعَاوَدَتِ الْأَسْقَامُ جِسْمِي فَلَمْ تَدَعْ لِعُودِهِ غَيْرَ الْقَمِيصِ الْمُرَّرِ
أَلَا رُبَّ كَأْسٍ قَدْ سَبَقَتْ لَشَرِبِهَا صَبَاحًا ، كَبَارِ هَمٍّ بِالنَّهْضِ أَقْمَرِ
وَقَدْ صَفَّتِ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَانَتْهَا وَرَاءَ نَجُومِ هَاوِيَاتٍ وَغُورِ
صُنُوجٍ عَلَى رَقَاصَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ لَتَلْهِيَ شَرِبًا بَيْنَ دُفٍّ وَمِزْهَرٍ
وَقُلْتُ لِسَاقِي الرَّاحِ : لَا تَعْقِرْنَهَا بِمَاءٍ ، وَأَحْزَانًا بِصِرْفِكَ ، فَاعْقِرِي
وَلَا تَسْقِنِيهَا بِنْتِ عَامٍ ، كَمَا هِيَ فِي عُقُودِهَا لَمْ تَغْيَرْ
قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِالْغُصُونِ وَبِالشَّرَى وَبِالشَّرْبِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُفْجَرِ
وَلَيْلٍ مُوشَى بِالنَّجُومِ صَدَعَتْهُ إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرَّدَاءِ الْمُحِبَّرِ
وَيَا حَاسِدًا يَكُوي التَّلَهْفُ قَلْبَهُ ، إِذَا مَا رَأَهُ عَادِيًا وَسَطَ عَسْكَرِ
تَصَفَّحَ بَنِي الدُّنْيَا ، فَهَلْ فِيهِمْ لَهُ نَظِيرٌ تَرَاهُ ، وَاجْتَهِدُ وَتَفَكَّرِ

١ الأقمَر : الأبيض .

٢ الجوزاء : برج من بروج السماء .

٣ الصنوج والدف والمزهر : آلات طرب .

٤ أراد بلا تعقرنها : لا تمزجها بالماء ، وفي الكلام مجاز .

٥ صدع : شق . المحبر : المنقوش .

حاسد مكوي القلب

ويا حاسداً يَكوي التَّلَهْفُ قلبه ، كما بُدِئتُ والأمرُ من بعده الأمرُ
خَفِ اللهَ ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ ، ولا بُدَّ مِنْ يُسْرِ إذا ما انْتَهَى العسرُ

اقطع وصالي

اقطعْ وصالي ، فَلَسْتُ مِنِّي ، ودُمُ على جَفَوَتِي ، وهَجَرِي
لا أَشْتَهِي الحِلَّ عِنْدَ عَيْنِي ، صَدِيقُ وَفَرِي عَدُوُّ فَقْرِي^١

يظهر ما لا يضمّر

مَنْ ذَمَمْنَاهُ فِي المَوَدَّةِ أَكْثَرُ ، أَيْنَ ، قل : أَيْنَ ، مَنْ جَنَى وَتَغَيَّرَ
وَكأنْتِي مِنْهُ بِالْفِ كتابٍ وَرَسُولٍ ، وأَلْفِ وَعَدٍ مُزَوَّرَ
وَتَجَنَّنِي مُكَابِرًا يَحْسِبُ الغَضْبَا نَ للعَفْوِ كُلَّ وَقْتٍ مُسَخَّرَ^٢
سَوْفَ أَبْدي لَهُ وَأَظْهَرُ تَصْدي قَمًا وَلَكِنِّي سِوَى ذَاكَ أَضْمِرُ

١ الوفّر : المال الكثير .

٢ تجنّى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

لا نفع فيه

أقولُ ، وقد صدّ عني امرؤٌ ، وما كنتُ بالصدّة منه جدير
كما لم أرَ النفعَ في وصلهِ ، كذلك هجرانهُ لا يَضِيرُ^١

الزائر الثقيل

وزائرٍ زارني ثَقِيلٍ ، ينصُرُ هَمّي على سُروري
أوجعَ للقلبِ من غريمٍ ظلّ مُلِحاً على فقيرٍ
بغيرِ زادٍ ولا شرابٍ ، ولا حَمِيمٍ ولا شَعِيرٍ^٢

صوت حمار

دِيسِيَّةُ الاسمِ لكِ نَ صَوْتَهَا صوتُ عَيْرٍ^٣
قَبَاظَةُ كلِّ أمرٍ ، كَقَبْضِ بازٍ الطيرِ

١. لا يضر : لا يؤذي .

٢. الحميم : الماء الحار ، والماء البارد . الصديق .

٣. العير : الحمار

قَالَتْ لَنَا : كَيْفَ أَنْتُمْ عَيْنِي ، وَنَحْنُ بِخَيْرٍ
أَمَرَضَتْ قَلْبِي ، فَمَا إِنْ يُطَبِّقُ خِدْمَةَ دَيْرٍ

المتخلف عن الدعوة

إِذَا مَا تَخَلَّفَ مَنْ قَدْ دَعَوْتَ ، فَدَعَاهُ وَمَا اخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ
وَلَا تَشْرَبَنَّ بَادِكَارٍ لَهُ ، وَلَكِنْ تَتَاءَبُ عَلَى ذِكْرِهِ

قومي إلى النار

قومي إِلَى النَّارِ لَا تَعُودِي ، قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ فِي سُرُورِي
اسْمُكَ دِيبِيَّةٌ ، فَيَا ذِي ! إِنْ كُنْتَ دِيبِيَّةً ، فَطِيرِي¹

السكر الحامض

ظَلَلْنَا نُسْقَى سُكْرًا حَامِضًا ، غَضَبًا عَلَى أَنْفُسِنَا قَسْرًا
وَنَقَلْنَا مِنْ قَصَبٍ يَابِسٍ ، كَأَنَّا نَعْمَلُ آجُرًا
وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَغَنَّى لَنَا ، كَأَنَّهُ مِنْ فَمِهِ يَخْرَأُ

١ الدبسية : طائر أدكن .

الشاعر وشيطانه

أردتُ الشُّربَ في القَمَرِ ، وقطَعَ اللَّيلَ بالسَّهَرِ
وقد جَمَعْتُ ما يُلْهِي ، فلم أتركْ ولم أذرِ
فدَبَّ الغَيْمُ مُعْتَمِداً ، فأخفاهُ عنِ النَّظَرِ
فبِتُّ أفورُ من غضَبٍ ، على الأحداثِ والغَيَرِ
وجاءَ إليَّ شَيْطَانِي ، يُحَرِّشُنِي على القَدَرِ
وحاولَ كُفْرَةً مِنِّي ، وجَرَّأَنِي على سَقَرِ
فقامَ العَقْلُ يُطْفِئُ عن فُؤادي جَمْرَةَ الضَّجَرِ
وولَّى آيساً مِنِّي ، وفَزْتُ عليه بِالظَّفَرِ
ووكَّلَ بي تَلَامِذَةً ، فأسقوني إلى السَّحَرِ
وأبدوا لي مَلِيحَ الوجِ ، مَنقُوشاً من الشَّرَرِ
تَمَرَّنَ في الهَوَى ، وبدا ، وحلَّ مَخائِلَ الصُّورِ
فما يَأْتِي على طَلَبٍ ، ولا يَعْصِي من الحَصَرِ
وأغرَوْنِي فَكانَ إِلَيَّ ، ما قد كانَ في سَكْرِي
فلَمَّا أَصْبَحُوا طارُوا إلى إبليسَ بالخَبَرِ

وابلائي من شادن

مَن مُعِينِي عَلَى السَّهَرِ ، وَعَلَى الْغَمِّ وَالْفِكْرِ
 وَابْلَائِي مِـنْ شَادِنٍ ، كَبَّرَ الْحَبَّ إِذْ كَبِرَ
 قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا ، يُتْبِعُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
 غَافِلًا عَنْ بَلِيَّتِي ، قَاتِلًا لِي ، وَمَا شَعَرَ
 شَاطِرٌ لِي مَقْطَبٌ ، فَاسِقُ الْفِعْلِ وَالنَّظَرِ
 خَنْجَرِي الْيَمِينِ إِنْ ، سِمَتُهُ قُبْلَةً نَفَرُ^٢
 قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَ ، لِلَّيْلِ بِالصَّبْحِ مُؤْتَزِرُ^٣
 وَالثَّرِيًّا كَنُورِ غُصْ ، نِ عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُشِرَ
 صَاحِرٍ إِنْ أَمَكْنَتَكَ ، لَذَّةُ عَيْشٍ فَلَا تَذَرُ
 وَتَقْدَمُ ، وَلَا تَقِفُ ، فَازَ بِالْحَبِّ مَن جَسَرَ
 كَمْ عَذُولٍ عَلَى الْخَطِيءِ ، شَتَّةٍ ، وَاللَّهُ قَدْ غَفَرَ

١ الشاطر ، من شطر الرجل يبصره : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر .

٢ سمته : كلفته .

٣ مؤتزر : ملتبس .

غلطة من الدهر

قد حَثَّنِي بِالكَاسِ ، أَوْ فِي فَجْرِهِ ، ساقٍ علامةُ دينِهِ فِي خَصْرِهِ
وَكأنَّ حُمْرَةَ خَدِّهِ فِي لَوْنِهَا ، وَكَأنَّ طيبَ رِيحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
حَتَّى إِذَا صَبَّ المِزَاجُ تَبَسَّمتُ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتُهَا عَنْ ثَغْرِهِ
يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرِّقَادُ غِيورَهَا ، عَنْ عاشِقٍ فِي الحُبِّ هتِكَةُ سِتْرِهِ
إِنْ لَمْ تَعُودِي لِلْمُتَيَّمِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
مَا زالَ يُنْجِزُ لِي مَواعِدَ عَيْنِهِ ، فَمُهْ ، وَأَحْسَبُ ريقَهُ مِنْ خَمْرِهِ
وَإِذَا تَحَرَّكَ ذُعرُهُ فِي قَلْبِهِ ، قَطَعَ الشِّفاءَ عَلَى ضَنْئِي لَمْ يُبْرِهِ

عقار الليل

وَمُخْتَضِبٍ بِحَثِّي للعُقَارِ ، سَقَتْنِي كَفُّهُ ، وَالنَّجْمُ سَارِ
وَفِي بُمْنَاهُ لِابْرِيقٍ وَماءٌ ، وَكَأْسُ الخَمْرِ فِي يَدِهِ اليَسَارِ
فَخِلْتُ بِمِمينِهِ لَمَّا أَرَأَقَتْ مِزَاجَ الكَاسِ مَمْضَغَةً لُضارِ

يوم السرور قصير

يا ربَّ يومِ سرورٍ ، بالمهدِ ، زارَ قصيرِ
لو بعثهُ بسنينٍ ، وأعمُرٍ ودُهورِ
وكلُّها في نعيمٍ ، ما كنتُ بالمغدورِ
بَكَرَ عليَّ بكأسٍ ، فالعيشُ في التبكيرِ
أما تَرَى النجمَ وَلَّى ، وهَمَّ بالتغويرِ^١
اليومَ قَصَفٌ وبَسَطٌ ، فسَقَنِي بالكبيرِ
من كَفَ ظبيِّ مَلِيحٍ ، ساجي الحُفُونِ غَرِيرِ^٢
يزهو بوردَةِ خَدٍّ ، قد خُدَّشَتْ بعبيرِ
وشعرُهُ مِن ظلامٍ ، ووجهُهُ من نورِ
يُزَوِّرُ اللحظَ في العيَّةِ نِ والهُوى في الضميرِ

١ التغوير : المغيب .

٢ ساجي : ساكن . الفرير : الحسن .

الرشأ السحار

يا أرضَ عمرو ! جادتكِ أقطارُ ، فيكِ لقلبي ما عشتُ أوطارُ
يا طيبَ ريتكِ حينَ يبتسمُ الفجرُ ، وفيها للروضِ أخبارُ
ومجلسٍ جلّ أنْ نُشبّهه ، حيثُ بهِ مِزهرٌ ومِزمارُ
وزائه من بني العبادِ رشأ ، بالحيدي ، والمقلتينِ سحارُ
ابنُ نصارى يدينُ دينهمُ ، حدّثَ عنهُ بذلكَ زُنارُ
قد ركبتُ كفهُ مشعّعةً ، ليريقها في الكؤوسِ هدّارُ
يلمّعُ فيها ، من كلّ ناحيةٍ ، كوكبُ نورٍ إليكَ نظارُ
باكرتهُ ، والنجومُ غائرةٌ ، والصبحُ قد حانَ منهُ إسفارُ
فظلتُ في يومٍ لذّةٍ عجبٍ ، وافى بهِ للسعودِ مقدارُ
وقابلَ الشمسَ فيهِ بدرُ دجى ، يأخذُ من نورِها ويمتارُ^١
يا غصنَ بانٍ ضمتهُ مِنطقةً ، وجيدَ ظبيِ حوتهُ أزارُ
تحسبُ قومي بضيّعونَ دمي ، ما ضاعَ قلبي لهاشمٍ ثارُ

١ الأوطار ، الواحد الوطر : الغرض .

٢ الامتياز : جمع الطعام والمؤونة استعاره للقمر الآخذ نوره من الشمس .

عجائب الدهر

أما تَرَى الدهرَ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، والدَّهرُ يَمْزُجُ مَعْسُوراً بِمَيْسُورِ
وليسَ لِلهَمِّ إِلَّا شَرْبُ صَافِيَةٍ ، كأنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُورِ

روح في جسدین

صَبَّوتُ إِلَى النَّدَامَى والعُقَارِ ، وشَرِبَ بالصُّغَارِ وبالكِبَارِ
وساقِي حَانَةٍ يَغْدُو عَلَيْنَا ، بَزُنَّارِ ، وَأَقْيِيَّةٍ صِغَارِ
أما وَفُتُورٍ مُقْلَةٍ بَابِلِيٍّ ، بَدِيعِ القَدَّةِ ذِي صُدْغِ مُدَارِ
لقد فَضَحَتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ سَرِّي ، وأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ
وَيَخْجَلُ ، إِذْ يُلَاقِنِي ، كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّةً بِالْجُلَّتَارِ^١
وَبَيَضَاءِ الْحِمَارِ ، إِذَا اجْتَلَّتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفَرَاءِ الْإِزَارِ^٢
جَمُوحٍ فِي عِنَانِ الْمَاءِ تَنْزُؤُ ، إِذَا مَا رَاضَهَا ، نَزَوَ الْمَهَارِي^٣

١ الأتية ، الواحد قباء : ثوب طويل يلبس فوق القميص .

٢ الجلنار : زهر الرمان .

٣ الحمار : ما تستر به المرأة رأسها ، الستر عموماً . الشرب : الشاربون .

٤ جموح : متمردة . تنزؤ : تقفز .

فَضَضْتُ خِتَامَهَا عَنْ رُوحِ رَاحٍ ، لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارٍ ،
تَلَقَّاهَا لِكِسْرَى رَبُّ كَرَمٍ ، يُعَدُّ مِنْ الْفَلَّاسِفَةِ الْكِبَارِ ،
أَقَرَّ عُرُوشَهَا بِشَرَى وَطِيِّ ، وَأَنَارَ كَحَيَّاتِ سَوَارِ ،
وَسَلَفَهَا الْعُرُوشَ فَحَمَلَتْهُ ، عَنَاقِيدُ كَأَشْلَاءِ الْجَوَارِ ،
نَوَاعِمَ لَا تَذُلُّ بَوَاطِءَ رِجْلِ ، وَتَعَصِيرُ نَفْسَهَا قَبْلَ اعْتِصَارِ ،
إِذَا أَلْقَيْنَ فِي الْأَطْبَاقِ ذَابَتْ ، فَمَا يُنْقَلِنَ إِلَّا بِالْجِرَارِ ،
فَأَوْدَعَهَا الدَّنَانُ مُصَفِّيَاتٍ ، وَأَسْلَمَهَا إِلَى شَمْسِ النَّهَارِ ،
وَالْبَسَهَا قَلَانِسَ مُعْلَمَاتٍ ، وَصَاحِبَهَا بِصَبْرِ وَانْتِظَارِ ٢ ،
فَلَمَّا جَاوَزَتْ عَشْرِينَ عَامًا ، مُخَدَّرَةً ، وَقَرَّتْ فِي قَرَارِ ٣ ،
أَتَبَعَ لَهَا مِنَ الْفَتِيَانِ سَمْعٌ ، جَوَادٌ لَا يَشْعُ عَلَى الْعُقَارِ ،
فَأَبْرَزَهَا تُحَدِّثُ عَنْ زَمَانٍ ، كَلَمَعَ الْآلِ فِي الْيَدِ الْقِفَارِ ٤ ،

-
- ١ قوله : عناقيد كأشلاء الجوار ، لم نجد معنى لجوار موافقاً ولعلها محرفة .
٢ القلانس ، الواحدة قلنسوة : نوع من ملابس الرأس وهو على هيئةا متعددة . معلّات : متقوشت .
٣ المخدرة : التي تلازم خدرها ، وأراد أنها تلازم الخاوية .
٤ لا يشع : لا يبخل .

عروس الربيع

أَسْقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِيسِ الْعُقَارِ
قَدْ تَوَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَدَتْ شَرَّ بِالصَّبْحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ضَرَّ ، وَشَكَرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وِغْنَاءَ الطَّيُورِ ، كُلَّ صَبَاحٍ ، وَأَنْفَتَاقَ الْأَسْحَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عَرُوساً ، وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نِثَارِ

مستعجل القلب

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْغَدْرِ مُسْتَعْجِلِ الْقَلْبِ ، بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ^١
لَهُ شَافِعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ ، فَلَيْسَ بِمُحْتَاجِ الذُّنُوبِ إِلَى الْعُذْرِ
تُجَادِبُنِي الْأَطْرَافُ بِالْوَصْلِ وَالْقَلْبِ ، فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي الصَّدْرِ
بِنَفْسِي سَقَامٌ لَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ ، خَفِيَ عَلَى الْعُودَادِ ، بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
هُوًى بَاطِنٌ فَوْقَ الْهُوَى لَحَجَّ دَاوَاهُ ، وَأَعْيَا عَلَى الْعُذَالِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
بُلَيْتُ بِجَبَّارٍ يُجَلُّ عَنِ الْمُنَى ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ التَّيْهِ وَالْكِبْرِ

١ النثار : ما ينثر في العرس على الحاضرين .

٢ القلى : البفض .

قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ مِنِّي مُسَلِّطٌ ، جَرِيٌّ عَلَى ظُلْمِي ، أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي
أَلِفْتُ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلِيلُ ، وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبَرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرَحِيَّةِ الْأَنْسَابِ ، أَوْ بَابِلِيَّةِ ثَوْتُ حِقَبًا فِي ظُلْمَةِ الْقَارِ لَا تَسْرِي
وَكَمْ لَيْلَةٍ لِلْهَوِ قُصِّرَ طَوْلُهَا بِسَاقِيَةِ الْكَفَّيْنِ ، وَالْعَيْنُ لِلْخَمْرِ
وَأِنْتِي ، وَإِنْ كَانَ التَّصَابِي يَحْثُنِي ، لِأَبْلُغُ حَاجَاتِي ، وَأَجْرِي عَلَى قَدْرِي
كَرِيمٌ ذُنُوبٍ إِنْ يُصِيبُ بَعْضَ لَذَّةٍ ، يَدَعُ بَعْضَهَا فَوْقَ الْأَحَادِيثِ وَالْوِزْرِ

اليوم المسروق

إِذَا كَانَ يَوْمِي لَيْسَ يَوْمَ مُدَامَةٍ ، وَلَا يَوْمَ فِتْيَانٍ ، فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي
وَإِنْ كَانَ مَعْمُورًا بَعُودٍ وَقَهْوَةٍ ، فَذَلِكَ مَسْرُوقٌ لِعُمْرِي مِنَ الدَّهْرِ

سميرة الدهر

إِشْرَبْتُ وَأَسْقَى ابْنَ بَشَرٍ مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كَأَنَّ فِي حَانِهَا نُورًا بَلَا نَارِ
دَامَتْ ثَلَاثِينَ حَوْلًا فِي مَعَاصِرِهَا ، تُسَامِرُ الدَّهْرَ فِي طِينٍ مِنَ الْقَارِ

من حسنات الدهر

وليلةٍ من حسناتِ الدهرِ ، ما ينمحي موضعها من ذكري
 وليس تسلوها بناتُ صدري ، سرّيتُ فيها بخيولٍ شقرا
 سياطها ماءُ السحابِ الغرّ ، كأنه ذوبٌ لجبين يجري
 فلم تزل تحت الظلام تسري ، مَحْثُوثَةٌ حتى بلغتُ سُكري
 في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ بالزهرِ ، وشادينِ ضَعِيفِ عَقْدِ الحَصْرِ
 يمضي بموجٍ وبجي بدرٍ ، يفعلُ بالليلِ فعالَ الفجرِ
 مَكْحُولَةٌ الحَاظُهُ بِسِحْرِ ، في خَدّه عَقَارِبُ لا تسري
 في سُبْحٍ قد قِيدَتْ بالقَطْرِ ، تَلَسَّعُ أَحْشَائِي وليسَ بدري
 يا ليلةً سَرَقَتْهَا من دهرِي ، ما كنتِ إِلَّا غُرَّةً في عُمري
 أما وريقٍ باردٍ في ثَغْرِ ، شَيْبَا بطعمِ عَسَلٍ وخَمْرِ
 ما الموتُ إِلَّا الهَجْرُ ، أو كالهَجْرِ

١ أراد بالخيول الشقر : كؤوس الخمر .

سدر كالقدود

ظَلَلْتُ بِنُعْمَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يدورُ علينا الكأسُ في فِتْيَةٍ زُهْرٍ
بَكَفٍ غَزَالٍ ذِي عِذارٍ وَطُرَّةٍ ، وَصُدُغَيْنِ كَالْقافَيْنِ في طَرَفِي سَطْرِ
لدى نَرَجِسٍ غَضٍّ وَسِدْرِ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارٍ مِلَنَ في أَرْزٍ خُضِرِ

عذر النوم

اسْكُبُوا الكَأْسَ إلى النِّوَمِ ، وَخَيَلُ اللّهُوَ تَجْرِي
إِنْ يَكُنْ لَا بَدْءَ نَوْمٍ ، فاعذِرُوا النِّوَمَ بِسُكْرِ

الرياح النوم

يَا رَبَّ لَيْلٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ ، يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهِ الْبَدْرُ
فِي نَرَجِسٍ غَضٍّ نَوَاطِرُهُ ، بَيْنَ الْجُفُونِ عِيُونُهَا صُفْرُ
فَإِذَا النَّمِيمَةُ لِلرَّيَاحِ جَرَتْ مَا بَيْنَهُنَّ وَخَانَهَا الصَّبْرُ
ظَلَلْتُ لِمُعْتَنِقٍ ، وَمُفْتَرِقٍ ، يُدْنِي الرِّضَى وَيُسَاعِدُ الْهَجْرُ

ملأت مداها نثرى ، فترى أعناقها من ثقله صغراً
أبدى الربيع لصوب وإليها ، سرّ البلاد ، فبطنها ظهر

لا حر ولا قر

أتاك الربيع بصوب البكر ، ورفاً على الجسر برد السحر
وجفت على المرء أثوابه ، إذا راح في حاجة أو بكر
ونقرت الأرض عن جواهر ، فمتظم منه ، أو متشتر
وقد عدل الدهر ميزانه ، فلا فيه حر ولا فيه قر
وشرب سقتهم ، والصبا ح في وكره واقع لم يطير
كانهم نشروا بينهم ، حريقاً ، فأيديهم تستعير

الندامى محابر

أفي ردّ كأسِ الخمرِ عني ، فلا خمرًا عقاربُها دبّتْ عليّ ، ولا وِزرًا
وبُدِّلَتْ منها ، بعدَ بيضاءَ غَضّةٍ ، بأسودَ لونٍ كالبحرِ حالكٍ مرًّا
كأنّ الندامى حينَ كَفَطُوا بشرِبه ، محابرُ وراقينَ قد مُلِثَتْ حَبْرًا

فلك السكر

ونديمٍ قَمَرَتُهُ ، غَفَلَةُ الكأسِ العُقَارُ
لم يَزَلْ لَبَلَتُهُ في فَلَكَ السُّكْرِ يُدَارُ
قهوةٌ سرُّ القلدى من لها لعينيك جُبَارُ
فقرى كاساتِها تَق دَحُ فيهنّ الشرارُ
وكساها الماءُ شَيًّا ، لم يكنْ فيه وقَارُ

خيل الملاهي

شربنا بالصغير ، وبالكبير ، ولم نحفل بأحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيلُ الملاهي ، وقد طرنا بأجنحة السرور

فتيان اللهو

وفتيانٍ لَهْوٍ غَدَاوا للصَّبْوِ ح ، وقد قدحَ اللَّيْلُ فَجْراً وأورَى
ندامى ، فلا ذا يُماري لذا ، ولا ذاكَ يَجْلِسُ عن ذاكَ دوراً^١
بدِيرِ المطيرةِ نُقِرَى المدا مَ لدى القَسِّ لما أتيناه زوراً^٢
إذا ما طعنَّا بطونَ القنا في سارَ دمُ الكرمِ عنهن سوراً^٣
كأنَّ خراطيمها ، في الزجاج ، خراطيمُ فحلٍ يُنقِنَ ثوراً^٤

١ يماري : يجادل .

٢ الزور : الزائرون .

٣ سار : وثب .

٤ الخراطيم الأولى ، الواحد خرطوم : الحمرة السريمة الإسكار . والثانية : الأنوف . وقوله :
ينقن ثوراً ، غامض .

ضحكة الورد

ضَحِكَ الْوَرْدُ فِي قَفَا الْمَشْوَرِ ، واسترحنا من رعدة المقرور^١
 واستطبنا المقيلا في بردِ ظِلِّ ، وشمنا الربحانَ بالكافورِ
 فالرحيلَ الرحيلَ يا عسكرَ الـ ذاتِ في كلِّ روضةٍ وغديرِ
 وأمزجَ النبتَ، وأمزجَ الراحَ بالثـ جِ، وأطفئِءَ بالماءِ نارَ الهجيرِ

ريقة الخمرة

اذهبْ إلى بيتِ عذرة ، ومتعِ النفسَ قطرة^٢
 واصرفْ من الهمِّ يوماً ، واطفِرْ إلى اللهوِ طفرة
 في مجلسٍ فوقَ نهرٍ ، فيهِ لعينيكِ قُرة
 تخالُ كلَّ ملكٍ ، قد صفَّ في الوجهِ طُرة
 مِمَّنْ يُجيبُ بشرطٍ ، أو مِمَّنْ يَجودُ بمرّة
 وقد علا جانبِيهِ ، وقد تجاوزَ قدره
 والدهرُ يعملُ في كـ لَ موضعٍ فيه سِرة

١ المقرور : الشديد البرد .

٢ العذرة : البكرة ، وأراد الخمر .

يَسْقِي رِياضَ جِنَانٍ ، يَرْنُو بِأَحْدَاقِ زَهْرَةٍ
كَأَنَّهُ رَقْمٌ وَشْيٌ بِصُفْرَةٍ وَبُحْمَرَةٍ
كَأَنَّهُمَا ، حِينَ مُجَّتْ فِي الْكَأْسِ ، رِبْقَةُ خَمْرَةٍ

الشيب الرادع

سَقِيًّا لِدَارٍ بِنَهْرِ الْكَرْخِ ، مِنْ دَارٍ ، تَرَكْتُ فِيهَا لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
مِنْ عَهْدِ عَامِينَ لَمْ أَلِمَّ بِسَاحَتِهَا ، دَارَتْ عَلَيْهَا رَحَى الدُّنْيَا بِأَطْوَارِ
كَمْ فِيكَ يَا دَارُ مِنْ عَصْرِ لَهَوْتُ بِهِ ، يَا لَيْتَهُ لِي مِنْ عُمْرِي بِأَعْصَارِ
يَرُونَ فِيهَا الطَّبَاءَ الْأُدْمَ سَانِحَةً ، يُشْبِهْنَ شُرَّاءَ بِأَعْنَاقٍ وَأَبْصَارِ
ثُمَّ التَّقَتْ إِلَى شَيْءٍ ، فَذَكَرْتَنِي حِلْمِي ، فَأَبْتُ إِلَى يَأْسٍ وَأَقْصَارِ
كَأَنَّنِي ، وَقَتُّودِي فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ، مُبَكَّرٌ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارِ
فَرَاعَتَنِي صَائِحٌ يَعْدُو بِأَكْلِبَةٍ مُطَوَّقَاتٍ بِأَسْيَارِ وَأَوْتَارِ
مِنْ كُلِّ أَغْضَفٍ خَالِي النَّحْضِ مُحْتَبِلٍ ، يُطَالِبُ الشَّرَّ فِي أَطْوَاقِهِ ، ضَارِي^٢
كَمْ سَخَطَةٌ بَيْتٌ أَخْفِيهَا عَلَيْهِ ، كَمَا تُخْفِي الْحِجَارَةُ فِيهَا مَسْكِينَ النَّارِ
أَلَا سَيْلٌ إِلَى وَافٍ أَوَاصِلُهُ ، فَقَدْ تَجَنَّبَ وَذِي كُلِّ غَدَارِ

١ القَتُّودُ ، الواحد قَتْدٌ : خشب الرُّحْل . الجُدَدُ ، الواحدة جُدَّةٌ : الطريقة ، وأراد الحمار الوحشي شبه به ناقته .

٢ الأَغْضَفُ : الكلب المسترخي الأذنين . النَّحْضُ : اللحم . الْمُحْتَبِلُ ، مَنْ احْتَبَلَ : أَمْجَدَ الصَّيْدَ بِالْحَبَالَةِ .

يا نفس صبراً

يا نفسِ صَبْرًا صَبْرًا ، أَمَا عَرَفْتَ الدَّهْرَ
 اللَّهُ مِنِّي قَلْبٌ ، يَقْرِي الْبَلَايا شُكْرًا
 يَا رَبُّ لَيْلٍ قَاسٍ ، كَانَ عَلَيَّ قُرًا
 سَرِيَّتُهُ بَعِيْنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ الْفَجْرَ
 كَأَنَّمَا سَنَاهُ أَطَارَ عَنِّي نَسْرًا
 وَاسْتَجْمَعَتْ هُمُومِي ، حَتَّى مَلَأَنَ الصَّدْرَ
 ذَاقَتْ مِنَ الْأَعَادِي عَيْنَايَ لَحْظًا مُرًا
 ضَاعَ الْوَفَاءُ مِنْهُمْ ، وَأُضْمِرُوا لِي الْغَدْرَ
 يَا نَفْسِ لِي بِقَوْمٍ كَانُوا كِرَامًا زُهْرًا
 مَضَوْا بِخَيْرِ عُمْرِي ، وَتَرَكَوا لِي الشَّرَّ
 وَلَمْ أَجِدْ إِذْ مَاتُوا ، لِي فِي الْحَيَاةِ عُذْرًا
 عَاشُوا بِخَيْرِ عَصْرِ ، سَقِيًا لِذَلِكَ عَصْرًا
 نُبِتْتُ أَنَّ قَوْمِي قَدْ دَفَنُوا لِي مَكْرًا
 طَالَ عَلَيْهِمْ عُمْرِي ، فَاسْتَعْجَلُوا بِي الْقَبْرَ
 رَدُّوا رِدَائِي لَمَّا رَأَوْا بَقَائِي فَخْرًا
 كَانَتْهُمْ يَوْمِي ، فَلَا تَحْثُوا الْعُمْرَ
 هَلْ لِلْأَغْرَ ذَنْبٌ ، إِنْ لَمْ يَكُونُوا غُرًا

أَعْمَدْتُ عَنْكُمْ سَيْفِي ،	وَقَدْ مَلَكَتُ النَّصْرَا
صِيَانَةً وَعَظْفًا ،	لِرَحْمِي ، وَغَفْرَا
وَلَيْسَ كُلُّ وَقْتٍ	يُطْفِئُ مَاءُ جَمْرَا
أَنَّ أَلَمَ دَهْرٍ ،	جَاءَ بِكُمْ وَسْرَا
كَفَرْتُمْ كَرِيمًا ،	حَنَ لَكُمْ وَدْرَا
أَتَعَبْتُمْ يَدَيْهِ ،	بِالْقَلْبَاتِ دَهْرَا
وَمَهْمِهِ رَحِيبٍ	ظَمَانَ يُضْنِي السَّفْرَا
يَخْطِرُ فِي فَلَاحٍ ،	مَوْجُ السَّحَابِ خَطْرَا
فَابْتَلَعَ الْمَطَايَا ،	مَعَ الْحُدَاةِ شَهْرَا
كَمْ مِنْ عَيْدٍ دَارٍ ،	ظَعَنْتُ عَنْهُمْ حُرَا
ذَا خُلِقَ كَرِيمٍ ،	لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ عَقْرَا
وَنَسَبٍ صَاحِحٍ ،	يَنْطِقُ عَنِّي جَهْرَا
خَاضُوا الظَّلَامَ بَعْدِي ،	وَكُنْتُ فِيهِمْ فَجْرَا

١ القلبات ، الواحدة قلبة : الداء الذي يتقلب منه صاحبه على فراشه ، ولعله أراد التقلبات .
 ٢ العقر : المرح .

سأرحل عنكم

سأرحلُ عنكم لا جواداً بعبرةٍ ، وأصبحُ عنكم سالياً فارغَ الذِّكرِ ،
وأركبُ ظَهَرَ الأرضِ أو بطنَ لُجَّةٍ مُهَمَلِجَةٍ لا تشتكِي خَبَبَ السَّفَرِ^١ ،
إذا اضطربتْ تحتَ الرِّيحِ رأيتها كأحشاءِ مَنحوتِ الفؤادِ من الذَّعرِ^٢ ،
يُرِيكَ بعَذَبِ الماءِ صفوً تُرابيها ، ويُعطيكُ مرَّ الأرضِ والأرضِ لا تُدري

الصباح كغرة مهر أشقر

قد أغتدي على الجيادِ الضُّمَرِ ، والصُّبحُ في طُرَّةٍ لَبِلِ^٣ مُسْفِرِ^٤ ،
كانهُ غُرَّةُ مَهرٍ أَشْقَرِ^٥ ، والوَحْشُ في أوطانِها لم تُعْذِرْ^٦ ،
جَلَا لَنَا وَجَهَ الثَّرَى عن مَنظَرِ كالعَصَبِ أو كالوَشِي أو كالجَوْهرِ^٧ ،
من أبيضٍ وأحمرٍ وأصفرٍ ، وطارِفِ أَجْفَانِهِ لم يَنْظُرِ^٨ ،
تَخَالُهُ العَيْنُ فَمَا لم يُفْقِرِ^٩ ، وفاتقٍ كَادَ ولم يَنْسُورِ^{١٠} ،

١ المَهملِجَة : المذلة . الخلب : ضرب من السير . السفر : المسافرون .

٢ لم تُعْذِرْ : لم تشد بالعذار .

٣ العَصَب : ضرب من الثياب .

٤ الفاتق : المشقق .

كَأَنَّهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْثِرِ ، وَأَدْمَعُ الْغُدْرَانِ لَمْ تُكْدَرْ
 وَالرَّوَضُ مَغْبُولٌ بَلِيلٌ مُمَطِّرٌ ، كَأَنَّهُ دَرَاهِمٌ فِي مَنْشَرٍ
 أَوْ كَتَفَسِيرٍ مُصْحَفٍ مُفَسَّرٍ ، وَالشَّمْسُ فِي إِصْحَاءِ جَوٍّ أَخْضَرٍ
 كَدَمَعَةٍ جَارِيَةٍ فِي مَحَجِيرٍ ، تُسْقَى عُقَارًا كَالسَّارِجِ الْأَزْهَرِ
 مُدَامَةً تَعْقِرُ إِنْ لَمْ تُعْقَرْ ، تُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحْوَرٍ
 ذِي طُرَّةٍ عَاطِرَةٍ كَالْعَنْبَرِ ، وَمَبْسِمٌ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرٍ
 وَكَفْلٍ بِسْفَلٍ فَضْلٍ الْمِثْرَةِ ، تُخْبِرُ عَيْنَاهُ بِعِشْقٍ مُضْمَرٍ
 يُعَلِّمُ الْفُجُورَ مَنْ لَمْ يَفْجُرِ ، وَيَدْعُرُ الصَّيْدَ بِبَازٍ أَقْمَرٍ
 كَأَنَّهُ فِي جَوْشَنِ مُزَرَّرٍ ، ذِي مُقْلَةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْمَحْجَرِ
 كَأَنَّهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرُ ، وَذَتَبٌ كَالْمُنْصَلِ الْمَذْكُرِ

١ صدر البيت مجتل الوزن ، وربما كان فيه تحريف .

٢ تعقر : تخرج . ولعله أراد بتعقر تمزج .

٣ أقمر : أبيض .

٤ الجوشن : الدرع .

لا صيد إلا بقوس

لا صيدَ إلا بوتر^١ ، أصفرَ مجدول^٢ ، ممر^٣
 إن مسه الرامي بخر^٤ ، ذي مقلّة تبكي مدر^٤
 صنعة بارٍ مقتدر^٤ ، دامَ عليها فمهر^٤
 فجئن أمثال الأككر^٤ ، لم يَختلِفنَ في الصور^٤
 بصغير^٤ ، ولا كبير^٤ ، أشبه طينٍ بحجر^٤
 يودعن أمثال السرر^٤ ، ثم يطرن كالشرر^٣
 إلى القلوب والشجر^٤ ، لما غدونَ بسحر^٤
 والليلُ مسودَّ الطرز^٤ ، يأخذُ أرضاً ويدّر^٤
 ولاح صبحٌ واشتهر^٤ ، جاءت صفوفاً وزمر^٤
 سوانحاً بيضَ الغرر^٤ ، يطلبنَ ما شاءَ القدر^٤
 روضاً جديداً ونهر^٤ ، وهنَ يسألنَ النظر^٤
 ما عنده من الخبر^٤ ، فقامَ رامٍ فابتدر^٤
 وترَ قوساً وحسر^٤ ، إذا رمى الصفّ انتشر^٤

١ الممر : المفتول .

٢ المدر : الطين اليابس .

٣ السرر ، الواحدة سررة : التجويف الصغير في وسط البطن .

٤ النفر ، الواحدة نفرة : النقرة .

هَوَّلَ عَوْدًا قَدْ نَخَرْتُ ، فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرًا
 وصائحٍ على خَطَرٍ ، وذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ
 وارتاحٍ من حُسْنِ الظَّفَرِ ، وَمَسَّهُ جِنُّ الْأَشْرِ
 وَقُلْنَ إِذْ حَقَّ الْأَثَرُ ، وَجَدَ رَمِيٌّ ، فَاسْتَمَرَ
 مَا هَكَذَا رَمِيُّ الْبَشَرِ ، صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدَرًا

دير عبلون

سَقَى الْمَطِيرَةُ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ وَدِيرَ عَبْلُونَ هَطَّالًا مِّنَ الْمَطَرِ
 فطالما نَبْهَتَنِي لِلصُّبُوحِ بِهَا ، فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ ، وَالْمَصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ
 أَصْوَاتُ رُهْبَانِ دِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ، سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَارِينَ فِي السَّحَرِ
 مُزَنَّنِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلًا مِنَ الشَّعْرِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلٍ بِالسَّحَرِ يُطَبِّقُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوَرِ
 لَاحِظَتُهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَفَادَ لَهُ طَوْعًا ، وَأَسْلَفَنِي الْمِعَادَ بِالنَّظَرِ
 وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَرًّا ، يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

١ العود : المسن من الإبل ، والشاء ، وأراد هنا ظلياً أو وعلاً .

٢ المطيرة : قرية في نواحي سامراء ، ودير عبلون : دير كان إلى جانبها .

٣ المدارع ، الواحدة مدرعة : جبة مشقوقة المقدم . نعارين : مصوتين أي مصلين بصوت مرتفع .

قَسَمْتُ أفرشُ خَدَيَّ فِي الطَّرِيقِ لَهُ ، وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ
 وَلاَحَ ضَوْءُ هَيْلَالٍ ، كَادَ يَفْضَحُنَا ، مِثْلَ الصَّلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
 فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ ، فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ

أَهْلًا بِفِطْرِ

أَهْلًا بِفِطْرِ قَدْ أَنَارَ هَيْلَالُهُ ، فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْمُدَامِ وَبِكْرِ
 وَانظُرْ إِلَيْهِ كَرُورٍ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبَرِ

الزَّمان بين صفو وكدر

يَا مَنْ تَبَجَّعَ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرِفَهَا ، كُنْ مِنْ صُرُوفِ لَبَالِبِهَا عَلَى حَذَرِ
 وَلَا يَغُرَّنْكَ عَيْشٌ إِنْ صَفَا وَعَفَا ، فَالْمَرَّةُ مِنْ غُرَرِ الْأَيَّامِ فِي غُرَرِ
 إِنْ الزَّمانَ ، إِذَا جَرَبْتَ خِلْقَتَهُ ، مُقَسَّمُ الْأَمْرِ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالْكَدَرِ
 كَمْ قَدْ أَغَارَ قُوَى حَبْلِ لِفَادِرِهِ ، لَمَّا أَغَارَ عَلَيْهِ ، وَاهِيَ الْمِرَرِ

١ الفرر بضم الفين : اليفض . الفرر بفتحها : التعرض للهلاك .

٢ أغار الحبل : شد فخله . أغار عليه : هجم عليه . المرر ، الواحدة مرة : طاقة الحبل .

شهد بماء الورد

كأنما التفاحُ لما بدا ، يرفلُ في أثوابهِ الحمرِ
شهد بماء الوردِ مُستودعٌ في أكرٍ من جامدِ الحمرِ
كأننا حينَ نُحيّا بهِ نَسْتَنشِقُ الندّ من الحمرِ

التين كخيّام حمر

أنعمُ بتينٍ طابَ طَعْمُها واكتسَى حُسناً وزانَ مَخرجاً من مَنظَرِ
في برَدِ ثَلَجٍ ، في نَقَا تَبَرٍ ، وفي ريحِ العَبِيرِ وطيبِ طَعْمِ السُّكَّرِ
بحكي ، إذا ما صُبَّ في أطباقِهِ ، خِيَمًا ضُرِين من الحريرِ الأحمرِ

قبر في صميم القلب

ولما دَفَنّا جِسمَهُ في تُرابِهِ ، جعلتُ صَمِيمَ القلبِ مِنّي له قَبراً
وتُربَتَهُ سِرَّ الفؤادِ ، وكلّما هَمَمْتُ بأنْ أنساهُ جدّ لي ذِكْراً

عليك بحسن الصبر

عليك بحُسنِ الصَّبْرِ في كلِّ مَوْرِدٍ من الأمرِ كيَّ تَحْظِيَ بحُسنِ المَصادِرِ
ولا تَفْرَغَنَّ من كلِّ شيءٍ مُفْرَغٌ ، فما كلُّ تَرْييعِ النجومِ بضائِرِ

الذنب للعدو

إِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي سُبَّةً ، فالذنبُ فيه للعدو المُفْترِ
أَوْ خَيَّلُوا لَكَ أَنَّ عَهْدِي أَبْتَرٌ ، فالحرُّ لَا يَرْضَى بعَهْدِ ابْتِرٍ^١
طَبْعِي كَطَبْعِ الْمُشْتَرِي مَا فِيهِ مِنْ شَوْبٍ^٢، فهل من مُشْتَرٍ لِلْمُشْتَرِي^٣

الحصر الضائع

وَمِنْطَقَةٌ شُدَّتْ بِخَصْرِ مُعَذِّبِي ، وَقَالَتْ لِهَذَا الشَّدَّةِ : لَسْتُ أَحُورُ^٣
وَقَدْ ضَاعَ مِنِّي الْحَصْرُ مِنْ فَوْقِ رِدْفِهِ ، وَلَا عَجَبٌ أَنِّي عَلَيْهِ أَدُورُ

١ الأبتَر : المقطوع .

٢ الشوب : الخلط .

٣ أحور : أنقص .

دموع من الياقوت والدر

وقالوا : لِمَ بَكَيتَ دَمًا وَدَمْعًا ، وقد لاقيتَ بعد العُسرِ يُسرًا
فقلتُ : لفرحتني برِضاهُ عني بَكَيتُ عليه ياقوتًا ودُرًّا

آيات الحسن

لا غروَ إن أصبحتُ خيلانُ وَجَتَه جَمْرًا ، فقد مَسَّها من خَدَه نَارُ
آياتُ حُسْنٍ بِحَدَّيْهِ مُسْطَرَّةٌ ، لها من الخالِ أُنْخَاسٌ وَأَعْشَارُ

العذار الصياد

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ ، فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلَّتَارِ
فَعَدَا فَوَادِي طَائِرًا ، وَاصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِذَارِ

١ الخيلان : جمع خيل .

مداهن من ذهب

كأنما الليمونُ لما بدا للعَيْنِ في أوراقهِ الخضرِ
مداهنٌ من ذهبٍ أطبقتْ على زكيِّ المسكِ والحمْرِ

في غفلة الدهر

قُمْ نَصْطَبِحْ فَلْيَا لِي الْوَصْلِ مُقْمِرَةٌ ، كأنها باجتماعِ الشملِ أسحارُ
والدهرُ في غفلةٍ نامتْ حوادثُهُ ، ونَبَّهَتْنَا إِلَى اللذاتِ أوتارُ
أَمَا تَرَى أَرْبَعًا لِلْهَوَى قَدْ جُمِعَتْ : جُنْكُ ، وَعُودُ ، وَقَانُونُ ، وَمِزْمَارُ
فَخُذْ بِحِظِّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَذَّتْهَا تَفْنَى ، وَبَقِيَ رِوَايَاتُ وَأَنْخَارُ

ادخلوا النار

أَهْلًا بِزَائِرِ عَامٍ مَرَّةً أَبَدًا ، لو كان من بشرٍ قد كان عَطَارًا
كأنما صَبَغَتْهُ وَجَنَّتَا خَجَلٍ ، قد حَلَّ عَقْدَ سِرَاوِيلٍ وَأَزْرَارًا
فَلَوْ رَأَاهُ حَبِيسٌ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ ، لَقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا فَادْخُلُوا النَّارَا

١ الجحك وما بعده آلات طرب .

حقاق من العقيق

وأشجارُ نارنجٍ كأنَّ ثمارَها حِقاقٌ عقيقٍ قد مُلِئْنَ مِنَ الدُّرِّ
مَطالِعُها بينَ الغصونِ كأنَّها خُدودُ عذارى في ملاحفِها الحُضُرِ
أَتَتْ كُلَّ مُشتاقٍ برِيتاً حَبِيبِهِ ، فهاجَتْ له الأحزانُ من حيثُ لا يدري

ثلج كورد أبيض

مَنْ لَامَسَنِي اليَوْمَ في سُكْرِ فلا عذرا ، هاتِ الكَبِيرَ وغيري فاسقٍ ما صَغُرَا
غَدَتْ مُنْكَرَةً لِلْمُزْنِ فَاحْتَجَبَتْ شَمْسُ النِّهَارِ ولم نَعْرِفْ لها خَبَرَا
حَتَّى إِذَا ثَقُلْتُ حَمَلًا ، وما بَقِيَتْ أَرْضُ بَيْغَدَادَ إِلَّا تَرْتَجِي مَطَرَا
واغْرورَقْتُ لانسِيَابِ المَاءِ مُقْلَتُها ، جَاءَتْ بِثَلَجٍ كَوَرْدٍ أبيضٍ نُشِرَا

در و خمر

وظَاهِرَةٌ في نِصْفِ شَهْرٍ لَمَنْ يَرَى ، وَلَكِنَّها مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تَدَاخَلُ في لَيْلِ المِحَاقِ بِمِثْلِهِ ، وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمْرِ

مسكة العطار

يا مِسْكَةَ الْعَطَّارِ ، وخالَ وجهِ النَّهارِ
ولعبةٌ أَحْكَمَتْهَا عنايةُ النَّجَّارِ
من آبَنُوسٍ تُسَمَّى بِالْيَمَنِ بَيْنَ الْجَوَّارِ
وأطيبَ النَّاسِ ريقاً لِمُعْتَدٍ ، وَلِسَارِ
وليسَ ذا بَعْجِيبٍ ، وليسَ في ذا تَمَّارِ
لا تَشْرَبِ الحَمْرَ إِلَّا مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

المزفوفة إلى الروض

زُفْتُ إِلَى الرُّوضِ ، وَهُوَ يَأْمُلُهَا ، وَجِنِحُ لَيْلٍ كَالْقَارِ مُعْتَكِرِ
سَحَابَةٍ ، وَالْبُرُوقُ تُحْرِقُهَا ، كَشَاطِيرٍ بِالسَّمَاطِ يَعْتَوِرُ^١

١ الشاطر : المتصف بالدهاء . السماط : الشيء المصطف ، ما يوضع عليه الطعام . يعتور : يتماطى ، يتداول .

الترجس المياس

أما تَرَى التَّرْجِسَ المَيَّاسَ يَلْحَظُنَا الحَاظَ ذِي فَرَحٍ بِالْعَتَبِ مَسْرُورِ
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا فِي حُسْنِ صُورَتِهَا ، مَدَاهُنُ التَّبَرِّ فِي أَوْرَاقِ كَافُورِ
كَأَنَّ طِلَّ النَّدَى فِيهِ لِمُبْصِرِهِ دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ مِنْ أَجْفَانِ مَهْجُورِ

أوطان كالمقابر

مُفْفِرَةُ الرَّبْعِ لَجَّ هَاجِرُهَا ، عَامِرُهَا مُوَحِّشٌ وَغَامِرُهَا
يَتَتَحَبُّ الْقَوْمُ فِي مَنَازِلِهَا ، كَأَنَّ أَوْطَانَهَا مَقَابِرُهَا

فريسة البق

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوَى لَوْ تَلَدِي ، كَأَنَّ جَنَبِيَّ عَلَى جَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُشْرِقٍ نِصْفُهُ ، كَأَنَّهُ مَحْرَقَةُ الْعِطْرِ
فَرِيْسَةٌ لِلْبَقِّ مِنْهُوشَةٌ ؛ قَدْ ضَعُفَتْ كَفِّي عَنْ النَّصْرِ

أجفان بيض واحداق حمر

عيونٌ كَسَاها الفَيْثُ ثوباً من الهَوَى ، فأجفانُها بِيضٌ ، وأحداقُها حُمْرُ
إذا شَمَّتْها المُشْتاقُ خالَ نَسِيمَتِها سَحيقاً من الكافورِ شَيْبَ بهِ الحَمَرُ

حمار الحمير

هذا الحمارُ من الحَمِيرِ حِمَارُ ، ناحتَ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وعِذارُ
فكأنما الحمرَ كاتُ منه سُواكنُ ، وكأنما إقبالُهُ إدبارُ

عيون كالقوارير

رَعَى شَهْرَيْنِ بالدَّيرِ قِباباً كالطَّواميرِ
يُقَلِّبُنَ إلى الذُّعْرِ عُبُوناً كالقَوَارِيرِ
وَأَذانُ سَمِيعاتٍ كأَصنافِ الكَوَارِيرِ

١ القوارير : الأواني الزجاجية .

٢ الكوارير : خلايا النحل .

يا ليلة كوني بلا فجر

يا لَيْلَةً نَسِيَ الزَّمانُ بها أحداثه ، كُوني بلا فجرٍ
راحَ الزَّمانُ بَيدِها وَوَشَّتْ فيها الصِّبا بمَواقِعِ القَطْرِ
ثمَّ انقَضَتْ ، والفَجْرُ يَتَبَعُها في حيثُ ما سَقَطَتْ من الدَّهرِ

المزنة الجواذة

ومُزنَةٌ جادَ من أَجفانِها المَطَرُ ، فالرَّوضُ مُنتَظِمٌ ، والقَطَرُ مُنتَشِرٌ
تَرى مَواقِعَها في الأرضِ لائِحةٌ مثلَ الدَّراهمِ تَبْدُو ، ثمَّ تَسْتَرُ
ما زالَ يَلطُمُ خَدَّ الأرضِ وابلُها ، حَتَّى رَقَّتْ خَدَّها الغُدرانُ والحُضُرُ

مظلمة كقلب الكافر

كم قد قَطَعْتُ إِلَيْكَ من دَيْمومةٍ ، نُطَفُ المِياهِ بها سِوادُ النَّاظِرِ
في لَيْلَةٍ فيها السَّماءُ مُرْزَّةٌ ، سِوداءُ ، مُظْلِمَةٌ كقلبِ الكافِرِ
والبرقُ يَخْطِفُ من خِلالِ سَحابِها خَطَفَ الفُؤادِ لِمَوعِدٍ من زائِرِ
والغَيْثُ مُنْهَلٌ يَسُحُّ ، كَأَنَّهُ دَمْعُ المودِّعِ لِإِثْرِ إلفٍ سائِرِ

١ رقت : استعملت الرقية ، وهي ضرب من السحر .

٢ الديمومة : الغلاة الواسعة . النطف ، الواحدة نطفة : القطرة من الماء .

أُخْتَانِ

أُخْتَانِ : إِحْدَاهُمَا إِذَا انْتَحَبَتْ تَبْكِي كِبَاكِ بِدَمْعَةٍ حَرَى
وَمَا بِهَا صَبَوَةٌ وَلَا حَزَنٌ ، تَضْحَكُ مِنْهَا لِدَمْعِهَا الْآخَرَى

لطيف له خلقة منكورة

وَأَسْوَدَ فِي كَفٍّ مَجْدُولَةٍ لَطِيفٍ لَهُ خَلِيقَةٌ مُنْكَرَةٌ
إِذَا اسْتَوْدَعَتْ سَرَّهَا عِنْدَهُ . فَأَحْسَنُ مَا فِيهِ أَنْ يُظْهِرَهُ

لم تمت أنت

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَحَامِدِ ذِكْرًا
لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا . كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بِحْرًا

غرس من الأحباب

وغرس من الأحباب غيّبت في الثرى ، وسقته أجفاني بسح وقاطر
فأثمر همّاً لا يبيد وحسرةً لقلبي تجنيها بأيدي الخواطر
أيا شعبة النفس التي ليس غيرها ، سقطت فقد أفردت عودي لكاسير
ويا دهر هذي فعلة قد فعلتها ، على مثلها كانت تدور دواثري

ما شاب قلبي

قد أنكرت مشياً عمر رأسي واستعر
يا هند ما شاب قلبي ، وإنما شاب الشعر

غبار وقائع الدهر

صدت شريراً وأزمت هجري ، وصغت ضمائرهما إلى الغدر
قالت : كبرت وشيت؛ قلت لها : هذا غبار وقائع الدهر

الله يعطي ويكثر

سَأَلْتُكُمْ حَاجَاتِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَكِنَّهَا لِلَّهِ تَبَدُّو وَتَظْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخَيِّةٍ ، وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطِي فَيُكْثِرُ

لو كنت حرّاً

إِنْ حَارَبَ الدَّهْرُ قَلْبِي ، فَقَدْ أَعْيَنَ بَنَصْرِي
يَا دَهْرُ لَوْ كُنْتَ حُرّاً ، لَمَّا أَمِنْتَ لِحَرِّ

سكنتك برغمي

سَكَنْتُكَ يَا دُنْيَا بِرُغْمِي مُكْرَهاً ، وَمَا كَانَ لِي فِي ذَلِكَ صُنْعٌ وَلَا أَمْرٌ
وَجَرَبْتُ حَتَّى قَدْ قَلْبَتُكَ خَيْرَةً ، فَأَنْتِ وَعَاءٌ حَشَوُهُ الْهَمُّ وَالْوِزْرُ
فَإِنْ أُرْتَحِلْ يَوْمًا أَدْعُكَ ذَمِيمَةً . وَمَا فَيْكَ مِنْ دَعْوَى غِرَاسٍ وَلَا بَذَرِ

حرف الزاي

هل من مبارز ؟

أبا حَسَنٍ ثَبَّتْ فِي الْأَمْرِ وَطَأَةً ، وَأَدْرَكَتَنِي فِي الْمَعْضِلَاتِ الْهَزَاهِرُ
وَأَلْبَسَتَنِي دِرْعاً عَلَيَّ حَصِينَةً ، فَنَادَيْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟

قدم السوء

أَنْتَ مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ قَدَمُ السَّوِّ ، وَذُو السَّابِقَاتِ ، وَالتَّبَرِيزُ
وَطَرِيقُ الْمَجْدِ الَّذِي سَارَ فِي النَّاسِ لِيَسْجِيَ أَمْوَالَهُمْ وَيَحْوزُ

١ المعضلات : الأمور المخلقة . الهزاهز : الشدائد .

بعد الشيب

بُلِيتُ بعدَ شيبه ، بضابطٍ عزير
 وخذهُ مُشَوَّكٌ ، مُزَرَّرُ التلويز^١
 كأنه فُرْنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ الشُونيز^٢
 للنتف فيه أثرٌ كَأَثَرِ التخريز
 وأنفه كَسُورَةٍ تُحْشَى من الإفريز^٣
 تحسبه ، إذا بدا ، سَمَاجَةً النزير^٤

المودة المزة

تشاغلَ عَنَّا صَدِيقٌ لَنَا ، وصارت مَوَدَّتُهُ كَزَّةً
 وصارَ ، إذا جاءنا بالسَّلا مِ ، في مشيه عاجلَ القَفْزَةِ

١ التلويز : الحشو بالوز ، وفي الكلام مجاز .

٢ الفرنية : رغيف غليظ مستدير . الشونيز : الحبة السوداء .

٣ الإفريز : طنف الجدار .

٤ النزير : ما يتحلب من الأرض كالماء .

٥ الكزة : المنقبضة ، القبيحة .

وكانت مودته حلوّة ، فصارت مودته مزة
ويستتر من خجل وجهه ، ويمشي ، فيعثر في الرزة

مهرجان ونروز

يا صاح يشغل سَمعي، عن عَواذله،
أصغى بإبريقه من تحت ميزليها ،
يُضاحِكُ الأُفحوانُ الغَضُّ في فمه
كان ديباجةً في وجهه نشرت
فنحن منه ، وفي أيامه أبداً
إذ لا يزالُ من الفتيانِ ذو طَرَبٍ ،
دامَ عليه هَجِيرُ الشَّمسِ يسبكه ،
تَنازِعُ الماءَ في الأقداحِ ، إذ مُرِجَتُ ،
مَتى يُريدُ جُموحاً، وهي تَجذبُهُ ،
لا يَقعدُ الشُّكُّ عَزمي عندَ نَهَضَتِهِ ،
قَرعُ الكُؤُوسِ بأفواهِ القَوَازيزِ^١
حَتَّى تَمَلَّأَ مِنْ أَحْشاءِ مَوخُوزِ^٢
تُفَاحَ خَدِّ بِخَالِ المِسكِ مَغْرُوزِ
تَطْرِيزَةُ حَشَّها في حُسْنِ تَطْرِيزِ
في مِهراجانِ نَغاديه ونيرُوزِ^٣
يَعْبُثُ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ ذَابَ إِبْرِيْزُ^٤
فَمَيِّزَ الصَّفَوِ مِنْهُ أَيَّ تَمَيِّزِ
بِصَارِمٍ مِنْ سَيُوفِ النُّومِ مَهزُوزِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ سِلَاحاً غَيْرَ تَبْرِيزِ
وَلَيْسَ رَأْسِي عَنْ حَزْمٍ بِمَحْجُوزِ

١ القوايز ، الواحدة قازوزة : قدح يشرب فيه الخمر .

٢ الموخوز ، من وخزه : شكه بإبرة ونحوها .

٣ المهرجان والنيروز : عيدان من أعياد الفرس .

٤ الإبريز : الذهب الخالص .

كتر الرؤوس

لَمَّا رَأَوْهَا ، وَعَلَوْنَا نَشْرَا ، هَزَّ جَنَاحَيْهِ إِلَيْهَا هَزًّا
كَمَا هَزَزْتَ النَّيْزَكَ الْمُرْتَزَا ، يَحْزُ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ حَزًّا
وَسَامَهَا قَبْضًا ، وَنَقَرْنَا وَخَزَا ، يَطْلُبُ فِي رُؤُوسِهِنَّ كَتْرَا

بين الدخل والخرج

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَزَّا ، وَكُلُّ حُرٍّ مُرَزَّا^١
خَرَجٌ كَثِيرٌ وَدَخَلٌ نَزَرٌ ، فَلِمَ لَا أُعْزَى
فَالْخَرَجُ لَا يَتَنَاهَى ، وَالْدَخَلُ لَا يَتَجَزَا

كتر الثرى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ قَطَعَنِي حَزًّا ، وَأَصْحَبَنِي ذُلًّا ، وَأَثَكَلَنِي عِزًّا
أَلَا رُبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَى كَانَ عَابِسًا ، إِذَا خَفْتُ بِطَشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزًا
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ تَرَى بِسَمَاحِهِمْ مِنْ الْبِشْرِ فِي دِيَاكِجِ أَوْجُهُهِمْ طَرَزًا
فَقَدْتُهُمْ مُسْتَكْرِهًا ، وَكَنَزْتُهُمْ ثَوَابًا وَأَجْرًا فِي بَطُونِ الثَّرَى كَتْرَا

١ النيزك : الرمح القصير . المرتز : المغرور في الارض .

٢ المرزأ : المصاب في ماله .

هرف السين

ظللت بحزن

ظَلَلْتُ بِحُزْنٍ ، إِنْ بَدَا الْبَرْقُ غُدُوَّةً ، كَمَا رَفَعَ النَّارَ الْبَصِيرَةَ قَابِسُ^١
 إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطَاقَهُ ، وَهَاجَتْ لَهُ فِي الْمُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ^٢
 وَلَا حَ كَمَا نَشَرْتَ بِالْكَفِّ طُرَّةً^٣ مِنْ الْبُرْدِ أَوْ قَاءَتْ جُرُوحُ قَوَالِسِ^٤
 وَشَقَّقَ أَعْرَافَ السَّحَابِ التَّمَاعَةَ ، كَمَا انْصَدَعَتْ بِالْمَشْرِفِيِّ الْقَوَانِسُ^٥
 فَمَا زَالَ حَتَّى النَّبْتُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ^٦ بِهَامِ الرَّبْيِ وَالْعِرْقُ فِي الْأَرْضِ نَاحِسُ^٦
 مَضَى عَجَبِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، وَبَانَتْ لِعَيْنِي الْأُمُورُ اللَّوَابِسُ^٦
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ ، وَالْمَرْءُ جَالِسُ^٦
 وَتَعْتَادُهُ الْأُمَالُ حَتَّى تَحْطُطَّهُ^٦ إِلَى تَرْبَةٍ فِيهَا لَهْنٌ فَرَائِسُ^٦
 وَأُصْدَعُ شَكِّي بِالْيَقِينِ ، وَإِنِّي لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ الْمَسَاءَةِ حَابِسُ^٦

١ القابس : طالب النار .

٢ المعصرات : السحب التي آن لها أن تعصر ، أي تمطر .

٣ الطرة : الطرف . البرد : الثوب . قامت : أفرغت ما في جوفها . القوالس : الممتلئة .

٤ القوانس ، الواحد قونس : أعلّ البيضة ، أي الخوذة .

٥ ناخس : غارز .

٦ اللوابس : الملتبسة ، المشتبهة .

كتيبة رجراجة

زَفَقْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً ، تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسٍ^١
وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقَرَّبَاتُ ، بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ
وَضَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا ، تُحَسِّسُهُمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ
تَمُوتُ النُّفُوسُ بِأَجَالِهَا ، وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

لعلك يا مكتوم

لَعَلَّكَ ، يَا مَكْتُومٌ ، أَنْ تَعْرِفَ النَّاسَا ، فَتَهْلِكَ مِنْ بَعْدِي هُمُومًا وَوَسْوَاسًا
وَيَوْمَ خَلَطْتَ الْهَجْرَ لِي مِنْكَ بِالرَّضَى ، فَأَبْكَيْتَنِي دَمْعًا ، وَأَسْقَيْتَنِي كَاسًا

ربما تصدق الأمانى

هَلْ حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ فِيمَا قَدْ تَرَى ، فَلَرُبَّمَا صَدَقَتْ أُمَانِي الْأَنْفُسِ
يَسْقِيكَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ مِنْ كَفِّهِ ، وَإِذَا رَأَى الرِّقَبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسِ^٢
وَسَنَانُ مَنْ خَدَعَ النِّعَاسَ جُفُونَهُ ، يَحْكِي بِمُقْلَتِهِ ذُبُولَ النَّرْجِسِ

١ الرجراجة : الكتيبة التي تموج لكثرتها .

٢ يتوجس : يضرر الخوف .

اعين الأعداء

أرى أعيُنَ الأعداءِ قد فِطَنَتْ بنا ، رأوا حُسْنَ سوءِ الظَّنِّ من كان ذا أنسِ
وإن تَمَنَّعوا من صورةِ الجسمِ صورةً ، ففي النفسِ تُلقَى صورةُ النفسِ للنفسِ

لحظة الكأس

يا طولَ شوقي إلى تسليمِ مُقْلَتِهِ ، إذا تناولَ كأساً بينَ جُلَّاسِ
فإنْ رأى الخوفَ أو همَّ الرقيبُ به ، يُعرَفَنَّ الحَاطِظُهُ في لحظةِ الكاسِ

خذ بيدي

أواهُ يا سيّدي ، فخذْ بيدي ، ولا تدعني ولا تقُلْ تَعَسَا
واعطِفْ، فإنْ عُدْتُ فاعفُ ثانيةً ، فقد يُداوي الطيّبُ مَنْ نُكِسَا

فتاة غادة

دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحُبْسٌ ، واسقني واشرب عُقَارًا كَالْقَبَسِ^١
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ ، حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ^٢
لَا تَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي ، وَإِنْ غَرَدَ الْقُمْرِيُّ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ^٣
وَتُسَمِّنِي ، إِذَا مَا عَثَرْتُ ، وَإِذَا مَا قَطَنُوا قَالَتْ : تَعَسُ

كلب رابض في الشمس

أَقُولُ ، وَقَدْ ضَاقَتْ بِأَحْزَانِهَا نَفْسِي : أَلَا رُبَّ تَطْلِيْقٍ قَرِيبٍ مِنَ الْعُرْسِ
لَيْنٌ صِرْتُ لِلْبَقَالِ ، يَا شُرَّ زَوْجَةٍ ، فَلَا عَجَبٌ ، قَدْ يَرِيضُ الْكَلْبُ فِي الشَّمْسِ

١ القبس : شعلة النار .

٢ الغلس : ظلمة آخر الليل .

يا دار

يا دارُ أينَ ظباؤكِ اللُّعسُ ، قد كانَ لي في إنسيها أنسُ^١
 أينَ البُذورُ على غُصونِ نَقاً ، من تَحْتِهِنَّ خَلاخيلُ خُرسُ^٢
 ومُرَاسيلُ فيهم يُجيبُ ، وقد حَتَّتْ إلى ميعادِهِ النَفْسُ^٣
 وكأَتما يَسخو بِضَمَّتِهِ غصنٌ تَوَقَّدُ فَوْقَهُ الشَّمْسُ^٤
 قد سَرَّتِي بِالفُوطَتَيْنِ دَمٌ ، باللهِ أَحْلِفُ أَنَّهُ رِجْسُ^٥
 يا عامرَ الخُلُواتِ كيفَ تَرَى ، لو يَسْتَطِيعُ يَمُجِّكُ الرَّمْسُ^٦
 للهِ دَرٌّ فَتَنِي يُعَمِّرُهُ ، لا مَسَّهُ شَلَلٌ ، ولا نَفْسُ^٧
 ما إن بِمِصرَ لأهلِها نَشَبُ ، إلّا وفيهِ عَلَيهِمُ لَبْسُ^٨
 في كُلِّ يَومٍ ذَرٌّ شارقَةٌ ، في غَرسِ بَعْضِهِمُ لَهُ غَرسُ^٩
 فشِعارُهُمُ بِاللَّيْلِ بَيْنَهُمُ ، دَبُّ دَيِّبِ النَّمْلِ إِذْ يَعْسوهُ^{١٠}
 ما إن يُفارقُ عودَهُ أَبَداً ، فَرِحاً ، كأَعورَ ضَمَّةٍ حَبَسُ^{١١}
 يا أَهلَ مِصرَ قرونُكمُ سَقَطَتْ ، من بَعْدِهِ ، فروثُوكُم مِلْسُ^{١٢}

١ اللعس ، الواحد ألمس : الذي يضرب لون شفته إلى السواد . الإنس بكسر الهمزة : الناس ، وبضمها : ضد الوحشة .

٢ الفوطة : ثوب غليظ مخطط . الرجس : النجاسة .

٣ النفس : الدم .

٤ اللبس : الشبهة .

٥ يعسو ، من عسا الليل : اشتدت ظلمته .

لا بأس في الكأس

لا عُدْرَ للعاذِلِ في الكاسِ ، فما أرى في الكاسِ من باسِ
 ويَلِي من النَّاسِ ومن لَوَمِهِم ما لَقِيَ النَّاسُ مِنْ النَّاسِ
 مُهْفَهَفِ الْخَصْرِ هَضِيمِ الْحِشَاءِ ، مُشَوِّقِ بِالْوَعْدِ مَكَّاسِ^١
 وقَامَ ، في العَاتِقِ مَنْدِيلُهُ ، يُدِيرُ كَأْسًا بَيْنَ جُلَّاسِ^٢
 وَيُدْخِلُ الْأَذَانَ مِنْ أَمْسِهِ ، من تَحْتِ إِكْلِيلِ مِنْ الْأَسِ
 وَشَمَرَ الذِّلَّ إِلَى خَصْرِهِ ، وَحَنَّا بِالرَّطْلِ وَالكَاسِ
 وَطالَمَا عَذَّبَنِي هَجْرُهُ ، وَوَكَّلَ الْقَلْبَ بوسواسِ
 لَمَّا أَتَيْتُ رُسْلُهُ بِالرَّضَا ، أَنْسَيْتُ مَا مَرَّ عَلَى رَاسِي
 وَلَمْ أَزَلْ ، وَاللَّيْلُ سِتْرٌ لَنَا ، من دُونِ رُقَابٍ وَحُرَّاسِ
 أَشْكُو إِلَى غَمَزَةِ عَيْنَيْهِ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ قَلْبِهِ الْقَاسِي
 فِي لَيْلَةٍ مَا مِثْلَهَا لَيْلَةٌ . لَسْتُ لَهَا مَا عِشْتُ بِالنَّاسِي

١ المهفهف : الرقيق . المضيم : اللطيف . المكاس : من يأخذ المكس .

٢ العاتق : الكتف .

الانتظار الطويل

لِشَرَبِ بَكَاسٍ مِنْ كَفِّ طَاوُوسٍ ، مَدَلَّلٍ فِي النِّعَمِ مَغْمُوسٍ
 طَالَ وَقُوفِي عَلَيْهِ مُتَنْظِرًا لِمَوْعِدٍ فِي الْمِطَالِ مَحْبُوسٍ
 مَا فِي يَدَيَّ مِنْهُ غَيْرُ عَضٍّ يَدَيَّ ، وَرُبَّ بَحْتٍ فِي الْحُبِّ مَنَحُوسٍ
 لَمْ تَحُلْ فِي خَصْرِهِ مَنَاطِقُهُ ، مِنْ جَذَبِ سَيْفٍ وَحَمَلِ دَبَّوسٍ
 ظَبْيٌ يَرَى طَرْفَهُ فَيَرْجُمُهُ ، وَهُوَ سِوَى ذَلِكَ لَيْثٌ عَرِيسٌ^١
 لَا يَطْمَعُ الصَّبُّ فِيهِ فِي دَرَكٍ ، وَلَوْ حَبَاهُ بَعَرَشٍ بَلْقِيسٌ^٢
 يَارَبَّ عَجَلْ مِمَّا تَرَى فَرَجِي ، وَأَقْضِ لِكَرْبِي مِنْهُ بَتْنَفِيسٍ
 وَكَمْ ، وَحَتَّى أَهْيَمُ مِنْ وَلَهٍ ، كَذِي جُنُونِ الْحَبَالِ مَمْسُوسٍ

قطع الشمس

يَا حُسْنَ أَحْمَدَ غَادِيَا أَمْسٍ ، بِمُدَامَةٍ صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ^٣
 وَالصَّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ ، وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
 فَكَأَنَّ كَفْيَهُ تَقَسَّمُ فِي أَقْدَاحِنَا قِطْعًا مِنْ الشَّمْسِ

١ صدر هذا البيت غامض ولعل فيه تحريفاً . العريس : مأوى الأسد .

٢ حباه : أعطاه . بلقيس : ملكة سبأ المشهورة في التاريخ .

٣ الورس : نبات أصفر كالسم .

غنى بالسرور وافلاس من العقل

لا تَبْكُ لِلظَّاعِنِينَ وَالْعِيسِ ، وَمَتَزَلِ ظِلَّ غَيْرِ مَأْنُوسِ
 وَاشْرَبْ عُقَاراً قَدْ عُنُقَتْ حِقْباً مِنْ عَهْدِ عَادٍ بِالْوَعْدِ مَحْرُوسِ
 تَخْرُجُ مِنْ دَنْهَا ، وَقَدْ حَدِيثُ مِثْلَ هِلَالٍ بَدَا بِتَقْوِيسِ
 زُقْتُ إِلَيْنَا مِنْ بَيْتِ دَسْكَرَةِ ، وَشَبَّعَتْهَا جُنُودُ إِبْلِيسِ
 فَلَمْ يَزَلْ يُتْرَفُ الْمُدَامَةُ مِنْ مُتَبَدِّلِ الْبِزَالِ مَنَحُوسِ
 كَالنَّجْمِ قَدْ لَجَّ فِي الْغُرُوبِ وَقَدْ أَنْذَرَ بِالصَّبْحِ قَرْعُ نَاقُوسِ
 وَضَجَّ فِي الدَّيْرِ كُلُّ مُبْتَهَجٍ ، مُشَقِّعٍ لَيْلَهُ بِتَقْدِيسِ
 يَقُولُ يَا مَنْ يَبْغِي الْكُنُوزَ إِلَى رَزِينِ تَبْرِ فِي الدَّنِّ مَرْمُوسِ
 تُصْبِحُ غَنِيّاً مِنَ السَّرُورِ ، وَمِنْ عَقْلِكَ تُمَسِّي مِنَ الْمَقَالِيسِ
 مَنْ رَامَ فِي تَرْكِ الْمُدَامِ كَمَنْ يَكْتُبُ بِالْمَاءِ فِي الْقَرَاطِيسِ

لهفي على أمسي

أَلَا أَيُّهَا الْخَمَارُ هَاتِ بِنَا تَرَى مُسَاحَةً ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمَكْسِ
 إِذَا مَا خُمَارُ السُّكْرِ يُذَكِّرُنِي غَدَاً ، فَلَا حَبْدَا يَوْمِي وَلَهْفِي عَلَى أَمْسِي

١ المنتبذ : وعاء النبيذ . البزال : الشق .

٢ جزم تصبح لغير جازم ، ولعلها تصحى .

فضض الآبنوس

راضَ نَفْسِي ، حَتَّى تَرْضَيْتُ ، إِبْلِي
 كَمْ أَرَدْتُ التَّقَى ، فَمَا تَرَكَتَنِي
 أَسْكَنْتُهَا فِي الدَّنِّ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ
 يُخْرِجُ الْعِلْجُ خَيْرَهَا ، وَتُعَانِي
 وَهِيَ عِنْدِي لَا ذَا ، وَلَا ذَا ، وَهَذَا :
 أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدَّنَّانُ مِنَ الرَّأ
 يَا نَدِيمِي ! أَسْقِيَانِي ، فَقَدْ لَا
 مِنْ كُمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ ،
 ضَحِكْتُ شُرًّا ، إِذْ رَأَيْتَنِي قَدْ شَبَّ
 قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِي لَبَاقٍ ،
 قَدْ تَمَتَّعْتُ مَا كَفَانِي إِذْ رَبَّ
 وَفَوَّادِي مِثْلُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الْحَا
 سٌ ، قَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النُّفُوسُ
 خَنْدَرِيْسٌ يُدِيرُهَا طَاوُوسٌ^١
 كَظْلَامٍ ، فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسٌ
 فِي ظِلَالٍ كَمَا تُصَانُ الْعُرُوسُ
 هِيَ سَعْدٌ قَدْ فَارَقَتْهُ النُّحُوسُ
 حِ ، وَحُسْنٍ تَبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
 حَ صَبَاحٌ وَأَذَنَ النَّاقُوسُ
 فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ
 تٌ وَقَالَتْ قَدْ فَضَضَ الْآبِنُوسُ^٢
 بَعْدُ ، قَالَتْ : هَذَا شَبَابٌ لَبِيسٌ^٣
 مِي مِنَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا مَأْنُوسُ
 طٌ ، وَخَدَّتِي مِنْ لَحْيَتِي مَكْنُوسُ

١ الخندريس : الخمر . طاووس : لعله اسم الساقى .

٢ فضض : موه بالفضة ، أو ألبس الفضة . الآبنوس : شجر خشبه أسود ، استعار التفضيض والآبنوس للشعر .

٣ اللبیس : البالي .

ثغر الحباب

وعاقِدِ زُنَّارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ ، رَقِيقِ الْمَعَانِي مُخْطَفِ الْكُشْحِ مِثَاسٍ ١
سَقَانِي عُقَاراً صَبَّ فِيهَا مِزَاجُهَا ، فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمَ الْكَاسِ

أملح للناس

غَدَوْتُ عَلَى حَالٍ وَرُحْتُ إِلَى الْكَاسِ ، وَلَمْ أَرَ فِيمَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مِنْ بَاسٍ
وَمَشْتَبِهٍ بِالْبَدْرِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى ، مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَمْلَحُ النَّاسِ
سَقَانِي خَمِراً مِنْ يَدَيْهِ وَرِيقِهِ ، فَأَسْكَرَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ دُونِ جُلَاسِي
إِذَا جَادَ لِي عِنْدَ الْخَلَّاصِ بِقُبْلَةٍ ، وَجَدْتُ بِهَا بَرْداً عَلَى حَرِّ أَنْفَاسِي
فَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ لِي نَدِيمٍ إِلَى الْكَرَى ، وَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ قَدْ سَبَقْتُ إِلَى الْكَاسِ

١ مَخْطَفُ الْكُشْحِ : ضَامِرُهُ . وَالْكَشْحُ : مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ .

وقهوة صفراء

وقهوة صفراء مثل الورس ، قد حبست في الدنّ أي حبس
أصبح أسقى كأسها وأمي في قمر كأنه ابن شمس
يومي منها أبدأ كأمي

ماتم وعروس

إشرب، فقد دارت الكؤوس ، وفارقت يومك الشحوس
في كل يوم جديد روض ، عليه دمع الندى حبيس
وماتم في السماء يبكي ، والأرض من تحته عروس

سلام على غير البساس

سلامٌ على غير الديار البساس ،
 وهبت سلامي ، ما حيت ، لجلس ،
 مطيل على روض أنيق ، كأنه
 وكم فيه من قمرى عود مغرد ،
 وكم فيه من حي ملبح مرسل
 جرى على رقابه ، وغبوره ،
 تزودت منه نظرة لي مطبعة ،
 يدير علينا قهوة بابلية ،
 إذا غربت من دتها استبدلت به
 صقت فبكى ، والطرف لا يستبينها ،
 وما نال منها ، فهو منه كدع
 ودمنة ربع قد تغير دارس^١
 على قصر بسطام أمير المجالس
 مقدم خضر فوق فرش عرائس^٢
 ومن كارع في كأسه غير حابس
 بعينه ، فيما شئت ، غير مأكس
 ضحك إلى أحبابه غير عابس
 أراحت فؤادي من حديث الوسوس
 أدام عليها الحزن دُهقان فارس^٣
 قميص زجاج من جميع الملابس
 ويرجع محسوراً بحية آيس
 حقائق أمير غامس بالتفائس^٤

١ البساس : المقفرة الحالية . الدمنة : آثار الدار .

٢ قوله : مقدم ، هكذا في الأصل .

٣ الدهقان ، عند المجمع : رئيس إقليم .

٤ الغامس : الغائب .

معتل المواعد

ومُعتَلُ المَواعِدِ ذِي مِكَاسٍ ، مَلِيٍّ بِالتَّأْيِي وَالشَّمَّاسِ^١
يُنَادِي فِي الْهَوَى قَلْباً جَبَاناً ، تَرَجَّحَ بَيْنَ إِطْمَاعٍ وَيَاسٍ
لَنَا فِي وَجْهِهِ بَسْتَانُ حُسْنٍ ، مُبَاحٌ لِلْعُيُونِ ، بِلَا مِيسَاسٍ
سَقَانِي الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ هَجِيرًا ، وَفِي أَجْفَانِهِ مَرُّ النِّعَاسِ
وَيُسْرَاهُ مَقْرَطَقَةً بِكُوزٍ ، وَيُؤْمِنَاهُ مُتَوَجِّهٌ بِكَاسٍ

ليلة محمودة

كَمْ لَيْلَةٍ مَحْمُودَةٍ أَحْيَيْتُهَا ، جَاءَتْ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ لَمْ يَنْحَسِ
بَيْضَاءَ مُقْمِرَةٍ لَقِيَهَا صُبْحُهَا ، وَثِيَابُهَا فِي ظُلْمَةٍ لَمْ تُدْنَسِ
وَتَوَقَّدَ الْمِرْيَخُ بَيْنَ نُجُومِهَا ، كِبَاهَرَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ^٢
كَلَّتْ وَتَمَّ نَعِيمُهَا وَسُرُورُهَا ، بِأَحَبِّ زَائِرَةٍ وَأَطْيَبِ مَجْلِسِ
مَا أَنْصَفَ النَّدَامَانُ كَأْسَ مَهْدَامِهَا ، ضَحَكَتْ عَلَيْهِ فَشَمَسُهَا بِتَعَبِ

١ المكاس : المشاكسة . التأبي : التمتع . الشماس : العناد .

٢ البهارة : نبت طيب الرائحة .

نفس الرياض

قد أغتدي قبلَ غُدُوِّ بَغْلَسْ ، وللرياضِ في دُجَى الليلِ نَقَسْ
حتى إذا النجمُ بدا لي بالقَبَسْ ، قامَ الجوادُ في ظلامٍ قد جَلَسْ
يُلاحقُ الوُتْبَةَ مُمتدَّ النفسُ ، مُحْمَلِجٌ مُمرٌّ أَمَرارَ المَرَسْ^١
نعمَ الرديفُ رابنًا قوسُ الفَرَسْ ، ينفي القَدَى عن مُقْلَةٍ فيها شَوَسْ^٢
إذا غدا لم يُرَ حتى يَفْتَرَسْ^٣

باقة نرجس

بِضَاءُ إِنْ لَبِسَتْ بِيَاضاً خِلَتَهَا كَالْيَاسَمِينِ مُنْضِداً في مَجْلِسِ
وَإِذَا بَدَتْ في حُمْرَةٍ ، فَكَأَنَّهَا وَرْدٌ مِنَ الدَّارِيِّ حُسناً مُكْتَسِي^١
وَإِذَا بَدَتْ في صُفْرَةٍ ، فَكَأَنَّهَا نِسْرِينُ بُسْتَانِ كَرِيمِ المَغْرَسِ
وَإِذَا بَدَتْ في خُضْرَةٍ في صُفْرَةٍ ، فَكَأَنَّهَا لِلْحُسْنِ بَاقَةُ نَرْجِسِ

١ المحملج : المفتول ، وكذلك المر .

٢ الشوس : النظر بمؤخر العين تكبراً .

٣ قوله : الداري ، لعله موضع ينسب إليه الورد .

الهلال منجل فضة

انظرُ إلى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ من أنوارِهِ الحِنْدِسَا
كَيَنْجَلِ قَدْ صَبَغَ من فِضَّةٍ يَحْصُدُ من زُهرِ الدُّجَى نَرْجِسَا

فנית

فَنَيْتُ سِوَى حُشَاشَاتٍ تَرَقَى ، وَخَلَقْتُ الحَيَاةَ عَلَى أَنَاسِ
وَأَدْنَى مَجْلِسِ العَوَادِ مِنِّي سَقَامٌ ظَلَّ يُخَيِّرُهُم بِبَاسِ

مختلس النفس

يَا دَهْرُ كَيْفَ شَفَعْتَ نَفْسًا ، فَخَلَسْتَ فِيهَا النَفْسَ خَلَسَا
وَتَرَكْتَ نَفْسًا لِلْأَمَى ، جَعَلَ البَقَاءَ عَلَيْهِ نَحْسَا
سَقِيًا لَوَجْهِ حَيِيَّةٍ أودَعْتُهَا كَفَنًا وَرَمَسَا

ذمك يا دنيا

ذمك يا دُنْيَايَ مَدْحُ نَفْسِي ، أَقْلَكِ زَادِي وَأَطْلَكِ حَبْسِي
غَدًا أُمَانِي ، وَيَأْسِي أُمْسِي ، وَالْيَوْمَ مِنْ مَاتَمٍ وَعُثْرٍ
لَا أَفْقَدُ الْوَحْشَةَ عِنْدَ الْأُنْسِ ، طُوبَى لَنَا وَنَحْتِ ثُرْبِ الرَّمْسِ
لَا يُعْرِفُ الْهَمُّ إِذَا مَا يُمْسِي

مكره على الموت

وَمَا زَالَ أَخْذُ الْمَوْتِ أَهْلِي وَجِيرَتِي ، يُحَدِّثُ عَنِّي أَنْ سَبَّأَنِي عَلَى نَفْسِي
فَقَدْ صِرْتُ مُحْمُولًا عَلَى الْمَوْتِ مُكْرَمًا ، وَإِنْ حُثَّتِ الْكَاسَاتُ طَالَ لَهَا حَبْسِي

صيانة للوجه

أَشْهَى مِنَ الْقَهْوَةِ وَالْكَاسِ ، عَلَى نَسِيمِ الْوَرْدِ وَالْآسِ
وَمِنْ كَتْحِيلِ الْعَيْنِ مَيَّاسِ ، مَنْ جَادَ بِالْفَقْرِ عَلَى يَاسِ
بِرُغْمِ حُجَابٍ وَحُرَّاسِ ، صِيَانَةَ الْوَجْهِ عَنِ النَّاسِ

حرف الشين

عذر الهوى

عُذِرُ الْهُوَى ، عِنْدَ الْعُدُولِ ، رَشَاءُ ، فَالْيَوْمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ نَشَأُ
 شَقَّ الظَّلَامِ الْبَدْرُ ، حِينَ بَدَأُ ، وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى
 يَسْقِيكَ ، مِنْ خَمَرٍ بِمُقْلَتِهِ ، كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبُهُ عَطَشًا
 عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ ، أَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشًا
 أَدْرَجْتَ فِي الْأَحْشَاءِ فِتْنَتَهُ ، فَسَعَى الْبَكَاءُ بِسَرِّهَا ، وَوَشَى
 يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ ، إِذْ خَذَلْتُ ، دَعَوَاتُهُ فَايْتَلَّ وَانْتَعَشَا
 لَمَّا اسْتَغَاثَ ، وَقَلَ نَاصِرُهُ ، لَبَيْتَهُ ، وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشًا^١
 كَاللَّيْثِ لَا تَبْقَى مُخَالِبُهُ ، يَدَا الْجَارِحَةِ إِذَا بَطَشَا
 بَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذَكَرًا ، عَضْبًا ، كَأَنْ يَمِينَهُ نَمَشَا^٢

١ الرشاء : ولد الظبية ، استعاره لحييه .

٢ منكمشًا : مسرعًا .

٣ النمش : خطوط النقوش في السيف .

الغدر المحارب

أيا مَنْ يُحَارِبُنِي غَدْرُهُ ، وَيَبْعَثُ لِلْهَمِّ نَحْوِي جِيوشًا
هَجَرْتُ، فَمَتُّ، أيا سَيِّدِي، أَتَأْذَنُ بِالْوَصْلِ لِي أَنْ أَعِيشَا؟

خبيثة ريع الريق

أبا طَيِّبٍ خُبِرْتُ أَنَّكَ بَعْدَنَا ، وَقَفْتَ عَلَى الْقَشَّاشِ ، فِيمَا يُقَشِّشُ
عَجُوزٌ كَانَ الشَّيْبَ تَحْتَ قِنَاعِهَا ، عَلَى الرَّأْسِ وَالْأَكْتَافِ ، قُطْنٌ مُنْقَشُ
خَبِيثَةٌ رِيحِ الرِّيقِ تَحْسَبُ هُدًى ، يَبْيِضُ بِفِيهَا ثَاوِيًا وَيُعَشِّشُ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى صَادَكَ الْيَوْمَ عِنْدَهَا ، فَكَمْ صَامَتْ مِنْهُمْ وَآخَرَ يَبْطِشُ
وَكَمْ قَاتِلٍ : هَذَا النَّمِيرِي ، فَأَقْبِلُوا ، وَكَمْ قَاتِلٍ : هَذَا النَّبِيُّ الْمُجَمِّشُ^١
وَقَدْ نَصَحُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ زَوْجَهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : وَجْهُ الْمَحْرُشِ أَحْرَشُ

١- المجمش : الخالق رأسه .

أمير كل طائر

قد أغتدي في صبحٍ ليلٍ فاشٍ ، بنيرجٍ رهبٍ ملبٍ ناشٍ^١
 معلّمٍ ، منخرٍ ، فشاشٍ ، يسائلُ الأرضَ عن المعاشِ^٢
 ملنقِطٍ للكلِّ المنحاشِ ، كلقِطِكَ المشيبِ بالمنقاشِ^٣
 أميرُ كلِّ طائرٍ وماشٍ ، من أكلبٍ يطيرنَ كالفراشِ
 فهمُ إلى أشارِسٍ عِطاشٍ ، تُصانُ للصيدِ عنِ الهراشِ^٤

الفجر الماشي

قُم صاحبي نغدو لجيشِ الوَحشِ ، بضارياتٍ من بُزاةٍ بُرشِ
 كأنما نَقَطَها مَوْشِيٌ ، ونبرجاتٍ ضُمِّرَ تَسْتَنَشِيٌ^٥
 ووابِلٌ في العدوِّ غيرِ طَشٍ ، ما استأثرتِ مِن دُونِنا بِمُحْدَشِ^٦

-
- ١ النيرج : الناقة الجواد . الرهب : الهزيلة . الملب : المشدود اللبب أي الخزام .
 ٢ المنخر : الناجر ، الخارج الصوت من غياشيمه . الفشاش : النافع نفحاً ضعيفاً .
 ٣ المنحاش : المجتمع .
 ٤ الأشارس ، الواحد أشرس : الميء الخلق .
 ٥ تستنشي : تتم .
 ٦ الطش : المطر الخفيف .

لصَيْدِهَا ، وَهِيَ شِدَادُ الْبَطْشِ ، فَقَامَ نَحْوَهَا بِوَجْهِ بَشْ
 كَيْلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ ، وَاسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفُرْشِ
 لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْراً يَمْشِي ، فَكَمَّ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشْ
 وَقَهْوَةً صَرَفٍ بِغَيْرِ غِشْ ، تَفْشُ قُفْلَ الْهَمِّ أَيَّ فَشْ
 شَرِبْتُهَا نَحْتِ نَدَى وَرَشْ ، فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمَشْ

البئر للعذبة

وَبَثْرِ شَرِينَا بِهَا عَذْبَةٍ ، وَطِفْلُ النَّبَاتِ بِهَا مُتَعِشْ
 فَتَقَتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ ، مِنْ الْأَرْضِ جَدْبُولُهَا مُتَقِشْ
 يُمَزَّقُ رِيًّا جُلُودِ الثَّمَا ، رِإْذَا مَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشْ
 كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا ، إِذَا مَا جَرَى خِلَتَهُ يَرْتَعِشْ

١ نقش : تفتح .

صرف الصاد

صبر لرب الزمان

ما غرَّ مَنْ تَسْرِي عَقَارِيهٗ ، من أَسَدٍ غِيْلٍ تَرْقُبُ الْفُرَصَا ؟
وَكِتْبِيَّةٍ دَفَاءَ مِنْ أَسَلٍ ، قد أَلْبَسُوها مِنْ دَمٍ قُمُصَا^١
صَبْرٌ لَرَبِّ زَمَانِهِمْ صَمَتِ الشُّكْ وَى إِذَا مَا عَضَّ أَوْ قَرَصَا^٢
وَالهَاجِعِينَ عَلَى سُرُوجِهِمْ ، خَفَقًا يُذِيقُهُمُ الْكَرَى نُغَصَا
مَتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَدِيدِ ، إِذَا مَا صَارَمُوا بِأَسِّ الْعِدَى نَكَصَا

هاتيك دار الملك

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفِرَةً ، مَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصَ
عَهْدِي بِهَا ، وَالْحَيْلُ جَائِلَةٌ لَا يَسْتَيْنُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ

١ الدفاء ، من دف : مشى مشياً خفيفاً .

٢ صدر البيت مختلف الوزن عن سائر الأبيات .

وإذا عَظَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا ، غَادَرْنَهُ وَكَأَنَّهُ دِعْصُ^١
 وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ ، يَهْتِكُ قَوَادِمَ رِيشِهِ الْقَصْ^٢
 يَنْشَقُّ مِنْهُ الْجَمْعُ عَنْ قَمَرٍ ، مَا فِي تَكَامُلِ حُسْنِهِ نَقْصُ^٣
 أَخَذَتْ يَدَاهُ الْمَلِكُ مُمْتَلِيًا حَزْمًا ، وَعُودُ شَبَابِهِ رَخْصُ^٤
 وَمَعَاشِرٍ وَجَدُوا مَشِيتَتَهُمْ ، وَبِمَا تَحَبُّ نَفُوسُهُمْ خُصُ^٥
 طِيبُ التَّحِيَّةِ حَيْثُ قُمْتَ لَهُمْ ، فَهُمْ الْأُلَى حَبَّوْكَ ، وَاخْتَصُّوا^٦
 فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ ، وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَ مُقْتَنَصُ^٧
 وَالْدَّهْرُ يَخِيطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهُ قَرْصُ^٨
 أَقْمَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ ، أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ^٩
 وُولَاتُهُ نَبَطُ زَنَادِقَةٍ ، مَلَأَى الْبُطُونِ ، وَأَهْلُهَا خُمُصُ^{١٠}
 وَلَهُمْ مَسَالِخُ يَسْلَخُونَ بِهَا ، لَا يَتَّقِي سَطَوَاتِهَا اللَّصُ^{١١}
 أَسْيَافُهَا خُشْبٌ مُعَلَّقَةٌ ، مَصْنُوعَةٌ ، وَقِرَابُهَا جَصُ^{١٢}
 وَجُنُودُهُمْ تَحْمِي رَعِيَّتَهُمْ ، وَلَهُمْ عَلَى أَكْبَادِهِمْ رَقْصُ^{١٣}
 غَلَبَتْ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَتَهُمْ ، وَطَغَى عَلَى تَقْوَاهُمْ الْحِرْصُ^{١٤}
 فَنِيَانُهُمْ فِي كُلِّ رَايِيَةٍ ، وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَخْصُ^{١٥}
 وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ ، وَسِيرُهُ نَصُ^{١٦}

١ الدعص : التل من الرمل .

٢ القمص : البيت من قصب أو شجر .

٣ النبط : جيل من المعجم . الحمص ، الواحد أخمص : الجائع .

٤ النص : السير السريع .

وإذا بدا أفدي الزمانُ به ، وسطَ الحميسِ ، كأنه دُلص^١
وكانَ خلَّ الحمرِ يُعصرُ من وجناتِهِ ، أو يُجتنى العفص^٢
فترى الأنامَ كهامةٍ حُلِقَتْ ، تُعدي مَقارِقَها ... تَخُص^٣
ويرونَ رُخصَ السَّعرِ أغبطَ في^٤ بِلوى ، وليسَ بدرهمٍ رُخص^٥

العيش الهنيء

ونقبتُ عِرسي بالطلاقِ مُصمِّمًا ، وكانت حِصاةً بينَ رجلي وأخمصي^٦
فأبتهتُ عُدَّالي ، وفاتَ الذي مضى ، وهُنيتُ عيشًا بعدَ عيشٍ مُنغص^٦

سارق الأنوار

يا سارقَ الأنوارِ من شمسِ الضُّحَى ، يا مُكيلي طيبَ الكرى ومُنغصي^٦
أما ضياءُ الشمسِ فيكَ ، فتناقص^٦ ، وأرى حرارتَها بها لم تنقص^٦
لم يظفرَ التشبيهُ منكَ بطائِلٍ ، متسلِّخٌ بهتًا كلونِ الأبرص^٦

-
- ١ الدلص ، الواحد دلاص : الدرع اللينة .
٢ عجز البيت ناقص لفظة وهذا ما جملة غامضاً .
٣ نقبها : ألبسها النقاب . الأخصص : باطن القدم .
٤ أبتهت : نهبت .
٥ أراد يسارق الأنوار : القمر .
٦ البهق : بياض رقيق يعترى ظاهر البشرة .

حرف الضاد

قالوا اعتلت

قالوا اعتلتُ، فسَل عني وعن خبري، ألم أبتُ باكِياً، لا أطمعُ الغمَضَا
قولوا المكتومَ : يا سَمي ويا بصري، علِمْتُ جِسمي من أجفانِكَ المرَضَا

ظبية الميدان

يا ظبيّةَ الميدانِ ، واحرَبَا ، من سِحْرِ أجفانٍ تُمرَضُها
تفديكَ نفسٌ أنتَ فتنَتُها ، لا شكَّ أنكَ سَوَفَ تقبِضُها
طوبى لطرفٍ ظلَّ مُكتَحِلاً ، بغبارِ خيلِكَ حينَ تُركِضُها
تَحكي حوافِرُها، إذا وَقَعَتْ، حرَقاً على قلبي تُرَضُّها

الوكيل الكيس

ولي وكيلٌ كَيْسٌ ، ما شاء من أمرٍ قُضِيَ^١
غازلَ خصمي ساعةً ، وضمتُه حتى رَضِيَ

أين العيش ؟

لا عَيْشَ إِلَّا بِكَفِّ سَاقِيَةٍ ، ذاتِ دَلَالٍ في طَرْفِهَا مَرَّضُ^١
كَأَنَّ في الرَّاحِ ، حينَ تَمزُجُهَا ، نجومَ دُرٍّ تَهْوِي وتَنخِفُضُ^٢

زورق الليل

قد أغتدي ، والليلُ قد تَقَضَّى بزورقٍ أرخى بهِ وانقَضَا
لما حملناهُ أرادَ القَرَضَا ، أنلنَ بَعْضَا ، ومنعنَ بَعْضَا
يركُضُ في جَوِّ السَّمَاءِ رَكْضَا ، بخافِقَيْنِ يَنْقُضَانِ نَقْضَا^٢
كما رأيتَ الكوكبَ المُنْقَضَا ، فأطعمَ القومَ شِواءً غَضَا

١ الكيس : الحاذق ، الفطن .

٢ ينقضان : يصوتان .

شيب كالسراج

ومما شجاني بارقٌ لاح موهناً .
 كأن الملاء البيض في يدٍ ناشرٍ ،
 رتوتُ إليه من بعيدٍ بنظرةٍ
 له عارضٌ كالخيش تفري سواده
 فبتٌ ولي خصمٌ من الشوقِ غالبٌ ،
 وأهدته دَعَوائي بنجدٍ وأهلها ،
 ألا نكرتُ شرُّ شُجوني ، وراعها
 وشيبٌ تعرّى في الشباب ، كأنه
 منعمةٌ محمودةُ الحسنِ غادةٌ ،
 إذا ما مَشَتْ هَزَتْ قَضِيياً على نقاً ،
 سلّت نَافِلاتِ الحبِّ ممّنِ علمتهُ ،
 أرى كلَّ يومٍ في ظلامٍ مفارقي ،
 وكانت يدُ الأيامِ تقبلُ بزتي ،

فأكفا إناء الدمعِ واستلبَ الغمضاً^١
 على الأفقِ الغربيّ تنفضُها نقضاً
 رسولِ قلبٍ لم يطبقْ نحوهُ غمضاً^٢
 عَنَاجِيجُ شُهْبٍ خرقتُ منه رَكضاً^٣
 إذا ما دَعَا دَمعي تحدّرَ وارفضاً
 فيا أهلَ نجدٍ هل تُجازونني قِرَضاً
 نُحولُ أرقَّ العَظَمِ واستلبَ الغمضاً
 سِراجُ صَباحٍ شقّ في اللَّيلِ مُبِيضاً
 تُكسّرُ في أجفانِها مرَضاً ، خفضاً^٤
 كهزّ نَسيمِ الغُصنِ رِيحانهُ غَضاً
 فكيفَ بمشغوفٍ يرى حبّها فَرَضاً
 شِهَابَ مَشِيبٍ باقي الأثرِ مُنْقَضاً
 فصارت يدُ الأيامِ تنفضُني نقضاً^٥

١ موهناً : ايلاً . أكفا ، سهل أكفا : قلب الإناء ليصب ما فيه .

٢ رسول قلب : هكذا في الأصل والوزن مختل ، ولعله رسول لقلب : فيصح الوزن والمعنى معاً .

٣ العناجيج : جياذ الخيل والإبل .

٤ الخفض : لين العيش .

٥ بزتي : هيئتي ، وشارتي .

وقارَعَنِي مُلْكُ الشَّبَابِ فَأَصْبَحْتُ
 وَرَدَّ عَلَيَّ الدَّهْرُ حَدَّ سِلَاحِهِ ،
 وَخَلَفْتُ مَاءَ الْعَيْشِ ، صَفْوَ غَدِيرِهِ ،
 رُوَيْدَكَ إِنْ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ ،
 وَلَا بُدَّ أَنْ يُصْغِيَ إِلَى الْبُؤْسِ جَانِبُ الْإِ
 أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِي كَيْفَ شَاءَ مُحْكَمًا ،
 وَإِنْ تَجْهَلْنِي بَعْدَ عِلْمٍ ، فَإِنِّي
 وَفَقَدُ أَهْلٍ لَا أَخَافُ عِيُونَهُمْ ،
 أَرْقِي زَفِيرِي فِي التَّرَاقِي عَلَيْهِمْ ،
 وَصَلْتُ جَنَاحَ الْوَدِّ ، بَعْدَ فِرَاقِهِمْ ،
 فَعَلَقْتُ قَلْبِي كَيْفَ تَلْحَقُ لَهْوُهُ ،
 أَلَا زَوْدِي يَا رَبَّةَ الْحِدْرِ رَاجِلًا ،
 وَكَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
 سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّحْنَاءِ وَالْبُغْضِ بَيْنَنَا ،
 أَلَا رَبُّ حَلِيمٍ عَادَ رِقًا وَذِلَّةً ،

عِيونُ الْمَهَا الْإِنْسِي تَقْضِي نَقْضًا
 فَقَطَعَنِي جَرَحًا ، وَأَوْجَعَنِي عَضًا
 وَبُدِّلْتُ مِنْ سَكْسَالِهِ نَمِيرًا بَرَضًا
 وَلَيْسَ لَنَا مِنْ حُكْمِهِ كُلُّ مَا نَرْضَى
 نَعِيمٍ ، وَيَقْضِي مَنَعُهُ ثُمَّ لَا يَقْضِي
 وَلَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا
 عُرِضْتُ عَلَى الْأَحْدَاثِ بَعْدَ كَمِّ عَرْضًا
 قَرَوْنِي مِنْ أَخْلَافِهِمْ حَلَبًا مَخْضًا
 إِذَا لَاعَجُ الْأَحْزَانِ أَوْجَعَنِي مَضًا
 بَرِيشَ ذُنَابِي بَعْضُهَا يَخْذُلُ الْبَعْضًا
 وَأَسْفَارُ أَحْزَانِي تُخَلِّفُهُ مُنْضَى
 تَتَبَعَ أَرْضًا قَدْ دَعَتْ شَخْصَهُ أَرْضًا
 تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضًا
 وَلَا يَمْلِكُ النَّاسُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُغْضًا
 وَجَهْلٍ بِهِ مُعْطِيكَ ذُو الْجَهْلِ مَا تَرْضَى

١ النمر : الماء الزاكي . البرض : القليل .

٢ قروني : أضافوني . أخلافهم ، الواحد خلف : وهو للناقة كاللدي للمرأة . المخض : المستخرج زبده .

البعوض القراص

بِتْ بِجُهْدٍ لَا أَذوقُ الغُضًّا ، مُسَهِّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا
قد قَطَعَ القِرْقِسُ جِلْدِي عَضًا ، مُتَتَهِّشًا بِقَرَصِهِ مُنْقَضًا
كَشَرَرِ القَدَحِ ، إِذَا مَا ارْفَضًا ، يُدْمِنُ إِسْخاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

فعل السماء بالأرض

نَرَجِسُهُ لَا تَزَالُ مُحَدِّقَةً ، لَمْ تَكْتَحِلْ قَطُّ لَذَّةَ الغُضِّ
أَمَالِهَا القَطْرُ ، فَهِيَ بَاهِتَةٌ ، تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بِالأَرْضِ

سكان غير متواصلين

وسكان دارٍ لا تواصلَ بينهم ، على قُربِ بعضٍ في التجاورِ من بعضٍ
كأنَّ خواتيمًا من الطينِ بينهم ، فليسَ لها حتى القيامةِ من فُضِّ

جاه الجهل

كُنْ جاهلاً ، أو فتَجاهلْ تَفْزُ ، للجهلِ في ذا الدهرِ جاهٌ عريضٌ
والفضلُ محرومٌ يرى ما يرى ، كما يرى الوارثُ عينَ المريضِ

مرف الطاء

غمزة عين

ما نلتُ منه غَيْرَ غَمَزَةٍ عَيْنِهِ ، ورسائلٍ بوصولِهِ ، أو سُخْطِهِ
وأجبتُ في ظَهْرِ الكتابِ ، إذا أتى ليلوطَ خَطِّي في الكتابِ بِخَطِّهِ ١
لَيْتَ اخْضَرَّارَ بَيَاضِهِ وَعَذَارِهِ ، لزَبَرَجَدٍ ، أو لُولُوٍّ في قُرْطِهِ

غريب الدار

إنني غريبٌ بدارٍ لا كرامَ بها ، كغُرْبَةِ الشَّعْرَةِ السَّوداءِ في الشَّمَطِ
ما أَطْلِقُ العَيْنَ في شيءٍ أُسْرُّ بِهِ ، ولستُ أبدي الرِّضَا إلا على السَّخَطِ

١ يلوط : يلصق .

هلال الصيام

تَبَدَّى عِشَاءَ هِلَالِ الصَّيَامِ ، بَنَحَسٍ عَلَى الْكَأْسِ وَالْبَرِيطِ^١
فَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ الْقِيَا نِ ، نَشْوَانِ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وَكَانَ نَشِيطًا ، فَلَمَّا رَأَى هُ صَاحِبَ هَمٍّ فَلَمْ يَنْشَطِ
وَأَعْرَضَ عَنْهُ ، كَمَا أَعْرَضَتْ فَتَاةٌ عَلَى الْحَاجِبِ الْأَشْمَطِ

لا تكثروا شوك الأذى

أَلَا تَرَيَانِ الْبَرْقَ مَا هُوَ صَانِعُ بَدَمَعَةٍ صَبَّ شَفَهُ النَّأْيِ وَالشَّحَطُ^٢
مِنْ اللَّهِ سَقِيَاهُ لَشُرِّ وَجُودِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا سَحُّ الْغَمَامِ وَلَا الْقَحَطُ
وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنَا آمِلٌ ، وَمُتَنَظِّرٌ قَرَبَ الْمَزَارِ ، وَإِنْ شَطَوَا^٣
فَإِنْ نَجْتَمِعُ بَعْدَ الْفِرَاقِ ، فَمَا لَنَا عَلَى فَعَلَاتِ الدَّهْرِ عَتَبٌ وَلَا سُخْطُ
أَلَا هَلْ تَرَوْا مَا قَدْ أَرَى مِنْ مَعَاشِرٍ لَهُمْ فِي حُكْمٍ يَهْجُرُ الْحَقَّ مُشْتَطُ^٤

١ البريط : المود .

٢ النَّأْيِ وَالشَّحَطُ : واحد ، البعد .

٣ شطوا : بعدوا .

٤ المشتط : الظالم .

يُذِيعُونَ مَا أَعْتَبْتُهُمْ فِي شَيْئِي ،
أَلَا إِنَّهَا أُمُّ الْعَجَائِبِ ، فَاصْطَبِرْ ،
إِذَا مَا رَأَوْا خَيْرًا أَبَوْا ، وَتَحَمَّلُوا
أَلَا إِنَّ حِلْمِي وَاسِعٌ إِنْ صَلَحْتُمْ
فَلَا تُكْثِرُوا شَوْكَ الْأَذَى فِي غُصُونِكُمْ
وَلَيْسَ لِقُرْبَاكُمْ ، وَأَنْتُمْ عَقَقْتُمْ ،
وَلَا رَحِيمٌ إِلَّا وَقَدْ شُجِبَتْ بِكُمْ ،
سَتَدْرُسُ آثَارُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا ،
كَفَرْتُمْ بِيَدِي فِيكُمْ ، فَحُلِّ عِقَالُهَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ يَدِ اللَّهِ مُعْطِيًا ،
وَهَلْ عِنْدَكُمْ عَتَبِي ، فَيَرْجِعَ عَمْسٌ
وَلَا عَزَلْتُ الْأَمْرَ عَنِّي وَعَنْكُمْ ،
وَهَلْ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ غَيْرُ زَفَرَةٍ ،
وَلَا وَعِيدٌ لَا يَسِيرُ بِجُنْدِهِ ،
فَمَنْ يَكُ ذَا سِلْمٍ ، فَإِنِّي طَيِّبُهُ ،
عَلَى حِينٍ أَنْ ذَكَيْتُ وَاشْتَعَلَ الْوَخْطُ^١
وَإِنْ كُنْتُ مَا لُقِيتَ أَمْثَالَهَا قَطُّ^٢
إِلَى بَيْتِهِمْ ، أَوْ إِنْ رَأَوْا شِرَّةً حَطُّوا^٣
بِحِلْمِي ، وَعِنْدِي بَعْضُهُ الْجُوعُ وَالْحَمْطُ^٤
فِيكَثْرَ مَنِّي فِيكُمْ الْكَسْرُ وَالْحَبْطُ^٥
عَلَى السَّيْفِ يَوْمَ الرُّوعِ عَهْدٌ وَلَا شَرْطُ^٦
وَمَزَقْتُمُوهَا مِثْلَ مَا مَزَقَ الْمِرْطُ^٧
وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ كَمَا انْفَرَجَ الْمِشْطُ^٨
إِلَى غَيْرِكُمْ ، لَمَّا يُشَدُّ لَهَا رِبْطُ^٩
أَلَا إِنَّهُ فِي كَفِّهِ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ^{١٠}
بَعَيْنِ الرِّضَا ، وَالْعَقْوِ ، نَائِلُهُ بَسْطُ^{١١}
وَكُنْتُ كَأَنِّي لَيْسَ لِي مِنْكُمْ رَهْطُ^{١٢}
تُصْعَدُ مِنْكُمْ فِي الصَّدُورِ وَتَنْحَطُّ^{١٣}
وَحَيَاتُ ضِغْنٍ فِي مَكَامِنِهَا رُقْطُ^{١٤}
وَمَنْ يَكُ مَجْنُونًا فَعِنْدِي لَهُ سَعَطُ^{١٥}

١ أعتبتهم : أزلت عتابهم . الوخط : انتشار الشيب .

٢ الحمط : الحامض أو المر من كل شيء .

٣ المِرْط : كساء تلقى المرأة على رأسها .

٤ ستمر : ستمعى .

٥ سعط : دواء .

فغائيتُمُ إن مَسَّ حَالِكُمُ الْغِنَى ،
 إذا ما التَقَّتْ حَلَقَاتُ دَهْرٍ عَلَيْكُمُ ،
 وعندَ كَمَالِ الْحَظِّ يُخَشَى زَوَالُهُ ،
 أَنَّ مَدَنِي فَرْعُ الْعُلَى ، فَعَلَوْتُهُ ،
 سَخَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ قَضَاءَهُ ،
 فَيَا لَكَ حَقًّا لَا يُقَالُ لِسَامِعٍ ،
 فلا تَصْرَحُوا بِاسْمِي إِذَا مَسَّهَا الضَّغْطُ ،
 فِيمَنِي يَدَيْهِ فِي أَدِيمِكُمْ عَطَا ،
 كما لَغَرِيقِ الْأُجَّةِ الرَّيُّ وَالْقَحْطُ ،
 وَأَمْسَكَكُمْ بَطْنُ الْقَرَارَةِ وَالْهَبْطُ ،
 سَيَمْضِي بِمَا فِيهِ ، إِذَا كَثُرَ الْأَخْطُ ،
 وَجَوْهَرِ حُكْمٍ مَا لِمَشُورِهِ لَقَطُ ،

رأس الليل

لَمَّا تَوَلَّى النِّجْمُ فِي الْخِطَاطِ ،
 وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِاشْطِاطِ ،
 شَدَّوْا لَغِزْلَانِ النِّقَا الْعَوَاطِي ،
 دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّبَاطِ ،

النارنج الذهبي

وَكأَنَّمَا النَّارَنْجُ فِي أَغْصَانِهِ ،
 مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يُخْلَطِ ،
 كُرَّةٌ رَمَاهَا الصُّوْبُلُحَانُ إِلَى الْهَوَا ،
 فَتَعَلَّقَتْ فِي جَوْهٍ لَمْ تَسْقُطِ ،

١ أديكم : جلدكم . عط : شق .

راب دهر وسطا

راب دهر^١ وسطا ، ونأى ، وأفرطاً
 لا كما كنت ترى بهجاً^٢ مُغْتَبِطاً
 ولقد أَرْضَى ، ولا مثل شبي سَخَطاً
 أنبت الدهر^٣ لنا كلَّ شيءٍ فرطاً
 ولقد أعدو على قارح^٤ رَحْبِ الحُطَا
 مُقْبِلٍ في دُهمَةٍ ، بيباضٍ^٥ قُمِطاً
 ناظِرٍ في غُرَّةٍ ، حَشَّها واشترطاً
 مُشْعَلِ المِيعَةِ^٦ جواً ل ، إذا ما رُيَطاً
 وإذا سارَ رَمَى بِيَدِهِ القُمِطُ^٧
 كغزالٍ فاتَهُ فرعُ غُصْنٍ فَعَطَاهُ
 وكانَ لَحِيَهُ مُفْتِحَاتٌ سَقَطاً
 فوطِئنا عازِباً ، قد حلا وشمطاً^٨

١ فرطاً : سلفاً .

٢ الدهمة : السواد .

٣ المِيعَةُ : النشاط .

٤ القمط ، الواحد قماط : حبل تشد به القوائم .

٥ عطا : تناول إلى الشجر ليتناول منه .

٦ اللحى : عظم الحنك . السفط : وعاء كالقفة .

٧ العازب : المرعى البعيد . شمط : اختلط لونه .

نَشَرَتْ فِيهِ أَهْمَا ضِيبُ الرِّيعِ نَمَطًا
وَضَمَمْنَ وَشِيَهُ ، واقتَسَمْنَ خُطَطًا
فَكَانَ نَوْرُهُ نَبْدُ شَيْبٍ وَخَطًا
رَفَعَتْ فِيهِ الضَّحَى لَاطِيُورٍ لَغَطًا
أَمِنَا وَحَشِيَهُ إِنَّ عَلا ، أَوْ هَبَطَا
تَارِكَا ، بِرِجْلِهِ ، كُلَّ أَرْضٍ خَبَطَا
أَيْهَا الْعَابِثُ بِي ، سَرَفًا وَغَلَطًا
هَلْ يَرَوْعُ بَازِيَا رُزْءُ أَفْرَاحِ الْقَطَا
مَا عَلَى مُقْتَنِصٍ أَيُّ عَيْرٍ ضَرَطَا
نَبَهَتْ سَارِيَةً أَفْعُوَانًا أَرْقَطَا
ضَارِيَا مُفْتَرِسًا ، وَعَلِيَّ سَقَطَا

قناع المشيب

قُنِعَ الرَّأْسُ مَشِيًا ، وَاكْتَسَى لَوْنَ الشَّمَطِ
لَا أَرَى فِيهِ سَوَادًا ، غَيْرَ أَسْنَانِ الْمُشُطِ

١ الأمازيغ : التلال . النمط : الثوب له خمل رقيق .

حرف الظاء

قاس فظ

قاسِ على سفكِ الدماءِ فظًا ، ما بينَهُ وبينَهُنَّ وعظُ
يُعطي يديه ما أرادَ اللحظُ

حرف العين

قروم الناس

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي ، وَرُبُوعًا ،
لَيْسَتْ ذِيُولَ الرِّيحِ تَغْفُو رَسْمَهَا ،
وَبَكَيتُ مِنْ طَرَبِ الْحَمَائِمِ غُدُوءًا^١ ،
سَاعَدْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَفَجَّعَ ،
أَفْنَى الْعِزَاءِ هُمُومُ قَلْبٍ مُوجِعٍ ،
حَرَمْتِكَ آرَامُ الصَّرِيمِ ، وَقَطَعْتَ^٢ ،
إِنَّا لَنَسْتَابُ الْعُدَاةَ ، وَإِنْ نَأَوَا ،
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسِيرَةٍ وَمَتَابِيرٍ ،
قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ ،
حَتَّى يُفَارِقَ هَامُهُمْ أَجْسَامَهُمْ ،
لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعًا ،
وَمَصِيفَ عَامٍ قَدْ خَلَا وَرَبِيعًا ،
تَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنَ سَمِيعًا^٣ ،
وَعَلَبَتْهُنَّ تَفَجَّعًا وَدُمُوعًا ،
فَاحْزَنَ ، فَلَسْتَ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعًا ،
حَبْلَ الْهَوَى وَنَزَعَنَ عَنْكَ نَزُوعًا^٤ ،
وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعًا ،
عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعًا ،
جَرَّوْا الْحَدِيدَ أَزْجَةً وَدُرُوعًا^٥ ،
ضَرْبًا يُفَجِّرُ مِنْ دَمٍ يَنْبُوعًا

١ الهديل : فرخ الحمام .

٢ آرام الصريم : غزلان الرمل البيض . ونزعن عنك : ملن عنك .

٣ الأزجة ، الواحد زج : الحديدية في أسفل الرمح .

وَكأَنّ أَيْدِينَا تُنْفَرُ عَنْهُمْ
وإذا الْخُطُوبُ أَتَيْنَ مِنَّا مُطْرِقًا
وَسَقَيْتُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغَنَى ،
وَمَتَى تَشَأْ فِي الْحَرْبِ تَلْقَ مُؤَمَّلًا
يَعْدُو بِهِ طِرْفٌ يُخَالُ جَبِينُهُ ،
وَكأَنّ حَدَّ سِنَانِهِ مِنْ عَزْمِهِ ،
يُخْفِي مَكِيدَتَهُ ، وَيَحْسَبُ رَأْيَهُ ،
وَهُمْ قُرُومُ النَّاسِ دُونَ سِوَاهُمْ ،
لَا تَعْدِلُنَّ بِهِمْ ، فَذَلِكَ حَقُّهُمْ ،
وإذا غَدَتْ شَفْعَاءُ جُودٍ مُبْطِئٌ
سَبَقَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَ عَطَاهُمْ ،
يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجْهِ شَفَاعَةٍ
طَيْرًا ، عَلَى الْأَبْدَانِ كُنْ وَقُوعًا
نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعًا
وَالْغَيْثُ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمُرْبِعًا
مِنَّا ، مُطَاعًا فِي الْوَرَى مَتْبُوعًا
بِبَيَاضِ غُرَّةٍ وَجْهٍ مَصْدُوعًا
هَذَا وَهَذَا يَمْضِيَانِ جَمِيعًا
وَهُوَ الَّذِي خَدَعَ الْوَرَى مَخْدُوعًا
وَالْأَطْيَبُونَ مَنَابِتًا وَفُرُوعًا
وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ طُلُوعًا
قَدْ كَدَّ صَاحِبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعًا
وَأَتَى رَجَاءُ الرَّاعِيْنَ سَرِيعًا
مَلَكَتْ رِقْلَكَ مُنْعِمًا وَشَفِيعًا

١ المريع : المخصب .

٢ كد : أتمب .

عميان عن الخير

مَتَزِلٌ أَقْوَى بِسَلَمَى ، وَرُبُوعٌ تَعَذَّرُ الْأَنْفَاسُ فِيهِ وَالْدَّمُوعُ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاهَا آهِيلاً ، كَذَاكَ الدَّهْرُ يَعْصِي وَيُطِيعُ
كَذَبَ الدَّهْرُ فَمَا فِيهِ سُرُورٌ ، يُقَلِّبُ الْحَالَ وَيَنْفَضُّ الْجَمِيعُ
أَبْطِ مَا شِئْتَ وَسِرِّ سِرّاً رَوِيداً ، إِنَّ سَيْرَ الدَّهْرِ بِالْمَرِّ سَرِيعُ
ذَاكَ أَفْنَانًا ، وَمَنْ يَبْقَى سِوَانَا ، يَهْلِكُ الصَّابِرُ مِنَّا وَالْخَزْوَعُ
وَلَقَدْ بُلَّغْتُ أَوْتَاطَرَ الْعُلَى ، وَرَعَيْتُ الْعِشَّ وَالْعِشُّ مَرِيعُ
إِذَا أُمَامِي يَدْفَعُ الْحَادِثُ عَدَا ، نَبِي الْمَلِكِ الْكَامِلُ الْبَاسِ الْمَنِيعُ
رَبِّمَا أَعْدُو ، وَطَارَتْ بِفُؤَادِي عَنَتْرِيسٌ^١ ، نَازِعٌ فِيهَا الْقَطِيعُ^٢
ذَا صَبَاحٍ ، وَطُرُوقٍ بِظِلَامٍ ، وَبَكَوراً ، وَقَطَا الْأَرْضِ هُجُوعُ
خَلَدَ الْغَدْرُ ، وَلَمْ يَبْقَ وَقْفاً ، لَيْسَ إِلَّا كَاذِبُ الْعَهْدِ قَطُوعُ
كُلُّهُمْ أَعْمَى ، إِذَا مَا كَانَ خَيْرٌ ، وَلَدَى الشَّرِّ بَصِيرٌ وَسَمِيعُ
وَبَدَا لِي فِي التَّجَارِيبِ ، إِذَا كَثُرَتْ ، خَزَّانُ سِرٍّ سَيَذِيعُ
فَاكْتُمِ السِّرَّ حَبِيباً وَعَسْدُوءاً ، فَهَوَ مِنْ هَذَا وَهَذَاكَ يَشِيعُ
وَلَقَدْ أَحْقَقْنِي بِالصِّيدِ طَرْفٌ ، حَنِيتَ مِنْهُ عَلَى الْقَلْبِ الضَّلُوعُ
يَسْتَمِدُّ الْعِتَقَ مِنْ عِرْقٍ كَرِيمٍ ، فَلَهُ الصَّفْوَةُ مِنْهُ ، وَالصَّنِيعُ^٣

١ العنتريس : الناقة الوثيقة . نازع : مشتاق .

٢ الصنيع : الفرس الذي أحسن القيام عليه ، والحاذاق الماهر في عمل اليدين .

ماثلُ العِرقِ على اللَّيْتِ كَماءِ ، بذَنوبٍ فاضَ في الحوضِ رَفيعُ^١
 فقَفَوْنَا الغَيْثَ لم يُشْرِفْ نَدَى ، وهَوادي الوَحشِ ، مرَّاتٍ وَقُوعُ^٢
 كلَّ يَومٍ يَغسِلُ الأرضَ بماءِ ، يَنْفَعُ النَّبْتَ ، فَقَدَ تَمَّ الرِّيعُ^٣
 فإذا الغُدْرانُ بالريِّحِ أَحسَّتْ ، خِلَتَهَا يُلْقَى عليهنَّ الدَّرُوعُ^٤

ما كل ناصح بمطاع

نَهَى الجَهْلَ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزاعِ ، وما كلُّ ناهٍ ناصِحٍ بِمُطاعِ
 رَأَتْ أَقْحُوَانَ الشَّيْبِ لَاحَ وَأَذْنَتْ مَلاحاتُ أَيَّامِ الصَّبَا بَوْداعِ^٥
 فقالت : محاكَ الدَّهْرِ في صِبْغَةِ الصَّبَا ، وكنتَ من الفَتَيانِ خَيْرَ مِيتاعِ
 شُرَيْرَ ، فإنَّ الدَّهْرَ هَدَمَ قُوتِي ، ولم يُغْنِ عَنِّي حِلَّتِي ، ودِفاعِي
 وشَيَّبَنِي في كلِّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ ، تَنْظَرُ داعي الحَتَفِ أَوَّلَ دَاعِ
 وإنَّ الجَدِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَضَمَّنَا قِيادي بأحداثٍ إلى سِرَاعِ^٥
 هما أنصَقاني قَبْلُ ، إذ أنا ناشئٌ ، وقد صارَ عاني بَعْدُ أيَّ صِرَاعِ

١ الليت : صفحة المتق . الذنوب : الدلو .

٢ هوادي الوحش : أوائله .

٣ أراد أن الريح تنسج على ماء الغدران دوائر كحلق الزرد .

٤ الأقحوان : الزهر الأبيض . أذنت : أعلمت .

٥ الجديدان : الليل والنهار .

كَنَاقِضَةً أُمُورَها ، حِينَ أَحْكَمْتُ
 وَغِيْظًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَجْرَعُونَهُ ،
 وَإِخْوَانٍ شَرٍّ قَدْ حَرَّتْ إِخَاءَهُمْ ،
 قَدْ حَتَّ زِنَادَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ،
 وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي بُودَ نَفُوسِهِمْ ،
 وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ ،
 وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ ، مُمْنَعٍ ،
 أَرَاهُ ، فَيُعِدُّنِي مِنَ الْمَكْرِ مَا بِهِ ،
 وَإِنِّي لَأَسْتَوِي الْحَامِدَ كُلَّهَا ،
 وَتَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا ،
 قُوَى حَبْلِ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ ، صَنَاعٍ^١
 وَكَيْلَ لَهُمْ مِنْهُ بِأَوْفَرِ صَاعٍ
 فَكَانُوا لَغَرَسِ الْوَدِّ شَرَّ بَقَاعٍ
 فَأَذْكَيْتُ نَارًا ، غَيْرَ ذَاتِ شُعَاعٍ
 غَلَبْتُ حَنِينِي نَحْوَهُمْ ، وَنِزَاعِي
 تَنَاوَلَهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعٍ
 قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعٍ
 فَأَكْرِمُ عَنْهُ شِمْتِي وَطِبَاعِي
 وَقَدْ بَقِيتُ لِي بَعْدَ هُنَّ مَسَاعٍ
 وَحَسْبُكَ ، مِمَّا لَا تَرَى ، بِسْمَاعٍ

عليم بما في الصدور

عَليمٌ بما تَحْتَ الصَّدُورِ مِنَ الْهَوَى ، سَرِيعٌ بِكَرِّ اللَّحْظِ ، وَالْقَلْبُ جَازِعٌ
 وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ، كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ ، وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

١ الأمرار ، الواحد مرير : هو من الحبال ما اشتد فتله . خرقاء اليدين : غير الحاذقة . الصناعات : الحاذقة ، وهو نعت لناقضة .

الحسام القاطع

وغادرَ مني الدهرُ عَضْباً مُهْتَدِئاً ، يَقِلُّ شَبَا خَصْمِي ، وقلبا مُشِيْعاً
وجوداً يَحِلُّ الكَفَّ عن خَيْرِ مَالِهَا إِذَا عَقِدَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ تَمَنُّعاً
وإن تَطْلُبْنِي فِي الْحُرُوبِ ثَلَاثِي أَهْزُ حُسَاماً كُلَّمَا هَزَّ قَطْعاً
تَخَالُ غَدِيرًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيًا ، وَلَا مُرُوبًا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعًا

السر الشائع

أَصْبَحَ سَرِّي فِي الْحَبِّ قَدْ شَاعَا ، وَصِرْتُ عَبْدًا فِي الْحُبِّ مِطْوَاعَا
لَا تَعْدُلُونِي ، فَقَدْ بَرِمْتُ بِكُمْ ، وَاجْتَنِبُوا نُصْحَكُمْ ، فَقَدْ ضَاعَا
أَفْنَى رَجَائِي بِخُلْفِهِ رَشَاً ، يُدِيرُ لِحْظًا بِالْوَعْدِ خَدَاعَا
مُجَدِّدٌ لِلْوَصَالِ مُخْلِقُهُ ، فَدَيْتُهُ مُعْطِيًا وَمَنَاعَا

١ يقل : يثلم . الشبا : الحد .

٢ برمت : سئمت .

أنت الذي ...

وأنت الذي ذللت للناس جانبي ، وأكثرت أحزانَ الفؤادِ المروّعِ
وأسقيت عيني ربيها من دُموعِها ، وعلمتها لحظَ المريبِ المفزعِ
وما كنتُ أعطي الحبَّ والدَمعَ طاعةً ، فما شئتُ يا عيني من الآنِ فاصنعي
ولم أرَ عندَ الصبرِ وجهَ شفاعَةٍ ، إلى غيرِ معشوقٍ من الدَمعِ ، فاشفعي
ألستَ تَرى النجمَ ، الذي هوَ طالعٌ ، عليكَ ، فهذا للمُحبِّينَ نافعُ
عسى يلتقي في الأفقِ لحظي ولحظُهُ ، فيجمعُنا إذ ليسَ في الأرضِ جامعُ

الخيال الزائر

بعثَ الخيالَ إليّ ، وامتنعاً ، ريمٌ مضتْ نفسي له تُبَعّا
ما زالَ طولَ الليلِ مُرتحلاً ، يلقى المتنبِّمَ كلما هَجَعّا

للعدل للضائع

يتبه عندي ، وأنا أخضعُ ، إن كانَ ذا بَخِي ، فما أصنعُ
يا عاذلي عدلكَ لي ضائعٌ ، أسمعني ، والحبُّ لا يسمعُ

مغلوب على الصبر

أَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ، وَصَايَحَ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكَ وَاقِعُ
 مَنَعْنَا سِلَامَ الْقَوْلِ ، وَهُوَ مُحَلَّلٌ ، سَوَى لَمَحَاتٍ ، أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
 تَأْتِي الْعْيُونَ الْبُخْلَ ، إِلَّا نَمِيمَةً ، بِمَا كَتَبَتْ مِنْ خَدَّ هَنْ الْبَرَاغِ
 وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ ، إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحَبِّ صَارِعُ
 كَانَ الصَّبَا هَبَّتْ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذُرْوَةِ الشَّمْسِ لَامِعُ
 تَوَقَّدَ فِيهَا النَّوْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَبَلَّلَهَا طَلٌّ مَعَ اللَّيْلِ دَامِعُ
 وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاحٍ ، كَأَنَّمَا تَهَادَتْ بِمَسْكِ نَفْحِهَا وَالْأَجَارِعُ
 أَلَا أَيْتَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً بِشُرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
 إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ ، وَفِي الْحَبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
 وَإِذَا هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ ، وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَقَارِقِ يَافِعُ
 وَغَاصَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطْيِ كَأَنَّمَا هَيَّاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
 وَرَاحَتْ مِنَ الدَّيَرِ تَسْتَعْجِلُ الْخَطِي كَأَنَّ ذُفَارَهَا جِفَارُ نَوَابِعُ
 إِذَا لَيْلَةٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ مَطِيرَةٌ ، تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الْمَضَاجِعُ
 غَدَا يَلْمَحُ الْأَفَقَ الْمُرِيبَ بِطَرْفِهِ ، وَفِي قَلْبِهِ مِنْ خَيْفَةِ الْإِنْسِ رَائِعُ
 لَعَمْرِي لَيْسَ أَمْسَى الْإِمَامُ يُبَلِّدُهُ وَأَنْتَ بِأُخْرَى شَائِقُ الْقَلْبِ نَازِعُ

١ الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المستوي .

٢ الذفاري ، الواحد ذفري : العظم الشاخص خلف الأذن . الجفار ، الواحد الجفر : البشر الواسعة .

لقد رُمتَ ما يُدْنِكَ منه ، وإنّما
 وإنّي كالعطشانٍ طالَ به الصّدَى
 أبْذَهبُ عمري والعوائقُ دونهُ ،
 وما أنا في الدّنيا بشيءٍ أنالهُ ،
 وهبني أريْتُ الحاسدينَ تَجَلَدًا ،
 وإنّي لنُعماهُ القديمةَ شاكرٌ ،
 وما أنا من ذكرِ الخليفةِ آيسٌ ،
 وأقعدني عنه انتظارٌ لإذنيه ،
 صراطُ هُدًى يَقْضي على الجورِ عدلُهُ ،
 وسيفُ انتقامٍ لا يَخَافُ ضَريبةً ،
 وإن يَعْفُ لا يَسْندَمُ وإن يسطُ يَنْتَقِمُ ،
 أني قَدَرُ اللهُ مُعْطٍ ومانعُ
 إليك ، ولكن ما الذي أنا صانعُ
 على ما أرى ، إنّي إلى الله راجعُ
 سوى أن أرى وجهَ الخليفةِ ، قانعُ
 فكيفَ بحبِّ ضُمنّتهُ الأضالعُ
 وراءِ بعينِ النّصحِ فيه ، وسامعُ
 وما دامَ حيًّا علّتهُ المطامعُ
 وما قالَ من شيءٍ ، فإنّي طائعُ
 ونورٌ على الدّنيا من الحقِّ ساطعُ
 وما شاءَ من ذي إحنةٍ فهو قاطعُ
 فهل عادلٌ فيها بما أنتَ واقعُ

لا تدعه

عليكَ بذا وذا واقطعْ وواصلْ ،
 وفارقْ كلّما قد كنتَ مَعَهُ
 ومن أحببتَ فاعذِرْ واسلُ عنه ،
 ومقلوبُ الوفا أن لا تدعه

السيف أحسم للداء

يا قاتِلًا لا يُبالي بالذي صنَّعَا ، رَمَيْتَ قلبي ، بسَهْمِ الحبِّ ، فانصَدَعَا
لولا القَضِيبُ الذي يَهْتَزُّ فوقَ نَقَا ، شَكَّكَتُ فيكَ ، وفي البدرِ الذي طَلَعَا
قد تُبْتُ من تَوْبَتِي بعدَ الصَّلَاحِ وكم مَسافِرٍ في التَّقَى والنُّسْكِ قد رَجَعَا
ماتَ الهدى ، ثمَّ أحياهُ بطلَعَتِهِ ، فاليومَ يُبدِعُ في قَتلي لهُ بَدَعَا
ألا تَرَى بِهِجَةَ الأَيَّامِ قد رَجَعْتُ ، والنَّاسَ في مَلِكٍ والدِّينِ قد جُمِعَا
يا خاضِبَ السَّيْفِ قد شُدَّتْ مَازِرُهُ ، وابنَ الحروبِ التي من ثُدِيها رَضَعَا
فرَّقْتَ بالسَّيْفِ ، يا أعلى المُلوكِ يَدَا ، عن ابنِ مُدْرِكِ الطَّائِي ، وما جَمَعَا
كم من عَدُوٍّ أبحَثَ السَّيْفَ مُهْجَتُهُ ، والسَّيْفُ أحسَمُ للدَّاءِ الذي امْتَنَعَا
دَسَّستَ كيداً لهُ تُخْفِي مَسَالِكَهُ ، كأنَّهُ فارِسٌ في قوسِهِ نَزَعَا
تَنالُ روعَتَهُ مَنْ لا يُرادُ بِهِ ، فإن رَأَى الشَّمْسَ منه جانبٌ لَمَعَا

أصول متعانقة بالفروع

قُلْ لِلأَمِيرِ سَلِمَتْ لا دُنْيَا ، وشَعْبٍ صُدُوعِها
قد نِلْتَ مَهْرَ خِلَافَةٍ ، لم تَخْطُ حُسْنَ صَنِيعِها
وحوَّيْتَ بِنْتَ وَزارَةٍ ، كالشَّمْسِ حينَ طُلُوعِها
إنَّ الأَصُولَ تَفَرَّقَتْ ، فتَعانَقَتْ بِفُرُوعِها

لطف الرحمن

لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ بِابْنَةِ قَاسِمٍ ، ودافعَ عنها بِالْحَمِيلِ مِنْ الصُّنْعِ
وكانَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاثْقَضَى ، وَرُدَّ قَضِيبُ النَّبْعِ فِي مَغْرَسِ النَّبْعِ^١

لثيم

تَمَكَّنَ هَذَا الدَّهْرُ مِمَّا يَسُوءُنِي ، وَلَجَّ فَمَا يَخْلِي صَفَائِي مِنْ قَرَعِ
وَأَبْلَيْتُ آمَالِي بِوَصْلِ يَكْذُهَا ، وَلَيْسَ بَذِي ضَرٍّ وَلَيْسَ بَذِي نَفْعِ
لَثِيمٌ ، إِذَا جَادَ اللَّثِيمُ تَخَلَّفًا ، يُحِبُّ سُؤَالَ الْقَوْمِ شَوْقًا إِلَى الْمَنْعِ

أيارب

أَيَارَبَ لَا تَقْبَلْ صَلَاةَ مَعَاشِرٍ يَوْمُهُمْ دَيْرُ النُّمَيْرِي رُكْعًا
تَقْدَمَ يَوْمًا لِلصَّلَاةِ ، فَخِلْنَهُ حِمَارًا أَمَامَ الرَّكْبِ سَارَ فَأَسْرَعَا

١ النبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .

زدت في سقمي

يا عائداً قد جاءَ بِشَمَتُ بي ، قد زِدْتَ في سَقَمي ، وأوجاعي
وسألتَ ، لما غِبتَ عَن خَبَري ، كم سائلٍ لِيُجِيبَهُ النَّاعي

لا جزع في العيش

أَقْبَلَ يَفْري وَيَدَعُ ، مُتَلِّئَ اللَّحْظِ جَزَعُ^١
مُسْتَرَوْعاً ولم يُرْعَ ، تَنْصُرُهُ ، إذا رَفَعَ
لما رأى وجهَ الْفَرَعِ ، وَرَيْبَ دَهْرٍ قد خَدَعَ
وَحُمٌ مَوْتُ وَنَقَعَ ، فَقَطَعَ الْبُعْدَ قِطْعُ^٢
وليسَ في الْعَيْشِ جَزَعُ

١ يفري : يقطع . يدع : يترك . الجزع : الخوف .

٢ حم : قرب . نقع : قتل ، أو نحر .

هلال العيد

قد قَرَّبَ اللهُ مِنَّا كُلَّ مَا اَمْتَنَعَا ، كَأَنِّي بِهَلَالِ الْعِيدِ قَدْ طَلَعَا
فَخُذْ لِفِطْرِكَ قَبْلَ الْعِيدِ أَهْبَتَهُ ، فَإِنَّ شَهْرَكَ فِي الْوَاوَاتِ قَدْ وَقَعَا^١

الضفدع المسبح

أَتَتْنِي دِرْجَلَةٌ فِيمَا أَتَتْ ، فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ ، وَآخِرَ يَسْجُدٍ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمَطِّرُنَا السَّقْفُ مِنْ بَيْنِنَا ، وَمِنْ تَحْتِنَا أَعْيُنُ تَنْبُعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْبَةً^٢ يُسَبِّحُ فِي مَائِهَا الضَّفَدَعُ

١ قوله في الواوات : هكذا في الأصل ولعله يشير إلى شيء معروف عندهم .

٢ الجوبة : فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر .

نور الجبين

نَفَى ظُلْمَةَ الشَّعْرِ نُورُ الْجَبِيْنِ ، فَاَمْسَيْتَ اَجْلَحَ يَا اَصْلَعَ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْفَجْرَ اِلَّا الرَّيْبُ ، وَلَا بُدَّ لِلْفَجْرِ اَنْ يَطْلُعَا

أنهار من خمر

رَوْضَةٌ مِنْ قَرَقَفٍ اَنْهَارُهَا ، وَغِنَاءُ الْوُرْقِ فِيهَا فِي ارْتِفَاعِ
لَا تَلُمُ اَغْصَانَهَا اِنْ رَقَصَتْ ، فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعِ

١ الرّيب : يطلق على الملك .

هرف الفين

صلاة كنقرة الطائر

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ ، كَمَا اسْتَلَبَ الْجُرْعَةَ الْوَالِغُ^١
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً ، كَمَا خُتِمَ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ

الشر المتأجج

لَإِنِّي أَرَى شَرًّا تَأْجِجُ نَارُهُ ، وَغَدِيرَ مَمْلَكَةٍ كَثِيرِ الْوَالِغِ
وَالنَّاسُ قَدْ رَكَبُوا مَطَايَا بَاطِلٍ ، وَالْحَقُّ وَسْطَهُمْ بِرَحْلِ فَارِغٍ

١ قوله نقرة : أراد نقرة الطائر الحب في سرعتها وقصرها . والبالغ : الشارب بأطراف اللسان .

يا من بناجي

قَطَعْتُهُ يَوْمًا ، وَلَيْسَ يَطِيعُهُ ، هِيَهَاتَ إِنْ قَنَاتَهُ لَمْ تُمْضَغِ
 ظَلَلْتُ تُخَوِّفُنِي لِقَاءَ مَنْبَتِي ، فَأَحِلُّهَا ، يَا هِنْدُ ، مِمَّا أَبْتَغِي
 وَأَطَلْتُ فِي سَفَرِ الْمَلَامَةِ وَالْأَذَى ، فَانِّي الرِّكَابَ هُنَيْدَ إِنْ تَبَلَّغِي
 صِيرِي إِلَى عُنْدِي فَلَانِي مُشْتَرِي ، بِالْجُودِ مِنْ جُودِ الْإِلَهِ الْأَسْبَغِ^١
 يَا مَنْ يُنَاجِي صَعْبَةً فِي نَفْسِهِ ، وَيَدُبُّ مِنْ تَحْتِ الْأَفَاعِي اللَّدْغِ
 وَيَبِيتُ يُنْهِضُ زَفْرَةً فِي صَدْرِهِ ، فَإِنْ دَمِيتُ جِرَاحِي يُولُغِ
 وَيَظَلُّ مُسْتَهْكَأً لِعِرْضِي آمِنًا ، وَيُسَرُّ حِينَ يَخَافُ حُسْنَ الْمَرْبِغِ^٢
 نَفِلْتُ ضَمَائِرُ صَدْرِهِ مِنْ دَائِهِ ، نَغَلَّ الْإِهَابُ مَعْطَلًا لَمْ يَدْبَغِ^٣
 لَا تَبْتَغِي مِنِّي الْيَ لَا أَبْتَغِي ، إِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَأْنِي فَافْرَغِ
 أَنْهَاكَ غَيْرَ مُعَاتِبٍ عَنْ خُطَةِ ، حَزَنٍ مَقُومَةٍ زُبُوغِ الزُّيُغِ^٤
 عِنْدِي لِأَبْنَاءِ السَّخَائِمِ وَطَاةٌ ، تَرْمِي رُؤُوسَهُمْ ، إِذَا لَمْ تَدْمَغِ^٥
 وَيَخَافُ شَيْطَانُ النِّفَاقِ مَوَاقِفِي ، وَإِذَا رَأَيْتُ حَاضِرًا لَمْ يَتَرَّغِ^٦

١ الأسبغ : الأوسع .

٢ المربغ : سعة العيش .

٣ نفلت : فسدت . الإهاب : الجلد .

٤ حزن : صعبة . الزبوغ : الميل عن الحق .

٥ السخائم ، الواحدة سخيمة : الضغينة . تدمغ : تشج حتى تصيب الدماغ .

٦ ينزغ : يوسوس ، ويفسد .

يُعْطِي الْعَيْنَانِ ، إِذَا رَأَاهُ ، رَأْسَهُ
وَكَأَنَّمَا شَقَّتْ عَلَيْهِ غُلَّالَةٌ
وَتَخَالَهُ ، يَوْمَ الرَّهَانِ ، غَمَامَةً ،
وَمَهْنَدًا مِنْ عَهْدِ عَادٍ صَارِمًا ،
يَلْقَى الضَّرِيبَةَ حَدَّهُ فَيَقْدُهَا
هَذَا إِلَى ضَافِي الذِّيُولِ مُضَاعَفٍ
وَقَضِيبٍ نَبْعٍ كَالشُّجَاعِ مَعْطَفٍ
يَحْدُو إِلَى قُدَاذَةٍ مَقْدُودَةٍ
طَوْعًا وَيُعْطِي سَوْطَهُ مَا يَبْتَغِي
بَيْضَاءُ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ الْمَفْرَغِ^١
خَطَرَتْ بِرِيحٍ فِي غَمَائِمٍ فَرَّغِ
إِنْ يَطْلُبُ إِتْلَافَ نَفْسٍ يَبْلُغِ
قَدْ الْأَدِيمِ وَمَنْتُهُ لَمْ يُصْبَغِ
كَالسَّلْخِ مِنْ قُمْصِ الْحَدِيدِ مَسْبَغِ^٢
لِرَسَائِلِ الْمَوْتِ الزُّعَافِ مُبْلَغِ
قَدْ الْحَوَاجِبِ ، بِالدِّمَاءِ مَوْلَغِ^٣

الخطيب النابغ

قَدْ اغْتَدَيْ ، فِي الدُّجَى مَبَالِغُ ،
وَمِنْهُ لِلصَّبْحِ خَطِيبٌ نَابِغُ ،
بِمَشْرِقِي فِي الدِّمَاءِ وَالْبَغِ ،
وَمِنْسَرٍ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِعُ ،
وَالْفَجْرُ لِلسَّاقَةِ مِنْهَا صَائِغُ^٤
وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ رَائِغُ^٥
قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشِي سَابِغُ
يَمْلَأُ كَفِّهِ جَنَاحُ فَارِغُ

١ زبر : قطع .

٢ سلخ الحية : قشرها . مسيغ : موسع .

٣ القذاذة : أراد بها السهام . المقنودة : المقصودة .

٤ مبالغ : أي بقايا . صائغ : هانيء .

٥ الرائغ : الحائد .

مرف الفاء

شمس تطوف في الظلام

ومن دون ما أبديت لي يقتلُ الفتى ، ويُمسي جليدُ القومِ وهو ضعيفُ
ولم أدري أن البان يغرسُ في النقا ، ولا أن شمساً في الظلامِ تطوفُ

يسأل الرحمة

قلْ لذاتِ النقابِ إنَّ مُحِبّاً ، قد قرأ من سطورِ حُسْنِكَ حُرُفا
يسألُ اللهَ منكِ رَحْمَةً قَلْبٍ ، بينَ وَصلٍ وهِجْرَةٍ تَتَكَفَّأ^١

١ تتكفأ : تتمايل .

قلبي يراك

أيا مَنْ فُوَادِي بِهِ مُدْنَفُ ، حُجِبْتُ ، فلي دَمْعَةٌ تُدْرِفُ
إِذَا مَنْعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا كَ ، فَقَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ^١

اللحية المزينة

لَعَمْرُكَ مَا أَزْرَتْ بِيُوسُفَ لَحْيَةً ، وَلَكِنَّهُ قَدْ زَادَ حُسْنًا ، وَأَضْعَفًا^٢
فَلَا تَعْتَذِرْ فِي حَبِّهِ فِي النَّحَائِهِ ، فَمَا يَحْسُنُ الدِّينَارُ إِلَّا مُشْنَفًا^٣

أنا يا قوم

أَنَا يَا قَوْمُ مِنْ فُوَادِي وَطَرَفِي فِي أُمُورٍ تَجِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
مُقْلَتِي تُورِثُ الْهَمُومَ فُوَادِي ، وَفُوَادِي بِالْدمْعِ يَكَلِّمُ طَرَفِي

١ طرف : أطبق أحد جفنيه على الآخر .

٢ أضعف : جعل ضعفين .

٣ المشنف : ما له شنف ، وهو ما يعلق به .

النفس الظالمة

خِلْ لَنَا دُْمَنَا عَلَى وَصْلِهِ ، وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِفَةً
لَمْ يَقْرِنَا مِذْ بَعْدَتْ دَارُنَا ، مِنْهُ سَلَامُ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفَةِ

يا رب عاف الوزير

يَا رَبَّ عَافِ الْوَزِيرَ ، وَاصْرِفْ بِي عَنْهُ مَكْرُوهُ كُلِّ صَرْفٍ^١
أَصْلَحَ بَيْنِي ، وَبَيْنَ دَهْرِي ، وَقَامَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَتْفِي

كيف السلو

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوءِ يَا شُرُّ كَيْفَا ، كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَابْنُ بَشِيرٍ يَكْثُومُنِي فِي شُرَيْرٍ ، يَا ابْنَ بَشِيرٍ جَرَحْتَ بِالْعِرْضِ سَيْفَا^٢

١ الصرف : حادث الدهر .

٢ قوله جرحت بالعرض سيفاً : لعل فيه قلباً والمراد جرحت بالسيف العرض .

ضعيف عن المهجر

قَوَيْتُ عَلَى الْمِجْرَانِ حَتَّى مَلَلْتَنِي ، وَلَكِنِّي عَنْ حَمَلِ هَجْرِكَ أَضْعَفُ
لَعَمْرُكَ قَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحَبَّ كُلَّهُ ، وَزِدْتُكَ حَبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرَفُ
سَقَى اللَّهُ نَهْرَ الْكَرْخِ مَا شَاءَ جُودُهُ ، فَإِنِّي بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ مُكَلَّفُ
وَلَا حُرْمَ الْقَصْرِ الْخَلِيجِ وَجِسْرَهُ ، وَقَصْرٌ لِأَشْناسٍ عَلَيْهِ مُشْرِفٌ^١
تَدُورُ عَلَيْنَا الرِّاحُ مِنْ كَفِّ شَادِنٍ ، لَهُ لِحْظُ عَيْنٍ يَشْتَكِي السَّقَمَ مُدْنَفُ
كَأَنَّ سُلَافَ الْحَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّهِ ، وَعَنْقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ الْغَضَّ يَقْطِفُ
أَتَعْدُلُنِي فِي يُوسُفٍ وَهُوَ مَنْ تَرَى ، وَيُوسُفُ أَبْلَانِي ، وَيُوسُفُ يُوسُفُ

حديث السكر

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَادِ ، يُحَدِّثُنِي السُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ حِينِهِ ، بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

١ اشناس : اسم رجل . مشرف : عال .

بشير الصبح

بِشَّرَ بِالصَّبْحِ طَائِرٌ هَتَفًا مُسْتَوْفِيًا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفًا^١
 مُذَكِّرًا بِالصَّبُوحِ صَاحَ بِنَا، كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنِيرٍ وَقَفًا
 صَفَّقَ إِمَامًا ارْتِيَا حَةً لَسَنَى الْ فَجَرٍ، وَإِمَامًا عَلَى الدُّجَى أَسَفًا
 فَاشْرَبَ عُقَارًا كَأَنَّهَا قَبَسٌ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبْرَهَا فَصَفَا
 تُدْمِي فِدَامَ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ، وَمَا رَعَفَا^٢
 بِكَفِّ سَاقٍ حُلُوٍ شَمَائِلُهُ، مُكْرَهُ لِحَظَ عَيْنِهِ صَلَفَا
 يَقْطُرُ مِسْكًَا، عَلَى غَلَاثِلِهِ، شَعْرُ نَقَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا^٣
 أَفْرَغَ مِنْ دُرِّهِ وَعَتَبِهِ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ ائْتَلَفَا
 يُطَيِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ، فَمَا بِرِيحٍ هَبَّتْ عَلَيْهِ خَفَا
 أَرَاقَ فِيهَا الْمِرَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَثْلَ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا^٤

١ المستوفي : أخذ الشيء كله . المشترف : المعتلي .

٢ القدم : ما يوضع على فم الإبريق ليصفى ما فيه . الراعى : السائل دمه .

٣ قوله : شعر نقا ، هكذا في الأصل . العبير : أخلاط من الطيب . وكف : سال قليلا قليلا .

٤ السعف : جريد النخل .

نجوى الأمانى

ألا فاسقنيها قد مشى الصبحُ في الدُّجى عُقاراً ، كلَّونِ النَّارِ حَمَراءَ قَرَقَفَا^١
فَتَنَاوَلَنِي كَأَسَا أَضَاءَ بَنَانَهُ تَدَفَّقُ يَاقُوتَا ، وَدُرّاً مُجَوِّفَا
وَلَمَّا أَذَقْنَاهَا الْمِزَاجَ تَسَعَّرَتْ ، فَخَلْتُ سَنَاهَا بَارِقاً مَتَكَشِّفَا
يَطُوفُ بِهَا ظِيٌّ مِنَ الْإِنْسِ شَادِنٌ ، يُقَلِّبُ طَرَفاً فَاسِقَ اللَّحْظِ مُدْنَقَا
عَلِيماً بِالْحَاطِظِ الْمُحِبِّينَ حَازِقاً بِتَسْلِيمِ عَيْنِيهِ ، إِذَا مَا تَخَوَّفَا
فَظَلَّ يُنَاجِنِي ، وَيَقْلِبُ طَرَفَهُ ، بِأَطْيَبَ مِنْ نَجْوَى الْأَمَانِي وَالْطَفَا
وَيَصْرِفُ أَسْرَارَ الْهَوَى عَنْ عُدَاتِهَا ، وَيَلْقَى بِهَا ، مِنْ حَبِّهَا ، الْمُتَلَقِّفَا^٢

معنى دقيق في ذهن لطيف

وَنَدَمَانِ سَقَيْتُ الرَّاحَ صِرْفاً ، وَأُفُقُ الصَّبْحِ مَرْتَفِعُ السُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ رُجُاجَتُهَا عَلَيْهَا ، كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

١ القرقف : الخمر التي تفرقف شاربها أي تنزل به الرعدة .

٢ المتلقف : الأخذ بسرعة .

أخلاق الدهر

ذُمَّ الزَّمانُ لِديمْنَةٍ بينَ المُشَقَّرِ والصِّفَا^١
 وكأَنَّمَا نَشَرْتُ بها أيدي اللَّيالي مُصَحِّفَا^٢
 قَلِقْتُ لساكنيها وَحَمَ لـ إناثهم حتى انكفَا^٣
 فيها ثلاثٌ كالعوا ثدٍ يَكْتَنِفَنَ المُنْدَفَا^٤
 مِن كلِّ خالِدَةٍ كَسَتْ ها النارُ لونا أكلَفَا^٥
 ومُشَجَّجٍ ذِي لِمَةٍ ، ثاوٍ بربيعٍ قد عَفَا^٦
 أَلِفَ القِفَارِ ، فإن هَفَّتْ عنه ضَواريه هَفَا^٧
 لا يَشْتَكِي ذُلَّ الهوا نِ ، ولا يَمُنُّ ، إذا وَفَى^٨
 نُصِبٌ كحِرْبَاءِ الفلاةِ ، مضى الجَمِيعُ ، وخُلِفَا^٩
 بل هل تَرَى ذا الظَّنِّ لو قامَتْ رِفاقي لاشتَقَى^{١٠}
 لا ناصِرٌ مِن رُعيهِ ، أبدأ ، يُؤَلِّيني القَفَا^{١١}
 كم دُوسَتْ رِجلي العُدا ة ، وما بها عَنهُ حَفَا^{١٢}
 أثْبُتْ لضعفِهِمْ ، ولا تَكُ في العداوَةِ أضعَفَا^{١٣}

١ المشقر والصفا : موضعان .

٢ المشجج : الوتد . اللة : ما يتشعث من رأس الوتد إذا دق .

٣ هفت : ذهب ، زلت .

٤ النصب : الشيء المنسوب . خلف : ترك .

وإذا الرياحُ أطاعها مِيلُ الْقَضِيبِ تَقَصَّفَا
 زَعَمَتْ هُنَيْدَةٌ أَنَّنِي مِمَّنْ يَبِيتُ عَلَى شَفَا
 وَلَقَدْ هَزَزْتُ مُهَنْدًا ، عَضِبَ الْمَضَارِبُ مُرْهَفَا
 وإذا سَطَا سَطَتِ الْمَنُو نُ بِهِ ، وَتَعَفُّوْا إِنْ عَفَا
 وإذا تَوَلَّى هَامَةً الْجَا بَارِ سَارَ ، فَأَوْجَفَا^١
 عَضِبَ الْمَضَارِبُ كَالْغَدِي رِ نَفَى الْقَدَى حَتَّى صَفَا
 مَاذَا بِأَوَّلِ حَادِثٍ ، كَشَفْتُهُ ، فَتَكَشَّفَا
 فَوَلَجْتُ فِيهِ صَابِرًا ، وَخَرَجْتُ مِنْهُ مُثَقَّفَا
 وإذا رَمَتْ شَخْصِي الْعُدَا ةُ بِنَبْلِهَا صَارَتْ سَفَى^٢
 وإذا حَدِيثُ الدِّمِّ يَ مَمْنِي وَتَنِي وَتَخَلَّفَا^٣
 وإذا الْعَيُونُ تَعَرَّضَتْ كَانَتْ لِعَيْنِي أَشْغَفَا^٤
 إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً ، فَخَلِّي مِنْ يَدِيكَ الْأَعْرَفَا
 فإذا طَفَا كَيْدُ رَسَا ، وإذا رَسَا كَيْدُ طَفَا
 وإذا تَبَدَّى مُقْبِلٌ ، أَنَحَى عَلَيْهِ ، فَاشْتَفَى
 بَلْ قَدْ هُدَيْتُ لِبَارِقٍ هَاجَ الْفُؤَادَ الْمُدْنَفَا

١ أوجف : أسرع .

٢ السفى : كل ما أطارته الريح وبددته .

٣ ونى : قصر .

٤ الأشغف ، الواحد شغاف : الغلاف .

ما زال يَصْدَعُ مُزْنَةً ، صَدَعَ النِّجَادِ الْمَدْلِفَا^١
 يَقْظَانُ يَلْفِظُ نُورَهُ نُوراً تَأَلَّقَ ، واختَفَى
 والرَّعْدُ يَحْدُو ظَعْنَهُ ، فإذا تَأَخَّرَ عَنَّا
 كَالْعَاذِلَاتِ تَأَخَّرَتْ بِالسَّيْفِ شَمْعاً مُتَرَفِّعاً^٢
 طَوْرًا ، وَطَوْرًا لَا يَبِي زَجْرًا بِهِ ، وَتَقْصُفًا
 حَتَّى حَسِبْتُ سَحَابَهُ نُوقًا تَحَامِلُ زُحْفًا
 سَبَقْتُ ، وَلَا تَأَلُو عَلَى أَوْلَادِهِنَّ تَعَطُّفًا
 حَيْرَانُ يُضْنِي ثِقْلُهُ هُوجَ الرِّيحِ الْعُصْفَا^٣
 بِلَوَاحِقِ مَمْلُوءَةٍ مَاءً ، وَزَادَا عُرْفًا
 وَكَانَ هَاتِنَ وَبَلِهَ قُطْنٌ أَطِيرَ مُنْدَفَا^٤
 حَتَّى إِذَا مَلَأَ الثَّرَى جِبَلًا ثَوَى وَاحِقَوْفَا^٥
 حَتَّى إِذَا فُرِشَتْ نِيْمَا طُ النُّورِ فِيهِ وَزُخْرِفَا^٦
 فَتَنَ الْعَيُونَ ، فَخِلْتُهُ بُرْدًا أُجِيدَ مُفَوِّفَا^٧
 وَكَانَ نَشَرَ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ حِينَ تَلَحَّفَا
 مَلِكٌ عَلَيْهِ جَوْهَرٌ ، فِي سُنْدُسٍ قَدْ أَكْنَفَا^٨

١ المدلف : الماشي مشي المقيد .

٢ قوله : شمعاً مترفعاً ، هكذا في الأصل . والمعنى غامض وقد يكون فيه تحريف .

٣ احقوقف : مال واعوج .

٤ النمط ، الواحد نمط : ثوب له خمل . النور : الزهر .

٥ المفوف : المخطط .

٦ السندس : نسيج من رقيق الديباج . أكنف : أحيط .

وَتَخَالُ كُلَّ قَرَارَةٍ دَمْعًا ، يَحُولُ مُوقِفًا
يَا سَلَمَ عَرَفَنِي الْمَشِيءُ بٌ ، وَحَقُّ لِي أَنْ أَعْرِفَا
وَوَجَدْتُ كَفَّ الْمَوْتِ أَقْدَ وَيَ الْآخِذِينَ وَالطَّفَا
وَبَقِيْتُ بَعْدَ مَعَاشِرٍ ، مِثْلَ الرَّدِيِّ تَخَلَّفَا
خَلَّوْا عَلَى الْبَاقِي الْأَسَى ، وَنَجَا الْفَقِيدُ مُخَفَّفَا
وَلَقَدْ أَرَانِي بِالصَّبَا ، وَالْغَانِيَاتِ مُكَلَّفَا
أُسْقَى مُخَدَّرَةَ الدُّنَا نِ سُلَافِ كَرَمٍ قَرَقَفَا
رَاحُ كَأَنَّ حَيَابَهَا دُرٌّ يَجُولُ مُجَوَّفَا
حَظٌّ مِنَ الدُّنْيَا مَضَى ، لَوْ كَانَ مَنَعٌ أَوْ شِفَا
وَالدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ اسْدَ تِرْجَاعُ مَا قَدْ سَلَفَا

مطل وخلف

غَفَرْتُ ذَنْبَ النَّوَى إِذْ كُنْتُ بِأَخْلَهُ ، أَبْتَامَ أَمَكْنَ مِنْكَ الْوُدُّ وَاللَّطَفُ
لَمْ يَفْعَلِ الْبَيْنُ ، إِلَّا مَا فَعَلْتَ ، وَمَا بَيْنَ الْأَخِلَاءِ إِلَّا الْمَطْلُ وَالْخُلْفُ^٢

١ الردي : الهالك .

٢ الخلف : عدم إنجاز الوعد .

بني عمنا

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدْ لِمَوَدَّةٍ ، فَإِنَّا إِلَى الْحُسْنَى سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالْإِلَافَةِ ، فَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرَ التَّلَهُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلُ فِي آلِ يُوسُفَ

الليل الساهر

بِتُّ بَلِيلٍ كُلَّهُ لَمْ أَطْرِفِ ، قِرْقِسُهُ كَالرَّمَشِ الْمُنْتَفِ
يَلْسَعُنَا بِشَعَرٍ مُجَوَّفٍ ، يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ ، إِنْ لَمْ يُتْلَفِ
وَيَنْقُصُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمُطْرِفِ ، حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَالَ الْمِصْحَفِ^١
أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدَوَّفِ^٢

١ لم أطرف : لم أغم . الرمش : تفتل في أصول شعر الجفن .

٢ المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ المدوف : المسحوق .

يا من أراه

يا مَنْ أراهُ لَجَّ في طَيْرَانِهِ ، أخطِرُ بِبَالِكَ ، إن عقلت ، وقوفًا
وإذا ذكرت ، وكدت ، فاذكرُ أنه ليسَ الثناءُ لِمَا أردتَ مُطِيفًا

لا تنكرن !

لا تَنكُرْنَ إذا أهديتُ نحوكَ مِنْ علومِكَ الغرِّ أو آدابِكَ النُّتفا
فَقَيِّمُ الباغِ قد يُهدي لصاحبه ، برسمِ خِدْمَتِهِ ، من باغِهِ التُّحفا

الوعد دين

خَلَّ العَدْوُ ، فدَهَرُهُ يَشْفِيكَ مِنْهُ صُرُوفُهُ
والوَعْدُ دينٌ ، والعَطَا مُسْتَعِيبٌ تَسْوِيفُهُ
إنَّ الكَرِيمَ مُخَلَّدٌ ، وحياتُهُ مَعْرُوفُهُ

١ الباغ : البستان ، أعجمية معربة .

مرف القاف

يا قلب

يا قلب! قد جدّ بين الحيّ فانطلقوا ، علقتهم هكذا حيناً وما علقوا^١
 فتلك دارهم أمتت مجدّدة^٢ ، وبالأبارق منهم متزلّ خلق^٣
 كأن آثار وحشيّ الأطباء بها درع تخلّفه أظلافه نسق^٤
 لا مثل من يعرف العشاق حبهم ، بل أنت من بينهم تشقى بمن تمق^٥
 نأوا بليل ، فزمو كلّ يعملّة^٦ ، ويعملّ جمل في أنفه الحلق^٧
 يلتقى الفلاة بخفّ لا يقرّ بها ، كأن تنقيطه في تربها طبق^٨
 إنّي وأسماء والحيّ الذين غدّوا بها على الكره من نفسي وما وثقوا
 لك الرّبط ، وقد سيقّت قرينته^٩ ، ينزع الحبل مشدوداً وينطلق

١ علقتهم : مال قلبي إليهم .

٢ الأبارق ، الواحد أبرق : مكان فيه حجارة ورمل وطين . الخلق : البالي .

٣ تخلّفه : تركه بعدها . الأظلاف ، الواحد ظلف : هو لما اجتر من الحيوان كالبقرة والظبي بمنزلة الحافر للفرس . النسق : المسرود على نسق واحد .

٤ تمق ، من ومق : أحب .

٥ يعملّة واليعمل : الناقة والجمال المطبوعان على العمل .

٦ قوله : الطبق ، لعله بمعنى غطاء ، أو فقار الظهر .

فَطَيَّرُوا الْقَلْبَ وَجَدَّاءَ بَيْنَ أَضْلَعِهِ ،
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ، يَوْمَ بَيْنِهِمْ ،
كَأَنَّهَا ، حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا ،
يَنْسَلُّ مِنْهَا لِسَانٌ يَسْتَغِيثُ بِهِ ،
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ، إِذَا قَامَتْ تُودِّعُنَا
تَفْتَرُّ عَنْ مُقْلَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ
كَأَنَّهَا ، حِينَ تَبْدُو مِنْ مَجَاسِيدِهَا ،
وَفَتِيَّةٌ كَسِيفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ :
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
لِحَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنَاءً ،
لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ
عَزَمِي حُسَامٌ ، وَقَلْبِي لَا يُخَالِفُهُ ،
مَيِّتُ السَّرَائِرِ ضَحَّاكَ عَلَى حَنْقٍ ،
وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَقٌ
رَقَشَاءُ مَجْدُولَةٌ فِي لَوْنِهَا بُرْقٌ^١
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النَّوْرُ وَالْوَرَقُ
كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرَقُ
بِمُقْلَةٍ جَفْنُهَا فِي دَمْعِهَا غَرِقُ
تَسْكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
بَدْرٌ تَمَزَّقَ فِي أُرْكَانِهِ الْغَسَقُ^٢
سِيرُوا . فَمَا أَخْطَأُوا قَوْلِي وَمَا خَرَقُوا
حَتَّى تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
وَرَبَّمَا جَابَ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرْقُ^٣
مِنْ الْقَدَى وَلَغَيْرِي الشُّوبُ وَالرَّنَقُ^٤
إِذَا تَخَاصَمَ عَزَمُ الْمَرْءِ وَالْفَرَقُ
مَا دَامَ يَعْجِزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَنْقُ

١ ساورتني : غالبتي . رَقَشَاءُ : حية منقطة بسواد وبياض . البرق : السواد والبياض .

٢ المجاسد ، الواحد مجسد : ما يلبس على الجسد . القميص . الغسق : ظلمة أول الليل .

٣ جاب : قطع . الأرق : السهر كرهاً .

٤ الشوب : الماء المشوب ، المخلوط . الرنق : الماء المكدر .

ويح من عشق

لَجَّ الْفِرَاقُ ، فَوَيْحَ مَنْ عَشِقَا ، مَا الدَّمْعُ إِلَّا لِلنَّوَى خُلِقَا
أَرَأَيْتَ لِحَظَّتَيْهَا ، وَمَا صَنَعَتْ ؟ هَلْ بَعْدَهَا لِلْعَاشِقِينَ بَقَا

مراض الحديق

قُلْ لِمِراضِ الْحَدَقِ ، وَطُرُرٍ مِنْ حَلَقٍ
هَلْ فِي فُؤَادِي لِلْهَوَى ، أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ
إِنْ لَمْ تُرَوِّوا عَطَشِي ، بُخْلًا ، فَبُلُّوا رَمَقِي
يَا مُقْلَسَةً أَجْفَانُهَا مَفْتَوَقَةً بِالْأَرْقِ
بَقِيَتْ فِي رِقِّ الْهَوَى شَقِيَّةٌ ، فَيَمَنْ شَقِي

١ الطرر ، الواحدة طرة : الناصية ، طرف كل شيء .

الغزال المقرط

وغزالٍ مقرطٍ ، ذي وشاحٍ مُمنطَقٍ
زَيْنَ اللهِ خَدَّهْ ، بعِذارٍ مُعلَّقِ
لم أكنْ فيه بدعةً ، كنتُ ممن به شقي
يا مُحِلَّ السَّقامِ بي ، خُذْ من الحُبِّ ما بقي

جرح الفراق

ومُتَّيِّمٍ جَرَحَ الفِراقُ فُؤادَهُ ، فالدمعُ من أجفانه يَتَدَقُّ
بَهْرَتُهُ ساعةُ فِرْقَةٍ ، فكأنما في كلِّ عَصْرِ منه قَلْبٌ يَخْفِقُ

نظرة على خوف

أما عَلِمْتَ عَيْنَاكَ أَنِّي أَحَبُّهَا ، كما كلُّ مَعشوقٍ عَلِيمٌ بِعَاشِقِ
أَلَمْ تَرَ عَيْنِي ، وهي تَسْرِقُ نَظْرَةً إِلَيْهَا على خوفٍ بَعْبَرَةٍ وَامِقِ
أُرَانِي سَابِدِي حَبَّةً مُتَعَرِّضاً ، وإن لم أكنْ في الحُبِّ مِنْهُ بَوَاقِ

١ المقرط : اللابس القرط ، وهو قباء ذو طوق واحد . المنطق : اللابس المنطقة ، ما يشد به الوسط كالزئار .

يا نفس موتي

ما لي وما لك يا فراقُ ، أبدأ رحيلُ ، وانطلاقُ
يا نفسِ موتي بعدهم ، فكذا يكونُ الاشتياقُ
كذبُ الهوى متصنعُ ، الحبُّ شيءٌ لا يُطاقُ

موسم العشاق

بفناءِ مكّةٍ للحجيجِ مَواسِمُ ، والياسِريّةُ مَوسِمُ العُشّاقِ
ما زِلْتُ أُنْتَقِدُ الوجوهَ بِنَظَرَتِي ، نَقَدَ الصَّيارِفِ جَيِّدَ الأوراقِ

ما بال قلبك

ما بالُ قَلْبِكَ لا يَقَرُّ خُفُوقًا ، وأراكَ تَرَعَى النسرَ والعَيّوقًا^١
وجفونُ عَيْنِكَ قد ثَرَنَ من البكا فوقَ المَدامعِ لَوْلُؤًا وعَقِيقًا
لو لم يكنْ إنسانُ عَيْنِكَ ساجدًا في بحرِ دَمْعَتِهِ ، لَمَتَ غَرِيقًا

١ النسر والعَيوق : كوكبان .

ابرق أم براق

أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا صَنَعَ الْفِرَاقُ ، عَشِيَّةَ جَدَّةٍ بِالْحَيِّ انْطِلَاقُ
بلى ! قد ماتَ من جَزَعٍ وَخَلَّى معَ الْأَطْعَانِ مُهْجَتَهُ تُسَاقُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرَ هَذَا ، كَذَاكَ يُمِيتُ بِالْخَوْفِ الْفِرَاقُ
وما أدري وقد حَشَوُا الْمَطَايَا ، أَيْحَمِلُ شُرَّ بَرَقٍ أَمْ بُرَاقٍ^١
فَكَمْ رَدَّ الْأَعِنَّةَ مِنْ جَمُوحٍ وَرَدَّ دُمُوعَ حُزْنٍ لَا تُطَاقُ^٢

ليته يدري

كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِقَوْلِي شَاكِرٌ لَغَيْرِي وَتَخَفَى ، بَعْدَ ذَلِكَ ، الْحَقَائِقُ
وَجَلَّ ، فَمَا أَجْزِيهِ إِلَّا بِشُكْرِهِ ، فَبِمَا لَيْتَهُ يَدْرِي بِأَنِّي صَادِقُ

١ البراق : دابة .

٢ الجموح : الفرس يركب رأسه لا يرده شيء .

أَيْنَ الصَّبَاحِ مِنَ الظَّلَامِ !

قَرُبَ الْحَبِيبُ إِلَى الْمَحَبَّةِ الْوَاقِعِ ، مِنْ بَعْدِ مَا فَتَكَ الْفِرَاقُ بِعَاشِقِ
فَالآنَ قَدْ لَوَتْ النُّوَى أَعْنَاقَهَا ، وَدَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ كُلُّ مُفَارِقِ
أَقْدِمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى الرِّضَا ، وَاسْلَمَ لِإِهْلَاكِ الْعَسَدِ الْمَارِقِ
أَسَدٌ بَدَا مِنْ غَايِهِ فَتَضَعَّضَعَتْ مِنْهُ الشَّعَالُ ، عِنْدَ شَدِّ صَادِقِ
حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الْهَلْدَى ، وَرَمَتْ يَدُ مَا جَمَعَتْ لِمُخَاتَلِ ، وَلِسَارِقِ
شَامَ السَّيُوفِ وَقَدْ رَأَيْنَا مَوَاقِعًا ، فِي أُرُوسٍ وَكَوَاهِلٍ وَعَوَاتِقِ
حِلْمًا وَإِبْقَاءً ، وَرَأْفَةً وَاسِعًا إِنْعَامٍ لَا كَزَّ ، وَلَا مَتَضَائِقِ
وَنِيَّ أَعْيُنَتَهُ ، وَلَوْ حَضَرَ الْوَعْيُ كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ كَنْفَشَةً بِاصِقِ
سَيَرُوا عَلَى خَطِّ الطَّرِيقِ ، فَإِنَّهُ إِنْ رُحِمَ لِلنَّكَثِ أَسْرَعُ لَاحِقِ
لَا تَحْسَبُوا الْيَوْمَ الْجَدِيدَ كَأَمْسِكُمْ ، أَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ !

احكم ، لك الدنيا

هذا الفراقُ ، وكنتُ أفرقهُ ، قد قُرَبَتْ للبَيْنِ أَيْنُقُهُ
 وأكُفُّ دَمْعِ الْعَيْنِ مِنْ حَذَرٍ ، والدَّمْعُ يَسْبِقُنِي ، وألْحَقُهُ
 يَجْرِي دَمِي دَمْعاً عَلَيْكَ ، وَكَمْ يَبْدُو بُكَاءِ عَيْنِي وَأَسْرِقُهُ
 رِشَاءً كَسَاهُ الْحُسْنُ خِلْعَتَهُ ، وَجَرَى عَلَى خَدَّيْهِ رَوْنَقُهُ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ ، فَقَدْ جَلَّى الدُّجَى ، وَأَنَارَ مَشْرِقَهُ
 بَدْرٌ تَنْزَلَ فِي مَنَازِلِهِ ، سَعْدٌ يُصَبِّحُهُ وَيَطْرُقُهُ
 فَرِحْتُ بِهِ دَارُ الْمُلُوكِ ، فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لُقْيَاهُ تَسْبِقُهُ
 وَلِذَاكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهُ تَنْبُو بِسَاكِنِهَا ، وَتُقْلِقُهُ
 يَا خَيْرَ مَنْ تَزَجَّى الْمَطِيُّ لَهُ ، وَيُمِرُّ حَبْلَ الْعَهْدِ مُوثِقُهُ
 أَضْحَى عِنانُ الْمُلْكِ مَتَشَرًّا ، بِيَدَيْكَ تَحْبِسُهُ ، وَتُطْلِقُهُ
 فَاحْكُمْ ، لَكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ، مَا طَاشَ سَهْمٌ ، أَنْتَ تَرَشِّقُهُ
 مَتَفَرِّدٌ يُمْلِي الصَّوَابَ عَلَى آرَائِهِ رَبُّ يَوْفَقُهُ
 قَرَّ السَّرِيرُ ، وَكَانَ مَضْطَرِبًا ، وَأَقْلَّ تَاجَ الْمُلْكِ مَفْرِقُهُ

لطف الدهر

حالَ من دونِ رؤيتي للوزيرِ نـ ، وقد كنتُ راجياً للتلاقي
طُولُ سُقْمٍ ما إن يفارقُ جِسمي ، دائرُ سرُّه شديدُ الوِثاقِ
حينَ أملتُ في الدُّنُو اجتماعاً ، لطفَ الدهرُ في دَوامِ الفراقِ

اللقاء بالذكر

ما وجدُ صادٍ في الحبالِ مَوْثِقِ لاءِ مُزِنٍ باردٍ مُصَفَّقِ^١
صَرِيحٍ غيْثٍ خالصٍ لم يُمَذَّقِ ، إلا كَوَجدي بك لكن أُنْقِي^٢
يا فاتحاً لكلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ ، وصَيَرَفِيّاً ، ناقِداً للمنطِقِ
إن قال: هذا بهرَجٌ ، لم يَنْفُقِ ، إنا على البُعادِ والتَفَرُّقِ^٣
نَلْتَقِي بالذِّكْرِ وإن لم نَلْتَقِ

١ المصفق : المصفى .

٢ يُمَذَّق : يخلط .

٣ البهرج : الزائف .

ميت الشوق

أيا مَنْ ماتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لِحْيَتِهِ الْحَلَقُ
فَأَمَّا الْقَصُّ وَالنَّتْفُ ، فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ
وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ شَا بَ فِي عَارِضِهَا ذَرْقُ^١
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِهِ كُلُّهُ فَرَقُ
وَقُرْطَاسٌ قَفَاهُ يَصْ لُحُ فِي طُومَارِهِ الْمَشَقُ^٢
وَلَوْ صَيَّرَ بَرَجَاسًا ، لَمَا أَخْطَاهُ رَشَقُ^٣
وَيَا مَنْ مَدَحُهُ كَذِبٌ ، وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صِدْقُ
خَنَقَتِ الْكَبِشَ حَتَّى كَا دَ لَا يَبْقَى لَهُ خَلْقُ
وَقَدْ قَدَّرَ أَنْ يَصْرُ خَ لَكِنْ مَا بِهِ طَرَقُ^٤
طَيِّبُ الْكَفِّ لَا يَنْدُ بُلُ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

١ الذرق ، من ذرق الطائر : أفرغ ما في بطنه .

٢ القرطاس : الهدف . الطومار : الصحيفة . المشق : الجذب ، والمد .

٣ البرجاس : الهدف في الهواء على رأس رمح .

٤ الطرق : الضعف في ركبة البعير ، أو الاعوجاج في ساقه ، والمعنى غامض .

غناء بدعة

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ ، فَأَبَيْنَا ، فَتَغَنَّتْ ، فَظُنَّ فِي الْبَيْتِ بُوقٌ^١
وإذا شَوْكَةٌ تَقْصَفُ يُبْسًا ، فَوْقَهَا رَأْسُ فَارَةٍ مَحْلُوقُ

الحاسد المتضاحك

كَمْ حَاسِدٍ حَنِيقٍ عَلَيَّ بَلَا جُرْمٍ ، فَلَمْ يَضُرِّي الْحَنَقُ
مُتَضَاحٍ نَحْوِي ، كَمَا ضَحِكْتُ نَارُ الذُّبَالَةِ ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ

أشوق ام حريق

أَبَى أَبِي الْهَوَى أَنْ لَا تُفِيقَا ، وَحَمَلَكَ الْهَوَى مَا لَنْ تُطِيقَا
بِرُغْمِ الْبَيْنِ لَا صَارَمْتُ شُرًّا ، وَلَا زَالَتْ ، وَإِنْ بَعُدْتُ ، صَدِيقَا
كَذَاكَ بَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا ، وَبِتُّ أَشِيمُ^٢ بِالنَّجَفِ الْبُرُوقَا

١ بدعة : اسم قينة ، كما يدل معنى البيت .

٢ الطرب هنا : الحزن . أشيم : أنظر .

وما أدري ، إذا ما جنَّ ليلٌ ،
ألا يا مُقلتي دَهْمُمانِي
لقد قالَ الرّوافضُ في عليٍّ
زنادِقَةٌ أرادتْ كَسَبَ مالٍ ،
وأشهدُ أنّه مِنْهُمْ بريٌّ ،
كما كَذَبوا عليه ، وهو حيٌّ ،
وكانوا بالرّضا شُغِفُوا زَماناً ،
وقالوا : إنّه رُبُّ قَدِيرٌ ،
أبتركُ لونه لا ضوءَ فيه ،
فظلَّ إمامُهُم في البطنِ دَهرًا ،
فلَمّا أن أُتِبحَ له طَريقٌ ،
وفَرَ من الأنامِ وكانَ حيناً
فَمَنْ يَقْضي إذا كانَ اختِلافٌ ،
وقال الموصليُّ : إلَيهِ بابٌ ،
أشوقاً في فُؤادي أم حَريقاً
بلَحْظِكُما ، فدوقا ، ثمّ ذُوقا
مَقالاً جامعاً كُفراً ومُوقاً
من الجُهلِ ، فاتَّخذتهُ سُوقاً
وكانَ بأن يُقَتِّلَهُمُ خَلِيقاً^١
فأطعمَ نارَهُ مِنْهُم فَرِيقاً
وقد نَقَحُوا بِهِ في النَّاسِ بُوقاً
فكَمَ لَصِيقَ السَّوادِ بِهِ لُصُوقاً
ويكسو الشَّمسَ والقَمَرَ البَريقاً
ولا يَجِدُ المُسكِينُ الطَّريقاً^٢
تَغَيَّبَ نازِحاً عَنْهُم سَحِيقاً^٣
يُقاسي بَيْنَهُم ضُراً وضيِّقاً
ويَسْتأدي الفرائضَ والحقوقاً
فَلِمَ لم يُعطَ لِثَغْتِهِ لَعُوقاً^٤

١ الموق : الحق .

٢ الخليق : الحدير .

٣ المسكين ، مصغر مسكين : الدليل المقهور .

٤ السحيق : البعيد .

٥ اللعوق : كل ما يؤكل امقاً كالعمل ونحوه . وعجز البيت مختل الوزن .

ويبريه ، فقد أضناه سُقْمٌ ، كأنَّ بوجهِه منه خُلُوقاً^١
 وقالَ ، وفي الأئمة زُهدُ دينٍ ، ولم يرَ مثلاً شيعتهم فسوقاً
 وقد عُرِضَتْ قِيَانُهُمْ عَلَيْنَا ، وباعُوا بَعْضَهُمْ مِنَّا رَقِيقاً
 يُنَاطِحُ هَامُهُنَّ لِكُلِّ بابٍ من السُّودانِ يَحْسَبُهُنَّ بُوْقاً
 عَظِيمَاتٌ مِّنَ البُخْتِ اللَّوَاتِي تَخَالُ شِفَاهَهَا عُشْرًا فَلِيقاً^٢

المجلس النتن

قد نَتَنَ الْمَجْلِسُ مُذْ جِئْتَنَا ، فكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَبْصُقُ^١
 فغَدَّ لِطَبِّيكَ وَأَشْبِعَهُمَا ، فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَكِ يَا أَحْمَقُ^٣
 وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ ، فَالْحَشُّ قَدْ يُكْنَسُ أَوْ يُطْبَقُ^٤

١ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

٢ البخت : الإبل الخراسانية . العشر : ضرب من الشجر .

٣ المرتك : اسم دهن .

٤ الحش : الكنيف .

نافخ الزق

لقد كان يصطادُ المحبينَ يوسفُ بوجهٍ مَلِيجٍ لا يُخلّي من العِشقِ
وقد طالما نادَوْهُ: يا قَمَرَ الدُّجى، فلما التَحَى نادَوْه: يا نافخَ الزَّقِّ

بنية بسطام

دَسَتْ بُنْيَةَ بِسْطامٍ عَقارِبَها نحوي ونامتُ على الأضغانِ والحَنقِ
حتى كَأَنِّي قد فَرَعْتُ والدَها في المَهْدِ فانقَلَبَتْ عِناهُ من فَرَقِ

الثريا جنى نرجس

أَتاني والإصباحُ يَنْهَضُ في الدُّجى، بصفراءَ لم تُفسدَ بطَبِخٍ وإحراقِ
فناولَنيها ، والثَرَيّا كَأَنها جنى نرجسٍ حَيًّا النَّدامى بها السَّاقِ

نجم في شفق

أَبَاحَ عَيْنِي لَطُولِ اللَّيْلِ وَالْأَرْقِ ، وصَاحَ إِنْسَانُهَا فِي الدَّمْعِ بِالْفَرْقِ
ظَبْيٌ مُخَلَّتِي مِنَ الْأَحْزَانِ أَوْقَرَهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقٍ
كَأَنَّهُ ، وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ ، هَلَالٌ تَمَّ ، وَنَجْمٌ غَابَ فِي شَفَقِ

نار الحمرة

وَنَدَمَانِ دَعَوْتُ وَهَبَ نَحْوِي وَسَلَسَلَهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَنْبِقُ^١
كَأَنَّ بِكَاسِهَا نَارًا تَلْظَتِي ، وَلَوْلَا الْمَاءُ كَانَ لَهَا حَرِيقُ
وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا ، كَمَا أَصْغَى إِلَى الْحَسِّ الْفَرُوقُ^٢
كَأَنَّ غَمَامَةً بَيْضَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تُحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَأَنَّ نُجُومَهَا، وَالْفَجْرُ يَحْدُو بَلِيلَتِهِ ، سُلَيْمَانُ يُفِيقُ^٣

١ انخرط : انتظم .

٢ الفروق : الكثير الخوف .

٣ وجه الشبه في تشبيه النجوم بسليمان يفيق غامض . ولعله يشير إلى سليمان مخصوص وحالة مخصوصة .

يا نائمين افيقا

سَلِّ بِالصُّبُوحِ غَبُوقًا ، وَلَا تَكُنْ مُسْتَفِيقًا
واعصرِ العَدُولَ ودَعَهُ يَنْفُخْ بِعَذْلِكَ بُوقًا
دَعِ الْمُسَيِّكِينَ حَتَّى يُقِيمَ بِالنَّسكِ سُوقًا
لَا تَسْلُكَنَّ إِلَى غَيٍّ مَا تُحِبُّ طَرِيقًا
فَإِنَّ فِي ذَلِكَ عِنْدِي رَأْيًا مُضِيئًا ، وَتَيْقًا
وخذْ ، وَهَاتِ سُلَافًا مِنْ الشَّرَابِ رَحِيقًا
لَا تَشْرَبَنَّ سِوَاهَا ، أَوْ مِنْ حَبِيبِكَ رِيقًا
أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ يَدْعُو : يَا نَائِمِينَ أَفِيقًا

الجزر مذبة من سندس

انظُرْ إِلَى الْجَزْرِ الَّذِي يَحْكِي لَنَا هَبَّ الْحَرِيقِ
كَمِذْبَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ ، وَبِهَا نِصَابٌ مِنْ عَقِيقٍ^١

١ الرحيق : أطيّب الخمر .

٢ المذبة : ما يذب به الذباب ، أي يطرد .

الدنيا الخادعة

أَتَعْمُرُ بُسْتَانًا زَكَا لَكَ غَرْسُهُ ، وَتَخْرِبُ وُدَّآ مِنْ خَلِيلٍ مُوَافِقٍ
فَأَعْجِبُهُ كَرَمٌ يَرِقُّ نَبَاتُهُ ، وَإِغْدَاقُ عِيدَانٍ رُوءِ الْخَدَائِقِ
يَقْبِلُ الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِي شَجَرَاتِهِ ، فَمِنْ هَادِرٍ يَدْعُو الْإِنَاثَ ، وَصَافِقٍ
وَجِيَّاشَةٍ بِالمَاءِ طَيِّبَةِ الثَّرَى ، تَغُورُ عَلَى أَيْدِي السُّقَاةِ الدَّوَافِقِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا خَدَعُ دُنْيَا وَزُخْرُفٌ ، وَأَسْبَابُ إِنْفَاقٍ لِمَالِكٍ مَاحِقٍ
لَعَلَّكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَكَ وَاجِدٌ بِنَا بَدَلًا ، كَلَّا وَرَبَّ الْمَشَارِقِ

لونا الورد

أَهْدَتْ لِي الَّتِي تَنْفِسِي الْفِدَاءُ لَهَا الْوَرْدَ نَوَعَيْنِ مَجْمُوعَيْنِ فِي طَبَقٍ
كَانَ أَيْبَضُهُ مِنْ فَوْقِ أَحْمَرِهِ كَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ

١ اغداق الميدان : ربيها وابتلاها . الرواء : حسن المنظر ، وبكسر الراء : المرتوية .

أرواح أهل العشق

كَأَنَّ أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِشْقِ سَائِرَةٌ إِلَى جَمَالِكَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْعَنْقِ^١
تَوْمٌ كَعَبَةٍ حُسْنٍ، خَالُهَا حَجَرٌ، فِي الْخَلْدِ أَسْوَدُهُ فِي أَيْضٍ يَفْقُ^٢

رحلنا المطايا

رَحَلْنَا الْمَطَايَا مُدْبِجِينَ ، فَشَمَّرَتْ بِكُلِّ فِتْنَى غَمْرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَبَاقٍ^٢
أَطْلَنَّا السَّرَى حَتَّى كَانَ عِيُونُهَا زُجَاجَاتُ جَامَاتٍ أُدِيرَتْ عَلَى السَّاقِ^٣

الدهر الأكل

يَا دَهْرُ مَا أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَدِيقٍ عَاشَرْتُهُ دَهْرًا ، وَلَا مِنْ شَفِيقٍ
تَأْكُلُ أَصْحَابِي وَتُفْنِيهِمْ ، ثُمَّ تَلْقَانِي بِوَجْهِ صَفِيقٍ^٤

١ التقريب والعنق : ضربان من السير السريع .

٢ الغمر : الواسع الخلق .

٣ الجامات : الكؤوس ، الواحد جام .

٤ الصفيق : الوقح .

رفقاً يا دهر

أيا دهرُ لا تُرعي علينا ولا تُبقي ، فرفقاً بنا بل لا أرى لك من رفقٍ^١
فكم من حبيبٍ قد شَقَقَتْ ضَرْيَحَهُ^٢ وأسكنته بيتاً هو البيتُ من حقِّ

الشباب الخائن

قل لمشيبي ، إذ بدا ، وایضاً مني المَفرِقُ^١
ناطقاً^٢ لكنها كاسفةٌ لا تنطقُ^٣
إنَّ الشبابَ خانني ، فالرأسُ مني أبلقُ^٤
أين غرابٌ أسودٌ ، أطرتهُ يا عَقَعَقُ^٥

١ أرعى عليه : أبقاءه ، وترحم .

٢ المققق : طائر أبلق يشبه صوته صوت اللفظ بالعين والقاف .

صرف الطاف

ضمان على عيني

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقِي دِيَارِكِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلَمِينَ بِذَلِكَ
وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : انظُرُوا هَلْ بَدَا لَكُمْ ضَمِيرُ بِلَادٍ غَيَّبَتْ أُمَّ مَالِكِ
كَأَنَّ الْمَطَايَا ، إِنْ غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ ، تَرَكْنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا فِي الْمَبَارِكِ
فَلَا جَزَعٌ ، إِنْ رَابَ دَهْرٌ بِصَرْفِهِ ، وَبَدَّلَ حَالًا ، فَالْخُطُوبُ كَذَلِكَ
لَنَا إِبِلٌ مِلءُ الْفَضَاءِ ، كَأَنَّمَا حَمَلْنَ التَّلَاعَ الْخَوْفَ فَوْقَ الْخَوَارِكِ^١
وَلَكِنْ إِذَا اغْبَرَ الزَّمَانُ تَرَوَّحْتَ ، فَجَاءَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَابِكِ
أَبْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنِّْي ابْنُ حُرَّةٍ ، جَرِيٌّ عَلَى الشَّحْنَاءِ ، عَفٌّ الْمَسَالِكِ^٢
أَقَمْتُ لَهُمْ سُوقَ الْجِلَادِ بِمَنْصُلِي ، وَعَلَّمْتُهُمْ طَعْنَ الْكُلَى بِالنِّيَازِكِ^٣
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي ، وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

١ الخو : الشديدة الاخضرار . الخوارك ، الواحد حارك : الكاهل .

٢ أبر : أرحم . الشحنة : البغضاء .

٣ النيازك ، الواحد نيزك : الرمح القصير .

قول هراء

أيا زاعماً أن الفضائل حازها أبوه ، استمع قولاً يُزيلُ هراكا
كن ابن سعيد، إن تشاء، وابن طلحة ، بجاه أبي أسقى الإله أباك

الحبس الطويل

شفّعني ، يا شرُّ ، في ردّ نفسي ، فلقد طال حبس قلبي لديك
وأذني في الرقاد لي ، إن عيني تستعير الرقاد من عينيك
أوهبي لي صبراً أردّ به الدّم ع ، فإني أخاف دمي عليك

باح من احب

باح يا قوم من أحب بتركي ، فدعوني أبكي عليه ، وأبكي
قلت للكأس ، وهو يكرع فيها : ذقت ، والله ، منه أطيب منك

١ الهراء : المنطق الفاسد .

ليبك

لَبَّيْكَ ، يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثَرَتِهِ ؛ لَبَّيْكَ أَلْفَيْنِ ، يَا مَوْلَايَ ، لَبَّيْكَ
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي ، جَعَلْتُ خَدَّيْ أَرْضًا تَحْتَ رِجْلَيْكَ
جِسْمِي بِقَبْلِكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنَ أَلَمٍ ، وَدَمْعُ عَيْنِيَّ يَفْقِدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

انت الحسن

صَدَدْتُ ، وَإِنْ صَدَدْتُ بِرُغْمِ أَنْفِي ، فَكَمْ فِي الصَّدَّةِ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
أُرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عَيُّونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحَسَنُ لَا صِفَةَ بِحُسْنٍ ، وَأَنْتَ الْحَمْرُ ، لَا مَا فِي يَدَيْكَ

قلبي بكفبك

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ ، وَأَنْ أَقْبَلَ فَارَاكَ
قَلْبِي بِكَفِّكَ ، فَانْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

دعي العتاب

قالت: تبدلت أخرى؛ قلت: أفديكِ
قالت: وسميتها في الشعر؛ قلت لها:
دعي العتاب لطي الكتب، واغتني
من كل سوءٍ ومكرٍ وهٍ ، وأحميكِ
سميتُ غيركِ لكن كنتُ أعنيكِ
يومَ التلاقي وروِّي فاي من فيك

اغار عليك

أغارُ عليكِ من قلبي ، إذا ما
وطيفي ، حينَ نمتُ فباتَ ليلاً
وغيثاً جاداً ربعاً منكٍ قفراً ،
ومن عينِ الرسولِ ومن كتابٍ ،
وإذا أعطينته ، يا شرَّ ، فاكِ
إذا ما فُضَّ مسَّتهُ يداكِ
إذا ما فُضَّ مسَّتهُ يداكِ
وإذا أعطينته ، يا شرَّ ، فاكِ

يداك جنتا

وَيَحْكَمْ ، بِلَ وَيَبْكَمْ ، بِلَ وَوَيْكَا ، إِنْ يَدَيْكَ قَدْ جَنَّتْ عَلَيْكَ
شَرًّا تَعَصُّ دُونَهُ كَفَيْكَ ، فَلَا تَدْعُنِي كُرْبَةً إِلَيْكَ
وَمَنْ كَلَا أَذُنَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

يا قرمطيون

يَا قَرْمَطِيُونَ هَلَا قَامَ قَبْلَكُمْ كَمَثَلِ مَا قَامَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَوْ تَرَكْنَا
أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَقَهُ ، لَا تَذْكُرُوا بَعْدَهُ مُلْكًا وَلَا مَلِكًا

ملك السرور

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ لَيْسَ لَهَا تَرَكُ ، وَبِالْإِثْمِ ! لِي فِتْنَتِي وَلَكَ التَّسْكُ
دَعُونِي وَنَفْسِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، أَمَّا لِأَسِيرِ الْغَيِّ مِنْ لَوْمِكُمْ فَلَكُ

إذا لم يكنْ للرشدِ والنصحِ قابلاً . فسُخطُكمُ جهلٌ ولومُكمُ مَحَكُ^١
 فخلتوا فتى باللهوِ والكأسِ مغرماً . فما عندهُ سَمْعٌ فهل عندكم تَرَكَ^٢
 مُعْتَقَةً صاغَ المِزاجُ لرأسِها أكاليلَ دُرٍّ ما لمنظومِها سِلَكُ^٣
 جرتْ حركاتُ الدهرِ فوقَ سُكونِها فذابَ كذوبِ التبرِ أخلصهُ السَبَكُ^٤
 وأدركَ منها الآخرونَ بَقِيَّةً من الروحِ في جسمٍ أضربَ به النَهَكُ^٥
 فقد خَفِيَتْ من صفوها ، فكأنتِها بقايا يَقيِنُ كادَ يُدْرِكُهُ الشكُ^٦
 وطافَ بها ساقِ أديبٍ بِمِيزَلٍ كخَنَجَرٍ عِيَّارٍ صِناعَتُهُ الفَتَكُ^٧
 ورُدَّتْ إلينا الشمسُ تُرْفَلُ في الدجى ، فكانَ لَسِيرِ اللَّيْلِ من نُورِها هَتَكُ^٨
 إذا سَكَنْتِ قلباً تَرَحَّلَ هَمُّهُ وطابتْ له دُنْيَاهُ وانقَمَعَ الضَّنْكُ^٩
 وما المُلْكُ في الدُّنيا بهمٍ وحسرةٍ ، ولكنَّما مُلْكُ السُّرورِ هُوَ المُلْكُ^{١٠}

أياك من الدم

بُخلاً بهذا الدهرِ لَسْتُ أراكِ ، وإذا سَلا أَحَدٌ . فَلَسْتُ كَذَاكَ^١
 غادرتِ ذا سَقَمٍ بِحَبِّكَ مُدْنَقاً ، إِيَّاكَ من دَمٍ مِثْلِهِ إِيَّاكَ^٢
 سَحَرَتْ عيونُ الغانياتِ وَقَتَلَتْ ، لا مِثْلَ ما فَعَلَتْ بِهِ عَيْنَاكَ^٣

١ المحك : التماذي في اللجاج .

٢ الميزل : المصفاة . الميار : الكثير التجول والتطواف ، الذي يتردد بلا عمل يخلي نفسه وهواها .

لم تُقْلِعَا حَتَّى تَخْضَبَ مِنْ دَمِي سَهْمَاهُمَا ، وَحُسِبْتُ مِنْ قَتْلَاكِ
 بَاتَتْ يُغْنِيهَا الْحِلْيُ ، وَأَصْبَحْتُ كَالشَّمْسِ تَنْظِمُ جَوْهَرًا بِأَرَاكِ^١
 لَا مِثْلَ مَنَزَلَةِ الدَّوِيرَةِ مَنَزَلُ ، يَا دَارُ جَادَكَ وَابِلُ^٢ وَسَقَاكِ^٣
 بُؤْسًا لَدَهْرٍ غَيَّرْتُكَ صُرُوفُهُ ، لَمْ يَمَحُ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكِ
 لَمْ يَحُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنَظَرُ ، ذُمَّ الْمَنَازِلُ كُلُّهُنَّ سِوَاكِ
 أَيَّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أُنْدُبُ طَيْبُهُ ، مُمَسَّاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكِ
 أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْعَيُونِ وَذِي الْحَيَا ، أَمْ أَرْضُكِ الْمِثْيَاءُ أَمْ رِيَاكِ^٣
 فَكَأَنَّمَا سَقَطَتْ مَجَامِرُ عَنَبِرٍ ، أَوْ فُتَّ فَاؤُ الْمِسْكِ فَوْقَ ثَرَاكِ
 وَكَأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ ، وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكِ
 وَكَأَنَّمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ، ضُحِيَّةٌ ، نَشَرَتْ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ
 وَكَأَنَّ دِرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ ، مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ

تنقيط الصدغ

نَقَطْتُ صُدْغَكَ ذَالًا ، فَالْوَيْلُ مِنْ شَكْلِ ذَالِكَ
 لَوْ أَنَّ ذَالِكَ ذَالِي ، سَجَدْتُ مِنْ أَجْلِ ذَالِكَ

١ تنظم : تؤلف في سلك واحد . الأراك : شجر تتخذ منه المساويك .

٢ الدويرة : محلة في بغداد .

٣ الميثاء : اللينة .

الحاذق بالمعاصي

أَلَا تَسْلُو فَتَقْصُرَ عَنْ هَوَاكَ ، أَلَا وَمَشِيبُ رَأْسِكَ خَانَ ذَاكَ
أُرَاكَ تَزِيدُ حَذَقًا بِالْمَعَاصِي ، إِذَا مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا مَدَاكَ

يا نفس صبراً

يَا نَفْسِ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ ، خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
لَكِنَّ هُوَ الدَّهْرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرٍ ، فَرَبَّ حَارِسٍ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكَ

حرف اللام

حنين ودمعة

تَعَاهَدَتْكَ الْعِهَادُ يَا طَلَلُ ، حَدَّثَ عَنِ الظَّاعِنِينَ ، مَا فَعَلُوا^١
 فَقَالَ : لَمْ أُدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ ضَاخَ غُرَابٌ بِالْبَيْنِ ، فَاحْتَمَلُوا
 لَا طَالَ لَيْلِي ، وَلَا نَهَارِي مَن يَسْكُنُنِي ، أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلُ^٢
 وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ ، وَلَا النَّوْ رِ ، وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عَطَلُ^٣
 عَلَيَّ هَذَا ، فَمَا عَلَيْكَ لَهِمْ ؟ قُلْتُ : حَنِينٌ وَدَمْعَةٌ تَسِيلُ^٤
 وَإِنِّي مُقْفَلُ الضَّمَائِرِ مِمَّنْ حُبَّ سِوَاهُمْ ، مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
 فَقَالَ : مَهْلًا تَبِعْتُهُمْ أَبَدًا ، إِنْ نَزَلُوا مَتَرَلًا ، وَإِنْ رَحَلُوا
 هِيَاهُ ! إِنَّ الْمَحَبَّ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ بِغَيْرِ الْهَوَى ، وَلَا شَغْلُ
 تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَعُودُهُمْ ، وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُ
 فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ : لَا قَرَارَ لَنَا ، مِنْ دُونِ سَلَمَى ، وَإِنْ أَبَى الْعَذَلُ

١ العهد : المطرة تلو المطرة .

٢ القفل : الرجوع ، أي يردهم قافلين ، راجعين .

٣ العطل : الخالي .

٤ تسيل : تسيل وتقطر .

ولم نَنزَلْ نَخْبِطُ البلادَ بأخفا
 كأنما طارَ نَحْتَنَا قَزَعٌ ،
 يفري بطونَ النقا النقيَّ ، كما
 حتى تَبْدَى في الفجرِ ظعنُهُمْ ،
 وفوقهنَّ البُدُورُ يَحْجُبُهَا
 فلم يكن بَيْنَنَا سوى اللحظِ والدم
 هذا لهذا ، فما لذي إحْنٍ
 وإن حضرتُ النديَّ وكلَّ بي
 يا ويلتهُ من وُثوبِ مُفْتَرِسٍ ،
 استبقِ حِلْمِي لا تُفْنِه سَرَفًا ،
 وقد ترديتُ بآبنِ صاعِقَةٍ ،
 كم من عُدَاةٍ أبادهم غَضَبِي ،
 فِ المطايا ، والظلُّ مُعْتَدِلٌ
 على أكْفِ الرِّياحِ يَتَّقِلُ^١
 يَطْعَنُ بَيْنَ الجِوانِحِ الأسَلُ
 وسائقُ الصَّبحِ بالدجى عَجِلُ
 هِوَادِجٌ تحتَ رَقَمِها الكِليلُ^٢
 عِ كَلَامٌ لَنَا ، ولا رُسُلُ
 يدسُ لي كَيْدَهُ ، وَيَخْتَلِ^٣
 لحظًا بَنبَلِ الشَّحْناءِ يَتَنَظِّلُ
 رَبِّ سَكُونٍ من تحتهِ عَمَلُ
 فَبَعْدَ حِلْمِي لأُمِّكَ الشَّكَلُ
 أخضَرَ ما في غِرارِهِ فَلَـلُ^٤
 فلم أَقْلُ : أينَ هم ، وما فَعَلُوا

١ القزع : قطع السحاب .

٢ الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . الكلل ، الواحدة كلة : ما نسميه الناموسية .

٣ الإحن ، الواحدة إحنة : الحقد . يدس : يخفي . يختل : يخدع .

٤ ينتضل : يرمي بالسهم .

٥ ترديت : لبست رداء . آبن الصاعقة : السيف . غراره : حده . فلل : ثلم .

الشوق العطشان

أسألتَ طَلَلًا ، بالبُرْقِ قد خَلَا
 مُحَوَّلًا جَرَّتْ به الـ رِيَّاحُ ذِيلاً مُعْجَلًا
 هل أَصَابَ بَعْدَنَا من سُلَيْمَى مَتَرًا
 ساءَكَ الدَّهْرُ بها ، وَقَدِيمًا فَعَلًا
 غَادَةً قد جُعِلَتْ لِفُؤَادِي شُغْلًا
 مُوقَرًّا بِمَائِهِ ، قَدْ أَتَمَّ حِيلًا
 عَطِشَ الشَّوْقُ به ، وَسَقَى أَهْلَ المَلَا
 وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى غَارِبٍ قد كَمَلَا
 مَرِحٌ مِسْحَلُهُ ، لا يَرُومُ مَرَحَلًا
 قد رَأَيْنَا مَشْرَبًا غَدِقًا وَمَا كَلَا
 فَهوَ فِي حَاجَاتِهِ ، مُدْبِرًا وَمُقْبِلًا
 فَلَحِيقَنَا نَفْسَهُ بَدَمٍ مُزْمَلًا

١ البرق ، الواحدة برقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين .

٢ المحول : الذي أقي عليه حول ، سنة .

٣ الغارب : كاهل الفرس .

٤ المسحل : اللجام . المرحل ، من رحله : شد عليه الرحال ، أو ركبه .

٥ المزمّل : الملتف .

وَدَقَعْنَا خَلْفَهُ صَلَتَانَا هَيْكَلَا
 قَدَّرَتْ أَرْبَعُهُ لِلْوُحُوشِ أَجَلَا
 عَاصِيفُ السَّيْرِ ، إِذَا مَا بِهِ السَّيْرُ غَلَا
 وَلَقَدْ بَلَّغْنِي الظَّا عَنُونَ أَمَلَا
 فَرَأَيْتُ شَادِنَا ، حَدَقَا تَكَحَّحَلَا
 طَلَعَ الْقَرْبُ بَنَا ، فَأَحَسَّ وَجَلَا
 جَاعِلَا الْحَاطَّةُ بِالسَّلَامِ رُسُلَا
 حَلَّ قَلْبِي ، ثُمَّ قَدْ أَبَ بِي ، وَعَقَلَا
 وَسِعَ الشَّيْبَ النَّهْيَ فَأَصَابَ مَتَرِلَا
 وَالصَّبَا مُمْتَلِئًا حَاجَةً وَأَمَلَا
 مَرَجَ الدَّهْرُ لَنَا صَبِيرًا ، وَعَبَسَلَا
 إِنَّمَا شَيْبُ الْفَتَى نَاصِحٌ ، إِنْ فَعَلَا
 مَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ جَهَلَا
 غَيْرَ أَنْ حَذَرَهُ ، وَأَرَاهُ السُّبُلَا
 وَلَقَدْ أَقْرَى الْأَسَى نَاقَةً ، أَوْ جَمَلَا
 طَارَ فَوْقَ أَرْبَعٍ عَجَبًا ، أَوْ مَثَلَا

١ الصلتان : الفشيظ ، الحديد الفؤاد . الهيكَل : الفرس الضخم ، الطويل .

٢ عقله : ربطه .

لَمْ يَطَأْ بِرِجْلِهِ ؛ كُلُّ أَرْضٍ لِكَلٍّ
وَيَظَلُّ لِلخَلَا ، خَالِعاً مُشْتَعِلاً
لَا أَعُوذُ بِالِدَّجَى ، وَأُحِبُّ الرَّجُلَا
وَاحِدٌ كَأَمَّةٍ ، لَا يَخَافُ الْجَحْفَلَا
تَرَكُّوا عِزَّ الهَوَى ، فَتَرَاهُمْ خَوَلَا^٢
يَسْجُدُ الذَّلُّ لَهُمْ ، إِنْ بَدَأَ ، أَوْ أَقْبَلَا
صَيَّرُوا هَامَتَهُمْ^١ فِي التَّرَابِ أَرْجُلَا

الدموع الحمر

إِذَا أَنَا لَمْ أَجِزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ ، تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
عَرَضْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثَ طَاعَةً ، وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
إِذَا ضَحِكْتُ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدَّمْعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَضْلِي
أَبَيْنَا لِمَالٍ أَنْ نَصُونَهُ كَرَامَةً عَنْ الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْحَصْبِ وَالْمَحَلِ
وَنُصْلِحُ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودُنَا ، لَنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

١ لكلا : لمشب .

٢ الخول : العبد والإماء وغيرهم .

عذر الشباب الجاهل

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ قَلَائِلِ ، إِذْ أَلَا فِي عُنْدِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
وَأَمَلِي مُطِيعُ قَلْبِ الْآمَلِ ، وَلِمَتِي مَصْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
أَحْكُمُ فِي أَحْكَامِ دَهْرِ غَافِلِ ، فَقَصَّرَ الْحَقُّ عَيْنَانَ الْبَاطِلِ
وَوَعِظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ ، وَشَكَّنِي بِأَسْهُمٍ قَوَائِلِ
صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمُقَاتِلِ ، أَفْلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْقَاتِلِ
إِلَّا بَطُولِ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ ، قَدْ كُنْتُ حَيَّادًا عَنِ الْحَبَائِلِ
لَا تَلْتَقِي بِي طُرُقُ الْمَنَاهِلِ ، وَلَا أَرَى فَرِيسَةً لَأَكِيلِ
مِنْ مَعَشَرٍ هُمْ جِلَّةُ الْقَبَائِلِ ، مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ
وَأَدَبٍ يُكَثِّرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ ، وَقُوَّةٍ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ وَاصِلِ
يُقْعِدُنِي عَنْهُ قِيَامُ السَّائِلِ ، وَيَفْتَدِينِي مِنْ رَجَاءِ الْبَاخِلِ
وَرَأْيُ قَلْبٍ كَالْحُسَامِ فَاصِلِ ، مُهْتَذِبٍ ، يَرْسُبُ فِي الْمَقَاصِلِ
كَمْ قَدْ عَرَفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ وَحَاسِدٍ يُشِيرُ بِالْأَنَامِلِ
يَرْجُمُنِي بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ

١ الحِيَادُ : المُنْتَحَى . الْحَبَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ حَبَالَةٌ : الْمَصِيدَةُ .

عز في اليأس

في اليأس لي عزٌ كفاني ذُلِّي ، يَشْرِكُنِي في الموتِ كلُّ خِلٍ
ولستُ ممّنْ فضلهُ من فضلي ، والسيفُ راعٍ ليلي في المحلِ
يسوقُها إلى قُدورٍ تغلي ، تُرْقِلُ فيها بالقُدورِ الجُزْلُ^١
إرقالُها ، والسيرُ تحتَ الرّحلِ ، رأيتُ بالحدودِ عيوبَ البُخلِ

جل المنفرد

جَلَّ امرؤٌ منفرداً وجَلَّ^٢ في زَمَنٍ لم يَرَ فيه مِثْلًا
قد أكلَ الحَمدُ تِلادي أكلا ، والعَصْبُ لا يَشِيه إن يُفْلًا

١ ترقل : تسرع . الجزل : العظيمة . قوله القُدور الجزل : لعله القُدور ، قطع اللحم .

الفقر الغني

فَقَرِي غَنِيٌّ ، وَشَبَابِي كَهْلٌ ، وَكُلُّ فَضْلٍ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ
أَشْكُو لِحُودِي حِينَ يَشْكُو الْبَخْلُ ، وَلَيْسَ عِنْدِي لِحَوْنٍ وَصْلٌ
وَلَا ، إِذَا عَزَّ أَخٌ أَذْلٌ ، إِنْ كُنْتَ لَمْ تَبَلْ فَسَوْفَ تَبْلُوا

للدهر سر

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْذُّوْبَةِ مَتَزِلٌ ، يَجِدُ هُبُوبُ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَانَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ ، بَدَمَعٍ هَمُولٍ فَوْقَ حَدَيَّ يَهْطِلُ
وَقَفْتُ بِهَا عَيْسِي تَطِيرُ بِزَجْرِهَا ، وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزَّمَانِ فَتُرْقِلُ
طَلُوبًا بِرَجْلَيْهَا يَدَيَا ، كَمَا اقْتَضَتْ
وَبِالْقَصْرِ ، إِذْ خَاطَ الْحَلِيَّ جُفُونَهُ ، عَنَانِي بَرَقَ بِالْأُجَيْلِ مُسْتَسْلِلُ^٢
وَلَأَنِّي لَصَوْمُ الْبَرَقِ مِنْ نَحْوِ دَارِهَا ، إِذَا مَا عَنَانِي لَمَحَهُ ، لُمُوكَلُ
تَشَقَّقَ ، وَاسْتَدْعَى كَمَا صَدَعَ الدَّجَى سَنَى قَبَسٍ فِي جُنُودِهِ يَتَأَكَلُ

١ تبلو : تجرب ، تختبر .

٢ عَنَانِي : همي . الدَّجِيل : نهر في بغداد .

والله ميثاقٌ لَدَيَّ نَقَضْتُهُ ،
 ووَعَدٌ ، وخُلِفٌ بَعْدَهُ ، وَتَمَنَعٌ ،
 وقد أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ شَاهِدٌ ،
 بَطْعِنِ تَضْبِيعُ الْكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ ،
 وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْرُ حَتَّى كَأَنَّهَا
 صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا ،
 وَكُلَّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصْبَتْهُ ،
 فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أَحْتَوِي
 إِذَا الْمَرْءُ أَفْنَى صُبْحَ يَوْمٍ وَثَانِيًا ،
 وَيَتْبَعُ الْأَمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِهِ ،
 وَلِلدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ ،
 وَقُلْتُ : دَعُوهُ خَالِيًا يَتَنَقَّلُ
 وَسُرْعَةً هِجْرَانٍ ، وَوَصَلَ مُوَصَّلُ
 يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، وَيَعْدِلُ
 وَضَرَبَ كَمَا شَقَى الرَّدَاءُ الْمُرْعَبِلُ^١
 أَنْيَابُ سُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ^٢
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَحْيَرُ وَأَوَّلُ
 عَلَى مُهَجَّتِي ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ أَوْمَلُ
 أَنَاهُ صَبَاحٌ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، مُقْبِلُ
 فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ فِي النَّاسِ مَسْتَرِلُ
 وَلِلنَّاسِ وَزَنُ جَائِرُ سَوْفَ يَعْدِلُ

١ المرعبل : المزق .

٢ القور ، بفتح القاف : المشي على أطراف القدمين . وبضم القاف : الجبال الصغيرة ، الواحدة قارة .

ألم نحزن

ألم تحزنْ على الرَّبْعِ المُحِيلِ ، وأطلالٍ وآثارٍ مُحُولٍ^١ ،
 عَقَتَهُ الرِّيحُ تَعْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ ، وجالَتْ فيه أَعناقُ السِّيُولِ
 وَبَدَلْ ، بَعْدَ أَسابِغِ التَّصَابِي ، بِأَسبابِ التَّذَكُّرِ بِالْقَلِيلِ
 أَنارٌ مِنْ نِهَامَةٍ لَمْ تُغْمَضْ ، بَدَتْ لَكَ ، أَمْ سَنَى بَرَقِ كَلِيلِ
 تَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، فَلَمْ تَصْرِفْ إِلَى دَمْعٍ مَطْوُولِ
 أَيْقَتُلُ كُلَّ مُشْتاقٍ هَوَاهُ ، كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
 وَيَوْمِ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ ، كَدَمْعٍ حَارٍّ فِي جَفْنٍ كَحِيلِ
 طَرَقَتْ بِسَعَمَاتٍ نَاجِيَّاتٍ ، وَأَفَقُ الصَّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولٍ^٢ ،
 وَجَمَعَ سَارَ بِقَدْمِهِ لِيَوَاءَ ، كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجْلِ الطَّوِيلِ
 مَرِيضِ الْخَوْفِ تَخَفُّقُ رَايَتَاهُ ، عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالتَّبْؤُولِ^٣ ،
 شَهِدْتُ فَلَمْ أَنْمُ ثَاراً بِفَخْرٍ ، وَلَمْ أُغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
 وَمَالٍ قَدْ حَلَلْتُ الْوَعْدَ عَنْهُ ، إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَحِيلِ
 وَأَوْتِرُ صَاحِبِي بِفَضْلِ زَادِي ، وَأُحْيِي النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ
 أَقَمْنَا الْمَيْلَ آخِرَةً وَبَدَأَ ، مِنْ الْأَحْيَاءِ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ

١ الربيع المحيل : المنزل الذي أتى عليه الحول ، السنة . المحول : المجدبة .

٢ الناجيات : السريعات . الحجول ، الواحد الحجل : البياض في رجل الفرس .

٣ التبول ، الواحد تبل : العداوة .

بِمُشْعَلَةٍ تَزْفُ إِلَى الْأَعَادِي كَأَنَّ رِجَالَهَا آسَادُ غَيْلٍ^١
وَكُنَّا ، وَالْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ ، كَذِي رَحْلٍ تَقْدَمُ بِالزَّمِيلِ^٢

هاتيك دارهم

هاتيك دارهم ، فَعَرَّجْ وَاسْأَلِ ، مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ
وَكَأَنَّنا لَمْ نَغْنِ بَيْنَ عِرَاصِهَا ، فِي غِبْطَةٍ ، وَكَأَنَّنا لَمْ نَحْلُلِ^٣
لَجَّتْ جُفُونُكَ بِالْبُسْكَاءِ ، فَخَلَّتْهَا تَسْفَحُ عَلَى طَلَلٍ ، لَشُرٍّ ، مُحُولِ
وَلَرُبَّ مُهْلِكَةٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ، مَسْجُورَةٌ بِالشَّمْسِ ، خَرَقَ مَجْهَلِ^٤
خَلَفَتْهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الدَّجَى ، مَرْتَاعَةُ الْحَرَكَاتِ ، حِلْسٍ ، عَيْطَلِ^٥
تَرْنُو بِنَازِرَةٍ كَأَنَّ حِجَاجِهَا وَقَبٌ أَنْافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ^٦
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا ، إِذَا مَا عَرَسَتْ ، آثَارُ مَسْقِطٍ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ^٧

١ المشعلة : الحيول المبنوثة في الفارة ، والكتيبة المنفرقة .

٢ الزميل : ضرب من السير . والرفيق والرديف .

٣ لم نغن : لم نقم .

٤ المهلكة : المفازة تهلك من سار فيها . مسجورة : موقدة . الحرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . المجهل : الأرض لا يهتدى بها .

٥ الشملة : الناقة السريعة . الحلس : الملازمة السير . العيطل : الطويلة العنق في حسن .

٦ الحجاج : العظم الذي ينبت عليه الحجاب . الوقب : النقرة في الصخر . أناف : ارتفع . الشاهق : الجبل العالي .

٧ مسقطها : محل سقوطها . عرست : نزلت ليلا . المتبتل : المنقطع عن الدنيا .

وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا ، مَسَرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامٍ أَهْيَلٍ^١
 وَيَشُدُّ حَادِيهَا بِحَجَلٍ كَامِلٍ ، كَعَسِيبٍ تَخْلُ خَوْصُهُ لَمْ يَنْجَلِ^٢
 وَكَأَنَّهَا عَدَوًّا قَطَاةً صَبَحَتْ مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِيلَ بِحَمَلِهَا ، زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَتَرَلِ
 وَغَدَّتْ كَجُلُودِ الْقِذَافِ يُقْلُّهَا قُدَّامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ^٣
 حَمَلَتْهَا ثِقَلُ الْهُمُومِ ، فَقَطَعَتْ وَافٍ كَيْثِلِ الطَّبْلَسَانِ الْمُخْمَلِ^٤
 عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ ، أَصَابَنَهُنَّ بَنَّا تَخُبٌ وَتَعْتَلِي
 حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصٍ نُحْلٍ^٥
 حَتَّى اسْتَشَارَهُمْ دَكِيلٌ فَارِطٌ ، يَسْمُو لَغَايَتِهِ بِعَيْنِي أَجْدَلِ^٦
 يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظِمِئِهَا ، يَوْمًا ، وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَشْهَلِ
 لِبَسِ الشُّحُوبِ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهُهُ ، فَكَأَنَّهُ مَآوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ^٧
 سَارٍ بِلَحْظَتِهِ ، إِذَا اشْتَبَهَ الْهَدَى ، بَيْنَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ^٨

- ١ النسوع ، الواحد نسع : جلد مضفور تشد به الرجال . الدف : الجنب . الأساود : الحيات .
 الهيام : الرمل المنهال دائماً . الأهيل : المنصب .
 ٢ العسيب من النخل : ما لم ينبت عليه الخوص : الورق .
 ٣ تستقل : ترفع وتحمل . الكلكل : الصدر . الحنظل : نبات يمتد على الأرض ثمرة كالبطيخ
 ولكنه مر .
 ٤ الجلود : الصخر . القذاذ : الجبال . الطيلسان : نوع من الأكسية ، مدور .
 ٥ القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة الفتية . نحل : هزل .
 ٦ الفارط : المتقدم . الأجدل : الصقر .
 ٧ الظهائر ، الواحدة ظهيرة : نصف النهار . الماوية : المرأة .
 ٨ المجرة : هي ما نسميه درب التبان وهي كناية عن بياض معترض في السماء السماك الأعزل : نجم .

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، جَزَراً لُضَارِيَةً الذَّاتِ الْعُسْلُ^١
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَخْفَرُ رُوحَهُ ، وَبِرَأْسِهِ كَفَسَمِ الْفَنِيْقِ الْأَهْزَلِ^٢
وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ ، وَالصَّبْحُ مَلْتَبَسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ^٣
بَطْمِيرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ ، كَحَلَاءٍ تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكِلِ^٤
فَوَهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيَّ وَجْهَهَا نُورٌ ، تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةَ مُنْصَلِ
وَكَأَنَّمَا ، تَحْتَ الْعِدَارِ ، صَفِيْحَةٌ عُنِيَتْ بِصَفْحَتَيْهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ^٥

زائر على عجل

وزائري زارني على عَجَلٍ ، مُنْقَبِ الْوَجْنَتَيْنِ بِالْحَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكِتَابَ لَنَا ، فَجَادَ بِالْأَعْيَانِ وَالْقَبَلِ
يَقُودُهُ الشُّوقُ خَائِفاً وَجِلًّا ، تَحْتَ الدَّجَى ، وَالْعَيُونُ فِي شَغَلِ
فَلَيْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْثَمَلُهُ ، بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

-
- ١ الجزر : المذبح . العسل ، الواحد عاسل : المضطرب في سيره .
٢ الفنيق : الفعل الكريم .
٣ ينطف : يسيل . دجنه : غيمه المطبق ، والمطر .
٤ الطمرة : الفرس . المشكل : الملتبس .
٥ المداوس ، الواحد مدوس : خشبة يدوس عليها الصيقل ، أي الذي ينس السيوف ، السيف حين يجلوه .

قمر يلبس الظلام ضياء

لي حبيبٌ يَكْدُنِي بِمِطَالِهِ ، غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءً ، عَجِبَ النَّقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ أَمَّا لِي مِنْ طُولِ هَجْرِهِ وَاعْتِلَالِهِ
وَجْهَتُ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَتُ عَلَى انْتِظَارِ نَوَالِهِ

تفاحة معضوذة

تُفَاحَةٌ مَعْضُوزَةٌ ، كَانَتْ رَسُولَ الْقُبُلِ
لَوْ كَانَ فِيهَا وَجَنَةٌ ، تَنْقَبَتْ بِالْحَجَلِ
تَنَاوَلَتْ كَفِّي بِهَا نَاحِيَةً مِنْ أُمْلِي
لَسْتُ أَرْجِي غَيْرَ ذَا ، يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

الحساب الطويل

مَا قَلِيلٌ مِنْكَ لِي بِقَلِيلٍ ، يَا مُنَى نَفْسِي ، وَغَايَةَ سُؤْلِي
سَلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَيْنَكَ عَنِّي ، هَلْ أَحَسْتُ فِي الْوَرَى بِقَتْلِي
أَنْتَ أَفْسَدْتَ الْحَيَاةَ بِهَجْرٍ ، وَمَمَانِي بِحِسَابِ طَوِيلِ

عناء المحب

عَنَاءُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ طَوِيلٌ ، وَصَبْرُ الْمُحِبِّ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
وَزَلَّاتُ رُسُلِ الْهَوَى لَا تَقْصَا لُ ، وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ نَفَاهُ الرَّسُولُ
أَسَاةَ بَنِي الظَّنِّ ، يَا سَيِّدِي ، وَمَا سُوءُ ظَنِّ بِمِثْلِي جَمِيلُ
إِذَا أَنَا خُنْتُ ، فَمَنْ ذَا يَبْقَى ، أَتَدْرِي ، فَدَيْتُكَ ، مَاذَا تَقُولُ

غالت الأصباح غول

أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ سِرٌّ وَخَفْفٌ ، يَا ثَقِيلُ
أَيْنَ ضَوْءُ الصَّبْحِ عَنِّي ، غَالَتِ الْأَصْبَاحُ غُولُ

لا تعذلي

أَعَاذِلْتِي لَا تَعْذُلِي عَاشِقًا مِثْلِي ، وَلَكِنْ دَعِيهِ وَاعْذِرِي الْحُبَّ مِنْ أَجْلِي
وَنُوحِي عَلَى صَبِّ بَكَتِ عَائِدَاتِهِ ، صَرِيحِ قُدُودِ الْبَانِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ
رَمَيْنَ ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي ، تَوَلَّيْنِ ، فَاَنْضَمَّتْ جِرَاحِي عَلَى النَّبْلِ

اي ورد

أَيُّ وَرْدٍ عَلَى خُدُودِ الْغَزَالِ ، أَيُّ مَسِيلٍ فِي قَدِّهِ وَاعْتِدَالِ
أَيُّ دُرٍّ ، إِذَا تَبَسَّمَ يُبْدِيهِ ، وَسَحَرٍ فِي طَرَفِهِ وَدَلَالِ

لا تعاتب

لَا تُعَاتِبْ ، إِذَا هَوِيَ ، وَلَا تُكْثِرِ الْعَذْلَ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِلَّا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ عَقَلَ

مفرد في الحسن

يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ ، مَنْ دَلَ عَيْنَيْكَ عَلَى قَتْلِي
الْبَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ ، وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمْلِي

لو يعلمون

جسمُ المحبِ بثوبِ السقمِ مُشتمِلٌ ، وجفنهُ بدَموعِ الشوقِ مُكتَحِلٌ
وكيفَ يَبْقَى على ذا مُدْنَفٍ كَمِيدٍ ، لم يَبْقَ من صَبْرِهِ رَسْمٌ ولا طَلَلٌ
وظلَّ عُدَّالُهُ ، لا كانَ عُدَّالُهُ ، لو يَعْلَمُونَ الذي ألقى لما عَدَّالُوا

عذول العذول

كم لي من عذولٍ ، بَيْتٌ لَهُ عَذُولَا
فَرَقَّ لي ، وأَمْسَى على الهَوَى دَلِيلَا
وصارَ لي رَسُولَا ، وترَكَ الفُضُولَا
وقادَ لي حَبِيبِي ، ولم يَكُنْ ثَقِيلَا

ليل المحب طویل

أُطَلَّتْ ، وعَدَّتْ بَنِي ، يا عذولُ ، بُلَيْتُ ، فدَعَنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى باطنٌ ، ظاهرٌ ، قَدِيمٌ ، حَدِيثٌ ، لطيفٌ ، جَلِيلٌ
فَمَا بِالُ ذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي ، كَذَا لَيْلُ كُلِّ مُحِبٍّ طَوِيلُ
أُبَيْتُ أَساهُ بَدَرَ الدُّجَى إلى الصَّبْحِ وَحْدِي ودَمْعِي يَسِيلُ

فرج كربني

قُمْ ، ففَرَّجْ عَن كَرْبَتِي ، يَا رَسُولُ ، إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى عُبِيدٌ ذَلِيلٌ
صَدَّ عَنِّي ، فَمَا يَرُدُّ جَوَابِي ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَقُولُ تَقُولُ

القمر المتبرم

صَدَّ عَنِّي تَبَرَّمًا ، وَتَمَلَّأَ قَمَرٌ لَّاحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّتِي
أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي ، لَمْ تَدَعْنِي فِي الْحُبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ ، كُلَّمَا رُمْتُ وَصَلَهُ زَادَ بُخْلًا

سريع الى الأعداء

بُكَاهُ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ ذَلِيلٌ ، وَلَكِنْ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ
وَلِي كَبِيدٌ أَمْسَى يَقْطَعُهُ الْهَوَى ، وَدَمَعُ عَصَى الْأَجْفَانِ ، وَهُوَ يَسِيلُ
فَيَا عَاذِلِي ، لَا تُحْزِنْنِي بِغَادَتِي ، فَمَا ذَاكَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ جَمِيلُ
فَهَلْ لِي إِلَّا أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا ضَيَاعًا ، وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ خَلِيلُ
إِلَيْكَ أَمْتَطِبُنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي السُّرَى ، وَاللَّيْلِ طَرْفُ الصَّبَاحِ كَحَيْلُ

وفتيانٍ هيجٍ باذلينَ نفوسَهُم ، كأنَّهُمُ تحتَ الرِّماحِ وعُولُ
 وجردتُ من أعمادِهِ كلَّ مُرهَفٍ ، إذا ما انتَضَتَهُ الكَفُّ كادَ يَسِيلُ
 تَرى فوقَ مَتْنِيهِ الفِرِندَ ، كأنَّما تَنفَسَ فِيهِ القَيْنُ ، وهوَ ثَقِيلُ^١
 فأعلَمَتُهُ كيفَ التَّصافُحُ بالقَنّا ، وكيفَ تُروى البِيضُ وهيَ مُحولُ^٢
 سَريعُ إلى الأعداءِ ، أَمّا جَنانُهُ فَماضٍ ، وأَمّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

سَليلُ الملوِك

كَرِيمُ سَليلُ للمُلوِكِ مُهذَّبٌ ، سَريعُ العَطايا عِندَ كلِّ سَوالِ
 وجاءتْ بِهِ أُمُّ من السَّودِ أنجَبَتْ كَليلَةَ سَريِّ طَوَقَتْ بِهَلالِ

إِمامُ ضلالَةٍ

ضَلُّوا وقادَهُمُ إِمامُ ضلالَةٍ ، قد كانَ بَدَلَ دينَهُم تَبديلاً
 ما زالَ يَحْمِلُ دائِباً أوزارَهُم ، حَتى أَتيتْ بِرأسِهِ مَحْمُولاً
 فليَهِنِكَ الظَّفَرُ الَّذي أوتيتُهُ ، وتَرَدَّدَ الأعداءُ عَنكَ نُكولاً

١ الفرند : وشي السيف وجوهره .

٢ المحول : العطشى .

قرد على فيل

أقولُ لما تَبَدَّى راكبُ الفيلِ ، وصَحَّ ما كانَ من قالٍ ومن قيلِ
يَزِفُ في القيدِ مَحْمُولًا إلى سَقَرٍ ، مُقَسِّمًا بَيْنَ تَنْضِيجٍ وَتَبْطِيلِ
وأقبلَ المُكْتَفَى باللهِ يَتَّبَعُهُ ، فأكثرَ الناسُ من حَمْدِ وَتَهْلِيلِ
انظُرْ إلى حِكْمَةِ الأقدارِ في مَلِكٍ ، كالشمسِ حُسْنًا ، وفي قِرْدٍ على فيلِ

وداع الغواني والصبا

يا صاحِ ! ودَّعْتُ الغوانيَ والصِّبَا ، وسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِنَّ سَبِيلَا
وَتَسَيْتُ أَعْنَاقَ الهوى نحوَ العُلَى ، ورَأَيْتُ شَاوِ العاشقينَ طَوِيلَا
فأَجَبْتُ واعِظَةَ النُّهَى ، فاستَجَمَعْتُ أَلْفَاظُ عَيْنِكَ وَاثْنَى مَغْلُولَا
عَهْدَانِ مَاتَا للأوائِسِ والصِّبَا ، فاندُبَهُمَا ، لا تَنْدُبَنَّ طَوِيلَا
ذَهَبَا بِمَعْسُولِ الحَيَاةِ وَأَيْسَا ، مِنْ رَجْعَةٍ وَتَعَجَّلِ تَحْوِيلَا
بُدِّلْتُ ، من لَيْلِ الشَّبَابِ بِمَقْرِقِي ، صُبْحَ النُّهَى ، أَحْبِبْ بِذَاكَ بَدِيلَا
لكنَّ في قَلْبِي ، إذا صَدَّ الرَّشَا عَنِّي ، أَسَى يَعْتَادُنِي ، وَغَلِيلَا

١ يزف : يسرع . سقر : من أسماء جهنم .

ولربّ ليلٍ لا تجِفَ جُفُونُهُ مِنْ دَمْعَةٍ مُلِقٍ عَلَيْهِ سُدُولا
ماتتْ كَوَاكِبُهُ ، وأمسَى بَدْرُهُ ، فِي الْأُفُقِ ، مُتَهَمَ الْحَيَاةِ عَلِيلا
دَبَّتْ بِنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ ، حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أَصِيلا
صَفَرَاءُ تَحَسَّبُهَا ، إِذَا مَا صُفِّقَتْ ، ذَهَبًا حَوْتَهُ كَأْسُهَا مَحْلُولَا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا ، لَوْ أَسْتَطِيعُ إِلَى اللَّقَاءِ سَيِيلا
لَا يَمْتَطِي حِفْظًا وَلَا يُمَسِّي لَهُ طَرْفٌ بِمِرْوَدٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا
وَمُشَمِّرٌ أَذْيَالَهُ يَوْمَ الْوَعَى ، جَرَتْ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ ذُبُولَا

غرائب الحديث

إِنَّ الْفِرَاقَ دَعَا الْخَلِيطَ ، فَرَّالًا ، وَقَعَدَتْ تَسْأَلُ بَعْدَهُ الْأَطْلَالَ
طَالَتْ بِهِمْ ، وَالْفَجْرُ قَدْ أَخَذَ الدُّجَى ، عِيدِيَّةٌ قُودٌ يُخْلَنَ خِلَالًا^١
وَكَانَ فِي الْأَحْدَاجِ ، يَوْمَ تَرَحَّلُوا ، آرَامَ سِدْرٍ قَدْ لَبَسْنَ ظِلَالًا^٢
يُبْدِينَ بَيَضَاتِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا صَفَحَاتُ هِنْدِيٍّ كُسِينَ صِقَالًا
بَانَتْ شُرَيْرَةُ عَنْكَ ، إِذْ بَانُوا بِهَا ، وَاسْتَخْلَفَتْ فِي مُقْلَتِكَ خِيَالًا

١ السافيات : الرياح تحمل التراب .

٢ عيديدية : نوق منسوبة إلى فعل كريم يدعى عيداً . القود ، الواحدة قوداء : الذلول المنقادة .
الخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع ، شبه به النوق في ضمورها .

٣ الآرام : الفزلان . السدر : شجر النبق .

بَيْضَاءُ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
فِي وَجْهِهَا وَرَقُ النِّعَمِ مَلَأَ الْعُيُ
عَجِبَتْ شُرَيْرَةُ ، إِذْ رَأَتْني شَاحِبًا ،
يَا شُرَّ قَدْ حُمِلْتُ بَعْدَكَ كُرْبَةً ،
وَفَسَادَ قَوْمٍ قَدْ تَمَزَّقَ وَدُهِمَ
مَا تَطْمَئِنُّ نَفُوسُهُمْ مِنْ نَفْرَةٍ ،
قَوْمٌ هُمُ كَلْدُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا ،
يَتَاكَلُونَ ضَعِيفَةً وَخِيَانَةً ،
وَهُمْ فَرَاشُ السَّوَاءِ يَوْمَ مُلِمَةٍ ،
وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا دَعَوْا
صَرَفَتْ وَجْوهُ الْيَأْسِ وَجْهِي عَنْهُمْ ،
وَوَهَبْتُهُمُ لِلصَّرْمِ ، وَابْتَلَّ الثَّرَى ،
وَلَقَدْ أَجَازِي بِالضَّغَائِنِ أَهْلَهَا ،
قَدْ أَشْعَلْتُ ، مِنْ حُسْنِهَا ، إِشْعَالًا
نَ مَلَا حَةً ، وَظَرِافَةً ، وَجَمَالًا
يَا شُرَّ قَدْ قَلِبَ الزَّمَانُ ، وَحَالًا
وَهُمُومَ أَشْغَالٍ عَلَيَّ ثِقَالًا
فِعْلًا ، وَضَاعُوا مِنْ يَدَيَّ ضَلَالًا
قَطَعْتُ وَسَائِلَ خِلَةٍ وَحِبَالًا
عَرَضَ الْبَلَاءُ بِهِمْ عَلَيَّ وَطَالَا
وَيَرُونَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالًا
يَتَهَافَتُونَ تَعَاشِيًا وَخَبَالًا^١
شَرًّا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ ، أَوْ سَالَا
وَقَطَعْتُ مِنْهُمْ خِلَةً ، وَوَصَالَا
وَوَجَدْتُ عُلُرًا فِيهِمْ وَمَقَالَا
وَأَكُونُ لِلْمُتَعَرِّضِينَ نَكَالًا^٢

١ الخلة : المصادقة والوداد .

٢ يتهافون : يتساهلون . التعاشي : ضعف النظر . الخبال : الجنون .

٣ النكال : اسم ما يحمل عبرة للغير .

عز مثل ذل

شُخوصٌ ولَايَةُ كَشُخوصِ عَزَلٍ ، على دَهَشٍ وَعِزٍّ مِثْلِ ذُلٍّ
وَمَجْنُونٌ يُخَلِّصُ بَعْدَ حَبْسٍ ، وَأَقْيَادٌ ، وَسِلْسِلَةٌ وَغُلٌّ
وَلَمْ تَقْضِ الْحُقُوقُ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدُّعٍ لِحِلٍّ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً ، وَطُومَارًا بِرَحْلِ
وَأَحْسَبُهَا سَيَسْلُوها سَرِيعًا ، وَيَرْجِعُ خَائِبًا يَرْغُو وَيَغْلِي
وَوَجْهُ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَطْبِزُ فِي قَفَا الْوَالِي الْمُدِّلِ^١

اجهل ما شئت

أَفٍّ مِنْ وَصْفِ مَتَرَلٍ ، بَعْكَاطٍ ، فَحَوْمَلٍ
غَيْرَ الرِّيحِ رَسْمُهُ ، يَجْنُوبُ وَشَمَالٍ
وَسَقَى اللَّهَ نَهْرَ عَرٍ شَيْ ، فَبَابَ التَّحَوَّلِ
حَيْثُ لَا لَوْمَ فِي الْمُجَوِّ نِ ، فَمَا شِئْتَ فَاجْهَلِ

١ الطومار : الصحيفة . الرحل : وعاء كالعدل .

٢ يطبز : يملأ .

يا خَلِيلِي أَسْقِيَا فِي رَحِيقِ السَّلْسَلِ^١
 ما تَرَى الْبَدْرَ قَدْ أَتَا لَكَ بِمَاءٍ مُصْنَدَلٍ^٢
 وَمَلِيجٍ مُقَرَّطَقٍ ، أَحْوَرَ الْعَيْنِ أَكْحَلِ
 قُلْتُ لِمَ لَا تَزُورُنِي ؟ قَالَ : مَنْ لِي ، وَكَيْفَ لِي ؟
 وَرِفَاقِي ، وَغَفْلَةٌ ، لَيْسَ يَدْرُونَ مَنْ يَلِي

شوق وتناس

مَنْ لَأُذْنِي بِعَنُودٍ ، وَلِكَفِّي بِشُمُولٍ^٣
 قَهْوَةٌ ، تَذْهَبُ عَنَّا بِهُمُومٍ وَعُقُودٍ
 اسْتَعِنَ بِالرَّاحِ يَا صَا حَ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
 قُلْ لِمَنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ قَلِيلِ
 بِسَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ ، وَبِلَحْظٍ مِنْ رَسُولِ
 هَلْ إِلَى وَصْلٍ ، وَإِلَّا ، فَسَلُّوا : هَلْ مِنْ سَبِيلِ ؟
 وَبِحَ نَفْسِي مِنْ حَبِيبٍ نَاقِضِ الْعَهْدِ ، مَكُولِ

١ السلسل : البارد العذب .

٢ المصنَدَل : المطيب بالمصنَدَل .

٣ الشمول : الحمرة المبردة بريح الشمال .

ظبي إنسٍ ، فاترٍ الألدِّ حاظٍ ذي جفنٍ كَحِيلِ
عَبَرُوا عَارِضَهُ بِالْمِسِّ لكِ في خَدِّ أُسِيلِ
تَحْتَ صُدُغَيْنِ يُشِيرَا نِ إِلَى وَجهِ جَمِيلِ
عِنْدِي الشَّوْقُ إِلَيْهِ ، والتَّناسي عِنْدَهُ لِي
فَلَقَدْ قُلْتُ لِسَحِيٍّ ، عِنْدَ تَقَرُّبِ الحُمُولِ
إِنَّمَا يَنْعَوْنَ نَفْسِي ، إِذْ تَدَاعَوْا بِالرَّحِيلِ

مأثور المقال

أَعَاذِلَ قَدْ أَبْحَثُ اللّهُوَ مَالِي ، وهَانَ عَلَيَّ مَأْثُورُ الْمَقَالِ^١
دَعَيْنِي ، هَكَذَا خُلِقْتِي ، دَعَيْنِي فَمَا لَكَ حِيلَةٌ فِيهِ ، وَلَا لِي
وَيَوْمٍ فَاخْتِي^٢ اللّونِ مُرْخٍ عَزَالِيهِ بَطْلٌ ، وَانْهِمَالِ^٢
رَبِحْتُ سُرُورَهُ ، وَظَلَلْتُ فِيهِ ، بِرُغْمِ الْعَاذِلَاتِ ، رَنَحِيَّ بِالِ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمِنْدِيلَ مِنْهُ مَسْكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطُّوَالِ
غُلَّالَةٌ خَدَّهُ صُبِغَتْ بَوَرْدٍ ، وَنُونُ الصَّدُغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

١ مأثور المقال : المنقول خلفاً عن سلف .

٢ الفاختي ، المأخوذ من الفخت : ضوء القمر أول ما يبدو . المزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من الراوية . الطل : المطر الخفيف . الانهمال : الانسكاب .

غَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بِادٍ ، كَطِرْفٍ أُبْلَقٍ مُلْقَى الْجِلَالِ ١
 بِكَاسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ ، فَرَأْسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
 إِذَا مَا صَرَعَتْ مِنَّا نَدِيمًا تَوَسَّدَ بِالْيَمِينِ ، وَبِالشَّمَالِ
 أَلَمْ تَرَنِي بُلَيْتُ بِذِي دَلَالٍ ، خَلِيَّ لَا يَرِقُّ ، وَلَا يُبَالِي
 أَقُولُ ، وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَاسَ مِنْهُ : وَقَتَكَ السَّوَاءَ رَبَاتُ الْجَمَالِ

أَكْثَرْتَ يَا عَاذِلِي

أَكْثَرْتَ يَا عَاذِلِي مِنَ الْعَذَلِ ، إِنِّي عَنْ الْعَاذِلِينَ فِي شَغَلِ
 أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ ، وَمِنْ بُكَاءٍ فِي لَأْثَرٍ مُحْتَمِلٍ ٢
 كَأْسُ مُدَامٍ أَحْظَيْتُ فَضْلَتَهَا كَفَّ حَيِّبٍ وَالْفِعْلُ مِنْ قِبَلِي
 فِي مَجْلِسٍ حُشِنَ الْكَوْثُوسُ بِهِ ، فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمُنْجَدِلٍ ٣
 يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءً مُحَكِّمٌ فِي الْقُلُوبِ وَالْعَقْلِ ٤
 أَفْرَغَ نُورًا فِي قِشْرِ لَوْلُؤَةٍ ، تُجَلِّلُ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلٍ ٥
 يَسْكَادُ لِحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَا يَسْفِكُ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْحَجَلِ

١ الطرف : الفرس الكريم . الأبلق : ما فيه سواد وبياض .

٢ المحتمل : أراد الراحل ، المسافر .

٣ المنجدل : المطروح على الجدالة ، الأرض .

٤ حرك القاف في عقل مراعاة للقافية .

٥ حرك الثاء في مثل مراعاة للقافية .

مشغول عن العذل

صَحَا عَاذِلِي عَنِّي وَلَمْ أَصْحُ مِنْ ضَلَّتِي ، وَيَا حَبَّذَا شُرًّا عَلَى الْمَنَعِ وَالْبَدَلِ
وَهَبْتُ لَهَا قَلْبِي ، فَلَا تَطْلُبُوا دَمِي ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا مِنْ فِدَاءٍ وَلَا قَتْلِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْعَاذِلِينَ عَلَى الْهَوَى ، جَعَلْتُ لَهُمْ شُغْلًا ، وَخَلَّاهُمْ شُغْلِي
خَلِيلِي طُوفًا بِالْمُدَامِ ، وَبَادِرًا بَقِيَّةَ عُمْرِي ؛ وَالسَّلَامُ عَلَى مِثْلِي
أَلَا إِنَّهَا جِسمِي لِرُوحِي مَطِيَّةٌ ، وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَعَرَّى مِنَ الرَّحْلِ
وَيَا عَاذِلِي ! هَلَا اشْتَغَلْتَ بِسَامِعٍ ، كَمَا أَنَا مَشْغُولٌ بِكَأْسِي عَنِ الْعَدْلِ

العيش تعليل

أَلَا عَتَلَانِي ! إِنَّمَا الْعَيْشُ تَعْلِيلٌ ، وَمَا الْحَيَاةُ ، بَعْدَهَا مَيَّةٌ ، طُولُ
دَعَانِي مِنَ الدُّنْيَا أَنْتَلُ مِنْ نَعِيمِهَا ، فَإِنِّي عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ مَشْغُولُ
خُذْ الدَّذَّةَ مِنْ سَاعَةٍ مُسْتَعَارَةٍ ، فَلَيْسَ لَتَعْوِيقِ الْحَوَادِثِ تَمَثِيلُ

لا تنكري شيبي

عَدَّ بَنِي بَاعِثِلَالِكَ ، وَطُولِ عُمْرِ مِطَالِكَ
لَا تُنْكِرِي شَيْبَ رَأْسِي ، فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِكَ

قم واسقني

قُمْ ، واسقني ، يا خليلي من المدام الشمولِ
أولى الشهورِ تَقَضَّتْ شَعْبَانُ في أيلولِ
قد زادَ في الليلِ لَيْلٌ ، وطابَ ظِلُّ المَقِيلِ

على جناح الخوف

شُغِلْتُ بِلَذَّةِ القُبُلِ ، ووَعَدِ الكُتُبِ والرُّسُلِ
ومعشوقٍ يُواصِلُنِي ، بلا وَعْدٍ ولا عِلَلِ
أتى عَجَلًا ، يطيرُ بهِ جَنَاحُ الخَوْفِ والوَجَلِ^١

واصل نهارك

واصلْ نهارَكَ ، يا خليلي ، واطرُدْ همومَكَ بالشمولِ
ودعِ العَنولَ ، فإنه سَيَمَلُّ من قالٍ وقيلِ

١ الوجل : الفزع .

وداع دعا

ألا حيٍّ من أهلِ المحبةِ مَترِلاً ، تَبَدَّلَ من أَيْامِهِ ما تَبَدَّلَا
 أبينُ لي، سَقَاكَ الغيثُ حتى تَمَلَّه ، عن الآنِسِ المفقودِ أينَ تَحَمَّلَا
 كأنَّ التَّصَابِي كانَ تَعْرِيسَ نازِلٍ ، ثوى ساعةً من ليلِهِ وتَرَحَّلَا
 وماءٍ كَأَفْقِ الصَّبْحِ صافٍ جِمامُهُ ، دَفَعْتُ القِطَا عنه وخَفَّفْتُ كَدَكِلَا
 إذا اسْتَجَفَلْتَهُ الرِّيحُ جالَتْ قَدائِهِ ، وجُرَّدَ من أَعمادِهِ فَتَسَلَّسَلَا
 زَجَرْتُ بِهِ سَيَّاحَ قَفَرٍ كأنَّهُ ، يَخَافُ لَجَاقًا ، أو يُبادِرُ أَفِلَا
 ويبدأ مِمَّحالٍ أَطارَ بها القِطَا ، كما قَذَفْتُ أَيْدِي المُرَامِينِ جَنْدَلَا
 كأنِّي على حَقَباءَ تَنَلُّو لَواحِقًا ، غَدَوْنَ بِإِمْساءٍ يُطالِبْنَ مَنَهَلَا
 يُسَوِّقُها طاوٍ أَقْبُ كأنَّما ، يُحَرِّكُ في حَيَزومِهِ النِّهَقُ جُلُجَلَا
 أُتِيجَ لَهُ لَهْفانٌ يَخْطِرُ قَوْسُهُ ، بِأَصْغَرَ حَنانٍ القَرَا غيرَ أَعْزَلَا
 فأودَعَهُ سَهْمًا كَيدِرَى مَواشِيطٍ ، بَعَثَنَ بِهِ في مَقَرِّقٍ ، فَتَغَلَّغَلَا

١ التمريس : نزول آخر الليل .

٢ الحمام : الماء الكثير . الكلكل : الصدر .

٣ السباح : الكثير السياحة ، الجولان .

٤ الممحال : المجدبة .

٥ الحقباء : الناقة البليضة موضع الحقب أي الحزام .

٦ الطاوي : الجائع والفاصر . الحيزوم : الصدر . الجلجل : الجرس الصغير .

٧ القرا : الظهر . الأعزل : الخالي من السلاح .

بَطِينًا إِذَا أَسْرَعَتْ إِطْلَاقَ فُوقِهِ ،
أَذْلِكَ أَمْ فَرَدُّ بِقَفْرِ أَجَادَهُ
لَدَى لَيْلَةٍ خَوَّارَةِ الْمَزْنِ ، كَلَّمَا
كَانَ عَلَيْهَا ، مِنْ سَقِيطِ قَطَارِهَا ،
فَبَاتَ بَلِيلِ الْعَاشِقِينَ مُسَهَّدًا ،
فَنَقَضَ عَنْ سِرْبَالِهِ لَوْلُو النَّدَى ،
إِذَا هَزَّ قَرْنِيهِ حَسِبْتَ أَسَاوِدًا
كَانَ عُرُوقَ الدَّوْحِ مِنْ تَحْتِهِ الثَّرَى
وَدَاعٍ دَعَا ، وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
دَعَا مَا جِدًّا لَا يَعْلَمُ الشُّعَّ قَلْبُهُ ،
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ مُهْتَدًا ،
وَجَيْشًا كَرُّكَنِ الطُّودِ رَحْبًا طَرِيقَهُ ،
وَجَرَّوْا إِلَيْنَا الْحَرْبَ حَتَّى إِذَا غَلَّتْ
وَعَاذُوا عِيَاذًا بِالْفِرَارِ ، وَقَبْلَهُ
بَنِي عَمَّنَا أَيْقَظْتُمْ الشَّرَّ بَيْنَنَا ،
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَّرْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ

وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأَتْ فِي الرِّيحِ عَجَلًا
مِنَ الْغَيْثِ أَيْكَ فَرَعُهُ قَدْ تَهَلَّلَا
تَنْفَسَ فِي أَرْجَائِهَا الْبَرْقُ أُسْبَلَا
جُمَانًا وَهَتْ أَسْلَاكُهُ فَتَفَصَّلَا
إِلَى أَنْ رَأَى صُبْحًا أَغْرَّ مُحَجَّلَا
وَأَيْسَرَ ذُورًا قَلْبُهُ ، فَتَأَمَّلَا
سَمَتْ فِي مَعَالِيهِ لِتَحْتَلَّ مَقْتَلَا
قُوَى مِنْ حِيَالٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُفْتَلَا
فَكُنْتُ مَكَانَ الظَّنِّ مِنْهُ وَأَفْضَلَا
إِذَا مَا عَرَاهُ الْحَقُّ يَوْمًا تَهَلَّلَا
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا ، إِذَا هَزَّ أَرْفَلَا
إِذَا مَا عَلَا حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَسْهَلَا
وَفَارَتْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْحَرْبِ أَفْضَلَا
أَضَاعُوا بَدَارِ السَّلَامِ حِرْزًا وَمَعْقِلًا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عَدُوَّةَ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَتَحَمَّ لَنَا بَابًا مِنَ الشَّرِّ مُقْفَلَا

١ الفوق : موضع الوتر من السهم .

٢ أرفل : تمايل .

٣ الحرز : الموضع الحصين . المقل : الملجأ .

وما كنتُ أخشى أن تكونَ سيوفُنا تردُّ علينا بأسها وتفتِّلا
ولما أسنَّوا الضَّغنَ تحتَ صدورهم حسَّناهُ عنا قبلَ أن يتكهَّلا

اين الرضا؟

يا رَبِّ غَيَّرْ كُلَّ شَيْءٍ سِوَى رأي أبي العباسِ، فاتركهُ لي
قد كانَ لي ذا مَشَرَعٍ طَيِّبٍ ، حيناً ، فشِيبَ الآنَ بالْحَنَظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهٌ ، لا رَأَتْ وَجْهَ حَبِيبٍ ، أبداً ، مُقْبِلِ
إن كانَ يَرْضَى لي بِذا أَحْمَدُ ، فَلَيْسَ يَرْضَى لي بِهَذَا عَلِي

عقول مريضة

عَدَلْتُ بُنَي عَمِّي وطابَ بهم عَدْلِي ، لَعَلَّهُمْ يَوْمًا يُفِيقُونَ من جَهْلِ
مُعَافِينَ إِلَّا من عُقُولٍ مَرِيضَةٍ ، وكم من صَاحِبِ الجِسمِ خَلَوِ من العَقْلِ

١ أسنوه : أنبتوا سته .

اياكم وخداع البغي

لَئِنِّي أَرَى فِتْنَةً بِالْشَّرِّ قَدْ أُرِقَتْ كَحَامِلٍ مُتَشِمٍ فِي تَاسِعِ الْحَبَلِ
فَكَيْفَ أَنْتُمْ لَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ تُرَى ، إِيَّاكُمْ وَخِدَاعَ الْبَغِيِّ وَالْأَمَلِ

طمر قارح

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمْرٍ قَارِحٍ ، عَقَدَتِ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ^١
مُتَلَشِّمٍ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلْكُوكُهَا ، لَوَكَ الْفَتَاةُ مَسَاوِكَاً مِنْ إِسْحِلِ^٢
وَمُحَجَّلٍ ، غَيْرَ الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبِلِ

مظلة تهدي الهموم

أَفْدِي الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ مِظْلَةً ، أَهَدْتُ إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بَلَابِلَا
فَكَأَنَّمَا هِيَ زَوْرَقٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَوْدَعُوهُ فِي اللُّجَيْنِ سَلَاسِلَا

١ القارح : الذي أتم الخامسة . القسطل : الغبار .

٢ الاسحل : شجر يستاك به .

بدور في وجوه ليال

رُبَّ رَكْبٍ عَرَّسُوا ثَمَّ هَبَّوْا نَحْوَ إِسْرَاجٍ وَشَدَّ رِحَالِ
وَعَدَوْنَا فَوْقَ مَتْنِ نِيَاقٍ ، تَأْخُذُ الْأَرْضَ بِأَيْدٍ عِجَالِ
زَيْنَتَهَا غُرَّرُ ضَاحِكَاتٍ ، كَبُودٍ فِي وَجْهِ لَيَالِ

طول البقاء هم طويل

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ ، مَعَ طُولِ الْبَقَاءِ هَمٌّ طَوِيلُ
عَطَّلَ الدَّهْرُ مَوْضِعاً مِنْ فَوَادِي ، لَيْسَ فِيهِ بَعْدَ ابْنِ يَحْيَى خَلِيلُ
أَكَلَ الْمَوْتُ زَيْنَ كُلِّ حَيَاةٍ ، لَا هُنَا الْمَوْتُ شِلْوُهُ الْمَأْكُولُ

يا ليلتي

أَيَا لَيْلَتِي لَسْتَ مِثْلَ اللَّيَالِي ، وَطُلْتَ ، وَلَا كَاللَّيَالِي الطُّوَالِ
خَلِيلِي لَا تَرْتَجِي نَائِلًا ، فَقَدْ قَطَعَ الْمَوْتُ كَفَّ النَّوَالِ

خلو من الأحباب

سَقِيًّا لَمَن فِي الثَّرَى أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ ، وَمَن بَدَارِ الْبِلَى قَرَّتْ رَوَاحِلُهُ
أَمَسِيَتْ خِلَواً مِنَ الْأَحْبَابِ مُنْفَرِدًا ، وَالسَّيْفُ يَبْقَى ، وَلَا تَبْقَى حَمَائِلُهُ

ابن الرجال ؟

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ ، وَمَاتَ الْكَمَالُ ، وَنَادَتْ الْأَيَّامُ أَيْنَ الرِّجَالُ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ ، قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ
يَا نَاصِرَ الْمَلِكِ بِأَرَائِهِ ، بَعْدَكَ لِلْمَلِكِ لَيَالٍ طَوَالُ

اصبر على حسد الحسود

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا ، إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

زاد التقى

تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى ، فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا تَجْرِي بِهِ لُجَجُ الْهَوَى إِلَى غَمَرَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاقِلُ

دع الناس

دَعِ النَّاسَ ! قَدْ طَالَ مَا أَتَعَبَوْكَ ، وَرُدَّ إِلَى اللَّهِ وَجَهَ الْأَمَلِ
وَلَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبِيهِ ، وَاطْلُبْهُ مِمَّنْ بِهِ قَدْ كَفَلَ

الطالب المستعجل

يَا طَالِبًا مُسْتَعْجِلًا رِزْقَهُ ، الْمَوْتُ يَأْتِيكَ عَلَى مَهْلٍ
أَعْقِلْ فِي قَوْلِي ، وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهِ أَجْهَلُ فِي فِعْلِي

خادم الامل

لَا تَسْأَلَنَّ سِوَى الْأَسْفَارِ مِنْ رَجُلٍ ، فَالْمَرْءُ مَا دَامَ حَيًّا خَادِمُ الْأَمَلِ
قَالَتْ : عَزَمْتُ عَلَى بَيْنٍ ، فَقُلْتُ لَهَا : لِي عَزْمَةٌ قَدْ أَجَازَ اللَّهُ لِي عَمَلِي

من يشتري حسبي؟

مَنْ يَشْتَرِي حَسْبِي بِأَمْنٍ خُمُولٍ ، مَنْ يَشْتَرِي أَدَبِي بِحِطِّ جَهُولٍ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ صُرُوفُهُ ، وَعَسَى الزَّمَانُ يُسِرُّ بَعْدَ قَلِيلٍ

حرف الميم

تهد الأرض غدوته

أَعَاذِلَ لَيْسَ سَمْعِي لِلْمَلَامِ ، عَفَقْتُ عَنِ الْغَوَانِي وَالْمُدَامِ
وَبِئْتُ عَنِ الشَّبَابِ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ لَانْصِرَامِ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُنْقِصُ ، كُلَّ يَوْمٍ ، قُوَى حَبْلِ الْبَقَاءِ ، وَكُلَّ عَامِ
يُقَتِّلُ بَعْضُنَا بِأَكْفَ بَعْضٍ ، وَيُشْحَذُ بَيْنَنَا سَيْفُ الْحِمَامِ
وَحَرْبٍ قَدْ قَرَنْتُ الْمَوْتَ فِيهَا ، بِجَيْشٍ يَهْمُرُ الْهَيْجَا لُهِامِ
وَفِتْيَانٍ يُجَيُّونَ الْمَنَايَا ، إِذَا غَضِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ كِرَامِ
وَطَرْفٍ كَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِي ، حَيْثُ السَّيْرِ يَرْقَى فِي اللَّجَامِ
وَهَاجِرَةٍ يَصُدُّ الْعَيْسَ فِيهَا ، حَرُورٌ مِّنْ لَّوَاغٍ كَالضَّرَامِ^١
تُقِيمُ عَلَى رُؤُوسِ الرِّكَبِ شَمْسًا ، كَصَوْلِ الْقِرْنِ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ
قَطَعْتُ هَجِيرَهَا بِذَوَاتِ صَبْرٍ ، عَلَى أَمْثَالِهَا ، وَالْيَوْمُ حَامِي
يُصَافِحُنَ الظَّلَالَ بِكُلِّ خَرَقٍ ، مُصَافِحَةَ الْمُحَيَّا بِالسَّلَامِ^٢

١ يهمر : يسكب . اللهم : الجيش العظيم .

٢ الحرور : الريح اللافحة .

٣ الخرق : الفلاة الواسعة .

رَمَتْ أَرْضٌ بِهَا أَرْضاً فَأَرْضاً ، كَتَبَدِ الْقَوْمِ صَائِبَةَ السَّهَامِ
أَبَيْتُ الضَّمِيمَ بِأَسَـ يَدٍ وَصَبْرٍ ، إِذَا التَّقَتِ الْمَحَامِي بِالْمَحَامِي
بَأَنَّ مَكَانَ بَيْتِي فِي الْمَعَالِي ، مَكَانَ السَّلَكِ فِي خَرَزِ النَّظَامِ
أَبَاعِدُ بَيْنَ مَتْنِي وَالْعَطَايَا ، وَأَجْمَعُ بَيْنَ بَرْقِي وَانْسِجَامِي
وَسَاسَ الْمُلْكَ مَنَا كُلُّ خِرْقٍ ، كَمَثَلِ الْبَدْرِ أَشْرَقَ فِي الظَّلَامِ
تَهْدُ الْأَرْضَ غَدَوْتُهُ يُجْمَعُ ، كُلُّجُ الْبَحْرِ يَرْجِعُ بِالْأَنَامِ

عزمة صماء

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى ، تُبَيْتُ قُلُوبَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رُغْمِ
وَلَنَا لِنُعْطِيَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ ، عَلَيْنَا ، وَلَوْ شِئْنَا كَتَمْنَا عَلَى ظُلْمِ

النسب الكريم

وَبَكْرٍ ، قُلْتُ مَوْتِي قَبْلَ بَعْلِ ، وَإِنْ أَثَرَى وَعُدَّةٌ مِنَ الضَّمِيمِ
أَمْزُجُ بِاللَّثَامِ دَمِي وَلَحْمِي ، فَمَا عُنْدِي عَلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ

١ الخرق : الفقى الظريف في سباحة .

غريم لكل نجم

طَالَ لَيْلِي ، وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ ، وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ
 سَاهِرًا هَاجِرًا لِنُومِي حَتَّى دَامَ كَثْرُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْشُو
 وَرَحَى تَحْتَنَا ، وَأُخْرَى عَلَيْنَا ، وَسُرُورٌ ، وَكُرْبَةٌ ، وَافْتِقَارٌ ،
 وَمَعَايِي ، وَذُو سَقَامٍ ، وَحَيٌّ ، وَغُيٌّ عَاصِرٌ ، وَبَرٌّ تَقِيٌّ ،
 وَبُخِيلٌ ، وَذُو سَخَاءٍ ، وَلَوْلَا وَنَرَى صَنْعَةً تُخَبِّرُ عَنْ خَا
 كَيْفَ نَوْمِي ، وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَغْدَا بِلَادٍ فِيهَا الرَّاكِيَا عَلَيْهِ
 وَيَحْ دَارِ الْمُلْكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمِسْ وَكَأَنَّ الرِّيسَ فِيهَا ، إِذَا نَدَّ
 كَيْفَ قَدْ أَقْفَرَتْ ، وَحَارَبَهَا الدَّهْ فَهَنِي هَاتِيكَ أَصْبَحْتَ تَتَنَاجَى ،
 وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرٌ سَقِيمُ
 ثَيْنٌ ، ذَا مُنْبِهٍ ، وَهَذَا مُنِيمُ كُلُّ مَرَّةٍ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمُ
 وَبَرِيقٌ كَزُخْرُفٍ لَا يَدُومُ وَحَيْسٌ تَحْتَ التَّرَابِ مُقِيمُ
 وَاسْتَبَانَ الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ بُخْلُ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمُ
 لَقِينَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمُ دَ ، مُقِيمًا فِي أَرْضِهَا لَا أَرِيمُ^١
 نَ أَكَالِيلُ مِنْ بَعُوضٍ يَحُومُ^٢ لَكَ ، إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهَا النَّسِيمُ
 وَرَ ، وَشَيٍّ ، أَوْ جَوْهَرٌ مَنَظُومُ رُ ، وَغَنَى الْجِنَانِ فِيهَا الْبُومُ
 بِالتَّشَكِّي خَرَابُهَا الْمَهْدُومُ

١ لا أريم : لا أفارق .

٢ الركايا : الآبار ، الواحدة ركية .

طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ ، وَيُجْنَى الـ
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا ، فَاَنْقَضَى ذَا
رُبَّ خَوْفٍ خَرَجْتُ مِنْهُ فزالَ الـ
وَجَهَ الصُّنْعَ لِي ، وَجَلَّتْ لِي الْكَرَ
أَنَا مَنْ تَعَلَّمُونَ أَسْهَرُ لِلْمَجْ
وَمَلِي بِصَمْتَةِ الْحِلْمِ إِنْ طَا
يَا بَنِي عَمَّتْنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى ،
أَبْدَأَ فَارِغِينَ إِنْ تَطْعَمُوا الْمُلْدُ
أَبُو طَالِبٍ كَمَثَلِ أَبِي الْفَضْ
سَائِلُوا مَالِكاً وَرُضْوَانَ عَنْ ذَا ،
وَعَلِيٌّ ، فَكَابَنِهِ ، غَيْرَ شَكٍّ ،
فَدَعَا الْمُلُوكَ نَحْنُ بِالْمُلُوكِ أَوْلَى ،
وَاحْذَرُوا مَاءَ غَابَةِ لَمْ يَزَلْ طَا
إِنَّ فِيهَا أَسْدًا ضَرَاغِمَ أَشْبَا
وَعَزِيزٌ عَلِيٌّ أَنْ يَصْنَعَ الْأَرْ
غَيْرَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَلَا يَصْ
لَوْ تَهَيَّأَ هَذَا ، وَلَا يَتَهَيَّأَ ،

وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
كَ ، وَبِنَا ، وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ
بِأَسْ مِنْتِي وَأَفْحِمَ التَّرْخِيمُ^١
بِإِلَهِ ، رَبُّ ، لَطِيفٌ ، رَحِيمُ^٢
دِ ، إِذَا غَطَّ فِي الْفِرَاشِ اللَّثِيمُ
رَتَّ سَرِيعاً مِثْلَ الْفِرَاشِ الْحُلُومُ
لَيْسَ مَا تَطْلُبُونَهُ يَسْتَقِيمُ
كَ ، كَمَا ذِيدَ عَنْ رَضَاعٍ فَطِيمُ
لِ ، أَمَا مِنْكُمْ بِهَذَا عَلِيمُ
أَيْنَ هَذَا ، وَأَيْنَ هَذَا مُقِيمُ^٣
وَاجِبٌ حَقُّهُ عَلَيْنَا عَظِيمُ
قَدْ أَقَرَّتْ لَنَا بِذَلِكَ الْخُصُومُ
ثُرُ حَرَصٍ عَلَيْهِ مِنْكُمْ يَحُومُ
لَ رَعِيلٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا كَلِيمُ
ضَرَّ دَمٌ مِنْكُمْ عَلِيٌّ كَرِيمُ
لُحُ مِنْ زَعَمِكُمْ عَلَيْنَا زَعِيمُ
لَسْتَهَوَتْ مِنَ السَّمَاءِ النَّجُومُ

١ الترخيم : الترفيق .

٢ الصنع : الإحسان .

٣ مالك ورضوان : ملاكان .

لأنهم هم

دَعُوا آلَ عَبَّاسٍ وَحَقَّ أَيْهِمُ ، وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ
مُلُوكٌ ، إِذَا خَاضُوا الْوَعْيَ ، فَسَيُفْهِمُ مَقَابِضُهَا مِسْكَ ، وَسَائِرُهَا دَمُ

جائر في حكمه

خَانَ عَهْدِي ، وَظَلَمَ ، جَائِرٌ ، فِيمَا حَكَمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ : بِلَا ، أَكْذَبُ النَّاسِ : نَعَمَ
قُلْ لِمَنْ يَحْلِفُ لِي صَادِقًا ، فِيمَا زَعَمَ
إِنَّهُ يَعْشَقُنِي عَاشِقٌ لِي وَلَكُمْ
خَلَّ قَلْبِي هَكَذَا ، لَا تَزِدْ قَلْبِي هَمَّ

ألا تسألون الله؟

أَلَا تَسْأَلُونَ اللَّهَ بُرْءَ مُنْتِمٍ ، تَمَكَّنَ مِنْهُ السَّقَمُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَرُدُّوا دُمُوعَ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِهِ ، يُفِقُّ ، أَوْ فَرُدُّوا لَحْمَهُ فَوْقَ أَعْظُمِ
وَقَدْ قَبِلُوا غَيْرَ الْفَقِيرِ بِأَمْرِهِ ، وَمَنْ يَلْقَى مَا لَاقَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ

كيف الصبر ؟

وقالوا: تَصَبَّرْ ! قلتُ: كيفَ، وإنما أريدُ الهوى حتى أَلَدَّ ، وأنعمًا
وبأخذُ لحظَ العينِ ممنُ أُحِبُّهُ شِفَاءً ، وألقى زائراً ومُسَلِّماً
ولو كنتُ ممنُ يَتَّقِي الناسَ في الهوى لكانَ تَقَى رَبِّي أعَفَّ وأكرمًا

هل من مغفرة ؟

يا مَنْ رَمَتْنِي عَيْنُهُ بِسَهْمٍ أَصَابَ جِسْمِي فَتَدَاعَى جِسْمِي
هل لكَ في مَغْفِرَةٍ عن جُرْمٍ ، وَقُبْلَةٍ تُرِيحُنِي عن هَمِّي

ليل الهموم طويل

أقولُ ، وقد طالَ لَيْلُ الهمومِ ، وقاسَيْتُ حُزْنَ فؤادٍ سَقِيمٍ
عَسَى الشَّمْسُ قد مُسِخَتْ كَوَكَبًا وقد طَلَعَتْ في عِدادِ النُّجُومِ

حديث لا ينكتم

لحظُ المحبِّ على الأسرارِ مُتَّهَمٌ ، إذا استَشَقَّوا الهوى من نحوه عِلِمُوا
مَنْ كان يَكْتُمُ ما في القلبِ من حُرْقٍ ، ففي دُموعي حَدِيثٌ ليسَ يَنكُتِمُ

فضلة الكأس

وَفَضْلَةُ ذَكَرْتَنِي رِيقَ تَارِكِهَا ، في الكأسِ مَمزُوجَةٌ منه بطيبِ فَمٍ
أَرَادَ لَمَّا رَأَى سُقْمِي ، فَرَّقَ لَهُ ، بُرِّي فَقَدْ زَادَنِي سُقْمًا على سَقَمِ

ملوم غير ملیم

يا لائمِي قد لُئِمْتَ غَيْرَ مَلِيمٍ ، كم جاهِلٍ مُغرَى بِلُومِ حَكِيمٍ^١
ضَنَّتْ شُرَيْرُ بَوَصْلِهَا ، وَلَطالما لَعِبَتْ مَواعِدُها بَكلٍ غَرِيمٍ

١ المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

سكر الرقيب

البرقُ في مُبتَسَمِهِ ، والخمرُ في مُلْتَشَمِهِ
ووجههُ في شعرِهِ كقَمَرٍ في ظِلْمِهِ
نامَ رَقِيبِي سَكْرًا ، يَحْرُسُنِي في حُلْمِهِ
وباتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي ، يُذِيقُنِي رِيقَ فَمِهِ

خالي القلب

يا خاليَ القلبِ عن جوى كَبِيدِي ، وطُولُ وَجْدِي يُغْري بِى السَقَمَا
أغراكَ مِنِّي الهوى ، فكَيْفَ تَرَى ، والجَمْرُ يُعْدي بِلَوْنِهِ الفَحَمَا

دولة الجور

ألا حَبِذا النَّاعِي ، وأَهْلًا وَمَرْحَبًا ، كأنَّكَ قد بَشَرْتَنِي بِغُلامِ
وكم دَوْلَةُ الْجَوْرِ ، من قَبْلِ هَذِهِ ، مَضَتْ ، وانْقَضَتْ عَنَّا بِغَيْرِ سَلامِ
وَهَلْ يَحْمِلُ الضَّيْمَ الْفَتَى ، وَهُوَ آخِذٌ بِقَائِمِ سَيْفٍ ، أَوْ عِنانِ لِحْجَامِ

سلام وداع

قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ ، وَسَاقٍ ، وَجَلَّاسٍ ، وَمَاءٍ كَرُومٍ .
 وَمُصْطَبِحٍ لِلرَّاحِ لَمَّا أَدَارَهَا ، قَرَنْتُ يَدَيَّ مِنْ كَأْسِهَا بِنَدِيمٍ .
 فَقُلْتُ لَهُ : لَسْتَ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سِوَى رَجُلٍ بَاقِيَ السَّمَاحِ كَرِيمٍ .
 سَلَامٌ عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهْوِ وَالصَّبَا ، سَلَامٌ وَدَاعٍ لَا سَلَامَ قُدُومٍ .
 هَنَّتِكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَلَامَةٌ ، بَرُّغَمٍ عَدُوٍّ فِي الْحَدِيدِ كَظِيمٍ ١
 وَثَبْتَ إِلَيْهِ وَثْبَةً أَسَدِيَّةً ، طَوْتُ خَبْرًا ، وَاسْتَأَثَرْتُ بِعُلُومٍ .
 وَمَا رَاعَهُ إِلَّا أَسْنَةُ عَسْكَرٍ كَظْلَمَةٍ لَيْلٍ نُقِبَتْ بِنُجُومٍ .
 كَانَ سَلِيمَانَ النَّبِيَّ أَطَارَهُ بِخَنَانَةٍ تَنْضُو الرِّيَّاحَ عَقِيمٍ ٢
 وَيُمْنَاكَ مِفْتَاحُ الْفَتْوحِ وَمَا حَنَّتْ عَلَى قَلَمٍ إِلَّا لِكَشْفِ هُمُومٍ .

أخي في يوم اللذة

أَبَا حَسَنٍ أَنْتَ ابْنُ مَهْدِيٍّ فَارِسٍ ، فَرِيقًا بَنَا لَسْتَ ابْنُ مَهْدِيٍّ هَاشِمٍ .
 وَأَنْتَ أَخِي فِي يَوْمِ كَأْسٍ وَلَذَّةٍ ، وَلَسْتَ أَخِي فِي النَّائِبَاتِ الْعِظَامِ .

١ الكظيم : المكروب .

٢ تنضو : تكشف . الرياح العقيم : التي لا يصحبها مطر .

خَيْثِمَةُ الْبَخِيلَةِ

أَمِنْ فَقْدِ جُودِ الْحِسَانِ الْمِلَاحِ سَقَطَتْ مُكِبّاً عَلَى خَيْثِمَةِ
 وَظَلَّتْ تُسَابِقُ رَحْلَ الْحُدَا ةٍ ، حِرْصاً ، وَمَا هِيَ بِالْمُطْعِمَةِ
 إِذَا مَا أَذَعَتْ لَهَا دِرْهَمًا ، وَجَدَتْ عَزِيزَتَهُ مُحْكَمَةً
 إِذَا رَزَقَتْ دِرْهَمًا زَائِفًا يَظَلُّ عَلَيْهِ لَهَا زَمَرَمَةً
 وَلَوْ مَلَسَتْ كَفُّهَا سِمِيمًا ، لَمَّا ضَيَّعَتْ كَفُّهَا سِمِيمَةً
 لَهَا مَتَرٌ سَازِجٌ لَيْسَ فِيهِ سِوَاهَا ، وَمَقْنَعَةٌ مُعْلَمَةٌ
 كَأَنَّكَ إِنْ جِثَّهَا سَائِلًا ، تُقَطِّرُ فِي عَيْنِهَا حِصْرَمَةً
 يُطِيعُكَ تَمْرِیضُ الْخَاطِطِهَا ، وَتَحْتَ سَوَالٍ لَهَا حَمَحَمَةً
 تَرَى بَيْنَ أَسْنَانِهَا لِلْعَشَا ، إِذَا فَتَحَتْ فَمَهَا ، قَرَطَمَةً^١

١ المَقْنَعَةُ : الغطاء . مَعْلَمَةٌ : مَنْقُوشَةٌ .

٢ الْقَرَطَمَةُ : قِطْعَةٌ صَغِيرَةٌ .

يا بخيلا

يا بَخَيْلاً أَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ ، حَرَّمَ اللَّوْمُ عَلَى فِيهِ نَعَمُ^١
حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بَمَا سَرَّتِي مِنْ يَقْظَةٍ فِيمَا حَكَمُ^٢
وَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ، ثُمَّ ضَحَى بِقَفَاهُ وَاحْتَجَمُ^٣

كيف نومي ببغداد

كَيْفَ نَوْمِي ، وَقَدْ حَلَلْتُ بِبَغْدَا دَ مُقِيمًا فِي أَرْضِهَا ، لَا أَرِيمُ^١
بِإِلَادٍ فِيهَا الرِّكَايَا عَلَيْهِ نَ كَاللَّيْلِ مِنْ بَعْوَضٍ تَحُومُ^٢
جَوْهَا وَالشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ وَالْفَصَّ لُ دُخَانٌ ، وَمَاوُهَا يَحْمُومُ^٣

١ لا أريم : لا أبرح .

٢ الركايا ، الواحدة ركية : البشر .

٣ اليموم : الأسود من كل شيء .

صوت حمار

ودِيسِيَّةٌ بالإسمِ لكنَّ صَوْتَهَا كَصَوْتِ حِمَارٍ قَطَعَ النُّهَقَ مُفْجِعًا^١
يُلَامِسُ مِنْهَا الْكَفَّ عِيدَانِ مُصْخِبٍ كَنْبَاشٍ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظُمًا^٢
وعَابِدَةٌ لكنَّ تُصَلِّيَ عَلَى الْقَفَا ، وتَدْعُو بِرَجْلَيْهَا ، إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يا خليلي هبا

يا خَلِيلِي هُبَا ، واسْقِيَانِي الْمُدَامَا
إِذْ تَرُومُ الثَّرِيَا فِي الْغُرُوبِ مَرَامَا
كَاسِيَاتٍ طِمِيرٍ كَادَ يُلْقِي اللَّجَامَا^٣

١ المفحم : المسكت .

٢ قوله : مصخب ، هكذا في الأصل . الناووس : المقبرة .

٣ الطمر : الفرس الخفيف .

الخمارة القائلة

مَوَلَايَ أَجُودُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ ، وَإِنْ ظَلَمَ
لَعِبَ الْقِلَى بِوُعُودِهِ ، فَكَأَنَّمَا كَانَتْ حُطَمًا^١
وَمُصَرَّعِينَ مِنَ الْخُمَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللِّمَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةً عَصَدًا ، وَلَمْ تَتُخَذْ بِدَمٍ
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمٍ^٢
لَمَّا أَرَتْهُمْ كَأْسَهَا ، شَرَبُوا ، وَمَا قَالُوا بِكُمْ

جائر في حكمه

يَا جَائِرًا فِي حُكْمِهِ ، وَسَاخِطًا فِي جُرْمِهِ
وَعَامِلًا بِظَنَّتِهِ ، وَجَاهِلًا بِعِلْمِهِ
وَقَاتِلًا لِعَبْدِهِ ، وَمُسْرِفًا فِي ظُلْمِهِ
مَاذَا تَرَى فِي مُدْنَفٍ ، يَشْكُوكَ طُولَ سَقْمِهِ
أَضْيَعَتُهُ ، فَلَمْ يُطِيقْ مِنْ ضَعْفِهِ حَمْلَ اسْمِهِ

١ حطم : أجزاء متكسرة من اليبس .

٢ إرم : قيل إنه والد قوم عاد .

ولا تَرَاهُ عَائِدًا ، إِلَّا بِعَيْنٍ وَهْمِهِ
 وَرُبَّ عَيْنٍ فِي الْهَوَى سَاهَرَ عَيْنَ نَجْمِهِ^١
 بَلَدٌ تَمْشِي مَرَحًا ، مُلْتَوِيًا بِكُمِهِ
 سَقِيًّا لَعْمِي مَتَزِلًا ، أَظْلَالُهُ مِنْ كَرَمِهِ
 كَمْ فِيهِ مِنْ يَوْمٍ مَضَى ، بِحَمْدِهِ ، لَا ذَمَّهُ
 يُدِيرُ كَأْسًا بَرَقًا ، لِحَظَّتُهُ كَسَمِهِ^٢
 مَشْمُولَةٌ كَرِيْقِهِ ، فِي طَعْمِهَا وَطَعْمِهِ
 كَمْ مِنْ حَلِيمٍ خَامَرَتْ ، فَذَهَبَتْ بِحِلْمِهِ^٣
 وَرَقَعَتْ هِمَّتَهُ ، وَبَطَشَتْ بِهَمِّهِ
 الْطَفُّ فِي رُوحِ الْفَنَى ، مِنْ رُوحِهِ فِي جِسْمِهِ

الداء القديم

يَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ مَضَى بِالْقَادِسِيَّةِ لَوْ يَدُومُ
 فِي ظِلِّ كَرَمٍ لَا يَطْوُ فُ بِهِ الْهَجِيرُ وَلَا السَّمُومُ^٤

١ العين الأولى : الذات . العين الثانية : الباصرة .

٢ قوله : بَرَقًا ، هكذا في الأصل .

٣ خامرت : خالطت .

٤ السموم : الريح الحارة .

وسَماؤُهُ الْوَرَقُ الْجَدِيدُ ، وأَرْضُهُ الْوَرَقُ الْهَشِيمُ
ويَحْثُنِي بِالْكَاسِ سا قِ لِحْظُ مُقْلَتِهِ سَقِيمُ
أَغْرَى بِقُبْلَتِهِ كَمَا يَغْرَى بِمَرْضِعَةٍ يَتِيمُ^١
يا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى ، دَعْنِي ، فَذَا دَاءٌ قَدِيمُ

بادر بجودك

الآنَ سَرَتْ فَوَادِي مُقْلَةٍ الرِّيمِ ، واهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ
الآنَ نَاجَى بَوَحِي الْحُبِّ عَاشِقَهُ ، واستَعَجَلَ اللَّحْظَ فِي وَدٍّ وَتَسْلِيمِ
قَدِ بَتَّ أَلَمُهُ ، وَاللَّيْلُ حَارِسُنَا ، حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ مُبْيَضَ الْمُقَادِمِ^٢
وَقَامَ نَاعِي الدُّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادٍ بِتَحْكِيمِ^٣
وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ ، وَيَتْرُكُهُ ، كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِ مَلْطُومِ
فَظُنَّ مَا شَتَّ مَا حَاجَاتُ ذِي طَرْبٍ مَقْضِيَّةٌ ، وَسُؤَالٌ غَيْرُ مَحْرُومِ
يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ لَيْتَ الصَّبْحَ يَهْجُرُهَا ؛ يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ دُومِي ، هَكَذَا دُومِي
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا ، حَيْثُ السُّقَاةُ بِتَكْبِيرٍ وَتَعْظِيمِ

١ أغراه : أولعه ، حفه .

٢ المقاديم : الأرائل .

٣ أراد بناعي الدجى : الديك . المرقب : الموضع العالي .

فَلَمْ نَزَلْ لَيْلَنَا نُسْقَى مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّمَا الْمَاءُ يُغْرِهَا بِتَصْرِيمِ
 كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا ، وَالْمَاءُ يَفْرَعُهَا ، أَكَارِعَ النَّمْلِ ، أَوْ نَقْشَ الْخَوَاتِيمِ^١
 لَا صَاحِبَتْنِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفَ يَدٍ ، وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَا حُمْرَ الْحَيَاشِيمِ
 بَادِرٌ بِجُودِكَ ، بَادِرٌ قَبْلَ عَائِقَةٍ ، فَإِنَّ وَعْدَ الْفَتَى عِنْدِي مِنَ اللُّؤْمِ^٢

خمرة عتيقة

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا ، فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
 قَهْوَةً^١ بِنْتُ دِنَانٍ ، عُنُقَتْ خَمْسِينَ عَامَا
 خَلَتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدًا ، صَفَّقُوا حَوْلِي قِيَامَا

١ شبه حباب الخمرة بعد مزجها بالماء بأكارع النمل أي مستدق سوقها ، أو نقش الخواتم

٢ اللوم : مسهل اللوم .

الهم اليقظان

لم يَنَمْ هَمِّي ، ولم أَنَمْ ، نَهَبُ كَفِّ الْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
 فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى ، لم أَنَلْ مِنْهُ سِوَى التَّهَمِ
 وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَثَرِي ، لِلْحَيَا رَاضٍ عَنِ الدَّيَمِ
 حِينَ دَبَّ الْفَجْرُ مُنْبِلِجاً ، كَدَيِّبِ النَّارِ فِي الْفَحَمِ
 وَغُصُونُ الرُّوضِ يَرْقِصُهَا نَشْرُ رِيحِ ظِلِّهِ الْوَهَمِ
 فَاسْقِنِي لِلرَّاحِ صَافِيَةً ، تَنْشُرُ الْإِصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا ، رَاضٍ مِنْهَا سَهْلَةَ الشَّيَمِ
 وَنَقَى مَكْرُوهَ سَوَرَتِهَا ، ثُمَّ هَدَّاهَا إِلَى الْكَرَمِ
 وَاکْتَسَبَ مِنْ شَكْلِهِ حَبَاباً بَيْنَ مَشْثُورٍ وَمُسْتَظِمِ
 رَحَلُهَا كَفُّ تَسِيرُ بِهِ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ نَحْوَ فَمِي
 وَكَسَاهَا قِشْرَ لَوْلُؤَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا سِرٌّ مَكْتُمِ
 رَشَاءٌ قَدْ زَانَ طَرَّتَهُ مَشْقُ نُونٍ لَيْسَ بِالْقَلَمِ
 لَا تَلُمُ عَقْلِي ، وَلَمْ نَظَرِي ، إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مُتَّهَمِ
 لِي ، وَتَرَكَ فِي الْمُدَامِ فَيَا لَائِمِي أَقْصِرْ ، وَلَا تَلُمِ

وفاة الصبا

أَخَذَتْ مِنْ شَبَابِي الْإِيَّامُ ، وَتُوَفِّي الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَارْعَوَى بَاطِلِي ، وَبَرَّ حَدِيثُ الْإِمَامِ
 وَنَهَانِي الْإِمَامُ عَنْ سَفَهِ الْكَأْ
 عِفْتُهَا مُكْرَهًا وَلَذَاتِ عَيْشٍ
 وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفِّي
 عَجَبًا يَنْهَبُ الْعُيُونَ ، وَيَشْتَ
 وَنْدَامِيَّ فِي شَبَابٍ وَحُسْنٍ ،
 بَيْنَ أَقْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ ،
 وَغَنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ غَضٌّ ،
 وَكَأَنَّ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى
 وَتُوَفِّي الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَفْسٍ مِنِّي ، وَعَقَّتِ الْأَحْلَامُ
 سِرِّ فَرُدَّتْ عَلَى السَّقَاةِ الْمُدَامُ
 قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ الْإِمَامُ
 غُصْنُ بَانٍ عَلَيْهِ بِدَرُ تَمَامُ
 قُ إِلَيْهِ التَّقْبِيلُ وَالْإِلْتِزَامُ
 أَتْلَفَتْ مَالَهُمْ نَفُوسٌ كِرَامُ
 هُوَ سِحْرٌ ، وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
 وَكَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
 أَلِفَاتٌ عَلَى السَّطُورِ قِيَامُ

شمس في الظلال

قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، يَا نَدِيمِي ، فَاقْدَحْ لَنَا النَّارَ بِالْمُدَامِ
 كَأَنَّنا وَالْوَرَى رُقُودٌ ، نُقْبِلُ الشَّمْسَ فِي الظَّلَامِ

عج الى دار السرور

ألا عَجْ إلى دارِ السرورِ ، وسلِّمْ ، وقُلْ أينَ لذاتي ، وأينَ تكَلِّمي
وقُلْ : ما حَلَّتْ بالعينِ دارُ سكنتُها سواكِ ، فإنْ لم تَعَلِّمي ذاكَ فاعلِّمي
وصَفراءَ من صَبَغَ الهَجِيرَ لرأسِها إذا مُزِجَتْ لإكليلِ دُرٍّ مُنَظَّمِ
قَطَعَتْ بها عُمَرَ الدُّجَى وشَرِبَتْها ، ظَلَامِيَّةَ الأجسامِ نُورِيَّةَ الدَّمِ

ليل كله سحر

يا رَبِّ لَيْلٍ ، سَحَرٌ كُلُّهُ ، مُفْتَضِحُ البَدْرِ عَليْلُ النِّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الأنفاسَ بَرْدُ النَّدَى فِيهِ فِيْهَدِيهِ لَحَرُ السَّمُومِ
لم أَعْرِفِ الإِصْباحَ في ضَوْئِهِ ، لَمَّا بَدَأَ ، إِلَّا بِسُكْرِ النَّدِيمِ

طول شهر الصيام

طَوَّلَ في أَيْلُولَ شَهْرُ الصِّيَامِ ، وما قَضَيْنَا فِيهِ حَقَّ المُدَامِ
واللهِ لا أَرْضَى على الدَّهْرِ ، أوْ يَسْرِقَ شَهْرَ الصَّوْمِ في كُلِّ عامِ

الفؤاد العاصي

طالَ وَجدي وداما ، وفنيتُ سقامًا
أكلَ اللحمَ مني ، وأذابَ العظامًا
آلُ سلمى غضابٌ ، فماذا عليّ ما ؟
جعلوا القربَ منها ، والكلامَ حرّامًا
ودّ منهم كثيرٌ ، لو ألقى الحِمَامًا
انتصّوا لي قسيًا ، وأحدّوا سيّهاً
وفؤادي عاصٍ ، لا يُطيعُ الملامًا
كلّما جدّبوه ، ليُلقى الرُّشدَ هامًا
قل لمن نامَ عني : صِفْ لعيني المنامًا
ما يضرُّ خايًا ، لو شقّى مُستهامًا
مُفردًا بضناه ، يحسبُ الليلَ عامًا
يا خليلي هيا ، واسقياني المدامًا
قد لَمِسنا صباحًا ، وخلعنا ظلامًا
وترومُ الثريّا ، في الغروبِ مرامًا
كانكبابٍ طميرٍ ، كادَ يُلقي اللّجامًا
أرقُ العينِ برقٌ ، شقّ منها رُكامًا
كيدٍ حلتَ وسلتُ مشرفيًا حُسامًا

وأرى وجهَ هندی ، وألحَ دَوامًا
 فإذا قلتُ خلُّ أرضَ نجدٍ أقامًا
 وقليلٌ لهندي أنْ يُسقى الغمامًا
 وجَدَ الهمُّ عِندي مَوطِنًا ، ومقامًا
 يا لقومي ، وقومي جرَّعوني السَّمامًا
 وكلُّوا بكَرِيمٍ حَسَدًا وِغْرَامًا
 إسهرُوا كيفَ شِئتمْ ، قرَّ ليلٌ ونامًا
 لستُ أدري قُعودًا أنتمُ أم قِيامًا

دعهم يناموا

إذا فتحَ القومُ أفواههم لغيرِ كلامٍ ولا مَطعمٍ
 فلا خيرَ فيهم لشربِ النِّبذِ ، ودَعهم ينامُوا معَ النُّومِ

الزمان لثيم على الكريم

لَجَ الزَّمانُ ، فليسَ يَعبَثُ صَرفُهُ ، إنَّ الزَّمانَ على الكَريمِ لثيمٌ
 لم يَدرِ ما تَحتَ التَّجَمُّلِ حاسِدٌ ، بالغيظِ يَقعُدُ مرَّةً وَيَقُومُ
 قُلْ للحَسودِ ، إذا تَنفَّسَ صَعدَةً : يا ظالِمًا ، وكأنَّهُ مَظلُومٌ

السحابة السوداء

جاءت تهادى كالغرابِ الهائمِ ، مَلْظُوظَةٌ ، مُسَوِّدَةٌ القَوَادِمِ^١
تَصِيحُ بالتَّهْتَانِ وَالْهَمَاهِمِ ، حَتَّى شَقَّتْ غُلَّةَ تَرْبٍ هَائِمِ^٢
وَعَطَّتِ الْمَحْلَ بَوْبِلٍ دَائِمِ

ليل الهموم

أَقُولُ ، وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ ، وَسَامَرْتُ نَجْوَى فُؤَادٍ سَقِيمِ
تُرَى ، الشَّمْسُ قَدْ مُسِخَتْ كَوَكَبًا وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ ؟

الناقة الطيارة

وَلَيْلٍ كَكُحْلِ الْعَيْنِ خُضْتُ ظِلَامَهُ بِأَزْرَقَ لَمَاعٍ وَأَبْيَضَ صَارِمِ
وَطَيَّارَةٍ بِالرَّحْلِ حَرَفٍ كَأَنَّهَا تُصَافِعُ رَضْرَاضَ الْحَصَى بِجَمَاجِمِ^٣

١ المَلْظُوظَةُ : الدائمة المطر .

٢ هَائِمٌ : عطشان .

٣ الرَضْرَاضُ : مارق من الحصى .

يداه تسقي قبره

ذَكَرْتُ عُيُودَ اللَّهِ ، وَالتُّرْبُ دُونَهُ ، فَلَمْ تَمْلِكِ الْعَيْنَانِ إِلَّا بُكَاهُمَا
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ ، يَدَاهُ تُسَقِّي قَبْرَهُ مِنْ نَدَاهُمَا

لا تحزنن

لَا تَحْزَنَنَّ ، وَوَقِيتَ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ ، وَلَا عَدِمْتَ بَقَاءَ يَصْحَبِ النِّعَمَا
أَلَيْسَ قَدْ قِيلَ ، فِيمَا لَسْتَ تُنْكِرُهُ ، فِي مَكْرُمَاتِ الْفَقَى تَقْدِيمُهُ الْحُرْمَا
يَا شَامِتًا بَيْنِي وَهَبٍ ، وَقَدْ فَجِعُوا ، لَا تَفْرَحَنَّ بِنَقْصِ زَادِهِمْ كَرَمًا

بكاء الدم

قَدْ مَاتَ تَارِيخُ عِزِّ السِّيفِ وَالْقَلَمِ ، فَمَا الْبُكَاءُ بُكَاءٌ عِنْدِي بِغَيْرِ دَمِي
مَاتَ الَّذِي كَانَ وَثَابًا عَلَى فُرْصٍ ، وَآخِذًا مِنْ عُدَاةِ الْمُلْكِ بِالْكَظْمِ

الموت مر

المَوْتُ مُرٌّ ، والعَيْشُ هَمٌّ ، وَأَيُّ هَذَيْنِ لَا أَذُمُّ
أَهْلَكَ نَفْسِي ، مَتَى تُنَاجِي ، لَهَا وَرَاءَ الْغُيُوبِ رَجْمٌ^١
أَثْقَلَ رَحْلِي مِنْ كُلِّ زَادٍ ، خَوْفَ الْمَنَابَا ، وَالْأَرْضُ رَسْمٌ
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ ، إِذْ دَهَانِي عَيْشٌ ، وَعِنْدِي بِالْمَوْتِ عِلْمٌ
وَالرَّوْحُ مُسْتَوْفِزٌ بِجِسْمِي ، لَهُ عَلَى الْإِنْتِقَالِ عَزَمٌ^٢

الشيب نور الهموم

أَنْكَرْتُ هِنْدٌ مَشِيبي ، وَوَلَّتْ بِدُمُوعٍ فِي الرَّدَاءِ تَحُومُ
فَاعْذُرِي ، يَا هِنْدُ ، شَيْبِي بِهَمِّي ، إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ نُورُ الْهَمُومِ

الغنى مسود

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى ، فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صَوْرَةٌ ، تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

١ الرجم : الظن بالغيب .

٢ المستوفز : المتهيء للوثوب .

حرف النون

يا آمناً

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ ، مَقْلُوفَةٌ بِالنَّحْصِ كَالرَّعْنِ^١
 زَبَدُ اللَّغَامِ يَطِيرُ مِنْ فَمِهَا ، نَقْضَ النَّوَادِفِ نَاعِمَ الْقُطْنِ^٢
 وَكَأَنَّ ذِفْرَاهَا مُعَلَّقَةٌ ، أَوْ لَبَةٌ رُوِيَتْ مِنَ الدَّهْنِ^٣
 وَكَأَنَّ كَلْكَلَتَهَا ، إِذَا وَخَدَتْ ، قُتِلَ الْمَرَّاقِ عَنْ رَحَى طَحْنِ
 تُصْنَفِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُصْنِ
 وَكَأَنَّ ظَعْنَ الْحَيِّ غَادِيَةٌ ، نَخْلٌ ؛ سَقَيْتِ الْغَيْثَ مِنْ ظَعْنِ
 أَوْ أَبَكَةٌ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا ، مَسْثُورٌ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنِ
 يَصْفِقْنَ أَجْنِحَةً ، إِذَا انْتَقَلَتْ فِي فَرْعِ كَطِيلَالِ دُكْنِ^٤
 وَجَدُ الْمُتَسِيمِ ، وَهِيَ هَائِفَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 لِلَّهِ مَا ضَمِنْتَ هَوَادِجُهَا ، مِنْ مَنَظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

١ الناجية : الناقة السريمة . النحص : اللحم المكتنز . الرعن : أنف الجبل .

٢ اللغام : زبد أفواه الإبل .

٣ ذفراها : العظم الشاخص خلف أذنها . اللبة : موضع القلادة من الصدر .

٤ عجز البيت مختل ، ولعل فيه تحريفاً . الدكن ، الواحد أدكن : ما كان لونه مائلاً إلى السواد .

يا هند! حسبك من مضارمتي ، لا تحكمني في الحب بالظن
فات الصبا ، ورُميت بالوهن ، ويدُ المنية قد دنت مني
ولقد حلبت الدهرَ أشطره ، وعبرتُ حظَّ الجهل من سني
ووجدتُ في الأيامِ موعظةً ، نصرتُ ملائكتي على جنِّي
وشبعتُ من أمرٍ ومملكةٍ ، وحكمتُ بالملكاتِ والسنن
فعلَى مَ تلمعُ لي سيوفُكمُ ، حاشاي من جزعٍ ومن جبن
كم طابحاً قِدرًا لأكليه ، فاضتُ عليه بفاترٍ سُخن
ولقد نهضتُ لو طئكمُ ، فابى مثقالُ حليمٍ راجحِ الوزنِ
عندي من العلاتِ سلهبةٌ ، ومقوّمٌ خضيلٌ من الطعنِ
لا مُصلي هجرَ الضراب ، صدئتُ مضاربُهُ من الحزنِ
كم من خليلٍ لا أمتعُهُ ، لم يُبقه حذري ولا ضنِّي
ولتى ، وخلفني لغائرةٍ بالمُخزياتِ السودِ ، والأفن^١
أدى الإلهُ إليه صُحبتهُ ، وسقى ديارك صائبَ المزنِ
يا آمناً لا تبقَ من حذرٍ ، إنَّ المخافةَ جانبُ الأمنِ
لا تُخذعنَ بأقربيك ، عقوكَ من عينٍ ومن أذنِ
ولقيتُ من قومٍ ذوي إحْنٍ لجتُ صدورهمُ من الطعنِ

١ العلات : الضرائر . السلهبة : الفرس الطويلة .

٢ الأفن : ضعف الرأي .

غِشَّ الْمَغِيبِ ، فَإِنْ لَقِيتُهُمْ سَجَنُوا الْعَدَاوَةَ أَيْمَا سَجَنِ
وهي الْعَدَاوَةُ ، لَا خِفَاءَ بِهَا ، كَالشَّمْسِ تَكْشَفُ سَاعَةَ الدَّجَنِ

ولقد اغدو

ولقد أَعْدَوْ بِعَادِيَّةٍ ، تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفُرْسَانٍ^١
فُرَجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا ، غُرَّرَ خَيْطَتُ بِالْوَانِ
فَرَكْنَ الْعَيْرَ مُحْتَضِبًا^٢ بَدَمٍ فِي جَوْفِهِ قَانِ^٣
وَبَنَيْنَا سَمَكَ خَافِقَةً^٤ كَرُقُومٍ بَيْنَ أَشْطَانِ^٥
فَوَعَتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ ، تَزِنُ الْأَرْضَ بِمِيزَانِ
وَشَرَبْنَا مَاءَ سَارِيَةٍ ، فِي قَرَارَاتٍ وَغُدْرَانِ
ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةٍ^٦ جِنَّةٍ طَارَتْ بِفَيْتَانِ
فَتَلَقَيْنَا عَلَى قَدَمٍ^٧ بَيْنَ آجَالٍ وَصِيرَانِ^٨
وَتَوَشَّحْنَا بِضَمَّتِهِ ، وَسَقَى جَرِيٌّ ، فَأَرْوَانِي
ذَاكَ إِذْ لِي فِي الصَّبَا عُدُرٌ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْمَنَ شَيْطَانِي

١ العادية : أراد فرساً سريعة .

٢ العير : الحمار الوحشي .

٣ السمك : السقف . الرقوم ، الواحد رقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود .

٤ الآجال الواحد أجل ، والصيران الواحد صوار : القطيع من بقر الوحش .

وسلّ البیداءَ عن رجلٍ یخطیمُ الریحَ بشُعبانِ
 ساهرٍ فیک ، ومُقلَّتُهُ لیسَ یَکسُوها بأجفانِ
 وجَرَرْتُ الحیشَ أسحبُهُ لعدوِّ کانَ من شانی
 فأذقتُ الأرضَ مُهجَّتَهُ ، دینُهُ منه کأدیانِ

بعض الهوى والموت سیان

یا دارُ ، یا دارَ أطرابی وأشجانی ،
 لئن تحلّیتُ من لهوی ومن سکّنی ،
 جاءتک رائحةٌ فی لَئِرٍ باکِرةٍ ،
 حتّی أرى النورَ فی مغناک مُبتَسِماً ،
 لما وقفتُ علی الأطلالِ أبکانی
 فما أقولُ لدَهرٍ شتّتتُ یَدُهُ
 وما أتانی بنُعمی ظلتُ لابسها ،
 کم نِعمَةً عرّفَ الإخوانُ صاحبها ،
 ومَهمّةٍ کَرِداءِ العَصَبِ مُشتَبِهٍ ،
 والریحُ تجذبُ أطرافَ الرِداءِ ، کما
 حتّی طویتُ علی أحشاءِ ناجيةٍ ،
 کأنّ أخفافها ، والسیرُ یَنقلُها ،
 أبلّی جَدیدَ مغانیکِ الجَدیدانِ
 لقد تأهّلتُ من همّی ، وأحزانی
 تَروی ثَری منک أَمسى غَیرَ رَیانِ
 کأنّهُ حَدَقُ فی غَیرِ أجفانِ
 ما کانَ أضحَکَی منها وألْهانی
 شَمَلی ، وأخلی من الأحبابِ أوطانی
 إلّا انثنی مُسرِعاً فیها ، فعرّانی
 لما مَضَتْ أنکروهُ بَعدَ عِرفانِ
 قَطَعْتُهُ ، والدجی والصَبحُ خَیطانِ
 أفضی الشَقیقُ إلی تَنبیهِ وسنانِ
 کأنّما خَلَقَها تَشیدُ بُنیانِ
 دلاءُ بَئرٍ تَدَلّتْ بَینَ أَشطانِ

لها زِمَامٌ ، إذا أَبْصَرْتُ جَوْلَتَهُ
 إلى هِلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ ،
 لَحَجْتُ بِنَاهُجْرَةً ، وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ ،
 أَنَا الَّذِي لَمْ تَدَعْ فِيهِ مَحَبَّتُكُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ وَصَالًا فَاقْبَلِي صَلَاتِي
 مَا الْوَدَّ مِنِّي بِمَنْقُولٍ إِلَى مَدَقٍ ،
 وَلَا أُرِيدُ الْهَوَى ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهْوَى
 وَرُبَّ سِرٍّ كَنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ ،
 لَمْ يَتَسَيَّعْ مَنَاطِقِي فِيهِ بَبَائِحَةٌ
 وَرُبَّ نَارٍ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَوْقِدُهَا
 يُقَيِّدُ اللَّحْظَ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهَا ،
 مَا زِلْتُ أَدْعُو بِضَوْءِ النَّارِ مُقْتَرِبًا ،
 وَقَدْ تَشَقُّ غُبَارُ الْحَرْبِ لِي فَرَسٌ
 وَقَدْ قَائِمَةٌ مِنْهُ مَرْكَبَةٌ
 بِحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارِمٌ ذَكَرٌ ،
 وَصَعْدَةٌ كَرِشَاءِ الْبَيْثْرِ نَاهِيضَةٌ ،

حَسِبْتُ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُعْبَانٍ
 بَارِيهِ صَوْرَهُ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
 فَأُطْلِقِي الْقَلْبَ ، أَوْ قُودِي لِحُثْمَانِي
 فَضْلًا لَغَيْرِكَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 مِنِّي ، وَإِلَّا ، فَهَجْرَانٌ بِهِجْرَانٍ
 وَلَسْتُ أَطْرَحُ نَفْسِي حَيْثُ تَلْحَانِي
 نَفْسِي ، وَبَعْضُ الْهَوَى وَالْمَوْتُ سَيَّانٍ
 أَمْتُ إِظْهَارَهُ مِنِّي ، فَأُحْيَانِي
 حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كَيْتْمَانِي
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانٍ
 كَأَنَّهَا لَيْسَتْ أَثْوَابُ رُهْبَانٍ
 يُغْرِي دُجَى اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصٌ حَرَّانٍ ١
 مُقَدَّمٌ ، غَيْرُ هَيَّابٍ ، وَلَا وَاوٍ
 فِي مَفْصَلٍ ضَامِرٍ الْأَعْصَابِ ظِمَّانٍ
 وَجُنَّةٌ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي ٢
 بِأَزْرَقٍ كَانَتْ قَادِ النُّجْمِ يَقْظَانٍ ٣

١ الملق : الملول .

٢ الحران : العطشان .

٣ الحنة : الدرع ، الترس .

٤ الصعدة : الرمح .

سَلِي، فَدَيْتُكَ، هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مِثْنِي خَلَقًا، وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
 وَهَلْ مَزَجْتُ صَفَائِي لِلصَّدِيقِ، وَهَلْ أودَعْتُ، يَا هِنْدُ، غَيْرَ الْحَمْدِ خَزَانِي
 وَلَا عَقَقْتُ بِجَسِّ الْكَأْسِ سَاقِيَتِي، وَلَا عَقَقْتُ، وَظَلَّ الدَّهْرُ يَتَعَانِي
 أَسْرَرْتُ حُزْنَآ بِهَا وَالْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ، وَرَاحَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْحَقِّ إِعْلَانِي
 وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرُهُ، وَالنَّوْمُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانًا بِأَجْفَانِ
 فِي مُكْفَهَرٍ كَرُّ كَنِ الطُّودِ مُصْطَخِبٍ، كَأَنَّ إِرْعَادَهُ تَحْنَانُ تُسْكَلَانِ

ملكننا الهوى

مَلَكْنَا الْهَوَى حِينًا، وَكَانَ وَكَانَا، فَأَرْخَصْنَا دَهْرًا، فَكَيْفَ تَرَانَا
 أَلَمْ نَتَلَقَ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِنَا، وَكَمْ جَازَعِ لِلْحَادِثَاتِ سِوَانَا

١ المكفهر : أراد سبحانه مكفهرًا ، أسود . مصطخب : مصوت .

هل في الناس انسان ؟

شَجَاكَ الْحَيِّ ، إِذْ بَانُوا ، فَدَمَعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
 وفيهِم الْعَسُّ أَعْيَا ، دُ ، سَاجِي الطَّرْفِ وَسَنَانُ
 ولم أَنَسَ ، وَقَدْ زُمْتُ لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَظْعَانُ
 وَقَدْ أَنَهَبَنِي فَاهُ ، وَوَلَّتِي ، وَهُوَ عَجَلَانُ
 فَقُلْ فِي مَكْرَعٍ عَذَبٍ ، وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
 وَضَمَّ لَمْ تُحَسِّنْهُ لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
 كَمَا ضَمَّ غَرِيقٌ سَا بَحًا ، وَالْمَاءُ طُوفَانُ
 وَمَا خِفْنَا مِنَ النَّاسِ ، وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ ؟
 جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَ ، وَدِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
 وَذَاقُوا ثَمَرَ الْبَغْيِ ، وَخُنَاهُمْ كَمَا خَانُوا
 وَلِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ ، بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ
 وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ مَجَّانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ ، وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافٍ لَكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ ، وَهُوَ ظَمَّانُ

١ العس : في شفتيه سواد . الأغيد : المائل العنق ، اللين الأعطاف . ساجي : ساكن .

٢ مجان : بلا ثمن .

يُرَى فِي وَجْهِهِ الْجَهَنَّمُ ، لَوَجْهِ الْمَوْتِ أَلْوَانُ
وَدَابُّ الْعَلَوِيِّينَ ، لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرَانُ
فَهَلَا كَانَ إِمْسَاكَ ، إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ
يَلُومُونَهُمْ ظُلْمًا ، فَهَلَا مِثْلَهُمْ كَانُوا

السلطان الدليل

يَا غُصْنًا إِنْ هَزَّهْ مَشِيهُ ، خَشِيتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ
لِإِرْحَمِ مَلِيكَاً صَارَ مُسْتَعْبِداً ، قَدْ ذَلَّ فِي حُبِّكَ سُلْطَانُهُ

الحسن الكامل

أَرَأَيْتَ كَيْفَ بَدَأَ لِيَقْتُلَنَا ذَاكَ الرَّشَا وَالْبَدْرُ وَالْغُصْنُ
بِبَيَاضِ وَجْهِهِ مَعَ عَيُونِ ظِلْبَاءَ ، فَتَكَامَلَ الْحُسْنُ

هَبْنِي لَبْدَر

يا عاذِلِي كَمْ ، لِحَاكَ اللهُ ، تَلْحَانِي ، هَبْنِي لَبْدَرٍ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَآنِ
قَدْ مَرَّ بِي ، وَهُوَ يَمْشِي فِي مُعْصَفَرَةٍ عَشِيَّةً ، وَسَقَانِي ، ثُمَّ حَيَّانِي
وَقَالَ : تَلْعَبُ جُنَابًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ جَدَّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهَجْرَانِ ١

ضَحِي بِالْهَجَر

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ ، يَا مُعَذِّبَتِي ، لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا ، وَأَحْزَانًا
قُومِي فَضَحِّي بِالْهَجَرِ فِيهِ لَنَا ، وَصَبْرِيهِ ، يَا شُرُّ ، قُرْبَانًا

الْحَبِيبُ السَّالِي

يَا حَبِيبًا سَلَا ، وَلَمْ أَسْلُ عَنْهُ ، أَنْتَ تَسْتَحْسِنُ الْوَفَاءَ فَكُنْهُ
خَجَلِ الْوَرْدُ إِذْ رَأَى وَجَهَ مَنْ أَهْ ، وَاهُ ، وَالْجُلُنَّارُ أَخْجَلُ مِنْهُ
لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْكَ بُدٌّ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَكْرِمْهُ يَبْتَدِي أَوْ أَهِنُهُ
أَيْتَهَا اللَّائِمُ ، الَّذِي لَمْ فِيهِ ، دَعُ مُحِبًّا ، بِجُهِدِهِ ، أَوْ أَعِنَهُ

١ الجناب : المسير إلى الجنب ، ولعلها لعبة معروفة عندهم .

العيون المتكاملة

قد كَلَمْتُ عَيْنَهُ عَيْنِي فَهَنُونِي ، وَحَدَّثُونِي بِحَبِّ لَيْسَ بِالذَّوْنِ
قالوا: جُنِنْتَ بِلَا شَكِّ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا لَذَةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

ليتني

أَنَا مُذْ صَارَ لِي سَكَنٌ فِي ضُرُوبٍ مِنَ الْحَزَنِ
هَائِمُ الْعَقْلِ فِي نَهَا رِي ، وَلَيْلِي بِلَا وَسَنِ
لَيْتَنِي عُدْتُ مِثْلَ مَا كُنْتُ أُرْعَى بِلَا رَسَنِ

ولما التقينا

وَلَمَّا التَقَيْنَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ ،
وَقُلْتُ : تَعَالَيْ يَا شُرَيْرَةُ نَمْتَرِجِ
وَقَدْ أَخْرَسَتْنَا قُبْلَةً عَنْ حَدِيثِنَا ،
وَطُولُ عَتَابٍ فِي التَّلَاقِ يُرْيِسُنِي ،
حَلَفْنَا بِأَنَّا لَا نَعُودُ إِلَى الْبَيْنِ
كَمِثْلِ امْتِرَاجِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ نِصْفَيْنِ
إِلَى الصَّبْحِ حَتَّى غَرَّدَ الدِّيكُ صَوْتَيْنِ
وَيُسْنِي بَعَجَزٍ أَوْ تَغْيِيرِ قَلْبَيْنِ

حصباء جوهر

حاجيتُكُم يا كلَّ مَنْ لامني ، قولوا بحَقِّ ، أو دَعوني إِذْنٌ^١
ما خَصْبَةٌ حَصَبًاوْها جَوهرٌ ، إن لم تَكُنْ في فَمِ شُرٍّ ، فَمَنْ^٢ ؟

صبري لا يكون

عِندي من الحُبِّ اليَقينُ ، كَذَبَ الهَوَى بَدَنٌ سَمينُ
مَوني كَذَا أَلَمُ الهَوَى ، لكنَّ صَبري لا يَكُونُ

كتمان الكتمان

أَسْرَفْتُ في الكِتْمَانِ ، وذاكَ ممَّا دَهَانِي
كَتَمْتُ حَبْلَكَ حَتَّى كَتَمْتُهُ كِتْمَانِي
فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بَلِيسَانِي

١ حاجيتكم ، من حاجاه : فاطمه ، وألقى عليه كلمة محبة أي مستورة .

٢ قوله ما خصبة : هكذا في الأصل ، ولعلها حصبة أي أرض كثيرة الحمى .

فر فؤادي مني

يا دائمَ الهَجَرِ دَعْنِي من الصَّدودِ ، فقطني !
فرَّ فؤادي مِنِّي ، فسَلْ يُحَدِّثْكَ عَنِّي

فداك أبي

فِداكَ أبِي ! ما لي أراكِ بِحَسْرَةٍ ، بُلِّيتِ بِهَجَرِ أودُهَيْتِ بِبَيْنِ ؟
وما لي أرى دِياجَ خَدِّكَ أَصْفَرًا ، وَنَرَجِسْتِي عَيْنَيْكَ ذَابِلَتَيْنِ
زَعَمْتَ بَأَنِّي لستُ أَحْسَنُ عُذْرَةً ، أَلَا إِنَّ ذَا عُدْرِي ، فَكَيْفَ تَرَبَّنِي ؟

تكذيب الحسن

قُلْ لِيَعْقُوبَ : فدَيْنَاكَ بِنَا ، ما نَرَى بعدَكَ شَيْئًا حَسَنًا
شَنَّعَ الظَّنُّ عَلَيْنَا عِنْدَكُمْ ، إِنَّمَا كَذَّبَهُ الْحَسَنُ لَنَا

١ قطي : حبي .

حاشا لوجه شريرة

أما ، وقد بانوا ، فلم تبين نفسي ، فما أحسنت في الحزن
ياربع ، واستبدلت بعدهم ، وسكنت بعدهم إلى سكن
هلا خلوت كما خلا وعفا رسم سوالك ، وفقى ولم يخن
والله ما استحدثت منهم ، حاشا لوجه شريرة الحسن

معتذر في المنام

أبصرته في المنام مُعتذراً إليّ مما جناه يقظانا
ولان حتى إذا هممت به ، نُبّهت ، عند الصبح ، لا كانا

الإساءة بالحزن

أفدي التي قلت لها ، والبين منا قد دنا :
بالحزن بعدي فأتسي ، قالت : إذا قل العنا
قلت لها : حبك قد أذّ ، حلّ مني البدنا
قالت : فماذا جيلتي ؟ كذاك قد ذُبْتُ أنا

زودي او عدي

زَوَدِينَا نَائِلًا ، أَوْ عَدِينَا ،
 خَبَّرْنِي كَيْفَ أَسْلَوْ ، وَإِنْ لَمْ
 أَوْ أُرِيحْنِي ، فَفِي الْمَوْتِ كُفُوُ ،
 يَا هَلَالًا تَحْتَهُ غُصْنُ بَانٍ ،
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْجَى ،
 وَدُعِينَا لَكَ بَيْعَةَ حَقٍّ ،
 بِنَفُوسٍ أَمَلْتِكَ زَمَانًا ،
 وَلَكَ الْمِنَّةُ فِيهَا عَلَيْنَا ،
 جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ قُلُوبًا ،
 أَنْتَ أَقَرَّرْتَ عَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ ،
 وَحَصَرْتَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ عَادٍ ،
 وَإِذَا مَا زَارَتْ أَسَدُ أَرْضٍ ،
 بَيْرُكَامٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ خَيْلًا ،
 رُبِطَ النَّصْرُ بِهِمْ أَيْنَ كَانُوا ،
 ضَمَّتْهُمْ فِي غُرْفَةِ الْحَزْمِ مِنْهُمْ
 قَدْ صَدَقْنَاكَ ، فَلَا تَكْذِبِينَا
 أَرَا إِلَّا زَفَرَةً ، أَوْ أُنِينَا
 وَاقْتُلْنِي مِثْلَ مَنْ تَقْتُلِينَا
 أَيُّ ذَنْبٍ فِيكَ لِلْعَاشِقِينَا
 قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ فِيكَ الْعِيُونَا
 فَسَعَيْنَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينَا
 سَبَقَتْ أَيْدِينَا طَائِعِينَا
 لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِي الْعَالَمِينَا
 مُزَقَّتْ فِي مَعَشَرٍ آخِرِينَا
 وَفَرَشْتَ الْأَمْنَ لِلْخَائِفِينَا
 بِسُيُوفٍ وَقَنًا قَدْ رَوِينَا
 دُسْتَهَا حَتَّى تَثْنَّ أُنِينَا
 وَرِجَالٍ لَا تَهَابُ الْمُنُونَا
 إِنْ شِمَالًا ذَهَبُوا ، أَوْ يَمِينَا
 رَأْسُ بَيْرٍ سَاسَ دُنْيَا وَدِينَا

١ الركام : الجيش الكثيف .

قَرَّ فِي كَفِّكَ خَاتَمُ مُلْكٍ لَكَ صَاغَتُهُ الْخِلَافَةُ حِينَا
وَلَقَدْ كَانَ إِلَيْكَ فَقِيرًا ، لَا يَرَى مِثْلَكَ فِي اللَّابِسِينَ

مصائب الإخوان

يَا جَوْهَرَ الْإِخْوَانِ ، وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي ، وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عِشْ لِي كَعُمْرِ قَوْلِي فَيْكَ ، فَقَدْ كَفَانِي
دَاوَيْتَ غَيْرَ وَدَّيْ ، مَصَائِبُ الْإِخْوَانِ

ناصر الإسلام

يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ عِشْ ، وَاسْلَمْ عَلَى رَبِّ الزَّمَنِ
شَقَّ الْجَمْعُ بِسَيْفِهِ ، وَشَقَّى حَزَازَاتِ الْإِحْسَنِ
دَامِي الْجِرَاحُ كَأَنَّهُ وَرَدٌ تَفْتَحُ فِي غُصْنِ

١ الحزازات ، الواحدة حزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

جوهرة

إِنِّي رُزِقْتُ مِنَ الْإِخْوَانِ جَوْهَرَةً ، مَا إِنَّ لَهَا قِيَمَةً عِنْدِي وَلَا ثَمَنًا
فَلَسْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَشْحَ بِهَا ، وَلَا يَزَالُ لَدَيَّ الدَّهْرُ يَخْتَرِنُ
بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي هَجْرًا وَلَا مَلَلًا ، وَلَا يَطُورُ بِهَا عَتَبٌ وَلَا ضَغْنٌ^١
فَمَا الْحَيَاةُ مِنْ شَأْنِي ، وَلَا خُلُقِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي لَهَا عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ

الدهر الحرون

أَيَا مَعْقِلِي لِلنَّائِبَاتِ ، وَإِنْ قَسَسْتُ عَلَيَّ خَطُوبُ الدَّهْرِ ، وَهِيَ تَلِينُ
خُلِقْتُ لِأَسْقَامِ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِهَا ، فَكَيْفَ تَرَانِي إِنْ نَأَيْتَ أَكُونُ
أَكُونُ كَلَدِي دَائِمٌ يُعَدُّ دَوَاوُهُ ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَنْيُنُ
أَلَا رَبَّ حَالٍ قَدْ تَحَوَّلَ بُؤْسُهَا ، وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا نَبْوَةٌ^٢ وَسُكُونُ^٢
وَقَدْ يَعْقُبُ الْمَكْرُوهَ يَوْمًا مَحَبَّةً ، وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سِيَهُونُ
وَيَا قَلْبَ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَةٍ ، وَخَلَّ عِنَانَ الدَّهْرِ ، فَهَوَّ حَرُونُ

١ يطور : يحوم .

٢ النبوة : عدم الموافقة .

ابن بدر وشمس

يا رَبِّ قَدْ أبلاني ، حُبِّي لِيذا الخَوَّانِ
 وباحَ دَمْعِي بِسِرِّي ، وخانَتني كِثْماني
 يا زَهْرَةَ البُسْتانِ ، يا نَفْحَةَ الرِّيحانِ
 أَنْتَ ابْنُ بَدْرِ وشمسٍ ، ما أَنْتَ مِنْ إنسانِ
 ما لِلثَّرِيّا شَبِيهٌ ، فيما بَنَى قَطُّ بانٍ^١
 حَيْطَانُهُ مِنْ نُورٍ ، والسَّقْفُ مِنْ نيرانِ
 والصَّحْنُ ياقُوتُ دُرٍّ ، للعَيْنِ في جِنانِ
 والماءُ يَعدو عَلَيْها ، في جَسَدولِ رِيانِ
 فَمِشْ بِذاكَ سَلِماً ، خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ
 وَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا ، عُمراً ، كَمَا عُمُرانِ
 فَتَبْقِيانِ جَمِيعاً ، وَيَنفَدُ الثَّقَلانِ^٢
 مِثْلُ اقْتِرَابِ جَنَاحِيْ ، نِ ذَا وَذا دائِبانِ
 أَسَفٌ هَذا وَهَذا ، ووَقَعَا في مَكانِ
 وَلَيْسَ يَخْلُدُ شَيْءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَنانِ

١ الثريا : أراد قصر الثريا .

٢ الثقلان : الإنس والجن .

كن فكان

أدامَ الْمُهِيمِينَ عِزَّ الْوَزِيرِ ، وزادَ الْحَسودَ عَلَيْهِ هَوَانًا
وعرفَهُ يَمَنَ شَهْرِ الصَّيَامِ ، وأعطاهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانًا
أيا جَابِرَ الْمُلْكِ مِنْ كَسْرِهِ ، ويا مُظْهِرَ الْحَقِّ حَتَّى اسْتَبَانَا
ويا مَنْ أَلُوذُ بِأَرْكَانِهِ ، وأحمدهُ ، وأذُمُّ الزَّمَانَا
جَمَعَتَ الَّذِي فَرَّقَ الْعَاذِلُو نَ ، فبكَ وَصَيَّرَتَ لِلْمُلْكِ شَانَا
وما شاءَ رَأْيُكَ فِي الْحَادِثَا تِ ، قالَ الْإِلَهِ لَهُ : كُنْ فَكَانَا

نصر الله

نَصَرَ اللَّهُ بِالْوَزِيرَيْنِ مُلْكًا ، كانَ أودى واستمكنَ الذَّلُّ مِنْهُ
فأَجَادَا نَصِيحَةَ لِإِمَامٍ ، إِنَّ دَهَاها فِي شِدَّةٍ لَمْ تَخُنْهُ
هوَ مِثْلُ الْحُسَامِ بَيْنَ غِرَارِيهِ ، فَهَذَا وَذَا يُجَاهِدُ عَنْهُ

زاجر الدهر

هل من معينٍ على أحداثِ أزماني .
 كَلَّا أَلَيْسَتْ تَقِينِي لِلزَّمانِ يَدُ ،
 الزَّاجِرِ الدَّهْرِ عَنِّي إِذَا شَحَا فَمَهْ .
 حَمَلْتُ نَفْسَكَ ، لَا زَالَتْ مُعَمَّرَةً .
 كَذَلِكَ كَانَ عُيُودُ اللَّهِ ، وَاحْزَنِي
 أَقُولُ ، لَمَّا عَلَا صَوْتُ النَّعْيِ بِهِ .
 يَا نَاعِيَهُ ! بِحَقِّ مَاتَ ، وَبِحَكْمَا .
 لَشَيْءٍ فَجِعْنَا بِمَا لَا خَلْقَ يَبْعُدُهُ .
 تَبَّتْ يَدُ قَبْرَتِهِ أَيُّ بَحْرِ نَدَى
 كَانَ الْمُسِيبَ بِسَهْمِ الرَّأْيِ قَبْضَتَهُ .
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَفَى عَنِّي الرُّقَادَ بِهَا
 كَأَنَّ حَاطِبَةً كَانَتْ تُحَطِّبُ ، فِي
 إِنْ نَتْرُكِ الشَّرْكَ لَا يَتْرُكُهُ مِنْ يَدِهِ .

أَسَأْتَ مُعْتَمِدًا لِي بَعْدَ إِحْسَانِ
 لِقَاسِمِ ذَاتِ تَمَكُّنٍ وَسُلْطَانِ
 وَمَدَّةَ كَفِّهِ فِي ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
 رَدَّ الْمَسْكَارِهِ عَن نَفْسِي وَجْثَمَانِي
 عَلَيْهِ ، مَا عِشْتُ فِي سَرِّي وَإِعْلَانِي
 وَمَا مَلَكَتُ عَلَيْهِ دَمْعَ أَجْفَانِي :
 أَتَدْرِيَانِ لَنَا مَاذَا تَقُولَانِ ؟
 وَمَا لَهُ فِي الْوَرَى . إِلَّا ابْنَهُ ، ثَانِ
 طَمَعِي ، وَهَضْبَةُ عِزِّ ذَاتِ أَرْكَانِ
 وَالْقَائِلَ الْحَقُّ مَوْزُونًا بِمِيزَانِ
 مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ هَمٍّ وَأَحْزَانِ
 قَلْبِي : قَتَادًا ، وَتَسْكُوبِهِ بَنِيرَانِ
 لَا بَدَّ لِلْحُلُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ جَانِ

الامذكر بي

تَبَدَّى فَأَيْنَ الْغُصْنُ مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ ،
وَعَالَبْتُ حُبِّي سَاعَةً ثُمَّ لَمْ أَطِقْ
وقد لَامَ عَقْلِي فِيهِ نَفْسِي ، فَمَا انْتَهَتْ ،
هَنَتِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافَةً ،
ولَمَّا أَقَرَّتْ فِي يَدَيْكَ عِنَانَهَا ،
لَقَدْ زَقَّهَا فِي حَلِيهَا رَأْيُ قَاسِمٍ
ولم يَظْلِمِ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ،
أَلَا مُذَكِّرٌ بِي عِنْدَ خَيْرِ خَلِيفَةٍ ،
مُجَالَسَتِي إِيَّاهُ فِي حُلُمِ الْكَرَى ،
وَأَحْضَرْتُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ خَلِيعَةً ،
فَيَا جُودَ كَفَيْهِ امْحُ آثَارَ بَأْسِهِ ،
وبَدْرُ الدُّجَى مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ
طَلَاعَتُهُ فِي اللَّحْظِ وَالْدمْعِ وَالْحُزْنِ
وَقَالَتْ : أَعِنِّي بِاحْتِيَالِكَ ، أَوْ دَعْنِي
أَتَتَكَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ
نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا جَنَاحًا مِنَ الْأَمْنِ
إِلَى مَلِكٍ كَالْبَدْرِ مُقْتَبِلِ السَّنِ
وَأَنْفَذَ حُكْمَ اللَّهِ فِي الْوَالِدِ وَابْنِ
جَزِيلِ الْعَطَايَا ، وَاسِعِ الْفَضْلِ وَالْمَنِّ
وَجَاثَرَتِي تُمَسِّي إِلَى خَلْفِهَا عَنِّي
وَأَبْتُ عِشَاءً ، وَهِيَ فَارِغَةٌ مِنِّي
فَإِنَّ عَلَيْهِ أَرَشَ حَبْسِي وَلَمْ أَجْنِ

١ الأرش : بذل ما دون النفس من الأطراف .

حملتموه

لا ذنبَ لا ذنبَ لابنِ العيرِ حينَ هَوَتْ قُوَاهُ من خَوَرٍ فيها ومِن لِينِ
حَمَلْتُمُوهُ الَّذِي مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَافُ الْبِرَازِينِ^١
الشمسَ والبدرَ والطُورَ الرَّفِيعَ مَعًا ، فِي الْغَيْثِ وَاللَّيْثِ والدُنْيَا مَعَ الدِّينِ

الصاحب المتلون

لي صَاحِبٌ مُخْتَلِفُ الْأَلْوَانِ ، مَتَهَمٌ الْغَيْبِ عَلَى الْإِخْوَانِ
مُنْقَلِبُ الْوَدِّ مَعَ الزَّمَانِ ، يَسْرِقُ عِرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
وَهُوَ إِذَا لَقِيتُهُ أَرْضَانِي ، فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهِجْرَانِ

لمن القَتِيل ؟

لِمَنِ الْقَتِيلُ ، وَمَا تَحَلَّلَتِ الْحَبَا ، هَلْ كَانَ غَيْرَ مُسَوَّدٍ مَدْفُونٍ^٢
بِالشَّامِ ، مَلَكًا قَدْ تَبَدَّدَ مُلْكُهُ بِمَسَرَّةٍ مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونِ

١ الفره ، الواحد فاره : النشيط الخفيف . البرذون من الخيل : غير العربي الأصل .

٢ تحللت الحبا : فكت ، والحبا ، الواحدة حبة : الاشتغال بشوب أو نحوه .

لا بُدَّ أَنْ يَقَعَ الْجَزَاءُ بِظَالِمٍ ، وَتُحَرَّكَ الْأَحْقَادُ بَعْدَ سُكُونِ
لَا يُصْلِحُ الْجَبَّارَ إِلَّا ضَرْبَةٌ ، تَشْفِيهِ مِنْ خَبَلٍ بِهِ وَجُنُونِ

عورة في العقل

تَرَكْتُ حَيِّباً مِنْ يَدِي مِنْ هَوَانِهِ ، وَأَقْبَلْتُ فِي شَأْنِي ، وَوَلَّتْ بِشَانِهِ
أَرَى عَوْرَاتِ النَّاسِ يَخْفَى مَكَانَهَا ، وَعَوْرَتُهُ فِي عَقْلِهِ وَلِسَانِهِ

لحمة كالذنب

وَكَمْ جَوْلَةٍ لَا يُحَسِّنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا ، أَتَتْ عَجْلاً لَمْ يَجْنِ مَكْرُوهَهَا جَانِ
وَفَكَ ، إِذَا غَنَّتِي يُحَرِّكُ لَحْمَةً كَمِثْلِ ذُنَابِي صَعُودَةٍ لَيْسَ بِالْوَانِي

الصاحب الخائن

كَانَ لَنَا صَاحِبٌ زَمَانًا ، فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَنَا
تَاهَ عَلَيْنَا ، فَتَاهَ مِنَّا ، فَلَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

جعفر الاسود

ضَحِكَ المَشْرِفَاتُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، إِذْ رَأَوْا جَعْفَرَآ يَحُثُّ العِثَانَا
قُلْنَ ، لَمَّا رَأَيْنَهُ حَالِكَا أَسَدٍ وَدَجَعَدَا ، يُنَاسِبُ السُّودَانَا :
لَيْتَ هَذَا لَنَا فَتَعْمَلَ مِنْ جِلْدَتِهِ فِي وُجُوهِنَا خَيْلَانَا

قد تجتريء الاماني

لَيْتَ مَا قَدْ شَرِبْتُهُ فِي جُمَادَى ، كُنْتُ أَسْقَيْتَنِيهِ فِي شَعْبَانَ
لَمْ أَزَلْ أَمْلُ المَزِيدَ ، وَلَا فَدَا كَثُرْتُ فِي ذَا المِطَالِ والحِرْمَانِ
كُلَّ يَوْمٍ أَمُدُّ عَيْنِي إِلَى الْبَا بِرَجَاءٍ لِمِثْلِ تِلْكَ القَنَسَانِي
أَوَلِمَا دُونَهَا ، إِذَا مَا سَوَى ذَا كَ ، وَقَدْ تَجْتَرِي عَلَيْهِ الْأَمَانِي

يا سافي للراح

أَيَا سَافِيَ الرِّاحِ لَا تَنْسَنَا ، وَيَا جَارَةَ العُودِ غَنِّي لَنَا
فَقَدْ أَسْبَلَ الدَّجَنُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُطَرَقَهُ الْأَدَكْنَا

ميت فيه حياة

مَن عائدي من الهموم والحزن ، وذكر ما قد مضى من الزمن
 وشرب كأس في مجلس بهج ، لم أر فيه همماً ، ولم يرني
 من كف ظبي مقرطق ، غنج ، يعشقه من عليه يعدلني
 تلوح صلبانه بلبته ، كنور زهرية بلا غصن
 يا ليت من جاءه يقربه ، من فضل قربانه يقربني
 جاء بها كالسراج ضافية ، سلافة لم تدس ، ولم تهن
 من ماء كرم قد عتقت حقباً في بطن أحوى الضمير مختزناً
 كأنه ، منذ قام معتمداً بعظم ساق مثقل البدن
 ميت وفيه الحياة كامنة ، بروحها العنكبوت في كفن
 ما لي ، وللباكرات والطعن ، ومقفرات الطلول والدمن
 شغلي عنها بالراح في غلس ، ووضع ريحانة على أذني
 ولحظ عين يريد ذلك وذا ، خيانة تجرى على العين^٢

١ الأحوى : الأسود .

٢ الخيانة : ما يوضع عليه الطعام . العين : الجماعة من الناس .

مجنون بالحب

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعَذَّالِ مِنْ دِينِي ،
 لَا تَسْمَعْ النَّصِيحَ إِلَّا الْقَلْبُ يَقْلِبُهُ ،
 أَقَرَرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ ،
 وَصَاحِبٌ بَعْدَ سَنَ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ ،
 نَبَتْهُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَةٌ ،
 رُكُوعَ رُهْبَانٍ دِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ،
 فَقَامَ يَمَسِّحُ عَيْنَيْهِ وَسُنَّتَهُ ،
 وَطَافَ بِالْدَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ ،
 كَأَنَّ خَطَّ عِذَارٍ ، شَقَّ عَارِضُهُ ،
 وَخَطَّ فَوْقَ حِجَابِ الدُّرِّ شَارِبُهُ ،
 فَجَاءَ بِالرَّاحِ يَحْكِي وَرَدَ وَجَنَّتِهِ ،
 عَلَيْهِ لِكَلِيلُ آسٍ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ،
 لَا أَتَقِي الرَّاحَ بِالنَّدَمَانِ مِنْ يَدِهِ ،
 قُولُوا الْمَسْكُومَ : يَا نُورَ الْبَسَانِينَ ،
 قَدْ كُنْتُ مُسْتَظَرًّا هَذَا ، فَجَنَّتِ بِهِ ،

مَا السَّلَامُ الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا كَمَحْزُونِ
 يَكْفِيكَ رَأْيُكَ لِي رَأْيٌ سَيَكْفِينِي
 وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عَذْرُ الْمُتَجَانِينِ
 دَعَوْتُهُ ، وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي
 فِي مَحْفِلٍ مِنْ بَقَايَا لَيْلِهَا جُونِ
 سَوْدٍ مَدَارِعُهُمْ شُمُّ الْعَرَانِينِ
 بِقَعْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَبِّبُنِي^١
 وَطَرَفُهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونِ
 مِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنِيسَرِينَ
 بِنِصْفِ صَادٍ وَدَالُ الصُّدْغِ كَالنُّونِ
 مُقَرَّطَقٌ مِنْ بَنِي كِسْرَى وَشِيرِينَ^٢
 قَدْ رَصَّعُوهُ بِأَنْوَاعِ الرِّيحَانِ
 وَإِنْ سَقَتْنِي حَوْلًا ، قُلْتُ : زَيْدِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَتَّى أَنْتِ تَجْفُؤُنِي
 وَلَيْسَ خَلْقٌ عَلَى غَدْرِ بِمَأْمُونِ

١ السنة : الوجه .

٢ كسرى : ملك فارسي . شيرين : زوجته .

ذَكَرْتُ مِنْ خَوْفِ أَهْلِي مِنْ بُلَيْتٍ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَاحْتَمَلْتُ الْعَارَ فِي دِينِي
صَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِي عَنْ ظُنُونِهِمْ ، عَمْدًا ، كَمَنْ فَرَّ مِنْ مَاءٍ إِلَى طِينٍ

صحوة بعد فتون

صَحَوْتُ ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ ،
وَدَبَ مَشِيْبِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضِهِ ،
فَمَا أَحْضَرُ اللَّذَاتِ إِلَّا تَحَلُّفًا ،
وَأَفْرَدْتُ إِلَّا مِنْ خَلِيلٍ مُكَاشِرٍ ،
وَحِمَارَةٍ تَعْنِي الْمَسِيحَ بَرَبَهَا ،
فَلَمَّا رَأْنِي أَيْقَنْتُ بِمُعْدَلٍ
فَجَاءَتْ بِهَا فِي كَاسِهَا ذَهَبِيَّةٌ ،
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصَّبْحِ يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَا بِكَفِّ مُقَرَّطَقٍ ،
لَوْى صُدْغَهُ كَالْتَّوْنِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ

فَلَا تَسْأَلْنِي صَبَوَةً ، وَدَعْنِي
وَأَخْرَجْنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
وَلَمْ أَرَ مَخْلُوقًا بَغَيْرِ يَمِينٍ
سَرِيعِ شَرَارِ الْجَهْلِ غَيْرِ أَمِينٍ
طَرَقَتْ وَضَوْءُ الصَّبْحِ غَيْرُ مُبِينٍ
قَصِيرِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَمِينٍ^١
لَهَا حَدَقٌ^٢ لَمْ تَتَّصِلْ بِجُفُونٍ^٣
نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمَ جُونٍ
كَغُصْنٍ ثَنَتْهُ الرِّيحُ بَيْنَ غُصُونٍ
مُمَسَّكَةٍ ، تَزْهَى بِعَاجِ جَبِينٍ

١ المكاشر : المضاحك .

٢ المذل : الذي يذلونه ، يلومونه لكثرة جوده .

٣ أراد بالحدق : الحباب .

لا تملا واسقيانا

لا تَمَلَا حَشْنًا واسقيانا ، قد بَدَا الصَّبْحُ لَنَا ، واستَبَانَا
 واقتُلَا هَمَّنَا بِصَرْفِ عُقَارٍ ، واترُكَا الدَّهْرَ ، فَمَا شَاءَ كَانَا
 وامزُجَا كَأَسْنَا بِرِيقَةٍ شُرِّ ، طَابَ لِلْعَطْشَانِ وِرْدًا ، وِحَانَا
 من فَمٍ قد غُرِسَ الدُّرُّ فِيهِ ، ناصِحِ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَانَا
 ونَدِيمٍ قد أَمْرَضَ السَّقَمُ مِنْهُ ، مُقْلَةً فَاتِرَةً وَلِسَانَا
 قد دَعَوْنَاهُ إِلَى الكَأْسِ حَتَّى هَشَّ اللِّسَانِي وَمَدَّ الْبَنَانَا
 لم يَزَلْ يَرْقُصُ ، وَهُوَ طُرُوبٌ ، ثُمَّ عَلَقْنَا عَلَيْهِ الْقِيَانَا

فارغ الحسن من كل عيب

سَقَانِي مِنْ مُعْتَقَةِ الدُّنَانِ ، مَلِيحُ الدَّلِّ مُخْتَضِبُ الْبَتَانِ
 وَهَبْتُ لَوَجْهِهِ الْحَاظَ عَيْنِي ، بَلَا خَوْفٍ لِأَوْلَادِ الزَّوَانِي
 وَفَرَّغَ حُسْنَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَجَلَّ عَنْ الْمُشَاكِيلِ وَالْمُدَانِي
 فَجَاءَ كَمَا تَمَنَّى كُلُّ نَفْسٍ ، لَهُ بِدَعٍ دَقِيقَاتُ الْمَعَانِي
 وَحَمَلَ كَفَّهُ كَأْسًا تَلْظِي ، بِنَارٍ لَا تُقْنَعُ بِالْدَّخَانِ
 فَلَمَّا صَبَّ فِيهَا الْمَاءَ ثَارَتْ ، كَمَا ثَارَ الشَّجَاعُ إِلَى الْجَبَانِ
 فَخِلْتُ الْكَأْسَ مَرْكَزَ أَقْحُوَانٍ ، وَتُرْبَتُهُ سَحِيقُ الزَّعْفَرَانِ

ناصر لا يطاع

رَدَّتْ عَلَيَّ التَّوَمَ ظِلَامَةً ، وَيَحْكُ لَا أَغْلَبُ بِالْعَازِلِينَ ،
 هَلْ يَجْبِسُ النَّفْسَ عَلَى جِسْمِهَا جَارُ هَزِيلٌ ، وابنُ بِنْتِ سَمِينٍ
 قَدْ أَقْبَلْتُ تَعَذُّلُنِي بِاطِلَالٍ ، وَانصَرَفْتُ عَنْ وَجْهِ حَقٍّ مُبِينٍ
 لَا أَحْمِلُ الْبُخْلَ إِلَى حُفْرَتِي ، لَتَأْكُلِي الْبُخْلَ مَعَ الْآكِلِينَ
 مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى قُرْبِهِمْ ، وَبُعْدِ أَسْمَاعٍ عَنِ الْوَاعِظِينَ
 هُبُوا فَقَدْ طَالَتْ بِكُمْ رَقْدَةٌ ، مَنْ بَعْدِهَا أَحْسَبُ لَا تَرْقُدُونَ
 حُشُوا مَطَايَا الْجَدِّ تَرْقُلُ بِكُمْ نَاجِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ مُعْذِرِينَ^١
 يَا عَجَبًا مِنْ نَاصِحٍ لَمْ يَطْعَ ، كَمْ حَازِمٍ قَدْ ضَاعَ فِي جَاهِلِينَ
 رَأَى مِنَ الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَرَوْا ، وَكَانَ يَهْمُهُمْ ، وَهُمْ يَفْرَحُونَ
 إِنِّي أَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ رَسَخُوا دَوَاهِيًا ، أَنْتُمْ هَا حَافِرُونَ
 سَلُّوا قِيبَابَ الْمُلْكِ عَنْ مَعَشَرٍ كَانُوا هَا مِنْ قَبْلِكُمْ مُبْتَنِينَ
 تُخْبِرُكُمْ عَنْ زَمَنٍ لَمْ يَزَلْ يَجِدُ بِالْقَوْمِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ
 كَذَلِكَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَما أَشْبَهُ مَا كَانَ لشيءٍ يَكُونُ
 عَانَقْتُمْ الْأَحْلَامَ فِي مَضْجَعٍ ، سَيُنِيتُ الشُّوكَ لَكُمْ بَعْدَ حِينٍ
 يَا لَهْفَ قُرْبَايَ عَلَى مَعَشَرٍ ، إِنْ لَمْ تَشِقْ بِاللَّهِ ، مَا يَتَّقُونَ ؟

١ معذرين : مظهرين ما تعذرون به .

الصبح الصبح

قد مضى أبٌ صاغراً، لَعْنَةُ الـ له عليه ، وَلَعْنَةُ اللاعِينَا
وَأَنَا أَبْلُولُ ، وَهُوَ يُنَادِي : الصُّبُوحَ الصُّبُوحَ يَا غَافِلِينََا

ألا من لنفس

ألا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا ، وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِطَانِهَا
أَظَلَّ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا ، شَقِيئاً ، مُعْتَى بِبُيَانِهَا
وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذَوِي قُرْبَتِي يُسَاعِدُنِي عِنْدَ إِيْتَانِهَا
أَسْوَدُ وَجْهِي لَتَبْيِضِهَا ، وَأَهْدِمُ كَيْسِي لِعُمُرَانِهَا

البيت الضيق

يَا رَبَّ بَيْتِ زُرْتُهُ ، فَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ سِجْنُ
لَمْ يُحْسِنِ الرَّمَانُ جَمْعَ أَحَبَةٍ فِي قِشْرَةٍ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

جامع الحسن

غَدَا بِاحْمَرَارِ الْحِدَّةِ لِلْحُسْنِ جَامِعًا ، وَمَنْ فِيهِ أَبَدَى لِلتَّبَسُّمِ رُضْوَانًا
فَأَبْدَى لَنَا مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ وَعَارِضِهِ رَاحًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا

لا ترتب بفهمي

إِذَا أَحْسَسْتَ فِي خَطِّي فَتُورًا ، وَحَظِّي وَالبَلَاغَةَ وَالْبَيَانَ
فَلَا تَرْتَبْ بِفَهْمِي ، إِنَّ رَقْصِي عَلَى مِقْدَارِ لِقَاعِ الزَّمَانِ

البعوض الزمار

بَيْتٌ يَجْهَدُ سَاهِرَ الْأَجْفَانِ ، يَلْدَغُ جِلْدِي شَرَرُ النَّيَرَانِ
مِنْ طَائِرٍ زَمَرَ فِي الْأَذَانِ ، مِنْ الدَّمَاءِ مُتَرَعٍ مَلَانِ

أتدريين؟

تَلُومُ ، وَدَمْعِي وَكَيْفَ فَوْقَ قَبْرِهِ ، أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا؟ أَتَدْرِينَ مَنْ كَانَا؟
فَتَى مُورِقًا بِالْبِشْرِ قَبْلَ عَطَائِهِ ، يَبَارِي مِنَ الرَّاجِينَ جُودًا وَإِحْسَانًا
دَعْنِي أَصِفُ ، وَالْغَيْثُ وَابِلُ كَفِّهِ ، وَيَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ سَحًا وَتَهْتَانًا

خلق الزمان

صَبْرًا عَلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ ، وَفُرْقَةً الْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانِ
فَإِنَّ هَذَا خُلِقَ الزَّمَانُ

مسامرة القلب الحزين

أَقُولُ ، وَقَدْ طَالَ لَيْلِي الَّذِي عَلَيَّ ، فَسَامَرْتُ قَلْبًا حَزِينًا
وَمَاتَ ابْنُ وَهْبٍ خَلِيَّ الْخُطُوبِ ، عَوَابَتْ فِيهِنَّ دُنْيَا وَدِينَا :
أَيَا دَهْرُ خَلَطْتَ مِنْ بَعْدِهِ ، كَذَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ أَنْ تَكُونَا

اجزه يارب

لَقَدْ أَيْسَرْتُ مِنْ هَمٍّ وَحُزْنٍ ، وَبِئْتُ مِنَ السَّرُورِ وَبَانَ مِنِّي
وَوَلَّى قَاسِمٌ عَنِّي حَمِيدًا ، فَيَا رَبَّ اجْزِهِ ، يَا رَبَّ ، عَنِّي

حركات الفطن

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ ، فَلَيْلَهُ مَا ذَكَرْتُ ، وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفَنِ
يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ ، وَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ
وِظَاهِرُ أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ ، وَمَنْ تَحْتَهُ حَرَكَاتُ الْفِطَنِ

لست من الشباب

أَلَمْ تَرَ نِي سَخِطْتُ عَلَى الزَّمَانِ ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالدُّنْيَا دَهَانِي
وَلَسْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَلَيْسَ مِنِّي ، فَقَدْ أُعْطِيتُ حَابِسَتِي عِنَانِي

شاكي الدهر

يَا شَاكِيَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ أَلْوَانُ ، فِيهِ لِصَاحِبِهِ بُؤْسٌ وَأَحْزَانُ
وَفِي الْمَمَاتِ غِنًى لِلْمَرَّةِ يَسْتَرْهُ ، وَلَيْسَ مُسْتَعْنِيًّا مَا عَاشَ إِنْسَانُ

لست تنجو

لست تنجو من كل ما حِدَتْ عنه ، فاصْحَبِ الصَّبْرَ دائماً واتبِعْنَهُ
وتَيَقَّظْ ، إذا اضْطُرِرْتَ إلى وَصْءٍ لِي عَدُوٍّ ، ودُمْ عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ

ظلمة الانسان

اصْبِرْ لَعَلَّكَ عَنْ قَلِيلٍ بِالْبَيْعِ بِتَفَضُّلِ الْوَهَّابِ وَالْإِحْسَانِ
فَرَجاً يُضِيءُ لَكَ انْفِتَاقُ صَبَاحِهِ ، مُتَبَلِّجاً مِنْ ظُلْمَةِ الْإِحْسَانِ

حرف الراء

حظ مضى

وَقَفَ الشَّبَابُ ، وَأَنْتَ تَابِعُ غَيْتَهُ ،
 يَاجْهَلُ قَلْبٍ مِنْكَ عَطَّلَ حِلْمَهُ ،
 أَمَسْتُ بِلَادُ الْخَوْفِ تَضْرِبُ بِأَبْهَا
 خَلَّتْ غَلِيلَ الشُّوقِ بَيْنَ جَوَانِحِي
 أَبْلَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ سِلْكَ دُمُوعِهِ ،
 لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ مُضَاجِيعُ جَنْبِهِ
 حَظٌّ مَضَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَدْرَهُ ،
 أَفْنَيْتُهُ وَسَنَانَ أَخْبِطُ غَمْرَةً
 لَا مِثْلَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ بِلَهْوِهَا ،
 أَيَّامَ عُمْرِي فِي سِنِي ، وَرُتْبَتِي
 وَجَهَلْتُ مَا جَهَلِ الْفَتَى زَمَنَ الصَّبَا ،
 لَا تَرَعَوِي لِنَذِيرِ شَيْبٍ قَدْ نَهَى
 لَوْ كَانَ دَانِي غَيْتَهُ ، أَوْ أَشْبَهَا
 دُونِي ، وَأَمْسَى دُونَهَا لِي مُنْتَهَى
 قِطْعًا ، فَعَدْتُ كَيْفَ كَانَ وَدَلَّهَا
 فَلِذَا نَجِي الْفِكْرِ حَرَكُهُ وَهَى
 حَتَّى الصَّبَاحِ تَقْلَبًا وَتَأَوُّهَا
 حَتَّى انْتَهَى ، فَعَرَفْتُهُ ، حِينَ انْتَهَى
 بِيَدِي ، فَأَنْبَهَهُ الزَّمَانُ وَنَبَّهَا
 مَنَكُورَةً أَعْطَتْ فُؤَادِي مَا اشْتَهَى
 مِنِّي ، وَسُلْطَانِي عَلَى حَدَقِ الْمَهَا
 فَالآنَ قَدْ وَعَظَ الْمَشِيبُ وَفَوَّهَا

١ عجز البيت غامض .

٢ قوله : فوه ، لعله أراد نطق .

فَالآنَ قَدْ كَشَفَ الزَّمَانُ قِنَاعَهُ
وَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ النَّفُوسِ بِغَادَةٍ
وَكَاثَتِهَا وَالشَّرْبُ قَدْ أَذِنُوا لَهَا ،
وَنَذِيرُ نَاطِرَتَيْنِ فِي أَجْفَانِهَا ،
وَكَأَنَّ لِإِبْرِيْقِ الْمُدَامَةِ ، بَيْنَنَا ،
لَمَّا اسْتَحَثَّتْهُ السَّقَاةُ حَتَّى لَهَا ،
حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لِلذِّبْدَةِ ،
يَا مَنْ يُشِيرُ إِلَى الْعِدَاوَةِ بِرُدِّهِ ،
فَطِنُ إِذَا مَا الذَّمُّ قَامَ خَطِيئُهُ ،
لَا تُخَدَّعَنَّ بِوَاعِدٍ لَكَ نَصْرَةٌ ،
وَلَقَدْ تُكَلِّفُ حَاجَتِي عِيدِيَّةً ،
طَارَتْ بِأَجْنِحَةِ الْقَيْوِدِ مُدْلَةً ،
قُبُّ، بَنَاهَا النِّجْمُ ، فَهِيَ عَرَائِسُ ،
لَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ خَلَقْنَ الصَّدَى ،
لِبَصِيرَتِي وَحَلَلْتُ فِي دَارِ النُّهَى
تَحْكِي بِنَعْمَتِهَا الْحَمَامَ الْمُؤَلَّهًا
دَيْفُ أَشَارَ بِرَأْسِهِ ، فَتَأَوَّهًا
لَمْ تَعْرِفَا عَنَتَ الدَّمُوعِ فَتَمَرَّهًا
ظِيٌّ عَلَى شَرَفٍ أَنَا فِ مَدْلَهَا
فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيمِ ، وَقَهَقَهَا
وَبَقِيَتْ مُعْتَلَّةً الْبَقَاءِ ، مُؤَلَّهًا
إِرْجِعْ بِكَيْدِكَ طَائِعًا ، أَوْ مُكْرَهًا
فَإِذَا خَطِيبُ الْحَمْدِ أَسْمَعَهُ سَهًا
مَنْ سَلَ سَيْفَكَ لِلْعُقُوقِ فَقَدْ وَهَى
جِنَاتُ قَفْرِ يَسْتَهِينُ الْمَهْمَهَا
فِي السَّيْرِ يَخْبِطُنَ الطَّرِيقَ الْأَفْوَهَا
أَشْبَاهُ خَلْقٍ ، لَمْ تَجَابِ الْأَفْرَهَا
وَخَرَجْنَ مِنْ سَقَمِ الْهَوَاجِرِ نُقَهَا

١ تمرها : تفسدا .

٢ يشير برده : أراد يرفعه .

٣ العيديّة : نياق منسوبة إلى فعل كريم يدعى عيداً . جنات قفر : أي هي كالجان في انتهاهن ، أي قطعهن المهمة : القلاة الواسعة .

٤ الأفوه : الواسع الفم .

٥ قوله لم تجاب : هكذا في الأصل . الأفره : النشيط .

٦ الصدى : العطش . نقه ، من نقه المريض : شفي .

ولقد شهدت الحرب تلمع بيضها ، ورأيت من غول المنايا أوجها
ورأيت من عشاء دهر قسوة ، وبلغت مفعول النعيم الأرفها
وفعلت ما فعل الكرام ، وإنما أحظى الورى بالحمد إعطاء الله^١
وفتقت أسمع الخصوم بحجة ، بيضاء تبرى بالبيان الأكمها^٢
إنني ، إذا فطين الزمان ، لناطق ، وسكت حين رأيت دهرأ أبلها^٣

شاهدي الله

لا ، والذي لا إله إلا هو ، أنت بهذا علي تيساه
ما لي ذنب سوى محاسنه ، شاهدي الله ، حسبي الله
لم تر عيني من قبله قمرأ حكي هلال الدجى فاراه^٣

منتهى الهوى

أيا من حسنه عذر اشتياقي ، ويحسن سوء حالي في هداه
أعني بالوصال ، فذلك نفسي ، فقد بلغ الهوى بي منتهاه

١ الهى : المطايا .

٢ الأكمه : الأعمى .

٣ قوله فاراه : هكذا في الأصل .

عبد الشوق

إِنْ عَيْنِي قَادَتْ فَوَادِي إِلَيْهَا عَبْدَ شَوْقٍ ، لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْهَا
فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْهَجْرِ مَوْقُو فَتُحْزَنُ مِنْهَا وَحُزْنٌ عَلَيْهَا

قمر فوق قضيب

قَمَرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ ، لَا يَرَى الْعُشَّاقَ نَيْهَا
مَا رَأَيْنَا لَشُرَيْرٍ قَطُّ فِي النَّاسِ شَبِيهَا
دَمَعَتِي تَعْلَمُ وَجَدِي وَاشْتِيَاقِي ، فَسَلِيهَا
لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَاةٌ أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

العينان الساخرتان

يَا ذَا الَّذِي تَسْخَرُ عَيْنَاهُ ، بِي مِنْكَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ
إِذَا بَدَأَ يَخْطِرُ فِي مَجْلِسٍ ، فَكَمْ مُحِبٍّ فِيهِ يَهْوَاهُ
يَسْتَرْزِقُ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَمَا دَرَى مَوْلَاهُ مَعْنَاهُ

إمام ما له شبه

أَفَنَى الْعُدَاةَ إِمَامٌ مَا لَهُ شَبَهُ ، وَلَا تَرَى مِثْلَهُ خَلْقًا وَلَمْ نَرَهُ
ضَارٍ إِذَا انْقَضَ لَمْ تُحَرِّمْ مَخَالِبُهُ ، مُسْتَوْفِزٌ لَانْتِبَاهِ الْجَزْمِ مُنْتَبِهٌ
مَا يُحَسِّنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضُهُ كَمَا تَتَابِعُ أَيَّامُ الْفَتْوحِ لَهُ

الابريق المقهقه

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُنْتَهَ ، وَفِي الْغَيِّ مِطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مُكْرَه
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ ، فَيَقُولُ : لَا ، فَإِنْ قُلْتُ : تَأْتِي فِتْنَةٌ ، قَالَ : أَيْنَ هِيَ ؟
وَيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عُدَا وَثَنِيَا بِإِبْرِيْقٍ رَاحٍ فِي الْكُؤُوسِ مُقَهْقَه
أَوَرَّثُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَاِرْثِي ، وَأُنْفِقُهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي

١ المستوفز : المهيء للوثوب . الجزم بالفتح : الأمر يأتي قبل حينه ، وبالكسر : النصيب .

إلى أي حين ؟

إلى أي حين كنت في صَبْوَةِ اللَّاهِي ، أَمَا لَكَ فِي شَيْءٍ وَعِظْتَ بِهِ نَفَاهِ ؟
ويا مُذْنِباً يَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ ، أَتَرْضَى بِسَبِّهِ الْمُتَّقِينَ إِلَى اللَّهِ ؟

مسهد أواه

مَسْهَدٌ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ أَوَاهُ ، عَضَّتْهُ لَدَهْرِ أَنْيَابٍ وَأَفْوَاهِ
إِنْ كَانَ يُخْطِئُ سَمْعِي مَا أَقْدَرَهُ فَلَيْسَ يُخْطِئُ مَا قَدَّ قَدَرَ اللَّهُ

حرف الواو

واهاً لأيام الصبا

يا صاحبي شُيِّبْتُ عَفْوًا ، وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوًا
وَسُقِيتُ كَاسَاتِ الْهَوَى ، فَوَجَدْتُهَا مَرًّا وَحُلُوًا
ظَنَنْتُ يُجَاهِرُ بِالْقِلَى ، تَبْهَأُ عَلَى ذَلَّتِي وَقَسْوًا
شَغَلَ الْفَوَادَ بِكُرْبَةٍ ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ ، وَصَارَ خِلُوًا
وَاهًا لأيامِ الصَّبَا ، مُحِيتُ مِنَ الْآثَامِ مَحْوًا
أَزْمَانٍ أَبْلَغُ فِي الْمُنَى ، أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهْوًا
أَيَّامٍ تُغْفَرُ زَلَّتِي ، وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوًا
يَغْدُو عَلَيَّ بِكَاسِهِ رِشَاءٌ مَرِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى^١
حُشِيتُ عَقَارِبُ صُدْغِهِ بِالْمِسْكِ فِي خَدَّيْهِ حَشْوًا
وَكَأَنَّمَا أَجْفَانُهُ تَشْكُو إِلَيْكَ السَّقَمَ شَكْوًا
فِي فِتْنَةٍ قَدْ مَتَّهَمُ^٢ قَبْلِي ، وَمَا اسْتَخْلَفْتُ كُفْوًا^٣

١ الرِّشَاءُ : وَلَدُ الْفُتْيَةِ . أَحْوَى : أَسْرَ الشَّفَةِ .

٢ الْكُفْرُ : النِّظِيرُ .

أَمْسَوْا جَوَى فِي الْقَلْدِ بِ يَحْزِنُهُ وَأَحْزَانًا وَشَجْوَا
سَلْ لَامَنَازِلِ سَقِيَّةً ، وَالرَّبْعِ وَالْدَّيْرِينَ أَقْوَى
حَتَّى تَنْظِلَ بِقَاعُهُ شُهْبًا ، مُنَوَّرَةً ، وَحَوَا
وَيَهْزُ أَجْنَحَةَ النَّبَا تِ نَسِيمُهُ ، وَيَحْنُ زَهْوَا
مَنْ كُلَّ عَيْشٍ قَدْ أَصَبَ تْ لَذِيذُهُ ، وَسَلَاكَتُ نَحْوَا
زَمَنُ الصَّبَا ، وَرَدَدْتُ كَ فَمَا بَعْدَهُ وَقَصَرْتُ خَطْوَا
سَلْ الْمَشِيبُ سَيُوفُهُ ، فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ سَطْوَا
حَتَّى انْثَنَتْ حُمَةُ الشَّبَا بِ كَلِيلَةٍ ، وَصَحَوْتُ صَحْوَا
وَلَقَدْ لَقِيتُ عَظِيمَةً مَحْدُورَةً وَحَمَلْتُ عَبْوَا
وَرَفَلْتُ فِي قُمْصِ الْحَدِيدِ دِ ، وَمَا أَرَى فِي اللَّيْلِ ضَوْا
بِشِمْلَةٍ جَوَالَةِ ، تَنْضَوُ مَطَايَا الرِّكَبِ نَضْوَا^١
رَحَلْتُ بِهَا هِمَمُ امْرِئٍ ، وَمُقَامُهَا فِي الْهَمِّ أَسْوَا
أَوْمَى إِلَيْهَا بِالزَّمَا مِ ، فَلَمْ تَدْعُ لِلْسَطْوِ عَدْوَا
وَلَقَدْ فَضَضْتُ عَنِ الصَّبَا حِ ظَلَامَهُ سَحَرًا وَغُدْوَا
بِمُخَنَّتِ ذِي مِيعَةٍ يَتَرَوْ أَمَامَ الْحَيْلِ نَزْوَا^٢
فِي لَأَثَرٍ سَارِيَةٍ تَبْطِنُ نُورُهَا خَفَضًا وَرَبْوَا
نُحِرْتُ عَلَى حَرِّ الثَّرَى بِسَقَاتٍ وَابِلِهَا ، فَأَرْوَى

١ عبوا : أي عبثاً ، حملاً ثقيلاً ، وهي لغة .

٢ تنضو : تسبق .

٣ المخنث : المتمايل ليناً . الميعة : النشاط . ينزو : يقفز .

٤ بسقات وابلها : أوائل سحابها الماطر .

أيها الموعد

أَلِلمْتَزَلِ بالحنوِ ، ومَغْنَى الطَّلَلِ النَّضْوُ
وأَحْجارِ كأخْلالِ مُقِيمَاتٍ عَلَى بَوَّ^٢
تَصَابَيْتَ ، وقد أَرَهَقَ تَعَزَّمَ الدِّينِ وَالصَّحْوِ
عَلَى حِينَ ابْيَاضُ الرَّا سِ وَاللَّوْمُ عَلَى الْهَقْوِ
وَرَدُّ الشَّيْبِ بِالْخَضْبِ ، وَمَا لِلشَّيْبِ مِنْ رَفْوٍ^٣
صَنَعْنَا لِلْمَلِمَاتِ شَدِيداً صَادِقَ الْعَدْوِ
يُرَوِّى لَبَنَ الْكَرْمِ ، وَلَا يَطْوِي عَلَى حَقْوِ
فَلَمَّا فُلِقَ الرَّدْفُ بَنَحَضِ حَسَنَ النُّجُوِ
عَصَرْنَاهُ بِتَضْمِينِ كَعَصْرِ الْحَبْلِ بِالصَّغْوِ^٤
طَمِرّاً يُوْنِسُ الْفَارِ سَ مِنْ أَيْنِ وَمَنْ كَبُوِ
يَطِيرُ بِالْحَدِيدَاتِ سَبُوحاً مَرَحَ الْخَطْوِ

١ الحنو : موضع . النَّضو : البالي .

٢ الأخلال ، الواحد خل : الصديق الودود . البو : الرماد .

٣ الرفو : الإصلاح .

٤ أراد جواداً سريع الجري .

٥ يطوى : يجوع . الحقو : الخصر ، وسفع الجبل .

٦ الردف : عجز الدابة . النحض : اللحم المكتنز . النجو : القطع .

٧ الصغو : ناحية البئر .

٨ الطمر : الفرس الخفيف . الأين : التعب . نكبو ، من كبا : انكب على وجهه .

مِنْ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْقُوْ دِ يَتْلُوْهَا عَلَى حَذْوِ
 نَوَاصِيْهِنَّ كَالسَّعْفَا تِ ، وَالْأَذْنَابُ كَالسَّرْوِ
 وَلَكِنْ رَبُّ مَطْرُوحٍ مَلِيحِ الدَّلِّ وَالزَّهْوِ
 خَلَا عَنْ كُلِّ تَشْبِيْهِ تَسَامَى نَفْسُهُ نَحْوِي
 تَجَاسَرْتُ عَلَيْهِ رِيْ شَمَا يَجْسُرُ ذُو الشَّجْوِ
 وَخَلَفْتُ عُرُوسَ النُّو مِ وَالْأَحْلَامَ لِلْخَلْوِ
 فَأَدَيْتُ إِلَى بَدْرِ مَلَا عَيْنِي مِنْ الضُّوْ
 وَبِتْنَا بِأَكْفِ الْخَوِ فِ نَجِي ثَمَرَ اللُّهْوِ
 وَسَقَتْنِي ثَنَائِيَاهُ عُقَارًا مِنْ قَمِّ حُلْوِ
 غَزَالٌ مُخْطَفُ الْكَشْحِ ، لَطِيفُ الْحَصْرِ وَالْحَقْوِ
 وَقَدْ نَضِجَتْ ثِمَارُ بَنَا نِ كَفَيْهِ مِنَ الْقَنُوْ
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُوعِدُ قَصَرَ خُطُوَّةَ النَّحْوِ
 وَلَا تَنْفُثْ إِلَى الْغِيْ ظِ ، فَمَا أُمْلِكُ بِالسَّطْوِ
 وَأَعْطِنِي عَلَى كُرْهِ ، وَخُذْ مِنِّي عَلَى عَفْوِ

الغلام الصياد

صَادَ وَصِيفٌ أَسَدًا بِاسْلَاءً ، بَوَثْبَةً مَنصُورَةً السَّطْوِ
 فَقُلْ لِمَنْ يَنْظُرُ فِي نَجْمِهِ ؛ يَا دَلُّوْ هَذَا كَانَ فِي الدَّلْوِ

- ١ القود : الخيل التي تقاد ولا تركب تكون معدة ليوم الحاجة . الخذو ، من حذاء : كان بإزاره
 ٢ القنو : العذق ، وهو من النخل كالمنقود من العنب .

حرف الباء

عظة الشيب

صاح بالوعظ شيبُ رأسٍ مُضيٍّ ، حشني للتقي ، وقلبي بطي^١
وأراني وجهَ المنيةِ من قُر ب ، ولكنني عليها جري^٢
سحرتني الدنيا ، وعاداتُ لَدَا تي ، فجسسي كهلٌ ، وقلبي صبي^٣
أصرعُ العقلَ بالهوى ، فسراجُ الـ رشدٍ ، من تحتُ ، بالظلامِ خفي^٤
تركتني عينُ الحليِّ لِمَا بي ، وتمطى عليَّ ليلٌ قسي^٥
غيرَ ليلاقي القديمةِ إذ ده ري غيرُ بالحادثاتِ غبي^٦
وغصونُ الدنيا قريبٌ جناها ، وغديرُ الحياةِ صافٍ هتي^٧
لم تنزلْ بالرحيلِ دارُ سُلَيْمَى ، يتهدى بها المها الوحشي^٨
مُشعلاتٌ مثلُ الفساطيطِ قد رُ كَزَ فيها الصَّعادُ والخطي^٩
ومن العُفرِ بارِحٌ وسنَّحٌ ، جامدُ الظلفِ ، قرْنُهُ مَلَوِي^{١٠}

١ مضي وبطي : مهمل مضي وبطي . وكذلك ما سيأتي بعدهما ألفاظٌ حقها الهمز .

٢ الفر : الذي لا خبرة له .

٣ الفساطيط : الخيام . الصعاد والخطي : الرماح .

٤ العفر ، الواحد أعفر : الظبي المبيض في غبرة .

وثلاثٌ حنَّتْ لنوءٍ رَمَادٍ ، يأكلُ الصَّبحُ جَمْرَهُ ، والعشي¹
 فهي للريحِ كلَّ يَوْمٍ ، وللقَطْ رِ ، غَرِيبٌ في رَبْعِهَا الإنسي²
 كلُّ دارٍ لها وَظيفَةٌ دَمَعٍ من جُفُونِي حتَّى تَكِيلَ المَطْي³
 عاقبتني شُرَيْرُ بالصدَّةِ ، والهَجْ رِ ، وتحتَ العقابِ قلبٌ جري⁴
 وتَعَجَّبْتُ من معاشرَ دَسَّوا لي شَرًّا ، واللهُ كافٍ علي⁵
 حَذَرًا أيتها الحَسُودُ فلا تَنَ فِرْ لِلحَمِي ، فإنَّ لحمي وبني⁶
 أنا جاهُ النَّاسِ الذي يَحْمِلُ العِ بءَ ويُمَرِّى به الزَّمانُ البَسْكي⁷
 ساحبُ ذَيْلِ جَحْفَلٍ بِلأُ الأَر ضَ ، كما عَمَّ حافَتَيْهِ الأَني⁸
 راجعٌ بي ميزانُ مُلْكٍ ومَجْدٍ ، ليسَ فيه من الأَنامِ كَفْي⁹
 ثمَّ ظَنَنْتِي بأنَّ ما يَسْعَدُ العا قُلُ والحاسِدُ المُعَنَّى الشَّقِي¹⁰
 ضَنَّ عَنِّي فلم يَصِرْني حَسُودِي ، وحبَّاني رَبُّ عليٍّ ، سَخِي¹¹
 وفَلَاةٍ عَمِياءَ يَرْدِي بها السَّفَ رُ . خَلَاءٍ ، يَهَابُهَا الجِنِّي¹²
 تَقِفُ العُصْفُ الزَّعازِعُ فيها ، ولها قَبْلُهَا جَناحُ سَرِي¹³
 قد تَجَاوَزَتْها ، وتَحْتِ سَبُوحُ ، ذو مَطَارٍ في عَدْوِهِ مَهْرِي¹⁴

- ١ الثلاث : أراد حجارة الموقد . النوء : المطر . ولعله استعاره للرماد .
- ٢ قوله : تغفر للحمي ، هكذا في الأصل ولعلها تغفر : أي تلوث وتدنس لحمي بالتراب .
- ٣ يمرى ، من مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر .
- ٤ الأني : السيل .
- ٥ أراد بالعمياء : المجهولة لا تعرف سبلها . يردى : يهلك .
- ٦ الزعازع : الرياح الشديدة التي تزعزع ما تمر به . السري : الجيد .
- ٧ مهري : منسوب إلى مهرة بن حيدان ، والإبل المهرية هي مشهورة بجرها السريع .

وَيُؤَمِّدُ الزَّمَامُ مِنْهُ بِجِزْعٍ مِثْلَ مَا مُدَّ حَيَّةٌ مَطْوِيًّا^١
كَابِنٍ قَفَرٍ أَصَابَ غَيْثًا خَلَاءً ، جَادَهُ صَوْبُ وَابِلٍ وَسَمِيًّا^٢
وَأَجَادَتْ بِلَادُهُ بِنَسَبَاتٍ عِرْقُهُ بَارِدُ الشَّرَابِ غَنِيًّا
قَاعِدًا فِي الثَّرَى يُطَيِّرُ سَاقًا ، يَتَمَشَّى فِيهَا شَبَابٌ وَرِيًّا
وَلَهُ ، كَلَّمَا تَغْلَغَلَ فِي الْأَرَى ضِ، فِرَاشٌ مِنَ التَّرَابِ وَطِيًّا
فَخَلَا مِنْهُ أَمْنًا بَاغِي الطَّلُ عِ، لَهُ مُشْرَبٌ ، وَبَقْلٌ جَنِيًّا
شَاحِجٌ ، يَرْفَعُ التَّهْيِقَ كَمَا غَدَا رَدَّ حَادٍ بِأَيْنُقٍ نَجْدِيًّا^٣
طَابَ فِيهِ لَهُ مَرَاخٌ وَمَغْدَى ، وَمَصِيفٌ عِدٌّ ، وَمَشْتَى عَدِيًّا^٤
فَلَهُ ، حِينَ يَقْبِضُ الْمَالَ كَفِيَّةً هِ، وَيَمْشِي النَّهَارَ ، بَالٌ رَخِيًّا
شَغَلَتْهُ لَوَاقِحٌ مَلَأَتْهُ عِبْرَةً ، فَهَوَّ خَلْفَهُنَّ كَمِيًّا^٥
قَابِلَنَ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَعَ عِ، أَتْبَاعَهُ إِلَيْهِ الْوَحْيِ^٦
فَدَعَاها لِمَشْرَبِ الْمَاءِ عَطْشًا نِ، فَكَرَّتْ لَوْعَةٍ بَنِيًّا^٧

١ الجزع : المحور الذي تدور فيه الكرة التي يدخل فيها الزمام .

٢ ابن القفر : أراد به الحمار الوحشي .

٣ يشحج : يرفع صوته . الأينق : النياق .

٤ العد : الماء الجاري . والكثير من كل شيء . وقوله : عدي ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها معنى موافقاً .

٥ اللواقح : النياق تقبل اللقاح . العبرة ، بفتح العين : الدفعة . وبكسرهما : العظة ، والنظر في الأحوال والعجب .

٦ قابِلن : هكذا في الأصل ولعلها محرفة . الوحي : السريع .

٧ لوعتهن : لعله أراد لوقع قوائمه . البني : هكذا في الأصل .

كلما شَمَّ لاقحاً شَمَّ منها رأسَ فحلٍ برجلِها مغلي^١
خارجٌ من ظلالِ نَقْعٍ كما مَـ زَقَ جلبابُهُ الخَلِيعُ الغوي^٢
قد طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ والشَّدُّ حَتَّى هُنَّ قُبُّ كَأَنَّهُنَّ الرُّكِي^٣
فَتَبَدَّتْ لَهْنٌ بِالتَّجَفِّ المَقْفِ يَ ماءٌ صافي الجِمامِ غَري^٤
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّبِ حُ قَدَاهُ ، فَمَتْنُهُ مَجْلِي^٥
فإذا ضاحكته دُرَّةُ شَمْسٍ ، خِلْتَهُ كُسِّرَتْ عَلَيْهِ الحِلِي^٦
وسطَ غابٍ وأبْكَةٍ يَتَغَنَّى فَوْقَ أَغْصَانِ أَيْكِيهَا القُمْرِي^٧
عندَها مُلْحِمٌ لِسَهْمٍ خَضِيبٍ . كُلَّ يَوْمٍ لَهُ شِوَاءُ طَرِي^٨
فَتَمَطَّى لَهُ بِأَهْزَعٍ ماضٍ ، مُوقَدِ النَّصْلِ مَتْنُهُ مَبْرِي^٩

كالموت ما بي

بَلَيْتُ ، وَمَلَّ العائِدُونَ ، وَرَابِئِي تَزَايِدُ أَدَوَائِي ، وَفَقَدُ دَوَائِيَا
وَعُطِّلَ مِنْ نَفْسِي مَكَانُ رَجَائِيهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ ، فَكَالْمَوْتِ مَا بِيَا
فِيَا أَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ، أَقِرُّوا بِرُزْئِي ، أَوْ فَسَدُوا مَكَانِيَا
يُجَرِّحُهُ قَوْمٌ ، وَيَرْجُونَ عَمَوَهُ ، فَكَيْفَ ، وَآلَامٌ بِجِسْمِي كَمَا هِيَآ؟

١ مغلي : لعله أراد به مرمي من غلا السهم : رماء .

٢ التجف : المكان المرتفع . المقفي : المتبع . الجمام : معظم الماء . الغري : البارد .

٣ الملحم : الذي كثر عنده اللحم .

٤ الأهزَع : آخر سهم من الكنانة رديئاً كان أو جيداً .

ليس لي صبر

أَسَرَ الْقَلْبَ ، فَأَمْسَى لَدَيْهِ ، فَهُوَ يَشْكُوهُ ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ
خُلِيعَ الْحُسْنِ عَلَى وَجْنَتَيْهِ ، وَرُقَى هَارُوتَ فِي مَقْلَتَيْهِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ ، وَلَا أَدْعِيهِ ، يُشْهِدُ الدَّمْعُ دَمًا سَائِلِيهِ
لَوْ رَأَى الْعُذَّالُ مَا بَقَلِي لَمْ يَجِدُوا ، وَاللَّهِ ، غَيْرَكَ فِيهِ
لَا أَقُولُ الْبَدْرُ أَنْتَ ، وَلَا غُصْنُ بَانَ أَنْتَ لَا أَشْتَهِيهِ

يا جافياً

يَا جَافِيًا مُسْتَعْجِلًا بِالْقَلْبَى ، لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهِ بَاقِيَهُ
قَدْ كَانَ لِي ، فِيمَا مَضَى ، وَاصِلًا ، فَقَدْ دَهَنَتِي عِنْدَهُ دَاهِيَهُ
وَطَالَمَا اسْتَسْقَيْتُ مِنْ رَيْقِهِ ، وَكَمْ لَهُ مِنْ زَوْرَةٍ خَافِيهِ
وَعَمَزَةٍ مِنْ كَفِّهِ كُلَّمَا صَافَحْتُهُ نَافَعَةً شَافِيهِ
حُبُّكَ لِي فِي سَقَمٍ دَائِمٍ ، لَكِنْ حُبِّي لَكَ فِي عَافِيهِ

عودي اليه

يا عَيْنِ لَا تُغْلَبِي عَلَيْهِ ، وارعي رياضاً بوجنتيه
عودي إليه ، إليه عودي ، فمُنْدُ اطْرَقَتْ لَمْ تَرِيهِ

يا بديعاً

يا بَدِيعاً بَلَا شَبِيهِ ، ويا حَقِيقاً بِكُلِّ نَبِيهِ
وَمَنْ جَفَانِي ، فَلَا أَرَاهُ ، هَبْ لِي رُقَاداً أَرَاكَ فِيهِ

لعل الريح

قلوبُ النَّاسِ أَسْرَى فِي بَدَنِهِ ، وثوبُ الحُسْنِ مَخْلُوعاً عَلَيْهِ
أَسِيرُ ، إِذَا بُلِيتُ وَذَابَ جِسْمِي ، لَعَلَّ الرِّيحَ تَسْعَى بِي إِلَيْهِ

رب عذر

كَمْ صَنَعَ شَكَرْتُهُ لَبَنِي وَه بٍ بَدَا لِي ، وَمَا اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ
وَعَدَوِي يُرِيدُ قَتْلِي ، وَلَكِنْ يَدُ صُنْعٍ مِنْهُمْ تَرُدُّ يَدَيْهِ
رُبَّ عَذْرِ حَلَوِ أَبَيْتُمْ وَعَيْبْتُمْ ، وَوَفَاءٍ مَرٍّ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِ

يا رب أبق

يَا رَبَّ أَبْقِ وَلِيَّ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَاقِيًا
مَنْ أَيْنَ مِثْلُكَ لَا أَرَاهُ بَاقِيًا ، فِيمَا يَكُونُ ، وَلَا أَرَاهُ مَاضِيًا
وَكَأَنْتُمْ سَامِي أَبَاهُ وَجَدَّهُ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعَالَمِينَ مُسَامِيًا
كَأَنَّا لَعَمْرِي عَالِيَيْنَ عَلَى الْوَرَى ، وَعَلَيْهِمَا ، لَا شَكَّ ، أَصْبَحَ عَالِيًا
لَا زَالَ فِي نِعَمٍ مُحَدَّثَةٍ لَهُ ، وَقَدِيمَةٍ تَبْقَى عَلَيْهِ كَمَا هِيَ

أحدث هو؟

أَمْسَى يُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : أُمُحَدَّثٌ أَمْ مُحَدِّثٌ مِنْ فِيهِ
يَا وَيْحَ رِيحَانِ نُحْيِيهِ بِهِ ، وَالْوَيْلُ لِلْكَأْسِ الَّتِي نَسْقِيهِ

ألف سرية

قد غَضِبْتُ بِنْتَ النَّمِيرِيَّةِ ، ولي سِوَاهَا أَلْفُ سُرِّيَّةِ
إِذَا غَدَتُ يَوْمًا إِلَى حَاجَةِ ، سَارَتْ عَلَى أَلْفَيْنِ جَنِيَّةِ
وإن جَرَى ذِكْرِي لَهَا أَعْرَضَتْ ، وَمَسَحَتْ ذِكْرِي بِلَا نِيَّةِ
وَضَاحَكْتُ بِنْتًا لَهَا غَثَّةٌ ، وَجَارَةٌ عَرَجَاءَ قَصْرِيَّةِ^٢
يَظُنُّهَا الشَّيْعَةُ^٣ بَابَ الْهُدَى ، وَخَلَفَ ذَاكَ الْبَابَ بَرِّيَّةِ

يا شقي

يا رَاكِبًا فَوْقَ بَغْلٍ لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوِيٌّ
لَهُ إِذَا مَا تَمَشَّى فَقَا إِلَيْهَا شَهِيٌّ
يُعْرِفُ الرَّسَمَ مِنْهَا شِيعٌ^٣ عَلَيْهَا خَفِيٌّ
بِمَا تَتَّبِعُهُ ، عَلَى النَّاسِ سِ ، قُلْ لَنَا يَا شَقِيٌّ

١ السرية : الأمة التي بوأتها بيتاً .

٢ الفثة : الهزيلة . القصيرية : الخاصة دون العامة ، المحببة في قصر .

٣ الشيع : أحد سيور النمل .

الكروم المعشرة

كم غُدوةٍ وعَشيّةٍ نَعِمْتُ بالقادسيّة
 وكم هَجِيرٍ وَقَتِي من حَرِّ شَمْسٍ ذَكِيّة
 مُعَشَّرَاتُ كُرُومٍ أبناؤها حَبَشِيّة
 لم يَبْقَ من وَهَجِ الشَّمْسِ سِ بَيْنَهُنَّ بَقِيّة
 يُسْكِرْنَ أَنهَارَ ماءٍ زُرْقًا ، عِذابًا ، نَقِيّة
 تَحْكِي ذَوَائِبُهَا في رَوَاحِيهَا والمَجِيّة
 عَقَارِيًّا سَائِلَاتٍ أَذْنَابُهَا مَحْمِيّة
 تَدُبُّ فَوْقَ زُجَاجٍ مَصْقُولَةٍ طَبَرِيّة¹
 وإن أَرَدْتُ سَقَتِي خَمَّارَةً قِبْطِيّة
 تَرْنُو بَعِينَ غَزَالٍ ، سَحَّارَةً بَابِلِيّة
 جَاءَتْ إِيَّيَّ تَهَادَى عَشِيّةً شَاطِرِيّة²
 في قُرْطَقٍ خَصَّرَتْهُ مَنَاطِقٌ ذَهَبِيّة
 قَدْ زُرْدَتْ فَوْقَ فَرْعٍ من فَوْقِهِ شَمْسِيّة³
 يَا طَيْبَ ذَلِكَ عَيْشًا ، لو صَالِحَتِي المَنِيّة

١ طبرية : منسوبة إلى طبرستان .

٢ قوله : شاطرية ، لعلها نسبة إلى الشاطر وهو الموصوف بالدهاء والخبائة .

٣ شمسية : لعلها قماش يوضع فوق الشعر .

سَقِيًّا لِعَصْرِ شَبَابِي ، إِذْ لِمَتِي سَبْجِيَّةٌ
وإِذْ أُمِدُّ رِدَائِي ، بِقَامَةٍ خَطِيئَةٍ
فَالآنَ آنَسْتُ لِلْعَدُوِّ لِي ، وَاسْتَمَعْتُ الْوَصِيَّةَ
وَبُيِّضَتْ شَعْرَاتِي فِي مَفَرِّي فِضِيَّةَ

يا خليلي اسقياني

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُخَسَّبُ حَيًّا :
مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبْقَيْتَ فِي الْكَأْسِ بَقِيَّةً
أَتُرَانِي مِثْلَ ، أَوْ لَا ، كَيْفَمَا قَدْ قِيلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي قَهْوَةً ذَاتَ حُمِيَّةٍ
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا ، فَرُشْدًا ، أَوْ يَكُنْ غِيًّا ، فغِيًّا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا ، وَطَوَاهُ الْقُرْبُ طَبِيًّا
وَكُنَّ الصَّبْحَ ، لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيَّا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي تَا جِ يَفْدَى وَيُحْيَا

١ سبجية : نسبة إلى السبج وهو غرز أسود .

٢ قوله : بقيا ، أصلها بقية قلب التاء المربوطة ألفاً مراعاة للقافية .

العقل الواهي

خَلِيلِي ! إِنِّي قَدْ أَرَانِي نَاعِيًا لَكُمْ صَحَوْنَ نَفْسِي فَاتْرَكُوا صَحَوَهَا لِيَا
أَلَمْ يَكُ فِي شَرْطِ السَّقَاةِ عَلَيْكُمَا ، بَأَنَّ النَّدَامَى تَرُكُ الْعَقْلَ وَاهِيًا؟

وادي الأحباب

أَيَا وَادِيِ الْأَحْبَابِ سَقَيْتَ وَادِيَنَا ، وَلَا زِلْتَ مَسْفِيًا ، وَإِنْ كُنْتَ خَالِيًا ،
فَلَا تَنْسَ أَطْلَالَ الدُّجَيْلِ وَمَاءَهُ ، وَلَا نَخْلَاتِ الدَّيْرِ إِنْ كُنْتَ سَاقِيًا
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَبِستُ ظِلَالَهُ ، كَمَا أَغْمَدَ الْقَيْنُ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَمْ أَنْسَ قُمْرِيَّ الْحَمَامِ عَشِيَّةً عَلَى فَرْعِهَا تَدْعُو الْحَمَامَ الْبَوَاكِيَا
إِذَا مَا جَرَى حَاكَتْ رِياضَ أَزَاهِرِ جَوَانِبُهُ ، وَانْصَاعَ فِي الْأَرْضِ جَارِيَا
وَإِنْ ثَقَبَتْهُ الْعَيْنُ لَاقَتْ قَرَارَهُ تَخَالُ الْحَصَى فِيهَا نُجُومًا رَوَاسِيَا
فِيَا لَكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا كِدْتَ أَرْعَوِي ، وَأَهْجُرُ أَسَابَ الْهَوَى وَالتَّصَايَا
وَأَصْبَحْتُ أَرْفُو الشَّيْبَ ، وَهُوَ مَرَقَعٌ عَلِيٌّ ، وَأَخْفِي مِنْهُ مَا لَيْسَ خَافِيَا
وَقَدْ كَادَ يَكْسُونِي الشَّبَابُ جَنَاحَهُ ، فَقَدْ حَادَ عَنْ رَأْسِي ، وَخَلَّفَ مَاضِيَا
مَضَى فَمَضَى طَيْبُ الْحَيَاةِ وَأَسْخِطَتْ خَلَائِقُ دُنْيَا كُنْتُ عَنْهُنَّ رَاضِيَا

١ الدجيل : شعب من نهر دجلة .

ولم آتِ ما قد حرّمَ اللهُ في الهوى ،
إذا ما تَمَشَّتْ في عَيْنِ خَرِيدَةٍ ،
فبِأَعَاذِلِي دَعْنِي وشَأْنِي ، ولا تَكُنْ
ولَيْلٍ كَجِلْبَابِ الشَّبَابِ قَطَعْتُهُ
سروا ثم حطّوا عن قلاصِ خَوَاسِمِ
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَنَّمَا
وأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ طِمِيرَةً ،
ولا بُدَّ من حَتَفٍ يُلَاقِيكَ يَوْمُهُ ،
وجَمَعَ سَقِينَا أَرْضَهُ من دِمَائِهِ ،
ودُسْنَاهُمْ بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ دَوْسَةً
خَلَدُوا حَظَّكُمْ من خَيْرِنَا، إِنْ شَرْنَا
فَرَشْنَا لَكُمْ مَنَا جَنَاحَ مَوَدَّةٍ ،
أَظُنُّكُمْ من حَاطِبِ اللَّيْلِ جَمَعَتْ

ولم أتركُ ممّا عفا اللهُ باقياً
فليستُ تخطّاني إلى مَنْ ورأياً
شجٍ في الذي أهوى ، ودعني لما بيأ
بفتيانِ صدقٍ لا تملُّ الأمانياً
كما عطلَّ الرامي القسيَّ الحوانياً
يمنيّ مرعى في الندى وشمالياً
وأسمّرَ مطرورَ الحديدِ عالياً
فلا تجزَعَنَّ من ميتةٍ هي ما هيأ
ولو كانَ عافانا قبلنا العوافياً
أما تَحْقُوداً ، ثمّ أحيّتْ معالياً
معَ الشرِّ لا يزدادُ إلاّ تَمَادِيَا
وأنتُمْ زَماناً تُلجِثُونَ الدّواهيَا
حبائِلُهُ عَقَارِباً وأفاعياً

١ الخريدة : الفتاة الحية الطويلة السكوت ، والبكر لم تمس قط .

٢ قوله : شجٍ ، هكذا في الأصل ، والوجه : شجياً .

٣ القلاص ، الواحدة قلوص : الناقة الفتية . الحوامس : التي ترعى ثلاثة أيام وترد في الرابع وتصدر في الخامس .

العياذ بالجن

يا رَبِّ جاري نَهَرٍ فِضِّي ، مضطربٍ على حصَى نَقِيٍّ
 وثُرْبَةٍ ذاتِ ثَرَى وَضِيٍّ ، وزَهَرٍ مُبْتَسِمٍ رِبْعِيٍّ^١
 مُكْتَهَلٍ ، ومُرْضَعٍ صَبِيٍّ ، كأنَّهُ فَرَايِدُ الحُلِيِّ
 باكَرَ بالغَدَاةِ والعِشِيِّ ، ريقَ النَّدى في شَبِّمٍ غَدَرِيٍّ^٢
 ظَلَّ بِيالٍ فارغٍ خَلِيٍّ ، وما ادَّعَى من شَبِّعٍ وريٍّ
 قد عاذَ بالجنِّ من الإنسِيِّ ، مُحْكَمًا في سَمَكِ اللُّجِيِّ^٣
 يَلْفِظُهَا بِمِعْوَلٍ دُرِّيٍّ ، لَفْظَ نِصَالِ الغَرَضِ الرَّمِيٍّ
 صَبَّحَتْهُ بِأَجَلٍ وَجِيٍّ ، ومُقْلَةٍ تَلْحَقُ بالقَصِيِّ^٤
 قد لُحِفَتْ بالسَّنَجِ الحَقِيِّ ، كأنَّها دِينَارُ صَيْرَفِيٍّ^٥
 واتَّصَلَتْ بِرَأْيِهِ القَوِيِّ ، ساقٍ كَغُصْنِ الذَّهَبِ المَجْلِيِّ
 وفي سِلَاحٍ بَطْلٍ كَمِيٍّ ، أَشْوَسَ ، أَبَاءِ على الأَبِيِّ

١ الربيع : ما ينتج أيام الربيع .

٢ الشِّم : البارد . الغَدَرِي : المنسوب إلى غدير الماء .

٣ اللُّجِي : الماء العميق .

٤ الوجي : الذي رقت قدمه من الخفاء .

٥ السَّنَج : مادة سوداء .

السماء الباكية

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا مُخَضَّرَةً ، وَاكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا
فَلِلسَّمَاءِ بُكَاءٌ فِي حَدَائِقِهَا ، وَلِلرِّيَاضِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا

المجرة والهلal

وَكَأَنَّ الْمَجَرَ جَدُولُ مَاءٍ نَوَّرَ الْأَفْحَاوُ فِي جَانِبِهِ
وَكَأَنَّ الْهِلَالَ نِصْفُ سِوَارٍ ، وَالثَّرِيَّا كَفٌّ تُشِيرُ إِلَيْهِ

اترك الدهر

رُبَّ أَمْرٍ تَتَقَبَّهِ ، جَرَ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ
خَفِيَ الْحُبُّ مِنْهُ ، وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ
فَاتْرُكِ الدَّهْرَ وَسَلِّمْهُ إِلَى عَدْلِ يَلِيهِ

كشف الدهر قناع الشك

قد كَشَفَ الدهرُ عن بَقِيَّيْ ، قِنَاعَ شَكِّي في كلِّ شَيْءٍ
لا بُدَّ من أن يَحُلَّ مَوْتُ عَقْدَ نَفْسٍ من كلِّ حَيٍّ

ألا يا نفس

ألا يا نَفْسَ إن تَرْضَى بِقُوَّتِ ، وأنتِ عَزِيزَةٌ أَبَدًا غَنِيَّةُ
دَعِي عَنْكَ المَطَامِعَ والأَمَانِي ، فكم أُمْنِيَّةٌ جَلَبَتْ مَنِيَّةُ

الاراجيز

شكوى الجن

لي صاحبٌ قد لامتني ، وزادا ،
وقال : لا تشربُ بالتهارِ ،
إذا وشى بالليلِ صبحٌ ، فافتضحْ ،
والنجمُ في حوضِ الغروبِ وَّارِدُ ،
وتَفَقَّصَ اللَّيْلُ على الوردِ الندى ،
وقد بدتْ فوقَ الهلالِ كُرْتُهُ ،
فتَوَرَّ الدَّارَ ببعضِ نورِهِ ،
وقدَّتِ المَجَرَّةُ الظلاما ،
تنفَّسَ الصَّبْحُ ، ولما يشتعلِ ،
وقالَ : شَرِبُ اللَّيْلِ قد آذانا ،
وشكتِ الحينُ إلى إبليسِ ،
أما تَرَى البُستانَ كيفَ نَوَّرَا .

في تَرَكيِّ الصَّبُوحِ ثمَّ عَادَا ،
وفي ضِيَاءِ الفَجْرِ والأسحارِ ،
وذكرَ الطَّائِرَ شَجَوُ ، فصَدَحَ ،
والفجرُ في لَئِرِ الظلامِ طَارِدُ ،
وحرَّكَتْ أغصانُهُ رِيحُ الصَّبَا ،
كهامةِ الأسودِ شابتْ لِحِيَتُهُ ،
والليلُ قد أُزِيحَ من سَتُورِهِ ،
تَحَسَّبُهَا في ليلِها ، إذا مَا ،
بينَ النجومِ مِثْلَ فَرَقِ مُكْتَهِلِ ،
وَطَمَسَ العُقُولَ والأذهانَا ،
لأنَّهُمْ في أَضْيَقِ الحُبُوسِ ،
ونَشَرَ المَشُورُ بُردًا أَصْفَرَا .

وَصَحِّكَ الْوَرْدُ عَلَى الشَّقَائِقِ ،
 فِي رَوْضَةٍ كَحُلَّةِ الْعَرُوسِ ،
 وَيَاسْمِينٍ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ ،
 وَالسَّرُورِ مِثْلُ قِطْعِ الزَّبَرْجَدِ ،
 وَفَرَشِ الْخَشْخَاشِ جَبِيًّا وَفَتَقَ ،
 حَتَّى إِذَا مَا انْتَشَرَتْ أَوْرَاقُهُ ،
 صَارَ كَأَقْدَاحٍ مِنَ الْبَلُورِ ،
 وَبَعْضُهُ عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ ،
 تُبْصِرُهُ بَعْدَ انْتِشَارِ الْوَرْدِ ،
 وَالسُّوسَنُ الْأَزْرُ مَنْشُورُ الْحُلَلِ ،
 نَوَّرَ فِي حَاشِيَتَيْ بُسْتَانِهِ ،
 وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ ثِمَارُ الْكَبِيرِ ،
 وَحَلَقَ الْبَهَارُ فَوْقَ الْأَسْرِ ،
 حَبَالُ نَسَجٍ مِثْلُ شَيْبِ النَّصْفِ ،
 وَاعْتَقَ الْقَطَرُ اعْتِنَاقَ الْوَامِقِ^١ ،
 وَخَدِمَ كَهَامَةَ الطَّاوُوسِ^٢ ،
 مُسْتَظِيماً كَقِطْعِ الْعَقِيَانِ^٣ ،
 قَدْ اسْتَمَدَّ الْمَاءَ مِنْ تَرْبٍ نَدِيٍّ ،
 كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ ،
 وَكَادَ أَنْ يُرَى إِلَيْنَا سَاقُهُ ،
 كَأَنَّمَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ^٤ ،
 قَدْ أَخْجَلَ الْأَعْيُنَ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
 مِثْلَ الدَّبَابِيْسِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ^٥ ،
 كَقُطُنٍ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلِ^٥ ،
 وَدَخَلَ الْبُسْتَانُ فِي ضَمَانِهِ ،
 كَأَنَّمَا حَمَائِمٌ مِنْ عَنَبَرٍ ،
 جُمُجُمَةٌ كَهَامَةُ الشَّمَّاسِ ،
 وَجَوْهَرٌ مِنْ زَهْرٍ مُخْتَلِفٍ

١ الوامق : المحب .

٢ العقيان : الذهب الخالص .

٣ السوسن : الزنبق . الأزرق : الأبيض .

٤ الكبير : شجر له حبوب كحبوب الحمص .

٥ النصف : الذي في نصف سته .

وجلتار^١ مثلُ جَمَرِ الحَدِّ ،
 والأفحوان^٢ كالثنايا الغرّ ،
 قل لي : أهذا حسنٌ بالليل ،
 وأكثرَ الفُصولَ والأوصافا ،
 بيتُ عندنا ، حتى إذا الصبحُ سُفِرَ ،
 قمنا إلى زادٍ لنا مُعدّ ،
 كأنما حبابُها المثورُ ،
 ولا تَقُلْ : لقدُ ألفتُ مَترلي ،
 فقالَ : هذا أولُ الجنونِ ،
 دعوتُكم إلى الصُّبحِ ثم لا
 لي حاجةٌ لا بُدَّ من قضائِها ،
 ثم أجي والصبحُ في عِنانِ ،
 ثم مضى يَعدُّ بالبُكورِ ،
 فقامتُ منه خائفاً مُرتاعاً ،
 أو مثلُ أعرافِ ديوكِ الهِنْدِ^٣ ،
 قد صَقَلَتْ نُوارِها بالقَطْرِ^٤ ،
 ويلى ممّا تشتهي وعولي^٥ ،
 فقلتُ : قد جنبْتُكَ الخِلافا ،
 كأنه جدولُ ماءٍ مُفَجِرُ ،
 وقهوةٍ صِراعةٍ للجِلْدِ^٦ ،
 كواكبٌ في فَلَكَ تدورُ ،
 فتُفسِدُ القولَ بعُذرٍ مُشكِـلِ ،
 متى ثوى الضَّبُّ بوادي النونِ^٧ ،
 أكونُ فيه ، إذ أجَبْتُم ، أو لا
 فتَسْرِيحُ النَّفْسِ من عَنائِها ،
 مِن قبلِ أن يَبْدَأَ بِالآذَانِ^٨ ،
 وهزَّ رأسَ فَرِحٍ مَسْرُورِ ،
 وقلتُ : ناموا ، وبحكمِ سِراعا

١ الجلتار : زهر الرمان .

٢ نوارها : زهرها .

٣ عولي : شدتي .

٤ الجلد : الشديد القوي .

٥ الضب : حيوان يشبه ولد التماسح . النون : الحوت . وواديه : البحر .

٦ في عنان : أي بلجام واحد ، يريد : معاً .

ونحن نُصْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ ، فلم نَجِدْ حِسًّا مِنَ الْكَذَّابِ ،
حتى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ ، وَأَوْجَعَ التَّدْمَانُ سَوْطُ الرَّاحِ ،
وَقَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ ، وَمَلَكَ السَّكْرُ عَلَى النُّفُوسِ ،
جَاءَ بَوَّجُهُ بَارِدِ التَّبَسُّمِ ، مُفْتَضِّحٍ لَمَّا جَنَى مُدْمَمٌ ،
يَعْثُرُ وَسَطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ ، وَيَكْشِفُ الْأَهْدَابَ مِنْ وَرَائِهِ ،
تَعَطَّطَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى بَدَرَ ، وَافْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِي وَحَصَرَ ،
لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرَّقَادِ ، حَظًّا إِلَى تَعْلِيَةِ الْمُنَادِي ،
فَمَسَّحَتْ جَنُوبُنَا الْمَضَاجِعَا ، وَلَمْ أَكُنْ لِلنُّومِ قَبْلُ طَائِعَا ،
ثُمَّ قُمْنَا ، وَالظَّلَامُ مُطْرِقٌ ، وَالطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا لَا تَنْطِقُ ،
وَقَدْ تَبَدَّى النِّجْمُ فِي سَوَادِهِ ، كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حِدَادِهِ ،
وَقَالَ : يَا قَوْمُ اسْمَعُوا كَلَامِي ، لَا تُسْرِعُوا ظُلْمًا إِلَى مَلَامِي ،
فَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَّابِهِ ، لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ ،
فَعَسَدَرَ الْعَيْنِ يَوْمَ السَّابِعِ ، إِلَى عَرُوسِ ذَاتِ حَظٍّ ضَائِعٍ ،
قَالُوا : اشْرَبُوا ! فَقُلْتُ : قَدْ شَرَبْنَا ، أَتَيْتَنَا ، وَنَحْنُ قَدْ سَكِرْنَا ،
فَلَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِهِ مُنْفَرِدًا ، يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدًا

١ المدمم : القبيح الحلقة .

٢ الأهداب : أطراف الثوب .

٣ تعطلط : ضج وأجلب . بدر : أسرع . الحصر ، كالمي : العجز عن الكلام .

٤ تعلية المنادي : أراد رفع صوته بالنداء .

٥ عذر : اتخذ طعام السرور . العنين : العاجز عن إتيان النساء .

والقومُ من مُستَيَقِظِ نَشْوَانٍ ، أو غَرِقٍ في نَوْمِهِ وَسَنَانٍ ،
 كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الحَلَبَةِ ، له من السَّوَّاسِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ
 مُجْتَهِدًا كَأَنَّهُ قَدْ أَفْلَحَا ، يَطْلَعُ في آثَارِهَا مُفْتَحًا
 فَاسْمَعِ ، فَإِنِّي للصَّبَّوحِ عَائِبٌ ، عِنْدِي من أَخْبَارِهِ العَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الفَجْرِ ، والنَّجْمُ في لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَكَانَ بَرْدٌ بالنَّسِيمِ يَرْتَعِدُ ، وَرِيقُهُ على الثَّنَايا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغُلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَّهُمْ ، وَشَتْمَةٌ في صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 يَمْشِي بِلا رِجْلٍ مِنَ النِّعَاسِ ، وَيَدْفُقُ الكَأْسَ على الجُلَّاسِ
 وَيَلْعَنُ المولى ، إِذَا دَعَاهُ ، وَوَجْهُهُ إِن جَاءَ في قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحَسَّ من نَدِيمِ صَوْتَا ، قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ للقَوْمِ سَاقٍ يُعَشِّقُ ، فَجَفْنُهُ يُجَفِّنُهُ مُدَبِّقُ
 وَرَأْسُهُ كَيْثَلٍ فَرَقٍ قَدْ مُطِرَ ، وَصُدْغُهُ كالصَّوْلِحَانِ المُنْكَسِرِ
 أَعْجَلَ مِنْ مِسْوَاكِهِ وَزَيْتِهِ ، وَهَيْئَةُ تَنْظَرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 فَجَاءَهُمْ بِفَسْوَةِ اللِّحَافِ ، مَحْمُولَةٍ في الثَّوْبِ والأَعْطَافِ
 كَأَنَّمَا عَضَّ على دِمَاغٍ ، مُتَّهَمُ الأنْفَاسِ والأَرْفَاقِ
 فَإِنْ طَرَدْتَ الكَأْسَ بالسَّنَوْرِ ، وَجِثَّتْ بِالكَاثِنِ والسَّمُورِ
 فَأَيُّ فَضْلٍ للصَّبَّوحِ يُعْرِفُ ، على الغَبُوقِ ، وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ^١

١ الأرفاغ ، الواحد رفغ : كل مجتمع وسخ من البدن .

٢ السمور : حيوان بري يتخذ من جلده فراء ثمينة .

٣ المسدف : المرخي ستوره .

يَحْسُ من رياحه الشماثل ، صَوَارِمًا تَرَسُّبُ في المفاصلِ
وقد نَسِيتُ شَرَرَ الكانُونِ ، كَأَنَّهُ نِثَارُ يَاسَمِينِ
يرمي بهِ الجمرُ إلى الأحداقِ ، فَإِنْ وَتَى قَرطُسَ في الآماقِ^١
وتركَ النِّياطَ بَعْدَ الحَمْدِ ، ذا نَقْطِ سَوْدٍ كَجِلْدِ الفَهْدِ^٢
وقطَعَ المَجْلِسَ في اِكْتِتابِ ، وذكرِ حَرَقِ النَّارِ لِلثِّيابِ
ولم يَزَلْ للقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا ، وَأَصْبَحَتْ جِبابُهُمْ مَنَاحِلًا
حتى إذا ما ارتفعتْ شمسُ الضُّحَى قيل : فلانُ وفلانُ قدْ أتى
ورُبُّما كانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ ، فطَوَّلَ الكِلَامَ حِينًا وَجْشَمُ^٣
ورَفَعَ الرِّيحانَ والنَّبِذا ، وزالَ عَنَّا عِشْنَا اللَّذِيزُ^٤
ولستُ في طولِ النَّهارِ آمِنًا ، من حادِثٍ لم يَكُ قَبْلًا كائِنًا
أو خَبِرٍ يُكْرَهُ ، أو كِتَابِ يَقْطَعُ طِيبَ اللُّهُوِ والشَّرَابِ
فاسمَعْ إلى مَسالِبِ الصُّبُوحِ ، في الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حينَ حَلَا النُّومُ وطابَ المَضْجَعُ ، وانْحَسَرَ اللَّيْلُ ، وَلَدَّ المَهْجَعُ
وانْهَزَمَ البَقُ وكنْ رُتَعًا ، على الدِّماءِ وارِداتٍ شُرْعًا
من بعد ما قد أَكلوا الأَجْسادا ، وطَيَّرُوا عَنِ الوَرَى الرِّقَادا

١ قرطس : أصاب القرطاس ، أي الهدف المنصوب .

٢ النياط : القلب ، أو عرق معلق فيه .

٣ جشمه : تكلفه على كره .

٤ قوله : عيشنا اللذيذا ، بالنصب هكذا في الأصل ، والوجه الرفع ولعل فيه تحريفاً .

فَقَرَّبَ الزَّادَ إِلَى نِيَامٍ ، أَلْسُنُهُمْ ثَقِيلَةً الْكَلَامِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ التَّمَلُّ ، وَحَيَّةٌ تَقْدِفُ سُمًّا ، صِلُ
وَعَقْرَبٌ مَمْدُودَةٌ قَتَالَهُ ، وَجُعَلٌ ، وَفَارَةٌ بِوَالِهِ
وَالْمُغْنِي عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ ، وَنَفْسُهُ قَدْ قَدَحَتْ فِي حِدْقِهِ
وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَالصَّبْحُ قَدْ سَلَّ سِیُوفَ الْحَرِّ
فَسَاعَةٌ ، ثُمَّ تَجِيكَ الدَّامِغَةُ ، بَنَارِهَا ، فَلَا يَسُوعُ سَائِغُهُ^١
وَيَسْخُنُ الشَّرَابُ وَالْمِزَاجُ ، وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضُّجَاجُ
مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جَرَعُوا حَمِيمًا ، وَطَعِمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
وَغَبِمَتْ أَنْفُسُهُمْ أَقْدَاحُهُمْ ، وَعَذَبَتْ أَقْدَاحُهُمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَأُولِعُوا بِالْحَكِّ وَالتَّفَرُّكِ ، وَعَصَبُ الْآبَاطِ مِثْلُ الْمَرْتَكِ^٢
وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِّ ، فَكُلُّهُمْ لِكُلِّهِمْ ذُو مَقْتٍ^٣
وَبَعْضُهُمْ يَمْشِي بِلَا رِجْلَيْنِ ، وَيَأْخُذُ الْكَأْسَ بِلَا يَدَيْنِ
وَبَعْضُهُمْ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ ، مِنْ السَّمُومِ مُحْرَقٌ خَدَاهُ
وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ ، يَحْسُ جَوْعًا مَوَلًّا لِلنَّفْسِ
فَإِنْ أَسَرَ مَا بِهِ تَهَوُّسًا ، وَلَمْ يُطِيقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْقُصًا
وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصَّدَاعُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ انْتِفَاعُ

١ الدامغة : التي تصيب الدماغ . السائغة ، من ساغ الشراب : سهل .

٢ المرتك : ضرب من الادهان .

٣ القت : حب بري . المقت : البغض .

وكشُرَتْ حَدِيثُهُ وَضَجَرُهُ ، وصَارَ كَالْحُمَى يَطِيرُ شَرَرُهُ
وهمَّ بِالْعَرَبْدَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ
وظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ ، ومَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فَرَقِهِ
وإنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ ، خَيَّطَ جَفْنِيَّهَ عَلَى الْمَنَامِ
وكلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبُهُ ، فسا عَلِيهَا ، فتولَّتْ هَارِبُهُ
فكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمٍ أَبْلَقَ ، أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
فمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا ، مِنَ فَعْلِهِ ، وَالتَّذَاهِ التِّذَاذَا
لَمْ يُلَفْ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ ، مُهَوَّسًا ، مُهَوَّسَ الْأَصْحَابِ
فازْدَادَ سَهْوًا وَضَنَى وَسَقَمًا ، وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمَا
ذَا شَارِبٍ وَظَفِيرٍ طَوِيلٍ ، يُنْغَصُّ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
وَمُقْلَةٍ مَبِیْضَةٍ الْمَآقِي ، وَأُذُنٍ كَحَقِيقَةِ الدَّبَاقِ
وَجَسَدٍ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ ، كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نَقْطًا ، أَوْ لُطَخَ
تَخَالُ تَحْتَ أَبْطِهِ ، إِذَا عَرِقَ ، لِحِيَّةَ قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ
وَرِيقُهُ كَمَثَلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمَ ، وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السَّوَالِ يَحْتَشِمُ
فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرٍ ، كَأَثَرِ الذَّرَقِ عَلَى الْكَنَادِرِ
هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ ، فَجَرَّبُوا مَا قُلْتُهُ ، وَفَسَكَّرُوا

١ القدم : العيبي ، الثقيل .

٢ الذرق : خرم الطائر . الكنادر ، الواحدة كندرة : مقعد البازي يهيا له من خشب .

باسم الاله

يسرد الشاعر في هذه القصيدة أسماء من كانوا
في أيامه يتلاعبون بالخلافة الإسلامية العربية في
منتصف القرن الثالث العباسي ، ويصف متكراتهم
الفظيمة :

باسمِ الإلهِ الملِكِ الرَّحْمَنِ ، ذي العِزِّ والقُدْرَةِ والسُّلْطَانِ
الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلائِهِ ، أَحْمَدُهُ ، وَالْحَمْدُ مِنْ نِعَمَائِهِ
أَبْدَعَ خَلْقًا لَمْ يَكُنْ ، فَكَانَا ، وَأَظْهَرَ الْحُجَّةَ وَالْبَيَانَ
وَجَعَلَ الْخَاتَمَ لِلنُّبُوَّةِ ، أَحْمَدَ ، ذَا الشَّفَاعَةِ الْمَرْجُوَّةِ
الصَّادِقَ ، الْمُهَذَّبَ ، الْمُطَهَّرَ ، صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا ، فَأَكْثَرَ
مَضَى ، وَأَبْقَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ : مِيرَاثَ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَسَاسِ
بِرُغْمِ كُلِّ حَاسِدٍ يَبْغِيهِ ، يَهْدِمُهُ ، كَأَنَّهُ يُبْنِيهِ
هَذَا كِتَابُ سِيَرِ الْإِمَامِ : مُهَذَّبًا مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ
أَعْنِي أبا الْعَبَّاسِ خَيْرَ الْخَلْقِ : لَلْمُلْكِ قَوْلُ عَالِمٍ بِالْحَقِّ
قَامَ بِأَمْرِ الْمُلْكِ لَمَّا ضَاعَا ، وَكَانَ نَهْبًا فِي الْوَرَى مُشَاعَا
مُذَلَّلًا لَيْسَتْ لَهُ مَهَابَةٌ ، يَخَافُ إِنْ طَنَّتْ بِهِ ذُبَابَةٌ
وَكُلَّ يَوْمٍ مَلِكٌ مَقْتُولٌ ، أَوْ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ ذَلِيلٌ

١ آلائه : نعمه .

أو خَالِيعٌ للعقدِ كَيْمَا يَغْنَى ، وذاك أدنى للردى ، وأدنى
وكم أميرٍ كانَ رأسَ جيشٍ قد نَغَصُوا عليه كلَّ عَيْشٍ
وكلَّ يومٍ شَفَبٌ ، وغَصَبٌ ، وأنفسٌ مقتولةٌ وحربُ
وكم فتى قد راحَ نهباً رَاكِباً إِمَّا جَلِيسَ مَلِكٍ ، أو كَاتِباً
فَوَضَعُوا فِي رَأْسِهِ السَّيَاطِنَ ، وجَعَلُوا يُرْدُونَهُ شَطَاطِنًا
وكم فتاةٍ خَرَجَتْ مِنْ مَنَزِلٍ ، فغَصَبُوهَا نَفْسَهَا فِي المَحْفِلِ
وفَضَحُوهَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهَا ، وصدَّقُوا العَشِيقَ كَيْ يَقْرِفَهَا
وحصلَ الزَّوْجُ لضعفِ حِيلَتِهِ ، على نَوَاحِيهِ وَنَتَفٍ لِحِيلَتِهِ
وكلَّ يومٍ عَسْكَرًا ، فعَسْكَرًا ، بالكَرْخِ والدُّورِ ، مَوَاتًا أَحْمَرًا
وَيَطْلُبُونَ كلَّ يومٍ رِزْقًا ، يَرَوْنَهُ دَيْنًا لَهُمْ وَحَقًّا
كَذَاكَ حَتَّى أَفْقَرُوا الخِلَافَةَ ، وَعَوَدُوهَا الرَّعْبَ وَالمَخَافَةَ
فَنِلِكَ أَطْلَالٌ لَهُمْ قِفَارًا ، تَرَى الشَّيَاطِينَ بِهَا نَهَارًا
بِالتَّلِّ والجَوْسَقِ والقَطَائِعِ ، كَمْ ثَمَّ مِنْ دَارٍ لَهُمْ بِبَلَايِعِ
كَانَتْ تُزَارُ زَمَنًا وَتُعْمَرُ ، وَيُتَّقَى أَمِيرُهَا الْمُؤَمَّرُ
وَتَصْهَلُ الخَيْلُ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَيَكْثُرُ النَّاسُ عَلَى حُجَابِهَا
وكم هُنَاكَ وَالجَأَ كَرِيمًا ، وَرَاجِعًا مُدْفَعًا ، مَظْلُومًا

١ يردونه : يقتلونه . الشطاط : الظلم .

٢ يقرفها : يصمها بتهمة .

٣ التل والجوسق والقطائع : أمكنة . البلاع : المغفرة .

وواقفًا يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ ، مَخَافَةَ الْعِقَابِ وَالتَّهْدِيدِ
حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، ضَجَّتْ بِهَا الْأَصْوَاتُ وَالْأَوْتَارُ
وَدَارَتِ السَّقَاةُ بِالْمُسْدَامِ ، وَارْتُكِبَتْ عِظَائِمُ الْأَنَامِ
ثُمَّ انْقَضَى ذَلِكَ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ ، وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ ذُو تَنْقَلٍ
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ، لَمَّا أُتِيحَ لَهُمُ الْقَضَاءُ
وَكَانَ قَدْ مَرَّقَ ثَوْبَ الْمُلْكِ ، طَوَائِفُ إِيْمَانُهُمْ كَالشَّرْكِ
فَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ مِصْرَ الثَّانِي ، عَاصِي الْإِلَهِ طَائِعُ الشَّيْطَانِ
وَالْعَلَوِيُّ قَائِدُ الْفُسَاقِ ، وَبَائِعُ الْأَحْرَارِ فِي الْأَسْوَاقِ
وَالدُّلْفِيُّ الْعَوْدُ ، وَالصَّفَّارُ ، وَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ الْبَيْطَارُ
أَعْلَمُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْمَاخُورِ ، وَعَدَدُ مُثَلَّثِ وَزِيرِ
وَأَعَشَقُ النَّاسَ لِمَنْ لَا يَنْصُرُهُ ، حَتَّى يُطِيلَ لَيْلُهُ وَيَسْهَرُهُ
وَمِنْهُمْ عِيسَى بْنُ شَيْخِ وَابْنُهُ ، كِلَاهُمَا لُصٌّ حَلَالٌ لَعْنُهُ
يَدْعُونَ لِلْإِمَامِ كُلِّ جُمُعَةٍ ، وَلَا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ قُطْعَةً
وَهُمْ يَجُورُونَ عَلَى الرَّعِيَةِ : فَسَادُ دِينٍ وَفَسَادُ نِيَّةِ
وَيَأْخُذُونَ مَا لَهُمْ صُرَاحًا ، وَيَخْضِبُونَ مِنْهُمْ السَّلَاحَ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّ النَّاسِ ، حَتَّى أُغِيثُوا بِأَبِي الْعَبَّاسِ
السَّاهِرِ الْعَزْمِ إِذَا الْعَزْمُ رَقَدَ ، الْحَامِيمِ الدَّاءِ إِذَا الدَّاءُ وَرَدَ

١ الماخور : مجتمع أهل الفسق . الزير : دن الحمر . ولم ندرك ماذا أراد بالعدد المثلث .
٢ قطعه : حصصه .

فَجَمَعَ الرَّأْيَ الَّذِي تَفَرَّقَا ، وَأَبْرَأَ الدَّاءَ الَّذِي أَعْيَا الرُّقْيَا ،
كَمْ عَزَمَةٌ بِنَفْسِهِ أَمْضَاهَا ، لَمْ يَسْكِلِ الْأَمْرَ إِلَى سِوَاهَا ،
كَانَ لَنَا كَأَزْدٍ شِيرٍ فَارِسٍ ، إِذْ جَدَّ فِي تَجْدِيدِ مُلْكٍ دَارِسٍ ،
حَتَّى اتَّقَوْهُ كُلُّهُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَصَارَ فِيهِمْ مُلْكُ الْجَمَاعَةِ ،
فَلَمْ يَزَلْ بِالْعُلَوِيِّ الْخَائِنِ ، الْمُهْلِكِ الْمُخْرَبِ الْمَدَائِنِ ،
وَالْبَائِعِ الْأَحْرَارِ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَصَاحِبِ الْفُجَّارِ وَالْمُرَاقِ ،
وَقَاتِلِ الشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ ، وَنَاهِبِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ ،
وَمَالِكِ الْقُصُورِ وَالْمَسَاجِدِ ، وَرَأْسِ كُلِّ بِدْعَةٍ ، وَقَائِدِ ،
حَتَّى عَلَا رَأْسَ الْقَنَاةِ رَأْسُهُ ، وَزَالَ عَنْهُ كَيْدُهُ وَبَأْسُهُ ،
شَيْخُ ضَلَالٍ شَرٌّ مِنْ فِرْعَوْنَ ، لِحَيْثُهُ كَذَنْبِ الْبِرْذَوْنَ ،
إِمَامٌ كُلِّ رَافِضِيٍّ كَافِرٍ ، مِنْ مُظْهِرِ مَقَالَةٍ وَسَاتِرِ ،
يَلْعَنُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي ، إِلَّا قَلِيلًا ، عُصْبَةً لَمْ تَزِدْ ،
فَكَفَّرَ النَّاسُ سِوَاهُمْ عِنْدَهُ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ،
مَا زَالَ حِينًا يَخْدَعُ السُّودَانَا ، وَيَدْعِي الْبَاطِلَ وَالْبُهْتَانَا ،
وَقَالَ : سَوْفَ أَفْتَحُ السُّوَادَا ، وَأَمْلِكُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَا ،
وَيَدْخُلُونَ عَاجِلًا بَغْدَادَا ، فَلَمْ يَرَ الْكَذَّابُ ذَا ، وَلَا ذَا ،
صَاحِبَ قَوْمًا كَالْحَمِيرِ جَهْلَةً ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَدْعِيَهُ فَهُوَ لَهُ ،
وَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ الْغِيُوبَا ، لَمْ يَرَ فِيهَا عَالَمًا مُجِيبَا ،

١ الرقي : التعاويذ ، الواحدة رقية .

وَبَعْضُهُمْ يُرِيدُ مِنْهُ نَفَقَةً ، وَيَتْرُكُ الدَّرْسَ عَلَيْهِ صَدَقَةً
فَخَرَّبَ الْأَهْوَاذَ وَالْأُبْلَةَ ، وَوَاسِطًا قَدْ حَلَّ فِيهِ حَلَّةٌ
وَتَرَكَ الْبَصْرَةَ مِنْ رَمَادٍ ، سَوْدَاءَ لَا تُوقِنُ بِالْمِيعَادِ
وَأَطْعَمَ الذُّبُوحَ أَطْفَالَ النَّاسِ ، مَكِيدَةً مِنْهُ فَأَعْظِمُ مِنْ بَاسِ
فَوَاحِدٌ يُشْدَخُ بِالْعَمُودِ ، وَوَاحِدٌ يُدْخَلُ فِي السَّقُودِ
وَبَعْضُهُمْ مُسَمِّطٌ مَرْبُوطٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي مِرْجَلٍ مَسْمُوطٌ
وَجَعَلَ الْأَسْرَى مُكْتَفِينَا ، أَغْرَاضَ نَبْلِ ، وَمَعَلَقِينَا
وَبَعْضُهُمْ يُحْرَقُ بِالنَّيْرَانِ ، وَبَعْضُهُمْ يُلْقَى مِنَ الْخَيْطَانِ
وَبَعْضُهُمْ يُصْلَبُ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَبَعْضُهُمْ يَتْنُ تَحْتَ الْبَيْتِ
وَهَزَمَ الْعَسَاكِرَ الْجَلِيلَةَ ، بِشَدَةِ الْبَاسِ ، وَالْطُفِ الْخَلِيلَةَ
وَرَامَهُ مُوسَى ، فَمَا أَطَاقَهُ ، وَمَجَّهُ مِنْ فِيهِ حِينَ ذَاقَهُ
وَقَدْ سَقَى مُفْلِحَ كَأْسِ الْقَتْلِ ، وَشَكَّهُ بِمِخْصَفِ ذِي نَصْلِ
وَتَرَكَ الْأَتْرَاكَ ، بَعْدَ فَقْدِهِ ، كَذِي يَدٍ قَدْ قُطِعَتْ مِنْ زَنْدِهِ
وَقَتَلَ ابْنَ جَعْفَرٍ مَنصُورًا ، وَكَانَ قَبْلَ قَتْلِهِ كَبِيرًا
مِنْ بَعْدِ مَا صَابَرَ أَيَّ صَبْرٍ ، وَأَرْجَفَ النَّاسُ لَهُ بِالنَّصْرِ
وَالشَّيْخُ قَدْ غَرَقَهُ نَصِيرًا ، وَقَالَ : حَسْبِي فَقَدْ هَذَا خَيْرًا
أَعْنِي غُلَامًا لِسَعِيدِ الْأَعْوَرَا ، قَدْ كَانَ فِي الْحُرُوبِ مَوْتًا أَحْمَرَا

١ السفود : حديدة ذات شعب معققة يشوى بها اللحم .

٢ المخصف : المخز .

وكم سوى ذاك ، وهذاك ، وذا ،
حتى إذا ما أسخطَ الإلهَا ،
وشكَّت الأرضُ إلى السماءِ ،
وضاقتِ القلوبُ في الصدورِ ،
وارتفعتْ أيدي العبادِ شرعاً ،
أغرى به اللهُ هزبراً ضيغماً ،
قد جرَّبَ الحروبَ حتى شاباً ،
لا عاجزَ الرأيِ ، ولا بليداً ،
فلم يزلْ عاماً وعاماً ثانيًا ،
مُجاهداً برأيه ، ونصليه ،
حتى لقد سمَّوهُ بالكناسِ ،
مُسائفاً ، مُطاعيناً ، مُنابلاً ،
فكم له من شدةٍ وحملته ،
إن رقدوا ، فإنه لا يرقُدُ ،
يحبُّو المطيعَ ، ويبيدُ العاصيَا ،
ويقبلُ المستأمنَ المنيبَا ،
ولا تراهُ ناقضاً لعهدِهِ ،
حتى قضى اللهُ له بالفتحِ ،
ونصبَ الناسُ له القبابَا ،
أبادهم حتفاً ، وقتلاً هكذا
وبلغتْ فتنتهُ مداها
ما فوقها من كثرةِ الدماءِ
وأيقنتْ بحادثٍ كبيرِ
بعدَ الصلاةِ جمعاً ، فجمعاً
إذا رأى أقرانهُ تقدماً
فإن دَعاهُ حادثٌ أجاباً
لكن شجاعاً يخضبُ الحديدَا
وثالثاً يُكايدُ الدواهيَا
وماله ، وقوله ، وفعله
وعاينوا صعباً شديداً الباسِ
مواقفاً ، مُنازلاً ، مُجاولاً
وضربةً ، وطعنةً ، وقتله
أو قعدوا ، فإنه لا يقعدُ
ويخضبُ السيوفَ والعواليَا
ويتغفرُ الزلاتِ والذنوبَا
ولا يشوبُ باطلاً بحده
من بعدِ طولِ تعبٍ وكدحِ
وشكروا المهيمينَ الوهابَا

ثُمَّ سَمًا مِنْ بَعْدُ لِلشَّامِينَ ،
وَعَرَفُوا ، عِنْدَ اللَّقَاءِ ، صَبْرَهُ ،
سَلَّ عَنْهُ قِيْلًا صُرْعُوا بِشَيْزَرَا ،
وَرَاكِبًا عَلَى النَّجِيبِ هَارِبًا ،
جَاءَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْفُسْطَاطِ ،
وَحَارَبَ الصَّفَارَ بَعْدَ الزَّنَجِ ،
وَفَرَّ مِنْ قُدَامِهِ فِرَارًا ،
وَمَا نَسِينَا مَصْرَعَ الْكَفُورِ ،
إِذْ قَدَّرَ الْخِلَافَ وَالْعِصْيَانَا ،
يُكْنَى بِصَقْرِ ، وَأَبُوهُ بُلْبُلٌ ،
مَا زَالَ فِي نَخْوَتِهِ وَتِهَبِهِ ،
يُجْهَرُ اللَّقْظَ إِذَا تَكَلَّمَا ،
أَجْرًا خَلَقَ اللَّهُ ظُلْمًا فَاحِشًا ،
بِأَخْذٍ مِنْ هَذَا الشَّقِيِّ ضَبْعَتَهُ ،
وَوَيْلٌ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ مُوسِرًا ،
وَطَالَ فِي دَارِ الْبَلَاءِ سَجْنَهُ ،
فَقَامَ جِبْرَانِي وَمَنْ يَعْرِفُنِي ،
وَأَسْرَفُوا فِي لَكْمِهِ وَدَفْعِهِ ،
وَلَمْ يَزَلْ فِي أَضْيَقِ الْحَبُوسِ ،
فَجُرُّعُوا مِنْ كَأْسِهِ الْأَمْرَيْنِ ،
وَشَدَّةَ ، يَوْمَ الْوَعْيِ ، وَكَبْرَهُ ،
وَأَخْرَأَ ، وَأَخْرَأَ ، وَأَخْرَأَ ،
لَمَّا رَأَى مِنْ فِعْلِهِ الْعَجَائِبَا ،
يَحُثُّ عَدُوَّ الْخَيْلِ بِالسِّيَاطِ ،
فَطَارَ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي سَرَجِ ،
وَكَانَ قَدِمًا بَطْلًا كَرَارًا ،
الْجَاهِلِ ، الْمُخَلَّطِ ، الْمَغْرُورِ ،
فَرَادَهُ رَبُّ الْعَلَى هَوَانًا ،
هَذَا لَعْمَرِي بَاطِلٌ لَا يَقْبَلُ ،
لَا بِأَخْذِ الصَّوَابِ مِنْ وُجُوهِهِ ،
وَيَزْجُرُ الْعَافِي وَالْمُسْلِمَا ،
وَأَجُورُ النَّاسِ عِقَابًا بِالْوَشَا ،
وَذَا يُرِيدُ مَالَهُ وَحُرْمَتَهُ ،
أَلَيْسَ هَذَا مُحْكَمًا مُشْهَرًا ،
وَقَالَ : مَنْ يَدْرِي بِأَنْتَكَ ابْنُهُ ؟
فَنَتَقُوا سِبَالَهُ حَتَّى قَنِي ،
وَانْطَلَقَتْ أَكْفُهُمْ فِي صَفْعِهِ ،
حَتَّى رَمَى إِلَيْهِمُ بِالْكَيْسِ

وتاجرٍ ذي جَوْهَرٍ ومالٍ ، كانَ منَ اللهِ بِحُسْنِ حالٍ
قِيلَ لَهُ : عندَكَ لِلسَّلاطِنِ ، ودائعٌ ، غَالِيَةُ الأَثْمَانِ
فقالَ : لا واللهِ ما عِنْدِي لَهُ ، صَغِيرَةٌ منَ ذا ، ولا جَلِيلَةٌ
وإنَّما رَبِّحتُ في التَّجارَةِ ، ولم أَكنُ في المالِ ذا خِيسارَةٍ
فدَخَنُوهُ بِدُخَانِ التَّيْنِ ، وأوقَدُوهُ بِثِفَالِ الدِّبَنِ
حتى إذا مَلَ الحَيَاةَ وَضَجِرَ ، وقالَ : لَيْتَ المالَ جَمَعاً في سَقَرٍ
أَعْطاهُمُ ما طَلَبُوا فَأُطْلِقَا ، يَسْتَعْمِلُ المَشْيَ وَيَمْشِي العَنَقَا
ثمَ بَنَى مِنَ الغُصُوبِ داراً ، فأَصْبَحَتْ مُوحِشَةً قِفاراً
ما ماتَ حتى انْتَهَبَتْ وهوَ يَرى ، وبلَّغُوا في هَدْمِها إلى الثَّرَى
وأثَبَّتَ الأعرابُ في الدِّيوانِ ، وقالَ : إِنِّي مِن بَنِي شَيْبانٍ
مُضْطَرِبُ الآراءِ والأحوالِ ، والزَّيِّ ، والألفاظِ ، والأفْعالِ
يَسْتَعْمِلُ الغَرِيبَ في خِطابِهِ ، وغامضاتِ النَحْوِ في كِتابِهِ
ويَزْجُرُ النَّاسَ ، إذا تَكَلَّمَا ، مَفْخَمًا ، مُجْهَورًا ، مُغْلَصِمًا^١
كَأَنَّهُ قَحْطانُ ، أو مَعَدُّ ، ودارُهُ تِهَامَةٌ ، أو نَجْدُ
وكانَ قد كَتَبَ ابْنَهُ بِشَعْلَبِ ، كَذَا يَكُونُ العَرَبِيُّ ، واقلبِ
وهوَ على الفِطامِ ذُو زَبِيرِ ، أبلِغَ لِلْمَسْجُودِ مِنَ التَّنَوُّرِ

١ الثفال : جلد يبسط تحت طاحون اليد ليسقط عليه الدقيق . اللبن : المضروب من التين مربعاً للبناء ، الواحدة لبنة .
٢ العنق : السير السريع .
٣ مغلصماً : متكلاً من غلصته ، وهي رأس الحلقة .

مُرْسَمٌ لِيَسْفَعَ طَوِيلٌ ، مِثْلَ جَنَاحِ الطَّائِرِ الْمَبْلُولِ
 ثُمَّ إِذَا مَا قَامَ عَنْ غِذَائِهِ ، وَفُرِّغَتْ قَهْوَتُهُ بِمَائِهِ
 تَنَاوَلَ الرَّيْشَةَ وَالطَّنْبُورَ ، فَأُضْحِكَ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ
 وَضَاعَتِ الْأُمُورُ عِنْدَ ذَاكَ ، وَأُظْهِرَ التَّعْطِيلَ ، وَالْإِشْرَاكَ
 وَمَدَحَ أَفْلَاطُونَ وَالْفَلَّاسِفَةُ ، وَسَاعَدَتْهُ فِي هَوَاهُ طَائِفَةُ
 وَذَكَرَ السَّعُودَ وَالتَّحُوسَا ، وَالْجَوْهَرَ الْمَعْقُولَ وَالْمَحْسُوسَا
 وَذَرَعَ طُولَ الْأَرْضِ وَالْأَفْلَاكَ ، وَكَمْ بِلَادِ الصَّبْرِ وَالْأَتْرَاكِ
 وَالْعَرَضَ الظَّاهِرَ فِي التَّجْسِيمِ ، وَالْقَوْلَ فِي طِلَاحِ النَّجُومِ
 وَذَكَرَ التَّعْدِيلَ وَالْإِقَامَةَ ، وَقَدَّمُوا النِّظَامَ ، أَوْ تِمَامَةَ
 وَاسْتَقْلَلُوا مَنْ قَامَ لِلصَّلَاةِ ، فَكَيْفَ مَنْ طَوَّلَ فِي الْقِرَاءَةِ
 وَطَعَنُوا فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَعَجَّبُوا مِنْ مَيِّتٍ مَبْعُوثِ
 فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَ الْجَاهِلِ ، حَتَّى رُمِيَ بِسَهْمٍ حَتَفٍ قَاتِلِ
 فَلَيْتَ شِعْرِي كَانَ ذَا فِي لَجْمِهِ ، وَكَانَ ذَا فِيمَا يَرَى مِنْ عِلْمِهِ
 سَبْحَانَ مَنْ أَرَاخَ مِنْهُ الْخَلْقَا ، فَكَيْفَ يَحْيَا مِثْلُهُ وَيَبْقَى
 ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْخِلَافَةُ ، وَزَالَتِ الرَّهْبَةُ وَالْمَخَافَةُ
 وَوَلِيَ الْمُلُوكَ إِمَامٌ عَادِلٌ ، قَائِلٌ كُلَّ حِكْمَةٍ ، وَفَاعِلٌ
 مِثْلُ حُسَامِ الْعَضْبِ فِي جَلَاتِهِ ، عَدَا بِهِ صَيْقَلُهُ بِمَائِهِ
 فَلَقِيَّتْ يَبْعَثُهُ بِالطَّاعَةِ ، وَرَضِيَتْ بِذَلِكَ الْجَمَاعَةُ

١ القراءة : مسهل قراءة .

فَأَنْفَذَتْ مِصْرُ إِلَيْهِ مَالَهَا ،
وَسَارَعَ الصَّفَارُ بِالْإِذْعَانِ ،
وَاخْتَارَ مِنْ جُنُودِهِ كُلَّ بَاطِلٍ ،
ثُمَّ نَفَى كُلَّ دَخِيلٍ قَدْ مَرَّقَ ،
فَإِنْ غَدَا مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ نَدْبٍ ،
وَإِنْ رَمَى كَانَ مَرِيضَ السَّهْمِ ،
يَضْحَكُ مِنْهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ ،
وَهَرَبَتْ سِيَاهُ مِنْ الْهَدَفِ ،
وَإِنْ بَدَأَ بِالرَّمَحِ كَانَ أَعْجَبًا ،
حَتَّى إِذَا صَغَا خِيَارُ الْجُنْدِ ،
سَارَ إِلَى الْمَوْصِلِ يَتَوَى أَمْرًا ،
وَكَبَسَ اللَّصُوصَ وَالْأَفْرَادَا ،
وَجَزَعَتْ مِنْ خَوْفِهِ الْفَرَاعْنَةُ ،
وَكَانَ فِي دِجْلَةٍ أَلْفُ مَاخِرٍ^١ ،
يَتَجَبَّوْنَ كُلَّ مُقْبِلٍ وَمُدْبِرٍ ،
كَمْ تَاجِرٍ رَوَّغَهُمْ بِزُورِقِهِ ،
وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ فِي الْبِلَادِ ،
فَأَصْلَحَتْ حَصْرًا إِلَيْهِ حَالَهَا ،
وَقَبِلَ الْبَيْعَةَ غَيْرَ وَانٍ^٢ ،
مُجَرَّبٍ إِنْ حَضَرَ الْمَوْتُ قَتْلُ^٣ ،
إِذَا رَأَى السَّيْفَ قَضَى مِنَ الْفَرَقِ ،
كَانَ إِلَى الْأَرْضِ سَرِيعَ الْجَنْبِ ،
ذَا وَتَرَ رِخْوٍ ، ضَعِيفِ الرَّجْمِ ،
وَيَشْتَهِي بِرِجَاسِهِ قَفَّاهُ^٤ ،
كَأَنَّهُ يَرْمِي بِرِجْلٍ لَا بِكَفٍ^٥ ،
تَحْسِبُهُ قِرْدًا يَجْرُ ذَنْبًا ،
وَقَالَ : يَا حَرْبُ اهْزِلِي وَجُدِّي ،
فَمَلَأَ الْبَرَّ مَعًا ، وَالْبَحْرَا ،
وَأَمَّنَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَا ،
وَأَصْبَحَتْ سَفْنُ الْبِحَارِ آمِنَةً ،
لَمْ يَعْنيهَا إِلَّا جَنَاحُ طَائِرٍ^٦ ،
مُجَاهِرِينَ بِفِعَالِ الْمُنْكَرِ^٧ ،
فَاغْمَدُوا سِوْفَهُمْ فِي مَفْرِقِهِ ،
وَأَهْلِكُوا إِهْلَاكَ قَوْمٍ عَادٍ

١ البرجاس : غرض على رأس رمح أو نحوه .

٢ الماخِر ، من مخرت السفينة : شقت الماء بصدورها وجرت .

فأودِعُوا السُّفْنَ مُكْتَفَيْنَا ،
وَبَعْضُهُمْ مُرَاقَّةٌ دِمَاؤُهُمْ ،
وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ لَصّاً عَادِيَا ،
لَمَّا رَأَى مِنَ السِّيُوفِ بَرَقَا ،
فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ الْيَابِسِ ،
حَتَّى أَتَى الْمَوْصِلَ فَاسْتَهَلَّتْ ،
وَأَرْسَلَ الرَّسْلَ إِلَى ابْنِ عَيْسَى ،
وَهُمْ أَنْ يَدْخُلَ أَرْضَ الرُّومِ ،
حَتَّى افْتَدَى حَيَاتِهِ ، وَأَدَى
وَوَرَدَ الرَّسْلُ مَعَ الْهَدَايَا ،
فَأَتَرَ الْحَيَاةَ وَالْهَوَانَا ،
وَجَاءَ إِسْحَاقُ مُطِيعاً سَامِعَا ،
وَقَدْ أَتَى حَمْدَانُ مِثْلَ هَذَا ،
وَهْدِمَتْ قَلْعَتُهُ الْحَصِينَةَ ،
وَلَمْ يَدَعْ مِنْ بَعْدِهِ هَارُونََا ،
مُرَاوِغاً كَالثَّغْلَبِ الْجَوَالِ ،
يَلْعَنُ عُثْمَانَ ، وَيَبْرَأُ مِنْ عَلِيٍّ ،
مُغْلَلِينَ وَمُصَقِّدِينََا
قَدْ عَبَقَتْ بِرِيحِهِمْ صَحْرَاؤُهُمْ
مَا زَالَ قِدْماً يَعْمَلُ الدَّوَاهِيَا
مَلَأَ السَّرَاوِيلَ الطَّوَالَ ذَرْقَا
بِالْحَيْلِ وَالرَّجَالِ وَالْفَوَارِسِ
أَوْ قَدَرَتْ صَامَتْ لَهُ ، وَصَلَتْ
وَكَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ قَيْسِيَا
وُظِّلَ فِي كَرْبٍ ، وَفِي هُمُومٍ
مَالاً يَهْدُ الْحَامِلِينَ هَذَا
مِنْ عِنْدِهِ ، فَكَانَ هَذَا رَأْيَا
وَمَا هَذَا حَتَّى رَأَى الْأَمَانَا
وَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً سِوَى ذَا نَافِعَا
فَادْخَلُوهُ صَاغِراً بَغْدَادَا
وَأَخَذَتْ نِعْمَتُهُ الثَّمِينَةَ
وَكَانَ رَأْيَا لِلشَّرَاقِ حِينَا
مُسْتَبْصِراً فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ
وَاللَّهُ ذُو الْجَلَالِ مِنْهُ قَدْ بَرِي

١ الشراة : خوارج تماموا في الشر .

خَلِيفَةُ الْأَكْرَادِ وَالْأَعْرَابِ ، وَقَائِدَ الْفُجَّارِ وَالْخُرَّابِ ١
 يَدْعُونَهُ أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ ، بَلْ كَافِرًا ، أَمِيرَ كَافِرِينَ
 حَتَّى حَوَاهُ كَفَّهُ أُسِيرًا ، وَالْبَسُوهُ الْوَشْيَ وَالْحَرِيرَ
 وَأَرْكَبُوهُ أَكْبَرَ الْبَهَائِمِ ، مَرْكَبَ كِسْرَى مَلِكِ الْأَعَاجِمِ
 آكَلُ خَلْقِ اللَّهِ لِلْعَصَائِدِ ٢ ، وَمُضْغَةِ اللَّحُومِ وَالسَّرَائِدِ ٣
 يَشْرَبُ جُبًّا وَيُعْرِي مَائِدَهُ ، وَهِيَ عَلَيْهِ فِي الْعَشِيِّ عَائِدَهُ
 حَتَّى إِذَا قَامَ إِلَى الْحَفِيرَةِ ، أَلْفِي كَعْتَرٍ رَبَضَتْ كَسِيرَهُ
 بِمِثْلِ هَذَا طَلَبُوا الرِّيَاسَةَ ، وَلِلْحَمِيرِ مِنْهُ أَضْحَوْا سَاسَهُ
 لَا لِمَقَالَتٍ وَعَقْدِ دَيْنٍ ، لَكِنْ لِحَدْعِ الْجَاهِلِ الْمُقْتُونِ
 فَنَزَلُوا مَنَازِلًا عَلَيْهِ ، وَارْتَفَعُوا عَنْ مَوْضِعِ الرِّعْيَةِ
 وَكَانَ مِمَّا كَانَ قَبْلُ رَافِعُ ، النَّاكِثُ الْعَهْدِ الْغُرُورُ الْخَالِعُ
 غَرَسَ "مِنَ الرِّفْضِ زَكَوَانًا ٤ ، فَاجْتَثَتْ مِنْ مَكَانِهِ وَاقْتُلِعَا
 إِذَا أَرَادَ فِتْنَةً لَا يُجْتَرَى ، خَوْفًا ، وَيُبْدِي غَيْرَ ذَلِكَ وَيَتَرَى
 مَا زَالَ يُبْدِي طَاعَةً مَرِيضَةً ، وَهُوَ يَرَى عِصْيَانَهَا فَرِيضَةً
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتْ مَرَاثِرُهُ ، وَثَقُلَتْ مِنْ دَائِهِ ضَمَائِرُهُ
 وَقَادَ آلَافًا مِنَ الضَّلَالِ ، يُعِدُّهُمْ لِلْحَرْبِ وَالْقِتَالِ
 نَادَاهُ سُلْطَانُ الْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِ الشَّقِيِّ غَالِبَةُ

١ الخراب ، الواحد خارب : الغاصب الناهب ، اللص .

٢ العصائد ، الواحدة عصيدة ، والثرائد ، الواحد ثريد : طعامان معروفان عند العرب .

وأظهرَ الخِلافَ والعِصيانا ، ونُصرةَ الباطلِ والبُهتانَا
وبَيَّضَ الزِّيَّ على أَجنادِهِ ، فخلَعَ السَّودَدَ من سَوادهِ^١
وما الذي أنكرَ من تَسويدِنَا ، ومَن عَلَيهِ لَجَّ في تَفنيدِنَا
ولإنما كانَ حِدادُ الهِيمِ ، على الحُسَيْنِ وعلى إبراهيمِ
وكم حَوَى من فَجْرةٍ وغيَةِ ، مُدَكِّراً بما حَوَتْ أُمِّيَّةُ^٢
ولم يَزَلْ دَهْراً على ضلالِهِ ، ذا بَطَرٍ لِحُنْدِهِ ومالِهِ
يَدْعُو إلى النَّبِيِّ عليٍّ الرَضَى ، عَنْهُمْ وَعنا وَجْهَهُ قد أَعْرَضَا
ولو أَضاعَ النَّاسُ هذا الدِّينَا ، لَقَعَدُوا يَبْغونَهُ سِنينَا
فاختَلَفُوا ، فقالَ قومٌ : هذا ، وقالَ قومٌ آخرونَ : لا ذا
وضاعتِ الأحكامُ والشَّرائعُ ، ولم يَكُنْ للنَّاسِ أمرٌ جامعُ
وقرَّتِ العَيْنُ مِنَ الشَّيْطانِ ، بما يَرى في أُمَّةِ الإيمانِ
من خَيْرِ آلِ أَحْمَدَ المُطَهَّرِ ، وارثِ كُلِّ عِزَّةٍ ومُفَخَّرِ
عَلَيْكَ لَعْنُ الخالِقِ المُهَيِّمِ ، إلّا بَنو عَمِّ النَّبِيِّ المُؤْمِنِ
ذاك سَقَى اللهُ بِهِ عَلينا ، وعُمراً منَ السَّماءِ الرِّيا
ونصَّبُوهُ قائِماً يَدْعو لَهُم ، فحَقَّقَ الرَّحْمَنُ فِيهِ سُؤْلَهُم
وهل رِضا إلّا أَبُو العَبَّاسِ ، الواسِعُ الحَلِمْ الشَّدِيدُ الباسِ
ما زالَ يَأْتِي لكَ ما تُريدُ ، حَتَّى أَتَى بِرَأْسِهِ البَرِيدُ

١ تبييض الزبي في عهد العباسيين : علامة على العصيان ، لأن السواد كان شعارهم .

٢ الغية : الضلال .

وَابْتَهَجَ الْحَقُّ وَأَهْلُ السُّنَّةِ ، وَشَكَرُوا ، وَاللَّهُ ، تِلْكَ الْمِنَّةُ
 وَأَصْبَحَ الرَّوَافِضُ الْفُجَارُ يُخْفُونَ حُزْنَاً فَوْقَهُ اسْتَبْشَارُ
 وَمِنْ أَيْادِهِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنَ الْعِبَادِ وَعَلَى الصَّغِيرِ
 وَالتَّارِخِ الدَّارِ الْبَعِيدِ عَنْهُ تَأْخِيرُهُ النِّيروزَ وَالْحَرَّاجَا ،
 تَكْرُمًا مِنْهُ ، وَجُودًا شَامِلًا ، وَلَوْ أَرَادَ أَخْذَهُ لَرَاجَا
 وَعِيدُنَا بِكُلِّ مَنْ كَانَ مَلِي ، وَحَزَمَ تَنْدِيرٍ وَحُكْمًا عَادِلًا
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ نَبِيلٍ ، مُسْتَأْدِيًا ، وَالزَّرْعُ لَمْ يُسْنَبِلِ
 رَأَيْتُهُ يَعْثَلُ بِالْأَعْوَانِ ، فِي هَيْئَةٍ وَمَرَكَبٍ جَلِيلِ ،
 حَتَّى أَقِيمَ فِي جَحِيمِ الْمَاجِرَةِ ، إِلَى الْحُبُوسِ ، وَإِلَى الدِّيَوَانِ
 وَجَعَلُوا فِي يَدِهِ حَبَالًا ، وَرَأْسُهُ كَيْثَلٍ قَدِيرٍ فَائِرَةٍ
 وَعَلَّقُوهُ فِي عُرَى الْجِدَارِ ، مِنْ قُنْبٍ يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ
 وَصَفَّقُوا قَفَاهُ صَفَقَ الطَّبْلِ ، كَأَنَّهُ بَرَادَةٌ فِي الدَّارِ
 وَحَمَرُوا نُقْرَتَهُ بَيْنَ النُّقَرِ ، نَصَبًا بَعَيْنٍ شَامِتٍ وَخِلَ
 إِذَا اسْتَغَاثَ مِنْ سَعِيرِ الشَّمْسِ ، كَأَنَّهُا قَدْ خَجَلَتْ مِمَّنْ نَظَرُ
 وَصَبَّ سَجَانٌ عَلَيْهِ الزَّيْتَانُ ، أَجَابَهُ مُسْتَخْرِجٌ بَرَفَسِ
 فَصَارَ بَعْدَ بَزَّةٍ كُمَيْتًا ،

١ النيروز : عيد رأس السنة وهو مغرب نوروز أي يوم جديد .

٢ القنب : نبات لهاؤه ليفي يقتل منه حبال وخيطان .

٣ أراد بالمرى : المسامير ونحوها .

٤ البزة : الثياب ، والهيئة .

حتى إذا طالَ عليه الجهدُ ، ولم يكن ممّا أرادَ بُدُّ
 قالَ أذْكُوا لي أسألُ التجارَ ، قرضاً ، وإلاّ بعثهمُ عقاراً
 وأجلّوني خمسةً أيّاماً ، وطوّقوني منكمُ إنعاماً
 فضايقوا وجعلوها أربعةً ، ولم يؤمّل في الكلامِ منفعةً
 وجاءهُ المعينونَ الفجرةً ، وأقرضوهُ واحداً بعشرةً
 وكتبوا صكّاً يبيعُ الضيعةَ ، وحلفوهُ يمينَ البيعةِ
 ثمّ تادى ما عليه وخرجَ ، ولم يكن يطمعُ في قربِ الفرجِ
 وجاءهُ الأعوانُ يسألونهُ ، كأنّهم كانوا يذلّونهُ
 وإن تملكنا أخذوا عِمامتهُ ، وخمشوا أخذعه وهامتهُ
 فالآنَ زالَ كلُّ ذاكَ أجمعُ ، وأصبحَ الجورُ بعدلٍ يُمعُ
 ولا بنى بانٍ من الخلائفِ ، ولا ملوكِ الرومِ والطوائفِ
 كما بنى من أعجبِ البناءِ ، لا زالَ فينا دائمُ البقاءِ
 فرجعتُ كفادةٍ كعابٍ ، تقرُّ فيها عينُ الأجابِ
 فمن رأى مثلَ الرّبابِ قصراً ، كم حكمةٍ فيه تُخالُ سحرًا
 والنهرَ ، والبُستانَ ، والبحيرةَ ، قد جمَعَ الماءُ إليها طيرةَ
 وللبراةِ معها وقائعُ ، فغائصٌ في جوفها وواقعُ
 وبعضها يُذبحُ في الأكفِ ، مأسورةٌ قد رُميتُ بحتفِ

١ المعينون : التجار .

٢ الأخدع : عرق في صفحة العنق وهما أخدعان . هامته : رأسه .

وما رأى الراؤونَ مثلَ الشَّجَرَةِ
ولم تكن غرساً تُرابُهُ الثَّراءُ ،
لكنَّهَا تُخْبِرُ عَنْ حَكِيمٍ
مُفَكِّرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَا ،
كَأَنَّهَا مِنْ شَجَرَاتِ الْجَنَّةِ ،
وَالْقَبَّةُ الْعَلِيَاءُ وَالْأُتْرُجَةُ
وَبِالزُّبَيْدَاتِ ، فَلَا تَنْسَاهَا ،
أَبْنَسَةُ فِيهَا جَنَّاتُ الْخُلْدِ ،
رَيْبَ عَدُوِّهَا بِهَا وَذُعِيرَا ،
كَانَتْ عَلَى سَاكِنِهَا دَلِيلَا ،
وَمُذَكِّرَاتِ لِحِنَانِ الْخُلْدِ ،
وَمُظْهِرَاتِ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ
تُخْبِرُ عَنْ عِزٍّ وَعَنْ تَمَكُّينِ ،
كَذَاكَ كَانَ فَاعِيلاً سُلَيْمَانُ ،
وَالتَّبَعِيُونَ ، وَبُخْتُ نَصْرٍ ،
وَمَلِكُ الْمُلُوكِ أَعْنِي جَعْفَرَا ،
كَمْ لَهُمْ مِنْ نَهَرٍ وَقَصْرِ ،
فَلَمْ يَزَلْ لِلْعَابِرِينَ عَجَبَا ،
ذَاتَ غُصُونٍ مُورِقَاتٍ مُثْمِرَةٍ
ولم تكن من شَجَرٍ يُسْقَى بِمَاءٍ^١
مُوقَقٍ ، مُجَرَّبٍ ، عَلِيمٍ
وَيُحْسِنُ التَّفْهِيمَ وَالتَّمْثِيلَا
أَنْزَلَهَا إِلَهُنَا ذُو الْمِنَّةِ
مَلَكٌ فِيهَا أَرْبَعِينَ حِجَّةَ
قُرَّةٍ عَيْنٍ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا
لِكُلِّ ذِي زُهْدٍ وَغَيْرِ زُهْدٍ
وَمَلَأَتْ عَيْنِيهِ لَمَّا نَظَرَا
جَلِيلَةً قَدْ وَضَعَتْ جَلِيلَا
لَطِيفَةً مَا إِنْ لَهَا مِنْ نِدٍّ
عَلَى أَعَادِيهِ مِنَ الْأَنْامِ
وَحِكْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِالدِّينِ
إِذْ أَمَكَّنَتْهُ حِكْمَةُ سُلْطَانٍ
وَحُكْمَاءُ الرُّومِ وَالْإِسْكَندَرِ
كَفَى بِهِ لِلْفَاخِرِينَ مَفْخَرَا
وَأَثَرٍ بَاقٍ ، جَدِيدِ الذِّكْرِ
وَمَفْخَرَا لِلْوَارِثِينَ حَسْبَا

١ الثَّراءُ : الغنى .

وَمَنْ أَطَاعَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، أَكْثَرُ مِنْ قَوْمٍ أَطَاعُوا حَسْبَةً^١ ،
 لَا سِيَّامَا إِنْ طَالَ عُمُرُ الْأُمَّةِ ، وَنَظَرَتْ سَلَامَةً وَنِعْمَةً^٢ ،
 وَاخْتَلَفَتْ وَأُحْدِثَتْ أَحْدَاثًا ، وَالثَّانِي أَمْرٌ دِينِيهَا التَّيَّانَا^٣ ،
 فَمَا لِذَلِكَ الدَّاءِ مِنْ دَوَاءٍ ، إِلَّا امْتَرَاكِجَ الْخَوْفِ بِالرَّجَاءِ ،
 وَكَلَّمَا فَخَمَ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ ، وَجَدَّ ضِغْنٌ لِلْأَعَادِي حَنَكَةً^٤ ،
 وَمُعْظَمُ الْفُتُوحِ فِيهِ آمِدٌ^٥ ، مَعْقِلٌ كُلُّ فَاجِرٍ مُعَانِدٌ^٦ ،
 لَمْ تَرَ قَطُّ مِثْلَهَا مَدِينَةً ، مَنِيعَةً بِسَعْدِهَا حَصِينَةً^٧ ،
 فَلَمْ يَزَلْ بِرَأْيِهِ وَحِيلِهِ ، وَحَزَمِهِ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ^٨ ،
 يَدْوُقُهَا بِالرَّفَقِ أَيُّ ذَوْقٍ ، وَالْجَيْشُ حَوْلَ سَوْرِهَا كَالطُّوقِ ،
 حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِالْأَمَانِ صَاغِرَةً ، وَغَمَدَ السَّيْفَ بِكَفِّ قَادِرَةٍ ،
 وَحَازَ مِنْهَا كُلَّ مَا كَانَ جَمْعُ ، فِيهَا قَدِيمًا لُكْعٌ^٩ ابْنُ لُكْعٍ^{١٠} ،
 نَعَمَ عَفَا عَنْ ابْنِ شَيْخٍ بَعْدَ مَا ، قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ الَّذِي قَدْ أَحْكَمَا^{١١} ،
 ثُمَّ أَتَى الرَّقَّةَ يَتَوَى أَمْرًا ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا مُقِيمًا شَهْرًا^{١٢} ،
 فَزَلَزَلِ الشَّامَ وَعَقَرَّ دَارِهِ ، وَقَرُبْتُ مِنْهَا شَبَابًا أَظْفَارِهِ^{١٣} ،
 وَبَادَرَتْ مِصْرُ إِلَى رِضَائِهِ ، تَنْتَظِرُ الْإِصْعَاقَ مِنْ سَمَائِهِ^{١٤} ،
 وَحَمَلَتْ أَمْوَالَهَا إِلَيْهِ . وَخَافَتْ الْبَطْشَةَ مِنْ يَدَيْهِ^{١٥} .

١ الحسبة : الأجر والثواب .

٢ الثالث : اختلط .

٣ آمد : بلد . المعقل : الحصن ، الملجأ .

٤ الكع : الليم .

وَعَادَ مَسْجُورًا إِلَى الثَّرِيَا ، وَكَلُّ مَا أَرَادَ قَدْ تَهَيَّأَ
وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ وَالْأَمِيرُ ، بَغِيضَةً ، فَكَمَّلَ السَّرُورُ
مُظْفَرٌ مَن قَدْ أَبَانَ مَكْرًا ، وَمَاتَ خَوْفًا مِنْهُمَا وَذُعْرًا
لَمَّا رَأَى الْجِيُوشَ صَارَ ثَعْلَبًا ، يَجْرُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ ذَنْبًا
وَقَتْلًا لِلتَّصَوِّصِ وَالْأَكْرَادَا ، وَعَمَرًا مِنْ بَعْدِهَا الْبِلَادَا
لَمْ يُرَ قَطُّ صَاحِبًا لِإِمَامٍ ، مِثْلَهُمَا فِي سَائِرِ الْأَنْسَامِ
إِلَّا أَبَا الْحُسَيْنِ أَعْنِي قَاسِمًا ، أَحْضَرَ خَلَقَ اللَّهُ رَأْيًا حَازِمًا
ثَلَاثَةً لِلْمَلِكِ كَالْأَثَافِي ، قَوَادِمٌ لَيْسَتْ مِنَ الْخَوَافِي
دِينُهُمُ الطَّاعَةُ لِلْخَلِيفَةِ ، وَنِيَّةٌ نَاصِحَةٌ ، عَقِيفَةُ
وَحَزْمَةٌ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ ، قَدِيمَةٌ ، مَعْرُوفَةٌ ، مَشْهُورَةٌ
وَانْظُرْ إِلَى التَّوْفِيقِ بِاخْتِيَارِهِمْ ، وَالْعِلْمِ بِالنَّاسِ ، وَبِاخْتِيَارِهِمْ
وَصَالِحُ بْنُ مُدْرِكٍ قَدْ أَدْرَكَ ، بِمَا جَنَاهُ ظَالِمًا وَانْتَهَكَا
فَكَمِ مُلَبِّ شَعَثٍ قَدْ أَحْرَمَا ، يَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْعَطَاءَ الْأَعْظَمَا
جَاءَ إِلَى الْكُتَيْبَةِ مِنْ أَرْمِينِيَةِ ، وَمِنْ خُرَّاسَانَ ، وَمِنْ إِفْرِيقِيَةِ
وَعَابِدٍ جَاءَ مِنَ الشَّامَاتِ ، قَدْ سَارَ فِي الْبَرِّ وَفِي الْفُرَاتِ
وَتَاجِرٍ مَعَ حَجَّةٍ وَعُمَرَتِهِ ، يَطْلُبُ رِيحَ مَالِهِ فِي سَفَرَتِهِ
مُقَدَّرٍ فِي الرِّيحِ أَضْعَافَ الثَّمَنِ ، مِنْ قَاصِدٍ صَنَعَ إِلَى أَرْضِ عَدَنَ
فَهُمْ كَذَلِكَ سَائِرُونَ ظُهُرًا ، أَوْ تَحْتَ لَيْلٍ أَوْ ضَحَى أَوْ عَصْرًا
إِذْ قَالَ : قَدْ جَاءَ كُمُ الْأَعْرَابُ ، وَكَثُرَ الطَّعَانُ وَالضَّرَابُ

وصَارَ فِي حَجَّتِهِمْ جِهَادُ ،
 وصَالِحٌ يُسْعِرُ نَارَ الْحَرْبِ ،
 فَكَيْفَ أَبَاحَ مِنْ حَرِيمٍ مَمْنُوعُ ،
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ حَوَاها
 وَتَاجِرٍ عُرْيَانٍ يَدْعُو بِالْحَرْبِ ،
 فَلَمْ يَنْزَلْ كَيْدُ الْإِمَامِ يَرْقُبُهُ ،
 حَتَّى إِذَا حَاطَتْ بِهِ آثَامُهُ ،
 دَسَّ إِلَيْهِ قَاصِداً أبا الْأَغْرَ ،
 قَدْ رَاضَهَا فِي قَلْبِهِ زَمَانًا ،
 أَظْهَرَ مَا فِي قَلْبِهِ الْمَقْبُولِ ،
 يَمِيلُ مَغْرُوزاً عَلَى الْقَنَاقَةِ ،
 حَتَّى إِذَا قَارَبَ عِنْدَ الْعَشْرِ
 وَقَمَعَ الْجَوْرَ بِحُكْمٍ عَادِلٍ ،
 بَدَأَ لَهُ النَّبِيُّ فِي الْمَنَامِ ،
 يَشْكُرُهُ لِحَزْمِهِ وَرَأْفَتِهِ ،
 بِإِشَارَةٍ دَلَّتْ عَلَى الرِّضْوَانِ
 وَاللَّهُ يُؤَلِّي الْفَضْلَ مَنْ يَشَاءُ ،
 فَدَفَعَ اللَّهُ الْخَطُوبَ عَنْهُ ،
 وَاحْمَرَّتِ السِّیُوفُ وَالصُّعَادُ ،
 فِي شَرِّ أَعْوَانٍ ، وَشَرِّ صَحْبٍ
 وَكَمْ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ مَصْرُوعُ ،
 سَبِيَّةٍ ، وَزَوْجُهَا يَرَاهَا
 لَا مَالَ أَبْقَاهُ لَهُ إِلَّا سَلْبُ
 يَتْرُكُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَطْلُبُهُ
 وَقَرُبْتُ مِنَ الرَّدَى أَيَّامُهُ
 بِحِيلَةٍ مَكْتُومَةٍ عَنِ الْبَشَرِ
 حَتَّى إِذَا أَتَقَنَّتْهَا إِنْقَانًا
 فَجَاءَهُ بِرَأْسِهِ الْمَقْتُولِ
 كَمِثْلِ نَشْوَانٍ عَلَى الْأَصْوَاتِ
 فِي مُلْكِهِ مِنَ السَّنِينَ الزُّهْرِ
 وَمَلَأَ الدِّينَ بِحَقٍّ شَامِلٍ
 حُلْمٌ يَقِينٌ لَيْسَ كَالْأَحْلَامِ
 وَحُسْنٌ مَا يَفْعَلُ فِي خِلَافَتِهِ
 مِنْ رَبِّهِ ذِي الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
 بِكُلِّ شَيْءٍ سَبَقَ الْقَضَاءُ
 وَنَحْنُ لِلْسَّوَةِ فِدَاءُ مِنْهُ

١ أراد بالأصوات : الأغاني .

ثُمَّ حَوَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَارِسًا ،
 وَطَالَمَا كَانَتْ لِعَمْرِي طُعْمَةٌ
 وَكَانَ لَا يَحْمِلُ مِنْ أُمُودِهَا
 سِوَى هَدَايَا كُلِّ حَوْلٍ كَامِلٍ ،
 رَسُولُهُ ، كَأَنَّهُ قَدْ أَفْلَحَا ،
 مِنْهَا رَمَادِيٌّ كُمَيْتٌ قَدْ صَفَنَ ،
 فَإِنْ عَدَا ذَلِكَ فَبَازُ أَبِيضٌ ،
 ثُمَّ أَتَتْ سَعَادَةُ الْخَلِيفَةِ ،
 وَانْقَضَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ بِلَادِهِ
 وَهَكَذَا عَاقِبَةُ الطَّغْيَانِ ،
 وَجَاءَ مَالُ فَارِسٍ مُوقَرًّا ،
 وَحُمِلَ الصَّفْقَارُ فِي الْقِيُودِ ،
 ثُمَّ ابْنُ زَيْدٍ بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ قُتِلَ ،
 وَأَسْلَمَتْهُ لِّلسَّيُوفِ وَالْقَنَآ ،
 وَطَالَمَا عَاثَ وَجَارَ وَعَنَّدَ ،
 سَلَّ عَنْهُ كُلَّ كَدَّةٍ وَحَجَرٍ

كَمْ نَهَبَ مَالٍ كَانَ مِنْهُ آيَسًا
 يَأْكُلُ مِنْهَا ثَمَرَاتٍ جَمَّةَ
 شَيْئًا وَيَسْتَقْصِي عَلَى اسْتِصَالِهَا
 يَشْهَرُهَا فِي السُّوقِ وَالْحَافِلِ
 وَقَدْ أَتَى بِطَائِلٍ وَأَنْجَحَا
 وَغِلْمَةٌ فِي الْقَيْدِ يَعْلُوهُمْ دَرَنُ^١
 وَفَرَسٌ حَافِرُهُ مُفَضَّفُضٌ^٢
 وَحِيلَةٌ خَفِيَّةٌ ، لَطِيفَةٌ
 لِأَيِّهِ ، حَتَّى صَارَ فِي قِيَادِهِ
 وَطَاعَةٌ الْأَنْفُسِ لِلشَّيْطَانِ
 كَعَهْدِهِ فِيمَا مَضَى ، وَأَكْثَرَا
 إِلَى إِمَامِ الْأُمَّةِ السَّعِيدِ
 لَمْ يُنْجِهْ حِصْنٌ وَلَا رَأْسُ جَبَلٍ
 جُنْدٌ تَخَلَّوْا عَنْهُ حِينَ قَدْ دَنَا
 وَقَامَ يَبْغِي الْمُلْكَ حِينًا ، وَقَعَدَ
 فِي طَبْرِسْتَانَ وَوَادٍ وَعَرٍ^٣

١ القد : السير يقدر من الجلد . الدرن : الوسخ .

٢ المفضفض : الموسع .

٣ الكدة : الأرض الفليضة . الحجر ، الواحدة حجرة : الناحية .

فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ أَنْ يَكُونَا ، وَصَارَ حَقًّا قَتْلُهُ يَقِينَا ،
وَاسْأَلْ تُغُورَ الشَّامِ عَنْ وَصِيفِ يُخْبِرُ بِفَتْحِ عَجَبِ ظَرِيفِ
قَالَ: أُرِيدُ الْغَزَا ، وَهُوَ آتِقُ ، وَلَيْسَ يَخْفَى كَاذِبٌ مِنْ صَادِقُ
وَقَالَ : وَلَتَوْنِي فِي مَكَانِ ، وَجَاهِرَ الْإِسْلَامَ بِالْعِصْيَانِ
وَسَارَ بِلِ طَارَ إِلَيْهِ عَسْكَرُهُ ، مَا كَانَ إِلَّا بِالْعِيَانِ خَبَرُهُ
فَعَايَنَ الْمَوْتَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبُ ، وَمَنْ يَفُوتُ قَدَرًا إِذَا اقْتَرَبُ ؟
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ هَارِبٍ ذَلِيلِ ، وَكَمْ أُسِيرٍ خَاضِعٍ مَغْلُولِ
وَنَاطَتْ إِلَى الْأَمَامِ يَعْدُو ، وَذُلُّهُ مِنْ قَبْلِهِ أَشَدُّ
لَمَّا أُتِيَخَ لَوْصِيفٍ خَاقَانُ ، فَعَلِمَتْ كَيْفَ الرَّجَالُ الْخُصْيَانُ
وَمَوْئِسٌ عَادَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَغُلَّ مِنْ سَاعَتِهِ يَدَيْهِ
وَلَوْصِيفٍ وَوَصِيفٍ أَيْضًا ، يَدٌ ، فَقَدْ خَاضَ الْمَنَابَا خَوْضًا
مِنْ بَعْدِ مَا أَشْجَى وَصِيفٌ فِي الْوَعَى سَمِيَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ بَغَى
وَمَاتَ الْإِفْشِينَ عَلَيْهِ حَسْرَهُ ، وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ عَلَيْهِ قَطْرَهُ
وَصَارَ أَيْضًا قَدْ طَغَى بُغْيَلُ ، ذَاكَ الَّذِي تَصْحِيفُهُ نُغْيَلُ
فَوَافَقَ الْخَادِمَ فِي الطَّرِيقِ مُقَيَّدًا أَقْبَحَ مِنْ رَاقِيقِ
وَإِبْنُ الْبُغْيَلِ وَأَنَاسٌ أُخْرُ ، قَدْ كُسِبُوا مِنْ أَرْضِهِمْ وَأُسِرُوا
فَادْخَلُوا مَدِينَةَ السَّلَامِ ، وَاتَّخَذَتْهُمْ أَلْسُنُ الْأَنَامِ
تَخْطِرُ مِنْ تَحْتِهِمُ الْجِمَالُ ، وَفَوْقَهُمْ قَلَانِسُ طِوَالُ

والقَرَمَطِيُّونَ ذُووِ الْآجَامِ ،
وَشَرَعُوا شَرَائِعَ الْفَسَادِ ،
كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا قَتَلْنَا
مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ إِلَى أَهْلِنَا ،
وَضَرَطَ الْعِزُّ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ ،
يُجَاهِدُونَ عَنْ إِمَامٍ مُخْتَفِي ،
آلِ عَلِيٍّ ، يَا أَبَا عَلِيٍّ ،
لَيْسَ يَزِيدُ النَّاسُ إِنْ تَرَوْسُوا ،
وَلَا أَرَاكُمْ تُحْسِنُونَ ذَاكُمَا ،
وَلَا تَكُونُوا حَطَبًا لِلنَّارِ ،
وَأَدْخِلَ الصَّفَّارُ شَرَّ مَدْخَلٍ ،
بَغْدَادَ فَوْقَ جَمَلٍ مَغْلُولا ،
وَقَالَ شَادَانُ ، وَقَدْ رَأَاهُ
لَيْثُ رَمَاهُ اللَّهُ ذُو الْمَعَارِجِ ،
وَمَمْلِكُ الرُّومِ أَتَى كِتَابَهُ ،
فَأَدْخَلُوا بِغْدَادَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ،
وَسَأَلَ الْمَدَنَةَ وَالْفِدَاءَ ،
صَغَوْا ، فَقَدَّ بَاوُوا مَعَ الْآثَامِ^١
وَأَهْلِكُوا إِهْلَاكَ قَوْمٍ عَادٍ
صَبْرًا عَلَى مِلَّتِنَا رَجَعْنَا
فَقَبَّحَ الرَّحْمَنُ هَذَا الدِّينَا
فَهَوْلَاءِ الْحُمُقُ مَنْ يَأْتِي سَقَرُ
يُقَرَّبُ الْوَعْدَ لَهُمْ ، وَلَا يَفِي
هَذَا لِلْعَمْرِي سَفَهٌ وَعِي
وَلَا يَزِيدُ الْمَلِكُ إِنْ تَسَوَّسُوا
كَلَّا ، وَلَا إِنْ تَهَلَّكُوا إِهْلَاكَا
فَرَبِّ أَشْرَارٍ مِنْ الْأَخْيَارِ
يَثْنُ مِنْ عَصِّ حَنْدِيدٍ مُثْقِلِ
أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى
كَمَا يُحِبُّ كُلُّ مَنْ عَادَاهُ :
بِفَالِجٍ قَبْلَ رُكُوبِ الْفَالِجِ^٢
بِرَلَّةٍ تَزِفُهُ أَصْحَابُهُ
وَأَيْقَنَ التُّرْكَ بِصُغْرِ وَغَلَبِ
فَلَمْ يَجِدْ مِنْ دَائِهِ شِفَاءَ

١ الآجَام : أراد الحصون . باؤوا : رجموا .

٢ الفالَج الأول : الشلل . الثاني : الجمل الضخم .

ثُمَّ بَدَأَ لِلسَّرِّ مِنْ آلِ عَلِيٍّ مُجَانِبٌ فِعَالٌ ذِي الرُّشْدِ التَّقِيٍّ
 حَبْذَا وَعَادَا بَصْنَعَاءَ الْيَمَنِ وَبَاغَ أَجْلَادَ وَقْتَنَا ذَا دَرَنِ^١
 وَنَاسِجًا لِلْبُرْدِ وَالْحَبِيرِ ، وَمَا كَلَّا^٢ لِلْبَالِ فِي الْمَهْجِرِ^٢
 أَتْبَاعُ أَمْرَةٍ وَأَسْرَى هُدُودِ ، إِنْ حَضَرُوا لَمْ يُكْرَمُوا فِي الْمَشْهَدِ^٣
 وَحَقُّرُوا لَمَّا عَتَوْا وَأَشْرَكُوا ، فَفَرَّقُوا بَغَارَةَ وَأَهْلِيكُوا
 ضَاعُوا عَنِ الْإِرْشَادِ وَالتَّسْهِدِ ، وَاقْتَبَسُوا خَلَائِقَ الْقُرُودِ
 وَسَمِعُوا نَعْقَةَ غَاوٍ جَاهِلٍ ، فَاتَّبَعُوهُ رَغْبَةً فِي الْحَاصِلِ
 فَسَلَطُوا ابْنَ يَعْغُرٍ عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ فِي عَسْكَرِهِ إِلَيْهِمْ
 فَأَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا ، جَزَاءَ مَا قَدْ فَجَرُوا وَخَانُوا
 وَجَاءَ بِالْفَتْحِ كِتَابٌ وَارِدُ يَصْدُقُهُ الشَّدَّ بَرِيدُ جَاهِدُ
 وَأَشْخِصَ الْأَمِيرُ نَحْوَ طَاهِرٍ ، يَسْحَبُ أَذْيَالًا مِنْ الْعَسَاكِرِ
 حَتَّى نَقَاهُ مِنْ تُخُومِ فَارِسٍ ، وَبَانَ عَنْهَا بَضْمِيرُ آيِسِ
 وَاسْتَمِعَ الْآنَ حَدِيثَ الْكُوفَةِ ، مَدِينَةٍ بَعَيْنِهَا مَعْرُوفَةٍ
 كَثِيرَةِ الْأَدْيَانِ وَالْأَئِمَّةِ ، وَهَمُّهَا تَشْتِتُ أَمْرَ الْأُمَّةِ
 مَصْنُوعَةٍ بِكُفْرِ بُخْتِ نَصْرٍ ، وَكُفْرِ نَمْرُودِ إِمَامِ الْكُفْرِ
 وَعَشَّشَ الشُّمْرُ بِهَا وَفَرَّخَا ، ثُمَّ بَنَى بِأَرْضِهَا وَرَسَخَا

١ هذا البيت محرف ، لا يدرك معناه ، ومختل الوزن .

٢ لعله أراد بالبال : الحوت العظيم المعروف من حيتان البحر .

٣ صدر البيت غامض ، ولعله يشير إلى شيء مخصوص .

وَعَرِقَ الْعَالَمُ مِنْ تَنَوُّرِهَا ،
وَهَرَبَتْ سَفِينَةُ الطُّوفَانِ
وَهُمْ بَنُوا لِلجَّوْرِ صَرَخًا مُحْكَمًا
وَلَمْ يَزَلْ سُكَّانُهَا فُجَّارًا ،
تَفَرَّقُوا وَبُلْبِلُوا بِلَبَالَا ،
وَهُمْ رَمَوْا فِي الْبِئْرِ إِبْرَاهِيمًا ،
وَدَانِيَالَ طَرَحُوا فِي الْجُبِّ ،
وَأَخَذُوا وَقَتَلُوا عَلِيًّا ،
وَقَتَلُوا الْحُسَيْنَ ، بَعْدَ ذَاكَ ،
وَجَحَدُوا كِتَابَهُمْ إِلَيْهِ ،
ثُمَّ بَكَوْا مِنْ بَعْدِهِ ، وَنَاحُوا
فَقَدْ بَقُوا فِي دِينِهِمْ حَيَارَى ،
وَالْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ بَرَاءُ ،
فَبَعْضُهُمْ قَدْ جَحَدَ الرَّسُولَا ،
وَبَعْضُهُمْ قَالُوا : عَلِيُّ رَبِّنَا ،
وَمِنْهُمْ الشَّرَاقُ وَالْحِرَابُ ،
كَمْ أَسْلَمُوا مِنْ طَالِبٍ مَغْرُورٍ ،
وَلَيْسَ مِنْهُمْ سِوَى ابْنِ النَّبِيِّ ،
جَزَاءَ شَرِّ كَانَ مِنْ شُرُورِهَا
مِنْهَا إِلَى الْجُودِيِّ وَالْأُرْكَانِ
فَاتَّخَذُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَّمًا
مُسْتَبْصِرًا فِي الشَّرِّ أَوْ سَحَارًا
وَبُدِّلُوا مِنْ بَعْدِ حَالٍ حَالًا
لَمَّا رَأَوْا أَصْنَامَهُمْ رَمِيمًا
كُفْرًا وَشَكَا مِنْهُمْ فِي الرَّبِّ
الْعَادِلِ ، الْبَرِّ ، التَّقِيِّ الزَّكِيَّا
فَاهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ إِهْلَاكًا
وَحَرَفُوا قُرْآنَهُمْ عَلَيْهِ
جَهْلًا ، كَذَاكَ يَفْعَلُ التَّمَسَّاحُ
فَلَا يَهُودٌ هُمْ ، وَلَا نَصَارَى
رَافِضَةٌ وَدِينُهُمْ هَبَاءُ
وَعَلَّتْهُوا فِي فِعْلِهِ جَبْرِيلَا
وَحَسَبْنَا ذَلِكَ دِينًا ، حَسِينَا
إِنْ سَمِعُوا بَيْعَةَ أَجَابُوا
وَهَرَبُوا فِي يَوْمِ حَرْبِ مَشْهُورٍ
وَأَنَا أَفْدِيكَ بِأُمِّي وَأَبِي

١ بلبلوا : تفرقوا ، وتبددوا .

حتى إذا ما الحربُ قامتُ سوقُها ،
 طاروا كما طارَ رَمادُ الجَمَرِ ،
 وابنُ أبي القَوسِ لهم نبيُّ ،
 خَفَّفَ عَنْهُمْ من صلاةِ القَرَضِ ،
 فاذهَبَ إلى الجِسرِ تَجِدُهُ فارِسا
 وتلكَ عَقَبَى الغَيِّ والفضالِ .
 ثم انقَضَى أمرُ الإمامِ المَعْتَضِدِ ،
 وماتَ بَعْدَ مائَتَينِ قد خَلَّتْ ،
 والحيُّ مُنْقَادٌ إلى الفَتَاءِ ،
 بالضَرْبِ والطَّعْنِ وصاحَ بُوقُها
 وَوَهَبُوهُ للرَّماحِ السَّمَرِ ،
 إمامٌ عدلٌ لهم مَرْضِيٌّ ،
 وقال : نابَ بَعْضُها عن بَعْضِ
 على طِمِيرٍ لِأَسِيرٍ جالِسا
 والكفَرِ بِالرَّحْمَنِ ذِي الجَلالِ
 وكلُّ عُمَرٍ ، فإلى يومٍ نَقِدَ
 في عامٍ تِسْعٍ وثمانينَ مَضَتْ
 والرَّزقُ لا بُدَّ إلى انْتِهاءِ

ديوان ابن المعتز

ابن المعتز ٥

وسارية لا تمل البكا ٢١
 بني عمنا الأذنين من آل طالب . . . ٢٣
 يا من به صمم عن الشكوى ٢٤
 عصيت في شر فما أنساها ٢٤
 بأبي من أناله ٢٥
 تغضب من أهوى فما أسمع الدنيا . . ٢٥
 قيدني الحب وخلاها ٢٥
 أهلا وسهلا بمن في النوم ألقاها . ٢٦
 يا ناظراً أودع قلبي الهوى ٢٦
 أيا من حسنه عذر اشتياقي ٢٧
 جفاني النميري فيمن جفا ٢٧
 من رام هجو علي ٢٧
 لنا إمام ثقیل ٢٨
 قطعت عرى ودي ونخت أمانتي . . ٢٨
 مضى من شبابك ما قد مضى ٢٩
 خل الذنوب صغيرها ٢٩

ب

ألا من لعن وتسكناها ٣٠
 عتبت عليك مليحة العتب ٣٣

ألا انتظروني ساعة عند أسماء . . ٧
 بادرت منه موعداً حاضراً ٧
 أبى الله ما للعاشقين عزاء ٨
 يا من به قد خسرت آخرتي ٩
 قل لفصن البان الذي يتثنى ٩
 فك حرّاً للوجد قيد البكاء ١٠
 بالله يا ابن علي فض جمهم ١٢
 كأيكم دهركم بزامة ١٢
 أمكنت عاذلي من صمت أباء ١٣
 داو الهوموم بقهوة صفراء ١٥
 فتنتنا السلافة العذراء ١٦
 وكأس كمصباح السماء شربتها . . ١٦
 هجم الشتاء ونحن بالبيداء ١٧
 ومقرطق يسمى إلى الندماء ١٧
 لما تفرى الأفق بالضياء ١٨
 والنجم في الليل البهيم تحاله . . . ١٩
 ولي صارم فيه المنايا كوامن . . . ٢٠
 لله ما يشاء ٢٠
 اصرف شرابي قد هجرت كؤوسه . . ٢٠

٥٨ . . . لا وخد من خضرة الشعر جذب . . .	٣٥ . . . قد عضي صرف النواثب . . .
٥٨ . . . ألم تك قد منيتني أيها القلب . . .	٣٥ . . . رعين كما شئن الربيع سوارحاً . . .
٥٩ . . . أهدت إلي صحيفة مكتوبة . . .	٣٩ . . . جار هذا الدهر أو آبا . . .
٥٩ . . . لقد بليت نفسي بمن لا يجيني . . .	٤٢ . . . لما رأونا في خميس يلتهب . . .
٥٩ . . . يا أيها المتناهب المتغاضب . . .	٤٢ . . . طوتكم يا بني الدنيا ركابي . . .
٦٠ . . . يوم سعد قد أطرق الدهر عنه . . .	٤٣ . . . عرج على الدار التي كفا بها . . .
٦٠ . . . عدني بشر ولا أهلك في خلف . . .	٤٤ . . . رأيت فيها برقتها لما وثب . . .
٦٠ . . . عليني بموعد . . .	٤٧ . . . قرى الذكر مني أنة ونحيب . . .
٦١ . . . شيثان لا يجد المشتم بينهما . . .	٥٠ . . . أبى الله إلا ما ترون فما لكم . . .
٦١ . . . سقياً لمنزلة الحمى وكثيها . . .	٥١ . . . أعاذل قد كبرت على العتاب . . .
٦٣ . . . يا رب إخوان صحتهم . . .	٥١ . . . حديثي يا هم سؤلي ونفسي . . .
٦٣ . . . يا إمام الهدى ويا أحكم الناس . . .	٥٢ . . . وابلائي من محضري ومنبيي . . .
٦٤ . . . وحلو الدلال ملجئ الغضب . . .	٥٢ . . . الموت من غادر أعذبهم به . . .
٦٧ . . . رثيت الحبيب فقال العداة . . .	٥٢ . . . له مقلة ترمي القلوب ووجنة . . .
٦٩ . . . بلوت أخلاء هذا الزمان . . .	٥٣ . . . أيا سدره الوادي على المشرع العذب . . .
٦٩ . . . نفس كوني ذات خوف . . .	٥٣ . . . لاح له بارق فأرقه . . .
٦٩ . . . صاحبت من بعدكم معشراً . . .	٥٤ . . . يقولون لي والبعد بيني وبينها . . .
٧٠ . . . غناؤها يصلح للتوبه . . .	٥٤ . . . قد وجدنا لفغلة من رقيب . . .
٧٠ . . . قد رأينا خبر المجلس . . .	٥٤ . . . لما رأيت الدمع يفضحي . . .
٧١ . . . نطق اللثام فمن يقول ومن . . .	٥٥ . . . زار الخيال وصد صاحبه . . .
٧١ . . . وصاحب سوء وجهه لي أوجه . . .	٥٥ . . . لقد عرضتني بالمحول قينة . . .
٧٢ . . . أتلّف المال وما جمعته . . .	٥٦ . . . أيا قادماً من سفرة الهجر مرحباً . . .
٧٢ . . . معصرة أنخت بها . . .	٥٦ . . . كيف ابتليت بمطله وبوعده . . .
٧٣ . . . أما ترى يومنا قد جاء بالعجب . . .	٥٦ . . . وشمس ليل طرقتها فبدا . . .
٧٣ . . . أنيتك مشتاقاً وطاب لي الشرب . . .	٥٧ . . . لمتني يا مسيء والذنب ذنبك . . .
٧٤ . . . لا بد للشيب أن يبدو وإن حجبا . . .	٥٧ . . . لا تطل تصبحاً لحبيب . . .
٧٥ . . . نهبت ندماني فهبا . . .	٥٧ . . . ومصطبح بتقيل الحبيب . . .
٧٥ . . . يا من يفندني في اللهو والطرب . . .	٥٨ . . . يا ليلي بالكرخ دومي هكذا . . .

٩٢ . . .	ألم تستحي من وجه الذئيب	٧٦ . . .	دعوا مغرمًا بالطرب
٩٢ . . .	مات الهوى مني وضاع شبابي	٧٧ . . .	أتانا بها صفراء يزعم أنها
٩٣ . . .	أيا نفس قد أثقلتني بذنوب	٧٧ . . .	ألا ربما كأس سقاني سلافها
٩٣ . . .	ولحية كأنها غراب	٧٧ . . .	من كل جسم كأنه عرض
٩٣ . . .	آه من سفرة بغير إياب	٧٨ . . .	وساق إذا ما الخوف أطلق لحظه
٩٤ . . .	تولى العمر وانقطع العتاب	٧٨ . . .	أسقياني واعملا طربا
٩٤ . . .	رأت طالما للشيب أغفلت أمره	٧٩ . . .	ألا فاسقنيها قد نمت الليل ديكه
٩٤ . . .	جد الزمان وأنت تلعب	٧٩ . . .	طربت إلى قصف المجالس والشرب

ت

٩٥ . . .	ألا عللاني قبل أن يأتي الموت	٨٢ . . .	من ينفود الهموم عن مكروب
٩٨ . . .	يا غزال الوادي بنفسه أتنا	٨٥ . . .	من يشترى مشيبي
١٠٠ . . .	ريم يتيه بحسن صورته	٨٦ . . .	قد أغتدي والليل في مأبه
١٠٠ . . .	نطقت مناطق خصره بصفاته	٨٦ . . .	قد أغتدي والصبح كالشيب
١٠٠ . . .	ما لحبيبي كسلان في فكر	٨٨ . . .	قد أغتدي والليل كالغراب
١٠١ . . .	ما بات صب بمثل ما بتا	٨٨ . . .	أسرع البرد هجوما
١٠١ . . .	أترجة قد أتتك برأ	٨٨ . . .	غدير يرجرج أمواجه
١٠١ . . .	كذبت يا من لحاني في محبته	٨٩ . . .	إذا ما سقى الله البساتين كلها
١٠٢ . . .	يا مقلة أدنفت كما دنفت	٨٩ . . .	أحرقنا أيلول في ناره
١٠٢ . . .	ولست أنسى في الخلد ما صنعت	٨٩ . . .	حفرتها جوفاء منقورة
١٠٢ . . .	أيا عين قد أشقيتني وشقيت	٩٠ . . .	كأنما التارنج لما بدت
١٠٣ . . .	وشادن أفسد قلبي	٩٠ . . .	يا حبذا ليمونة
١٠٤ . . .	مولاي إن جفون العين قد قرحت	٩٠ . . .	عندنا سيدي نديم وريحان
١٠٤ . . .	يا ابن الوزير والوزير أتنا	٩١ . . .	بكرت تعير الأرض لون شبابها
١٠٤ . . .	يا قلب ويحك خنتني وفعلتها	٩١ . . .	الله ما ضمن منك التراب
١٠٥ . . .	يا دهر يا صاحب الفجيعات	٩١ . . .	فقل للشامتين به رويداً
١٠٧ . . .	من عذيري من صاحب خادع الوعد	٩٢ . . .	أخذت من المدامة والتصابي

ج

- ١٢٧ . . . ألا ما لقلب لا تقضى حوائجه .
 ١٢٩ . . . بخيل قد شقيت به . . .
 ١٣٠ . . . لا تتبع النفس شيئاً فات مطلبه .
 ١٣٠ . . . تقول لي والدموع واكفة . . .
 ١٣٠ . . . ومحرق طاقين من سيج . . .
 ١٣١ . . . رفعت يدي أستوهب الله صحة . . .
 ١٣١ . . . عجوز تصابى وهي بكر بزعمها . . .
 ١٣١ . . . وعروس زفت على بطن كف . . .
 ١٣٢ . . . حث الفراق بواكر الأحداج . . .
 ١٣٤ . . . كأنه لما غدا . . .
 ١٣٥ . . . وذات ناي مشرق وجهها . . .
 ١٣٥ . . . وسوداه ذات دلال غنج . . .
 ١٣٥ . . . كأن البركة الغناء لما . . .
 ١٣٦ . . . ألا فاسقياني قهوة ذهبية . . .
 ١٣٦ . . . كأن الثريا هودج فوق ناقه . . .

ح

- ١٣٧ . . . لمن دار وربيع قد تعفى . . .
 ١٣٩ . . . وآثار وصل في هواك حفظها . . .
 ١٤٠ . . . ما زلت أطمع حتى قد تبين لي . . .
 ١٤٠ . . . يا شر هل للوعد من نبح . . .
 ١٤٠ . . . ذعرت بقمري أغن ينوح . . .
 ١٤١ . . . عرف الدار فحيا وناحا . . .
 ١٤٢ . . . وأبقيت مني فتي مدنفاً . . .
 ١٤٣ . . . تركت أخلاء كثيراً ذمتهم . . .

- ١٠٧ . . . تضمنت لي الحاجة . . .
 ١٠٩ . . . أخف من لا شيء في سجدته . . .
 ١١٠ . . . ما بال فروجين قد علقا . . .
 ١١٠ . . . بحياتي يا حياتي . . .
 ١١١ . . . أعاذل دع لومي وهالك وهات . . .
 ١١٢ . . . قد جمع الحسن والملاحة في . . .
 ١١٢ . . . ومدامة يكسو الزجاج شعاعها . . .
 ١١٣ . . . أزلت من ليل كظل حصاة . . .
 ١١٤ . . . ولقد غدوت على طمر . . .
 ١١٧ . . . ما صائدات ليس بارحات . . .
 ١١٧ . . . يا كف ما حييت إذ غدوت . . .
 ١١٨ . . . أعددت للغايات سابقات . . .
 ١١٩ . . . للمكتفي دولة مباركة . . .
 ١٢٠ . . . لي في التصابي واللهو حاجات . . .
 ١٢٠ . . . ألم ترني ربطت بشر أرض . . .
 ١٢١ . . . وبركة ترهو بنيلوفر . . .
 ١٢١ . . . كذا تبغي المحامد والمعالى . . .
 ١٢٢ . . . يا دهر كم من جموع . . .
 ١٢٢ . . . ظلمت إذا طالبت شيئاً وقد فاتا . . .

ث

- ١٢٣ . . . سار الرفيق لقصده وتلبثا . . .
 ١٢٤ . . . أيا فتنة ما كنت منتظراً لها . . .
 ١٢٥ . . . وفتية لا يخوض الشك أنفسهم . . .
 ١٢٦ . . . لا يكن للكأس في . . .
 ١٢٦ . . . قل لذات اللحظة المخنثة . . .

١٥٧	راح فراق أو غدا	١٤٣	لقد شد ملك بني هاشم
١٥٧	وقد ألقى بأس العداة على	١٤٤	إياك من ناس وأمثاله
١٥٨	مل سقامي عوده	١٤٤	شربها والديك لم ينتبه
١٥٨	لما ظننت فراقهم لم أرق	١٤٥	عودوا إلى الإصباح
١٦٠	أشكو إلى الله أن الدمع قد نفدا	١٤٥	لبسنا إلى الخمار والنجم غائر
١٦١	أرد الطرف من حذري عليه	١٤٥	طاقت علينا بماء المزن والراح
١٦١	يا صاحبي عصيت ذا فند	١٤٦	خليلي أتركا قول النصح
١٦١	مات وصال وعاش صد	١٤٦	وليلة أحييتها بالراح
١٦٢	كأن فؤادي في محاليل طائر	١٤٦	عناني صوت مسممة وراح
١٦٢	وغزلان إنس قد طرقت بسدفة	١٤٧	راح مطوي الحشا
١٦٢	أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم	١٤٨	قد اغتدى في نفس الصباح
١٦٣	يا نسيم الرياح من بلدي	١٤٨	وجنود رميتهم بحريق
١٦٣	أخطأت يا دهر في تفرقنا	١٤٨	كأنني حين ترتحل المطايا
١٦٣	ومن حسرة الدنيا هواك لباخل	١٤٩	وموقرة بثقل الماء جاءت
١٦٤	ليت يومي بنهر فروخ عادا	١٤٩	بأبي ما يحن منك الضريح
١٦٥	ما أقصر الليل على الراقد	١٥٠	لقد صاح بالبين الحمام النوائح
١٦٥	ألا ترى يا صاح ما حل بي	١٥٢	حلية الشيب في عذاري تلوح
١٦٦	جعلت عقلي لشهوتي عبدا	١٥٢	فنتت قلبك العيون الملاح
١٦٦	لا تلق إلا بليل من تواصله	١٥٢	بان الشباب وفيه اللهو والفرح

خ

١٦٦	بأبي هل ملأت عيناً بشيء	١٥٣	يا مدخل الصلح حماماً يزيدهم
١٦٧	ومستنصر يزهي بخضرة شارب	١٥٣	تخالهم أسوار جيش أبلخا
١٦٧	يا من يجود بموعد من حظه		
١٦٧	كيف أمسيت من الهجر فإني		
١٦٨	قد حمى غصن النقا أسده		
١٦٨	شفاني الخيال بلا حمده		
١٦٨	مضيت فكم دمة لي عليك		
١٦٩	وفاحم مال على الحد		
١٦٩	أيا حياتي طوبى لمن يردك		

د

١٥٤	طار نومي وعاود القلب عيد	١٥٦	سرى ليلة حتى أضاء عمودها
---------------	------------------------------------	---------------	------------------------------------

- ١٨١ عللاني بصوت ناي وعود . ١٦٩
 ١٨١ يا ليالي القديمات ارجعي . ١٦٩
 ١٨٣ ما بالمنازل لو سألت أحد . ١٧٠
 ١٨٤ أرقّت جميع الليل للبارق الذي . ١٧٠
 ١٨٤ ولما عدت خيلنا للطراد . ١٧٠
 ١٨٤ وفتيان غدوا والليل داج . ١٧٠
 ١٨٥ غلوت للصيد بغضف كالقتد . ١٧١
 ١٨٥ وصوت حمامة سجمت بليل . ١٧١
 ١٨٥ زارني والدجى أحمر الحواشي . ١٧١
 ١٨٦ شربنا عصير الكرم تحت ظلاله . ١٧٢
 ١٨٦ حمامنا كمجوز . ١٧٣
 ١٨٦ روينما فما زرداد يا رب من حياً . ١٧٥
 ١٨٦ لم يبق في العيش غير البؤس والنكد . ١٧٥
 ١٨٧ ألسنت ترى موت العلي والمحامد . ١٧٥
 ١٨٧ فإن تسألاني فيم حزني فإنه . ١٧٥
 ١٨٧ تعالوا نزر قبر السماحة والعلی . ١٧٦
 ١٨٨ يا صاحبي قد كفالك الدهر تفنيدي . ١٧٦
 ١٨٨ هو الدهر قد جربته وعرفته . ١٧٦
 ١٨٨ أذاك الورد محبوباً مصوناً . ١٧٧
 ١٧٨ وناز قدحناها صباحاً بسحرة . ١٧٨
 ١٧٨ ألا رب يوم بالدويرة صالح . ١٧٨
 ١٧٨ غدا بها صفراء كرخية . ١٧٩
 ١٧٩ قم يا نديمي من منامك واقعد . ١٧٩
 ١٧٩ هل لك في ليلة بيضاء مقمرة . ١٧٩
 ١٧٩ وليل قد سهرت ونام فيه . ١٨٠
 ١٨٠ خليلي قد طاب الشراب المبرد . ١٨٠
 ١٨٠ ومقتول سكر عاش لي إذ دعوته . ١٨١
 ١٨١ أهلاً وسهلاً بالنأي والعود . ١٨١
- ١٨١ عللاني بصوت ناي وعود .
 ١٨١ يا ليالي القديمات ارجعي .
 ١٨٣ ما بالمنازل لو سألت أحد .
 ١٨٤ أرقّت جميع الليل للبارق الذي .
 ١٨٤ ولما عدت خيلنا للطراد .
 ١٨٤ وفتيان غدوا والليل داج .
 ١٨٥ غلوت للصيد بغضف كالقتد .
 ١٨٥ وصوت حمامة سجمت بليل .
 ١٨٥ زارني والدجى أحمر الحواشي .
 ١٨٦ شربنا عصير الكرم تحت ظلاله .
 ١٨٦ حمامنا كمجوز .
 ١٨٦ روينما فما زرداد يا رب من حياً .
 ١٨٦ لم يبق في العيش غير البؤس والنكد .
 ١٨٧ ألسنت ترى موت العلي والمحامد .
 ١٨٧ فإن تسألاني فيم حزني فإنه .
 ١٨٧ تعالوا نزر قبر السماحة والعلی .
 ١٨٨ يا صاحبي قد كفالك الدهر تفنيدي .
 ١٨٨ هو الدهر قد جربته وعرفته .
 ١٨٨ أذاك الورد محبوباً مصوناً .
- د
- ١٨٩ مر عيش علي قد كان لذا .
 ١٩١ أنمت أمثالا قذذت قذا .
 ١٩١ وبات كما سر أعداءه .
- ر
- ١٩٢ سأنفي على عهد المطيرة والقصر .
 ١٩٤ شجتك لهند دمنة وديار .

٢١٣ . . .	أغار عليه من ألحاظ قلبي .	١٩٥ . . .	وقفت بالروض أبكي فقد مشبه .
٢١٣ . . .	طال النهار فأين الليل والسمير .	١٩٥ . . .	نؤوم على غيظ الأعادي محمد .
٢١٣ . . .	قد سقتني خمراً وريقاً كخمر .	١٩٦ . . .	أي رسم لآل هند ودار .
٢١٤ . . .	بأفه يا ذا المقلة الساهرة .	١٩٧ . . .	أيا ويحه ما ذنبه إن تذكر .
٢١٤ . . .	أصاب عينا عين فزيدت .	٢٠٠ . . .	هي الدار إلا أنها منهم قفر .
٢١٥ . . .	سلمت أمير المؤمنين على الدهر .	٢٠٣ . . .	سقى الإله سر من را القطرا .
٢١٦ . . .	علم بأعقاب الأمور كأنه .	٢٠٣ . . .	إذا لم أجد بالمال جاد به الدهر .
٢١٧ . . .	أيا موصل النعما على كل حالة .	٢٠٤ . . .	قف خليلي نسأل لشرة دارا .
٢١٧ . . .	طال الفراق فبان عنه صبره .	٢٠٥ . . .	فكيف بها لا الدار عنها قرية .
٢١٨ . . .	تذكر لما ضاق بالهم صدره .	٢٠٥ . . .	أبى القلب إلا حب من هو هاجر .
٢١٩ . . .	أمير المؤمنين فدتك نفسي .	٢٠٥ . . .	يا ظالم الفحل ومظلوم النظر .
٢١٩ . . .	ذهب الشباب وكدر العمر .	٢٠٦ . . .	لما علمت بدأت بالمهجر .
٢٢٠ . . .	ألا أيها الربيع الذي عطل الدهر .	٢٠٦ . . .	قد صاد قلبي قمر .
٢٢١ . . .	أضاف إلي الليل طول تفكير .	٢٠٧ . . .	قال أذنبت ولا أدري .
٢٢٢ . . .	ويا حاسداً يكوي التلهف قلبه .	٢٠٧ . . .	بان الخليط ولم يطق صبرا .
٢٢٢ . . .	أقطع وصالي فليست مني .	٢٠٨ . . .	وظباء غرائر .
٢٢٢ . . .	من ذمناه في المودة أكثر .	٢٠٨ . . .	يا ليلة بت فيها دائم السهر .
٢٢٣ . . .	أقول وقد صد عني امرؤ .	٢٠٨ . . .	فواحزني على غفلات عيش .
٢٢٣ . . .	وزائر زارني ثقیل .	٢٠٩ . . .	إلى الله أشكو الشوق لا إن لقيتها .
٢٢٣ . . .	دبسية الاسم لكن .	٢٠٩ . . .	ما بال ليلي لا يرى فجره .
٢٢٤ . . .	إذا ما تخلف من قد دعوت .	٢٠٩ . . .	بقلبي لنار الهوى جمرة .
٢٢٤ . . .	قومي إلى النار لا تعودني .	٢١٠ . . .	يا رب مالي صبر .
٢٢٤ . . .	ظللتا نسقى سكرأ حامضاً .	٢١٠ . . .	يا هلالاً يدور في فلك الماورد .
٢٢٥ . . .	أردت الشرب في القمر .	٢١١ . . .	يا عاذلي في ليله ونهاره .
٢٢٦ . . .	من معني على السهر .	٢١١ . . .	حاشا لشرة بل طوبى لعاشقها .
٢٢٧ . . .	قد حشني بالكأس أو في فجره .	٢١٢ . . .	أشكو إلى الله هوى شادن .
٢٢٧ . . .	ومختضب بجحي للعقار .	٢١٢ . . .	يا من يسارقني النظر .
٢٢٨ . . .	يا رب يوم سرور .	٢١٢ . . .	يا وجه شرة يا أخا البدر .

- ٢٢٩ . يا أرض عمرو جادتك أمطار .
 ٢٣٠ . أما ترى الدهر لا تفنى عجائبه .
 ٢٣٠ . صبوت الى الندامي والعقار .
 ٢٣٢ . أسقي الراح في شباب النهار .
 ٢٣٢ . ومستبصر في الغدر مستعجل القلى .
 ٢٣٣ . إذا كان يومي ليس يوم مدامة .
 ٢٣٣ . إشرّب وأسق ابن بشر من مشعشة .
 ٢٣٤ . وليلة من حسنات الدهر .
 ٢٣٥ . ظللت بنعمي خير يوم وليلة .
 ٢٣٥ . اسكبوا الكأس إلى النوم .
 ٢٣٥ . يا رب ليل قد نعمت به .
 ٢٣٦ . أناك الربيع بصوب البكر .
 ٢٣٧ . أفي رد كأس الخمر عني فلا خمر .
 ٣٣٧ . ونديم قمرته .
 ٢٣٨ . شربنا بالصخير وبالكبير .
 ٢٣٨ . وفنيان هو غدوا للصباح .
 ٢٣٩ . ضحك للورد في قفا المنشور .
 ٢٣٩ . اذهب إلى بيت عذره .
 ٢٤٠ . سقياً لدار بنهر الكرخ من دار .
 ٢٤١ . يا نفس صبراً صبراً .
 ٢٤٣ . سأرحل عنكم لا جواداً بعبرة .
 ٢٤٣ . قد أغتدي على الحياض الضمر .
 ٢٤٥ . لا صيد إلا بوتر .
 ٢٤٦ . سقى المطيرة ذات الظل والشجر .
 ٢٤٧ . أهلا بفطر قد أنار هلاله .
 ٢٤٧ . يا من تبجح في الدنيا وزخرفها .
 ٢٤٨ . كأنما التفاح لما بدا .
 ٢٤٨ . أنعم بتين طاب طعماً واكتسى .
- ولما دفنا جسمه في ترابه . ٢٤٨
 عليك بحسن الصبر في كل مورد . ٢٤٩
 إن كنت قد بلغت عني سبة . ٢٤٩
 ومنطقة شدت بخصر معذبي . ٢٤٩
 وقالوا لم بكيت دماً ودماً . ٢٥٠
 لا غرو إن أصبحت خيلان وجته . ٢٥٠
 عابنت حبة خاله . ٢٥٠
 كأنما الليون لما بدا . ٢٥١
 قم نصطحب فليالي الوصل مقمرة . ٢٥١
 أهلا بزائر عام مرة أبداً . ٢٥١
 وأشجار فارنج كأن ثمارها . ٢٥٢
 من لامي اليوم في سكر فلا عذرا . ٢٥٢
 وظاهرة في نصف شهر لمن يرى . ٢٥٢
 يا مسكة العطار . ٢٥٣
 زفت إلى الروض وهو يأملها . ٢٥٣
 أما ترى النرجس المياس يلحظنا . ٢٥٤
 مقفرة الربيع لج هاجرها . ٢٥٤
 ما ذقت طعم التوى لو تدري . ٢٥٤
 عيون كساها الفيث ثوباً من الهوى . ٢٥٥
 هذا الحمار من الحمير حمار . ٢٥٥
 رعى شهرين بالدير . ٢٥٥
 يا ليلة نسي الزمان بها . ٢٥٦
 ومزنة جاد من أجفانها المطر . ٢٥٦
 كم قد قطعت إليك من ديمومة . ٢٥٦
 أختان إحدهما إذا انتحبت . ٢٥٧
 وأسود في كف مجدولة . ٢٥٧
 لم تمت أنت إنما مات من لم . ٢٥٧
 وغرس من الأحباب غيب في الثرى . ٢٥٨

- ٢٦٨ . . . يا دار أين ظباؤك اللعس . . .
 ٢٦٩ . . . لا عذر للماخذل في الكاس . . .
 ٢٧٠ . . . إشرّب بكأس من كف طاووس . . .
 ٢٧٠ . . . يا حسن أحمد غادياً أمس . . .
 ٢٧١ . . . لا تبك للظاعنين والعيس . . .
 ٢٧١ . . . ألا أيها الخمار هات بما ترى . . .
 ٢٧٢ . . . راض نفسي حتى ترضيت إبليس . . .
 ٢٧٣ . . . وعاقده زنار على غصن الآس . . .
 ٢٧٣ . . . غدت على حال ورحت إلى الكاس . . .
 ٢٧٤ . . . وقهوة صفراء مثل الورد . . .
 ٢٧٤ . . . إشرّب فقد دارت الكؤوس . . .
 ٢٧٥ . . . سلام على غير الديار البسابس . . .
 ٢٧٦ . . . ومعتل المواعد ذي مكاس . . .
 ٢٧٦ . . . كم ليلة محمودة أحيتها . . .
 ٢٧٧ . . . قد أغتدي قبل غدو بفلس . . .
 ٢٧٧ . . . يفضاء إن لبست ياضاً خلها . . .
 ٢٧٨ . . . انظر إلى حسن هلال بدا . . .
 ٢٧٨ . . . فنيت سوى حشاشات ترقى . . .
 ٢٧٨ . . . يا دهر كيف شفعت نفساً . . .
 ٢٧٩ . . . ذمك يا دنيائي مدح نفسي . . .
 ٢٧٩ . . . وما زال أخذ الموت أهلي وجيرتي . . .
 ٢٧٩ . . . أشهى من القهوة والكاس . . .

ش

- ٢٨٠ . . . عذر الهوى عند العنول رشا . . .
 ٢٨١ . . . أيا من يحاربني غدره . . .
 ٢٨١ . . . أبا طيب خبرت أنك بعدنا . . .

- ٢٥٨ . . . قد أنكرت مشيياً . . .
 ٢٥٨ . . . صدت شرير وأزمنت هجري . . .
 ٢٥٩ . . . سأبكم حاجاتي عن الناس كلهم . . .
 ٢٥٩ . . . إن حارب الدهر قلبي . . .
 ٢٥٩ . . . سكتك يا دنيا برغمي مكرهاً . . .

ز

- ٢٦٠ . . . أبا حسن ثبت في الأمر وطأة . . .
 ٢٦٠ . . . أنت من معشر لهم قدم سوء . . .
 ٢٦١ . . . بليت بعد شيبه . . .
 ٢٦١ . . . تشاغل عنا صديق لنا . . .
 ٢٦٢ . . . يا صاح يشغل سمعي عن عواذله . . .
 ٢٦٣ . . . لما رأوها وعلونا نشرنا . . .
 ٢٦٣ . . . يا قوم إني مرزا . . .
 ٢٦٣ . . . ألم تر أن الدهر قطعني حزا . . .

س

- ٢٦٤ . . . ظللت بحزن إن بدا البرق غدوة . . .
 ٢٦٥ . . . زفقتنا إلى الشام رجراجة . . .
 ٢٦٥ . . . لعلك يا مكتوم أن تعرف الناسا . . .
 ٢٦٥ . . . هل حدثتك النفس فيما قد ترى . . .
 ٢٦٦ . . . أرى أعين الأعداء قد فطنت بنا . . .
 ٢٦٦ . . . يا طول شوقي إلى تسليم مقلته . . .
 ٢٦٦ . . . أوأه يا سيدي فخذ بيدي . . .
 ٢٦٧ . . . دع نديماً قد تنهى وحيس . . .
 ٢٦٧ . . . أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي . . .

٢٩٤ تبتدى عشاء هلال الصيام
 ٢٩٤ ألا تريان البرق ما هو صانع
 ٢٩٦ لما تولى النجم في انحطاط
 ٢٩٦ وكأما التارنج في أغصانه
 ٢٩٧ راب دهر وسطا
 ٢٩٨ قنع الرأس مشياً

ظ

٢٩٩ قاس على سفك الدماء فظ

ع

٣٠٠ الدار أعرفها ربي وربوعا
 ٣٠٢ منزل أقوى بسلمى وربوع
 ٣٠٣ نهى الجهل شيب الرأس بعد نزاع
 ٣٠٤ عليم بما تحت الصدور من الهوى
 ٣٠٥ وغادر مني الدهر غضباً مهتداً
 ٣٠٥ أصبح سري في الحب قد شاعا
 ٣٠٦ وأنت الذي ذلت للناس جانبى
 ٣٠٦ بعث الخيال إلي وامتنعا
 ٣٠٦ يتيه عندي وأنا أخضع
 ٣٠٧ أسمع ما قال الحمام السواجع
 ٣٠٨ عليك بذأ وذا واقطع وواصل
 ٣٠٩ يا قاتلا لا ييالي بالذي صنعا
 ٣٠٩ قل للأمير سلمت للدنيا
 ٣١٠ لقد لطف الرحمن بابتنة قاسم
 ٣١٠ تمكن هذا الدهر مما يسوهني

٢٨٢ قد أغتدي في صبح ليل فاش
 ٢٨٢ قم صاحبي نفذو لجيش الوحش
 ٢٨٣ وبثر شربنا بها عذبة

ص

٢٨٤ ما غر من تسري عقاربه
 ٢٨٤ هاتيك دار الملك مقفرة
 ٢٨٦ ونقبت عرسي بالطلاق مصمماً
 ٢٨٦ يا سارق الأنوار من شمس الضحى

ض

٢٨٧ قالوا اعتلت فسل عني وعن خبري
 ٢٨٧ يا ظبية الميدان واحربا
 ٢٨٨ ولي وكيل كيس
 ٢٨٨ لا عيش إلا بكف ساقية
 ٢٨٨ قد أغتدي والليل قد تقضى
 ٢٨٩ ومما شجاني بارق لاح موهناً
 ٢٩١ بت بجهد لا أذوق الغمضا
 ٢٩١ زرجة لا تزال محدقة
 ٢٩٢ وسكان دار لا تواصل بينهم
 ٢٩٢ كن جاهلاً أو فتجاهل تفز

ط

٢٩٣ ما نلت منه غير غمزة عينه
 ٢٩٣ لاني غريب بدار لا كرام بها

- أيا رب لا تقبل صلاة معاشر . . . ٣١٠
يا هائداً قد جاء يشمت بي . . . ٣١١
أقبل يفري ويدع . . . ٣١١
قد قرب الله منا كل ما امتننا . . . ٣١٢
أنتهى دجلة فيما أنت . . . ٣١٢
نفى ظلمة الشعر نور الجبين . . . ٣١٣
روضة من قرقت أنهارها . . . ٣١٣
ألا فاسقنيها قد مشى الصبح في الدجى . . . ٣٢٢
وندمان سقيت الراح صرفاً . . . ٣٢٢
ذم الزمان للذمة . . . ٣٢٣
غفرت ذنب النوى إذ كنت باخله . . . ٣٢٦
بني عمنا عودوا نعد لمودة . . . ٣٢٧
بت بليل كله لم أطرف . . . ٣٢٧
يا من أراه لج في طيرانه . . . ٣٢٨
لا تنكرن إذا أهديت نحوك من . . . ٣٢٨
خل العدو فدهره . . . ٣٢٨

غ

ق

- يا قلب قد جد بين الحى فانطلقوا . . . ٣٢٩
لج الفراق فويح من عشقا . . . ٣٣١
قل لمراس الخدق . . . ٣٣١
وغزال مقرطق . . . ٣٣٢
ومتيم جرح الفراق فواده . . . ٣٣٢
أما علمت عينك أني أحبها . . . ٣٣٢
ما لي وما لك يا فراق . . . ٣٣٣
بفناء مكة للحبيج مواسم . . . ٣٣٣
ما بال قلبك لا يقر خفوقا . . . ٣٣٣
ألم تعلم بما صنع الفراق . . . ٣٣٤
كفى حزناً أني بقولي شاكر . . . ٣٣٤
قرب الحبيب إلى المحب الوامق . . . ٣٣٥
هذا الفراق وكنت أفرقه . . . ٣٣٦
حال من دون رؤيني للوزيرين . . . ٣٣٧
ما وجد صاد في الحبال موثق . . . ٣٣٧
أيا من مات من شوق . . . ٣٣٨

- صلاتك بين الملا نفرة . . . ٣١٤
إني أرى شراً تأجج ناره . . . ٣١٤
قطعه يوماً وليس يطيمه . . . ٣١٥
قد أغتدي وفي الدجى مبالغ . . . ٣١٦

ف

- ومن دون ما أبديت لي يقتل الفتى . . . ٣١٧
قل لذات النقاب إن محباً . . . ٣١٧
أيا من فؤادي به مدنف . . . ٣١٨
لمعرك ما أزررت بيوسف لحية . . . ٣١٨
أنا يا قوم من فؤادي وطرفي . . . ٣١٨
خل لنا دمناء على وصله . . . ٣١٩
يا رب عاف الوزير وامصرف . . . ٣١٩
كيف لي بالسلو يا شر كيف . . . ٣١٩
قويت على الهجران حتى مللتني . . . ٣٢٠
بنفسي مستسلم للرقاد . . . ٣٢٠
بشر بالصبح طائر هتفا . . . ٣٢١

٣٥١ . قالت تبدلت أخرى قلت أفديك
 ٣٥١ . أغار عليك من قلبي إذا ما
 ٣٥٢ . ويحك بل ويحك بل وويكا
 ٣٥٢ . يا قرمطيون هلا قام قبلكم
 ٣٥٢ . أديرا علي الكأس ليس لها ترك
 ٣٥٣ . بخلا بهذا الدهر لست أراك
 ٣٥٤ . نقتت صدغك ذالاً
 ٣٥٥ . ألا تسلو فتقصر عن هواكا
 ٣٥٥ . يا نفس صبراً لعل الخير عقباك

ل

٣٥٦ . تعادلتك العهد يا طلل
 ٣٥٨ . أسألت طلالاً
 ٣٦٠ . إذا أنا لم أجز الزمان بفعله
 ٣٦١ . سقياً لأيام مضت قلائل
 ٣٦٢ . في اليأس لي عز كفاني ذي
 ٣٦٢ . جل امرؤ منفرداً وجلاً
 ٣٦٣ . فقري غني وشبابي كهل
 ٣٦٣ . أهاجك أم لا بالدورة منزل
 ٣٦٥ . ألم تحزن على الربيع المحيل
 ٣٦٦ . هاتيك دارهم فخرج واسأل
 ٣٦٨ . وزائر زارني على عجل
 ٣٦٩ . لي حبيب يكديني بمطاله
 ٣٦٩ . تفاحة معضوضة
 ٣٦٩ . ما قليل منك لي بقليل
 ٣٧٠ . عناء المحب طويل طويل
 ٣٧٠ . أيها الليل الطويل

٣٣٩ . حدثونا عن بدعة فأبيناً
 ٣٣٩ . كم حاسد حلق علي بلا
 ٣٣٩ . أبى أبي الهوى أن لا تقيفا
 ٣٤١ . قد ننت المجلس مذ جثتنا
 ٣٤٢ . لقد كان يصطاد المحبين يوسف
 ٣٤٢ . دست بنية بسطام عقاربها
 ٣٤٢ . أتانني والإصباح ينفض في الدجى
 ٣٤٣ . أباح عيني لطول الليل والأرق
 ٣٤٣ . وندمان دعوت وهب نحوي
 ٣٤٤ . سل بالصباح غبوقاً
 ٣٤٤ . انظر إلى الخزر الذي
 ٣٤٥ . أتعمر بستاناً زكاً لك غرسه
 ٣٤٥ . أهدت إلي التي نفسي الفداء لها
 ٣٤٦ . كأن أرواح أهل العشق سائرة
 ٣٤٦ . رحلنا المطايا مدبلجين فشمريت
 ٣٤٦ . يا دهر ما أبقيت لي من صديق
 ٣٤٧ . أيا دهر لا ترعي علينا ولا تبقي
 ٣٤٧ . قل لمشيبني إذ بدا

ك

٣٤٨ . ضمان على عيني سقي ديارك
 ٣٤٩ . أيا زاعماً أن الفضائل حازها
 ٣٤٩ . شغيفني يا شر في رد نفسي
 ٣٤٩ . باح يا قوم من أحب بتركي
 ٣٥٠ . لبيك يا من دعاني عند عثرته
 ٣٥٠ . صددت وإن صددت برغم أنفي
 ٣٥٠ . ما حان لي أن أراكا

أعاذلتي لا تعذلي عاشقاً مثلي . . .	٣٧٠	عذلت بني عمي وطال بهم عذلي . . .	٣٨٦
أي ورد على خدود الغزال . . .	٣٧١	إنني أرى فتنة بالشر قد أرقّت . . .	٣٨٧
لا تعاتب إذا هويت . . .	٣٧١	ولقد غدوت على طمر قارج . . .	٣٨٧
يا مفرداً في الحسن والشكل . . .	٣٧١	أفدي الذي أهدى إلي مظلة . . .	٣٨٧
جسم المحب بثوب السقم مشتمل . . .	٣٧٢	رب ركب عرسوا ثم هبوا . . .	٣٨٨
كم لي من عنول . . .	٣٧٢	من أحب البقاء دام عليه . . .	٣٨٨
أطلت وعذبتني يا عنول . . .	٣٧٢	أيا ليلتي لست مثل الليالي . . .	٣٨٨
قم ففرج عن كربتي يا رسول . . .	٣٧٣	سقياً لمن في الثرى أمست منازل . . .	٣٨٩
صد عني تبرماً وتملأ . . .	٣٧٣	قد استوى الناس ومات الكمال . . .	٣٨٩
بكاه على ما في الضمير دليل . . .	٣٧٣	إصبر على حسد الحسود . . .	٣٨٩
كريم سليل الملوك مهذب . . .	٣٧٤	ترحل من الدنيا بزاد من التقى . . .	٣٨٩
ضلوا وقادهم إمام ضلالة . . .	٣٧٤	دع الناس قد طال ما أتعبوك . . .	٣٩٠
أقول لما تبدى راكب الفيل . . .	٣٧٥	يا طالباً مستعجلاً رزقه . . .	٣٩٠
يا صاحب ودعت الفواني والصبا . . .	٣٧٥	لا تسألن سوى الأسفار من رجل . . .	٣٩٠
إن الفراق دعا الخليط فزالا . . .	٣٧٦	من يشتري حسبي بأمن خمول . . .	٣٩٠

م

أعاذل ليس سمعي للسلام . . .	٣٩١	لنا عزمة صماء لا تسمع الرقى . . .	٣٩٢
أكثر يا عاذلي من العذل . . .	٣٨١	وبكر قلت موتي قبل بعل . . .	٣٩٢
صحبا عاذلي عني ولم أصبح من ضلي . . .	٣٨٢	طال ليلى وساورتني الهموم . . .	٣٩٣
ألا عللاني إنما العيش تعليل . . .	٣٨٢	دعوا آل عباس وحق أبيهم . . .	٣٩٥
عذبتني باعتلاك . . .	٣٨٢	خان عهدي وظلم . . .	٣٩٥
قم واسقني يا خليلي . . .	٣٨٣	ألا تسألون الله برء مقيم . . .	٣٩٥
شغلت بللة القبل . . .	٣٨٣	وقالوا تصبر قلت كيف وإنما . . .	٣٩٦
واصل نهارك يا خليلي . . .	٣٨٣	يا من رمتني عنه بسهم . . .	٣٩٦
ألا حي من أهل المحبة منزلاً . . .	٣٨٤	أقول وقد طال ليل الهموم . . .	٣٩٦
يا رب غير كل شيء سوى . . .	٣٨٦		

٤١٢ . . . أقول وقد طال ليل الموم . . .
 ٤١٢ . . . وليل ككحل العين خضت ظلامه . . .
 ٤١٣ . . . ذكرت عبيد الله والترب دونه . . .
 ٤١٣ . . . لا تحزنن وقيت الحزن والألما . . .
 ٤١٣ . . . قد مات تاريخ عز السيف والقلم . . .
 ٤١٤ . . . الموت مر والعيش هم . . .
 ٤١٤ . . . أنكرت هند مشيبي وولت . . .
 ٤١٤ . . . إذا كنت ذا ثروة من غنى . . .

ن

٤٢٥ . . . ضمن اللقاء رواح ناجية . . .
 ٤١٧ . . . ولقد أغدو بعادية . . .
 ٤١٨ . . . يا دار يا دار أطرابي وأشجاني . . .
 ٤٢٠ . . . ملكنا الهوى حيناً وكان وكانا . . .
 ٤٢١ . . . شجاك الحي إذ بانوا . . .
 ٤٢٢ . . . يا غصناً إن هزه مشيه . . .
 ٤٢٢ . . . أرايت كيف بدا ليقتلنا . . .
 ٤٢٣ . . . يا عاذلي كم لحاك الله تلحاني . . .
 ٤٢٣ . . . قد جاءنا العيد يا معذبي . . .
 ٤٢٣ . . . يا حبيباً سلا ولم أسل عنه . . .
 ٤٢٤ . . . قد كلمت عينه عيني فهنوني . . .
 ٤٢٤ . . . أنا مذ صار لي سكن . . .
 ٤٢٤ . . . ولما التقينا بعد حين من الحين . . .
 ٤٢٥ . . . حاجيتكم يا كل من لامي . . .
 ٤٢٥ . . . عندي من الحب اليقين . . .
 ٤٢٥ . . . أسرفت في الكتمان . . .
 ٤٢٦ . . . يا دائم الهجر دعني . . .

٣٩٧ . . . لحظ المحب على الأسرار متهم . . .
 ٣٩٧ . . . وفضلة ذكرتني ريق تاركها . . .
 ٣٩٧ . . . يا لا ثمي قد لمت غير ملهم . . .
 ٣٩٨ . . . البرق في مبتسمه . . .
 ٣٩٨ . . . يا خالي القلب عن جوى كبدي . . .
 ٣٩٨ . . . ألا حبذا الناعي وأهلاً ومرحباً . . .
 ٣٩٩ . . . قفى وطراً من لذة ونعيم . . .
 ٣٩٩ . . . أبا حسن أنت ابن مهدي فارس . . .
 ٤٠٠ . . . أمن فقد جود الحسان الملاح . . .
 ٤٠١ . . . يا بخيلاً ليس يدري ما الكرم . . .
 ٤٠١ . . . كيف نومي وقد حلت ببغداد . . .
 ٤٠٢ . . . ودبسية بالاسم لكن صوتها . . .
 ٤٠٢ . . . يا خليلي هبا . . .
 ٤٠٣ . . . مولاي أجود من حكم . . .
 ٤٠٣ . . . يا جائراً في حكمه . . .
 ٤٠٤ . . . يا رب يوم قد مضى . . .
 ٤٠٥ . . . الآن سرت فؤادي مقلة الريم . . .
 ٤٠٦ . . . قد نعى الديك الظلاما . . .
 ٤٠٧ . . . لم يرم همي ولم أتم . . .
 ٤٠٨ . . . أخذت من شبابي الأيام . . .
 ٤٠٨ . . . قد أظلم الليل يا نديمي . . .
 ٤٠٩ . . . ألا عج إلى دار السرور وسلم . . .
 ٤٠٩ . . . يا رب ليل سحر كله . . .
 ٤٠٩ . . . طول في أيلول شهر الصيام . . .
 ٤١٠ . . . طال وجدي وداما . . .
 ٤١١ . . . إذا فتح القوم أفواههم . . .
 ٤١١ . . . لج الزمان فليس يعبث صرفه . . .
 ٤١٢ . . . جاءت تهادي كالغراب الهائم . . .

٤٤١	سقاني من معتقة الدنان	٤٢٦	فذاك أبي ما لي أراك بحسرة
٤٤٢	ردت علي اللوم ظلامه	٤٢٦	قل ليعقوب فدينك بنا
٤٤٣	قد مضى آب صاغراً لعنة الله	٤٢٧	أما وقد بانوا فلم تبين
٤٤٣	ألا من لنفس وأحزانها	٤٢٧	أبصرته في المنام معتذراً
٤٤٣	يا رب بيت زرتك فكأنما	٤٢٧	أفدي التي قلت لها
٤٤٤	غدا باحمرار الخد للحسن جامعا	٤٢٨	زودينا نائلا أو عدينا
٤٤٤	إذا أحسست في خطي فتوراً	٤٢٩	يا جوهر الإخوان
٤٤٤	بت بمجهود ساهر الأجفان	٤٢٩	يا ناصر الإسلام عرش
٤٤٤	تلوم ودمعي واكف فوق قبره	٤٣٠	لاني رزقت من الإخوان جوهرة
٤٤٥	صبراً على الهموم والأحزان	٤٣٠	أيا معقلي للثائبات وإن قست
٤٤٥	أقول وقد طال ليلى الذي	٤٣١	يا رب قد أبلاني
٤٤٥	لقد أيسرت من هم وحزن	٤٣٢	أدام المهيم عز الوزير
٤٤٦	ذكرت ابن وهب فله ما	٤٣٢	نصر الله بالوزيرين ملكاً
٤٤٦	ألم ترني سخطت على الزمان	٤٣٣	هل من معين على أحداث أزماني
٤٤٦	يا شاكلي الدهر إن الدهر ألوان	٤٣٤	تبدى فأين الفصن من ذلك الفصن
٤٤٧	لست تنجو من كل ما حدث عنه	٤٣٥	لا ذنب لا ذنب لابن العير حين هوت
٤٤٧	إصبر لعلك عن قليل بالغ	٤٣٥	لي صاحب مختلف الألوان
هـ		٤٣٥	لمن القتيل وما تحملت الحبا
		٤٣٦	تركت حبيباً من يدي من هوانه
		٤٣٦	وكم جولة لا يحسن البغل مثلها
		٤٣٦	كان لنا صاحب زمانا
		٤٣٧	ضحك المشرفات في يوم عيد
		٤٣٧	ليت ما قد شربعه في جمادى
		٤٣٧	أيا سآتي الراح لا تنسنا
		٤٣٨	من عائدي من الهموم والحزن
		٤٣٩	دعني فما طاعة العذال من ديني
		٤٤٠	صحت ولكن بعد أي فتون
		٤٤١	لا تملأ حثنا واسقيانا
٤٤٨	وقف الشباب وأنت تابع غيه		
٤٥٠	لا والذي لا إله إلا هو		
٤٥٠	أيا من حسنه عذر اشتياقي		
٤٥١	إن عيني قادت بفؤادي إليها		
٤٥١	قمر فوق قصيب		
٤٥١	يا ذا الذي تسخر عيناه		
٤٥٢	أفنى العداة إمام ما له شبه		
٤٥٢	ألا من لقلب في الهوى غير منته		

إلى أي حين كنت في صبوة اللاهي . ٤٥٣

مسهد في ظلام الليل أواه . ٤٥٣

يا رب أبق ولي دولة هاشم . ٤٦٤

أمسى يحدثني فقلت لصاحبي . ٤٦٤

قد غضبت بنت النميري . ٤٦٥

يا راكباً فوق بغل . ٤٦٥

كم غدوة وعشيه . ٤٦٦

قل لمن حيا فأحيا . ٤٦٧

خليلي إنني قد أراني ناعيا . ٤٦٨

أيا وادي الأحباب سقيت واديا . ٤٦٨

يا رب جاري نهر فضي . ٤٧٠

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها . ٤٧١

وكأن المجر جدول ماء . ٤٧١

رب أمر تتقيه . ٤٧١

قد كشف الدهر عن يقيني . ٤٧٢

ألا يا نفس إن ترضي بقوت . ٤٧٢

باب الأراجيز

لي صاحب قد لامي وزادا . ٤٧٣

باسم الإله الملك الرحمن . ٤٨١

و

يا صاحبي شيت عفوا . ٤٥٤

أللمنزل بالخنو . ٤٥٦

صاد وصيف أسداً بأسلاً . ٤٥٧

ي

صاح بالوعظ شيب رأس مضي . ٤٥٨

بليت ومل العائدون ورايني . ٤٦١

أسر القلب فأمسى لديه . ٤٦٢

يا جافياً مستمجلاً بالقل . ٤٦٢

يا عين لا تغلبي عليه . ٤٦٣

يا بديماً بلا شبيه . ٤٦٣

قلوب الناس أسرى في يديه . ٤٦٣

كم صنيع شكرته لبني وهب . ٤٦٤

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان جميل بثينة	٢٣
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	الشريف الرضي (جزآن)	٢٤
المعلقات السبع للزوزني	٣	طرفة بن العبد	٢٥
سقط الزند لأبي العلاء المعري	٤	عمر بن أبي ربيعة	٢٦
الزوميات	٥	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٧
جمهرة أشعار العرب	٦	ابن المعتز	٢٨
ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٧	ابن خفاجة	٢٩
ديوان عبيد بن الأبرص	٨	ترجمان الأشواق	٣٠
امرئ القيس	٩	البحرّي (جزآن)	٣١
عنزة	١٠	صفي الدين الحلي	٣٢
عبيد الله بن قيس الرقيات	١١	أبي نواس	٣٣
أبي فراس	١٢	حاتم الطائي	٣٤
عامر بن الطفيل	١٣	ابن الفارض	٣٥
الخنساء	١٤	أبي العتاهية	٣٦
زهير بن أبي سلمى	١٥	بهاء الدين زهير	٣٧
الناطقة الذبياني	١٦	ابن هاني الأندلسي	٣٨
ابن زيدون	١٧	العباس بن الأحنف	٣٩
ابن جمديس	١٨	ليبد بن ربيعة العامري	٤٠
الفرزدق (جزآن)	١٩	الحطيثة	٤١
جرير	٢٠	نقائض جرير والفرزدق	٤٢
الأعشى	٢١		
أوس بن حجر	٢٢		